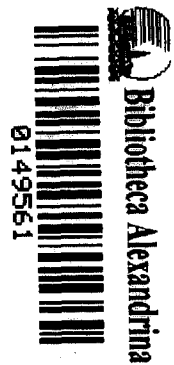


وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

٨٩

الجمهورية

المختار من شعر عربي بمختلف عصوره



القسم الثاني

اختيار

الجزء الثاني

محمد مهدي الجواهري

المعهد الإسلامي والأموي

حققه وأعدده للطبع وأشرف عليه

الدكتور عذنان درويش

الأشرف العتيبي ، زهير المحم

الجمهرة

الجزء الثاني - القسم الثاني

وزارة الثقافة
أحياء التراث العربي

٨٩

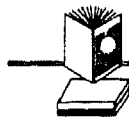
الجبلة

المختار من أشعر العربي
بمختلف عصوره

اختيار
محمد مهدي الجواهري

الجزء الثاني
العبد الإسلامي والأموي

القسم الثاني
حقته وأعدده للطبع وأشرف عليه
الدكتور عدنان درويش



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الجمهره : المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره /
اختيار محمد مهدي الجواهري ؛ حفغه وأعدده للطبع
وأشرف عليه عدنان درويش . - دمشق - وزارة الثقافة ،
١٩٩١ . - ج ٢ ق ٢ ؛ ٢٤ سم .

القسم الثاني . - بآخيه فهرس بأسماء الشعراء .

١ - ٨١١٠٠٨ ح و ١ ح ٢ - العنوان ٣ - الجواهري
٤ - درويش

مكتبه الأسد

الايداع القانوني : ع - ١١٢٩ / ١٠ / ١٩٩١

الأُسُودُ

الأُبَيْرِدُ بنُ المَعْدَر (١)

الأبیرد بن المَعْدَر بن عبد قیس الریاحی الیربوعی ، من تمیم .
شاعر بدوی فصیح من شعراء صدر الإسلام ، وأدرك دولة بني أمية .
غلبت عليه فصاحة البداوة ، ولم يكن من المكثرين ، كان قليل المدح ، كثير
الهجاء ، وله شعر في الرثاء فيه رقة وحرارة عاطفة وجودة . توفي سنة
٦٨ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد ، وأخباره في الأغاني كثيرة .

* * *

(١) سمط اللامي . ٤٩٤ ، الأغاني ط . الساسي . ٩/١٢ - ١٥ .

(أَخِي مَظْنَنَةُ السُّودِد)

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي بُرَيْدًا تَحَامَلْتُ
إِلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ لِعَيْنِي مَدْمَعًا
وَذَكَرْتِكَ النَّاسُ حِينَ تَحَامَلُوا
عَلَيَّ وَأَضْحَوْا جِلْدًا أَجْرَبَ مُوَلَعًا
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي امْرِئٍ
فَقَدْ كُنْتُ طَلَّاعَ النَّجَادِ سَمِيدًا (١)
وَصُولاً لِيَذِي الْقُرْبَى بَعِيدًا عَنِ الْخَنَاءِ
إِذَا ارْتَادَكَ الْجَادِي مِنَ النَّاسِ أَمْرَعًا (٢)
أَخُو ثِقَةٍ لَا يَنْتَحِي الْقَوْمُ دُونَهُ
إِذَا الْقَوْمُ خَالُوا أَوْ رَجَا النَّاسُ مَطْمَعًا
وَلَا يَرْكَبُ الْوَجْنَاءَ دُونَ رَفِيقِهِ
إِذَا الْقَوْمُ أَزْجَوْهُنَّ حَسْرَى وَطَلَّعًا (٣)

* * *

-
- (١) النجاد : مفردا نجد ، وهو ما أشرف وارتفع من الأرض كالهضاب وغيرها .
والسميدع : السيد الكريم الشريف الشجاع .
(٢) الجادي : طالب الجدا وهو العطاء .
(٣) الوجناء : الناقة الشديدة .

ابن مُفَرَّغ الحَمِيرِي

ابن مفرغ الحميري (١)

هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري ، ويكنى أبا عثمان - من حمير - وإليه ينتسب السيد الحميري الشاعر الشيعي الشهير . والمفرغ لقب غلب على جده بسبب مراهنته على أن يشرب سقاء مليئاً باللبن فشربه حتى أفرغه . وكان يزيد قد اتصل بعباد بن زياد أخي عبّيد الله بن زياد ولم يلبث أن انتقض عليه وأولع بهجائه وهجاء ابن زياد . وهو القائل في عبّاد وكانت له لحية عجيبة :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا
ولم يزل يتشرد ويتغرب هرباً من تعقب عباد وأخيه ويكتب هجاء زياد وبنيه على الجدران حيثما حل. وكان إلى ذلك كثير المعاقرة للخمر متلاًفاً ذا منزلة في قومه وعشيرته ، وهو شاعر بليغ غزل من شعراء الدولة الأموية، وهجاء تخشى صولته، وله شعر في المديح. وقد ظفر به ابن زياد فنكل به . وشهر به وعذبه .

ويقال : إن ابن مفرغ هو واضع سيرة تُبّع الحميري. وقد شكك بعض الرواة في أصله فقال : إنه من الأبناء وليس أصيلاً في اليمن . والأبناء هم ورثة الفرس الذين جاءوا إلى اليمن بعد خروج الأحباش منها واستوطنوا هناك . ثم تعرّبوا بمرور الوقت . توفي عام ٦٩ للهجرة = ٦٨٨ للميلاد.

* * *

(١) خزانة الأدب . ٢١٢/٢ ، والأغاني : ١٧ / ٥١

(لاشأن لك في المجد)

- أَنَّ غَنَّتْ حَمَامَةً بِطُنٍ وَادٍ
حَمَاماً جَاءَ مِنْ طَرْفِ الْيَفَاعِ (١)
- تَبَغَّيْتُ الذُّنُوبَ عَلَيَّ جَهْلًا
جُنُونًا مَا جُنِيتُ ابْنَ اللَّكَّاعِ (٢)
- أَفِي أَحْسَابِنَا تُزْرِي عَلَيْنَا
هُبْلَى وَأَنْتَ زَائِدَةُ الْكُرَاعِ
- إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
فَوَدَّعْ أَهْلَهَا خَيْرَ الْوَدَّاعِ
- فَلَا صَابَتْ سَمَاوُكَ مِنْ أَمِيرٍ
فِيئَسْ مُعَرَّسُ الرِّكْبِ الْجِيَاعِ (٣)

(١) اليفاع : المرتفع الناهض من الأرض .

(٢) اللكاع : اللئيمة الحمقاء القذرة .

(٣) صابت : أمطرت . المعرس : المكان ينزل فيه ليلا .

وإنَّ يَهْلِكَ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
فَبَشِّرْ شُعْبًا قَعْبِكَ بِانْصِدَاعِ (١)
فَأُقْسِمُ أَنَّ أَمْرَكَ لَمْ تُبَاشِرْ
أَبَا سُدُفٍ - بَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ

* * *

(١) القعب . القدح الضخم . أو هو الذي يسع مقدار ما يكفي الرجل .

جسفر بن الرُّبَيْر

جعفر بن الزبير

من أولاد الزُّبير بن العوام . أدرك الدولة الأموية . وانضم إلى أخيه
عبد الله في خروجه على الأمويين ، وقاتل معه حتى جمد الدم على يديه .
لكنه لم يقتل معه . وقد عاش حتى خلافة سليمان بن عبد الملك ، الذي
رعاه وأحسن صلاته وهو في أيامه الأخيرة . شاعر مقلِّ . وماورد من
شعره يدل على تمكن من النظم مع رهافة حس .

* * *

(أَرَقَّ دَلِيلٌ إِلَى الْحَبِيبَةِ)

هَلْ فِي ادُّكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ
أَمْ هَلْ لِيَهُمَّ الْفُؤَادِ مِنْ فَسَرَجٍ

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى رَحِيلَنَا حُرْمًا
يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنَّخْلِ مِنْ أَمَجٍ (١)

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذِنْتُ
فَائِتْ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ . فَلِجٍ (٢)

أَقْبَأْتُ أَسْمَى إِلَى رِحَالِهِمْ
فِي نَفْحَةٍ مِنْ نَسِيمِهَا الْأَرْجِ (٣)

* * *

(١) أَمَج : موضع .

(٢) فَلِج : من الفعل (وُلِج) أي ادخل .

(٣) النسيم الأرج : ذو الرائحة الطيبة العطرة .

(الحُلُوْلُ الْمُرَّ)

وَقَالُوا صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ وَقَدْ مَوَا
أَوَائِلَهُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فِي الثِّقَلِ
مَرَرْنَ عَلَى مَاءِ الْعُشَيْرَةِ وَالْهَوَا
عَلَى مَلَلٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ (١)
فَتَى السَّنَّ كَهْلُ الْحِلْمِ يَهْتَزُّ لِلنَّدى
أَمَرٌ مِنَ الدَّفْلَى وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ (٢)

* * *

(١) عُشَيْرَةٌ : قرية في اليمامة . وملل : موضع .
(٢) الدفل : شجر شديد مرارة الطعم . وله زهر أحمر وردي جميل .

عبد التدبیر النّزیر الأسدي

عبد الله بن الزبير (١)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، بفتح الزاي، بن الأشيم، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة ، وهو شاعر كوفي المنشأ من شعراء الدولة الأموية، وكان من شيعة بني أمية ، فلما استولى مصعب بن الزبير على الكوفة أُتي به أسيراً فمن عليه ووصله وانقطع إليه حتى قتل ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كف بصره . وكان ذلك نحو سنة ٧٥ هـ = نحو سنة ٦٩٥ للميلاد .

* * *

(١) خزائن الأدب : ٣٤٥/١ .

(أسبابُ صدود الغواني)

- وعِيسٍ تَبَارَى بِرُكْبَانِهَا
تَغُولُ حَيَازِ مُهْنٍ العُرُوضَا (١)
حَسَرْتُ بَخَاتِيَّهَا بِالْفَلَاةِ
وَعَادَرْتُهُنَّ رَذَايَا نَقُوضَا (٢)
وَمِشْعَلَةٍ مِثْلَ رَجُلٍ الْجَرَادِ
يُثِيرُ سَنَابِكُهُنَّ الْحَضِيضَا (٣)
ذَعَرْتُ السَّوَامَ بِفُرْسَانِهَا
إِذَا طَائِرُ الصَّبْحِ رَامَ النُّهُوضَا (٤)

-
- (١) الحيازم : مفردها حيزوم وهو الصدر أو وسطه ، والعروض : مفردها عرض : وهي النواحي والمسافات في الأرض . يريد أن هذه الجمال لشدها وقوتها تلتف المسافات والنواحي سيراً ووخداً .
- (٢) البخاني : مفردها بختية ، وهي الإبل الحراسانية من جباد الإبل ، ورذايا نقوضاً : ضعيفة مهزولة متهدمة لكثرة سيرها .
- (٣) المشعلة : الخيل الميثونة في الغارة . رجل الجراد : القطعة العظيمة من الجراد ، يريد أنها كثيرة كالجراد المنتشر .
- (٤) يريد : أني كنت أقوم إلى الأمور العظيمة المهمة باكراً حين نهوض الطيور .

وَمِنْ كُلِّ عَيْشِ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُ
وَشِعْرُ تَخَيَّرْتُ مِنْهُ عَرُوضًا
وَنَقَّرَ عَنِّي ذَوَاتِ الْخُذُورِ
مَقَارِقُ أَمْسَيْنَ يَبْرُقْنَ بَيْضًا

* * *

(نكبة آل حرب)

رَمَى الحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهْ سُمُودَا (١)
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا
فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هُنْدٍ
وَرَمَلَةٍ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا (٢)
سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِتَةٍ حَزِينٍ
أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا (٣)

* * *

(١) سمدن : تحيرن وذهلن . وفي القرآن : وأنتم ساعدون ، أي حائرون ذاهلون .

(٢) تصكان : تلتطمان .

(٣) يريد : فرق الدهر بين أم الوحيد ووحيدها .

آغشی همدان

أَعَشَى هَمْدَان (١)

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني ،
يماني من قحطان ، ويكنى أبا المصباح ، من شعراء صدر الإسلام وأوائل العهد
الأموي ، شاعر فارس فحل فصيح من الكوفة ، وله شعر غير قليل في بني
أمية . وكان إلى ذلك ، وقبل أن ينقطع إلى الشعر ، من الفقهاء القراء ،
بالإضافة إلى أنه زوج أخت (الشعبي) الفقيه الشهير ، و (الشعبي) زوج
أخته ، وكان من الغزاة في أيام الحجاج ، غزا الديلم وله شعر كثير في
وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم . ثم انحاز الأعشى إلى عبد الرحمن
ابن الأشعث ، في خروجه على الحجاج والأمويين ، وظفر به الحجاج فيمن
ظفر به من جيوش ابن الأشعث فقتله صبراً سنة : ٨٣ للهجرة = ٧٠٢
للميلاد فهو من شهداء الشعراء . .

اشتهر أعشى همدان بمرثيته للتواوين وكانت من المكتنات أيام
بني أمية .

* ~ *

(١) الأغاني : ٣٦/٦ .

(لِمَاذَا تَغَيَّرَتْ ؟)

عَجِبْتُ جَزَلَةً مِّنِّي أَن رَأْتُ
لِمَتِّي حُقَّتْ بِشَيْبٍ كَالثُّغَامِ (١)
وَرَأْتُ جِسْمِي عِلَاقَةً كَكَبْرَةٍ
وَصُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ أَبْلَتْ عِظَامِي
وَصَلَيْتُ الْحَرْبَ حَتَّى تَرَكَتُ
جَسَدِي نِضْوًا كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ (٢)
وَهِيَ بَيَاضٌ عَلَيَّ مَنَكِبِهَا
قَطَطٌ جَعْدٌ وَمِيَالٌ سُخَامِ (٣)
وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبَبًا
كَرُضَابِ الْمِسْكِ فِي الرَّاحِ الْمُدَامِ

(١) الثغام : شجرة برية بيضاء الزهر والثمر .

(٢) نضوا : هزلا .

(٣) يشير إلى جمود شعرها وشدة سواده

كَمُلْتُ مَا بَيْنَ قَرْنٍ فَإِلَى
مَوْضِعِ الْخَلْخَالِ مِنْهَا وَالْحِيدَامِ (١)
فَأَرَاهَا الْيَوْمَ لِي قَدْ أَحْدَثَتْ
خُلُقًا لَيْسَ عَلَى الْعَهْدِ الْقُدَامِ

* * *

(١) الخدام: جمع خادمة بفتحين، حلقة توضع في أسفل الساق أو الرجل .

(بُكَاءُ الْكَبِيرِ)

تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ هَوَايَ وَحَاجَتِي
لَوْ أَنَّ دَاراً بِالْأَحْيَةِ تُسْعِفُ
وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ مُصِيبَةٍ سَتَكْشَفُ
وَلَسْتَ بِكَيْفٍ مِنَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا بَكَى لِيُعْنَفُ
عَجَباً مِنَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصَرَّفَتْ
وَالدَّارِ تَدْنُو مَرَّةً وَتَقْدَفُ (١)

* * *

(١) تتقدف : تنأى .

(الجدير بالعدر)

فَتِلْكَ الَّتِي شَفَّنِي حُبُّهَا
وَحَمَّلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدِرُ
فَلَا تَعْذُلَانِي فِي حُبِّهَا
فَإِنِّي بِمَعْذِرَةٍ أَجْدَرُ

* * *

(ثَرِيٌّ ضَمَيْنٌ)

إِنَّا لَنَرْجُوكَ كَمَا نَرْتَجِي
صَوْبَ الْغَمَامِ الْمُبْرِقِ الرَّاعِدِ
فَانْفَحْ بِكَفَيْتِكَ وَمَا ضَمَّتَا
وَأَفْعَلْ فَعَالَ السَّيِّدِ الْمَاجِدِ
مَالِكَ لَا تُعْطِي وَأَنْتَ أَمْرٌ
مُثَرٍّ مِنْ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ
تَجْبِي سِجِسْتَانَ وَمَا حَوْلَهَا
مَتَكِّئاً فِي عَيْشِكَ الرَّاعِدِ
لَا تَرْهَبُ الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ
وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَارِدِ

* * *

(العُذْرُ بَعْدَ الْعَذْلِ)

إِنَّ السَّيَّ طَرَفَتُكَ بَيْنَ رَكَائِبِ
تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامٌ (١)

لِتَصِيدَ قَلْبَكَ أَوْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ
إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ

بَاتَتْ تُعَلِّدُنَا وَتَحْسَبُ أَنَّنا
فِي ذَاكَ أَتْقَاظٌ وَنَحْنُ نِيَامُ

حَتَّى إِذَا سَطَعَ الصَّبَاحُ لِنَاطِيرِ
فَإِذَا وَذَاكَ بَيْنَنَا أَحْلَامُ

قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا
فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ

فَالْيَوْمَ أَعْذُرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا
سُبُلُ الْغَوَايَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

* * *

(١) حرام : محرم للحج .

(اسْتِنَاهِض)

يا بْنَ الْأَشْجِ قَرِيعَ كِنُ...
...سَدَّةَ لَا أَبَالِي فِيكَ عَتَبَا (١)
أَنْتَ الرَّئِيسُ ابْنُ الرَّئِيسِ
سِرِّ وَأَنْتَ أَعْلَى النَّاسِ كَعْبَا
نُبِثْتُ حَجَّاجَ بْنَ يُو
سُفَّ خَسَرَ مِنْ زَلَقٍ فَتَبَا
فَانْهَضْ فُديتَ لَعَلَّه
يَجْلُو بِكَ الرَّحْمَنُ كَرَبَا
وَابْعَثْ عَلَيْهِ فِي الْخِيُو
لِ تَكْبُثُهُنَّ عَلَيْهِ كَبَبَا

* * *

(١) الخطاب لعبد الرحمن بن الأشعث قائد انتفاضة أهل العراق على الحجاج .

(صُورَةُ حَسَنَاءَ)

- كَأَنَّ مُقْلَدَهَا إِذْ بَدَأَ
بِهِ الدَّرُّ وَالشَّذَرُّ وَالْخَوْهَرُ (١)
- مُقْلَدُ أَدْمَاءَ نَجْدِيَّةٍ
يَعْنُ لَهَا شَادِنٌ أَحْوَرُ (٢)
- كَأَنَّ جَنَى النَّحْلِ وَالزَّنَجِيَّةَ ...
... لَ وَالْفَارِسِيَّةَ إِذْ تُعْصَرُ (٣)
- يُصَبُّ عَلَى بَرْدٍ أَنْيَابِهَا
يُخَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْسَبَرُ
- إِذَا انْصَرَفَتْ وَتَلَوْتُ بِهَا
رِقَاقُ الْمَجَاسِيدِ وَالْمِثْرَزُ (٤)

(١) مقلدها : عنقها .

(٢) الشادن : الطيبي عندما يشتد ويستغي عن أمه .

(٣) الفارسية : الخمر .

(٤) المجاسد : الأثواب التي تلي البدن .

وَعَصَّ السَّوَارُ وَجَالَ الْوِشَاحُ
 عَلَيَّ عُكْنٍ خَصَرُهَا مُضْمَرُ (١)
 وَضَاقَ عَنِ السَّاقِ خَلْخَالُهَا
 فَكَسَادَ مُخْدَمُهَا يَتَسَدُّ (٢)

* * *

(١) عكن : جمع عكنة وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سنا .
 (٢) المخدم : موضع الخدام وهي الحلقة من معدن نفيس تحلى بها الرجل : يريد أن
 رجلها كادت تنقصم لضييقها بالخلخال .

(اعتراف)

وما كُنتُ ممَّنْ الْجَائِئِهِ خَصَاصَةً
إِلَيْكَ وَلَا مِمَّنْ تَغُرُّ الْمَوَاعِيدُ (١)
ولكنَّهَا الْأَطْمَاعُ وَهِيَ مُذِلَّةٌ
دَنَتْ بِي وَأَنْتَ النَّازِحُ الْمُتَبَاعِدُ

* * *

(١) الخصاصة : الحاجة والفاقة .

بَيْتُ نَزْهِيْنِ
أَبُو الْمُقْتَدِرِ

أبو المقْدَام بيهسُ بن صُهَيْب

هو بَيْنَهَسُ بن صُهَيْب بن عامر الجرمي (١) ، ويكنى أبا المقْدَام من قضاة، وجل إقامته في بَوَادي الشام ، فارس شجاع حكيم، من شعراء الدولة الأموية، وكان من المحاربين الأشداء في جيش المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة. قال المهلب : « ما يسرني أن في عسكري ألف شجاع بدل بيهس » ف قيل : بيهس ليس بشجاع ، فقال : « أجل ولكنه سديد الرأي محكم العقل » وكان يهوى صفراء بنت عبد الله بن عامر ، وهي من بنات عمه . وقد ماتت فرثاها بقصائد مشحونة بالأسى فجاءت من عيون المراثي ومن نواذر ما رثى به العشاق حبيبة تفارقهم وهم أحياء . توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = ٧٢٠ للميلاد

* * *

(١) الأغاني : ١٣٤/٢٢ .

(عَلَى قَبْرِ صَفْرَاءَ)

أَلِمَّا عَلَى قَبْرِ لَصَفْرَاءَ فَافْرَا...
...سَلَامَ وَقُولَا حِينَا أَيُّهَا الْقَبْرُ

وَمَا كَانَ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ لَسْتُ صَابِرًا
دُعَاؤُكَ قَبْرًا دُونَهُ حِجَجٌ عَشْرُ (١)

بِرَابِيعَةٍ فِيهَا كِرَامٌ أَحْيَاةٌ
عَلَى أَنَّهَا إِلَّا مَضَاجِعُهُمْ قَفَرُ

عَشِيَّةَ قَالَ الرِّكْبُ مِنْ غَرَضٍ بَنَا
تَرَوْحُ أَبَا الْمِقْدَامِ قَدْ جَنَحَ الْعَصْرُ

فَقُلْتُ لَهُمْ : يَوْمٌ قَلِيلٌ وَلَيْلَةٌ
لِصَفْرَاءَ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ

وَبَيْتٌ وَبَاتَ النَّاسُ حَوْلِي هُجْدًا
كَأَنَّ عَلَيَّ الدَّيْلَ مِنْ طَوْلِهِ شَهْرُ

(١) حِجَجٌ : جمع حجة بالكسر وهي السنة .

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَهْجَعُ سَاعَةً
تَطَاوَلَ بِي لَيْلٌ كَوَاكِبُهُ زُهْرُ (١)
أَقُولُ إِذَا مَا الْجَنْبُ مَلَّ مَكَانَهُ :
أَشُوكُ يُجَافِي الْجَنْبَ أَمْ تَحْتَهُ جَمْرُ ؟
فَلَوْ أَنَّ صَخْرًا مِنْ عَمَايَةِ رَاسِيَا
يُقَاسِي الَّذِي أَلْقَى لَقَدْ مَلَّهِ الصَّخْرُ

* * *

(١) زهر : يفض لامة .

(بَعْدَ صَفَرَاءِ)

إِنْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا أَهْلٌ ذَوْو لَطْفٍ
أَلْهُو لَدَيْهِمْ وَلَا صَفَرَاءُ فِي الدَّارِ
أَرَعَى بَعَيْنِي نُجُومَ اللَّيْلِ مُرْتَقِباً
يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ هَمٍّ وَإِسْهَارِ
فَقَدْ يَكُونُ لِي الْأَهْلُ الْكَرَامُ وَقَدْ
أَلْهُو بِصَفَرَاءِ ذَاتِ الْمَنْظَرِ الْوَارِي
مِنَ الْمَوَاجِدِ أَعْرَاقاً إِذَا نُسِيبَتْ
لَا تَحْرِمُ الْمَالَ عَنْ ضَيْفٍ وَعَنْ جَارِ
لَمْ تَلْقَ بُؤْساً وَلَمْ يُضْرَرْ بِهَا عَوَزٌ
وَلَمْ تَزَحَفْ مَعَ الصَّالِي إِلَى النَّارِ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ
عَلَى الْأَنْسَامِ وَذُو نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
قَدْ كَانَ يَعْتَادُنِي مِنْ ذِكْرِهَا جَزَعٌ
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا رَهْبَةُ الْعَارِ

سَقَى إِلَهُ قُبُوراً فِي بَنِي أَسَدٍ
حَوْلَ الرُّبَيْعَةِ غَيْثاً صَوَّبَ مِدْرَارِ
مَنْ الَّذِي بَعْدَكُمْ أَرْضَى بِهِ بَدَلًا
أَوْ مَنْ أَحَدْتُ حَاجَاتِي وَأَسْرَايَ ؟

* * *

(ساعة البين)

سَقَى دِمْنَةً صَفْرَاءُ كَانَتْ تَحُلُّهَا
بَنَوُ الثَّرِيَّا طَلَّهَا وَذِهَابُهَا (١)
وَصَابَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَاطِلٍ
وَلَا زَالَ مُخْضَرًّا مَرِيحاً جَنَابُهَا
أَحَبُّ ثَرَى أَرْضٍ إِلَيَّ وَإِنْ نَأَتْ
مَحَلُّكَ مِنْهَا نَبَتْهَا وَتُرَابُهَا
عَلَى أَنَّهَا غَضَبِي عَلَيَّ وَحَبَّذَا
رِضَاهَا إِذَا مَا أَرْضِيَتْ وَعِتَابُهَا
وَقَدْ هَاجَ لِي حِينَئِذَا فِرَاقُكَ غَدُوَّةً
وَسَعْيُكَ فِي فَيْفَاءٍ تَعْوِي ذِئَابُهَا (٢)
نَظَرْتُ وَقَدْ زَالَ الْحُمُولُ وَوَاظَنُوا
بِرَكْوَةِ وَالْوَادِي وَخَفَّتْ رِكَابُهَا (٣)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : أَيْ الْقُرْبِ مِنْهُمْ
جَرَى الطَّيْرُ أَمْ نَادَى بَيْتِنِ غُرَابُهَا ؟

* * *

(١) الذهاب : بالكسر جمع ذهبية وهي المطرة .

(٢) الفيفاء : بادية واسعة تضطرب فيها الرياح .

(٣) الحمول : القوم الراحلون .

(بكاء دون دموع)

أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُذْنُ عَوْدَةٍ
فإِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينٌ
فَعُذْنُ فَلَمَّا عُذْنُ كِذْنُ يُعْنِي
وَكِدْتُ بِأَسْرَارِي لَهْنٌ أَبِينُ
دَعَوْنُ بِأَصْوَاتِ الْهَدِيلِ كَأَنَّمَا
شَرِبْنُ حُمِيًّا أَوْ بِهِنَ جُنُونُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمَائِمًا
بَكَيْنُ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهُنَّ عُيُونُ

* * *

عَمُرُوا الْقِنَا

عَمْرُو الْقَنَا

هو عَمْرُو بن عميرة العنبري ، من بني سعد مناة من تميم ، عرف بعمرُو القنا لفروسيته وشجاعته ، كان من رؤساء الأزارقة — فرقة من الخوارج — وفرسانهم وشجعانهم المملوذين وشعرائهم المجيدين ، بل كان من فحول الشعراء ، واشتهر بوقائع حرب الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة ، ولبت حياً إلى أيام اختلاف الأزارقة فيما بينهم عام ٧٧ للهجرة = ٦٩٦ م .

* * *

(الدائون العائدون)

القائلين إِذَا هُمْ بِالْقَنَّا خَرَجُوا
مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوَامِيهَا عُدُوا (١)
عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيْدُ
لَا قَوْمٌ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَال لَّهُمْ
مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا

* * *

(١) غمرة الأمر : شدته .

أَبُو حُرَيْرَةَ

أبو حُرَابَة

أبو حُرَابَة - بضم الحاء - ، هو الوليد بن حنيفة ، أحد بني ربيعة ابن حنظلة ، من (تميم) ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، بدوي تحضّر وسكن البصرة ، ثم سُجِّل في الديوان ، وجُنِّد إلى سجستان ، فلبث بها مدة ، وعاد إلى البصرة ، وانضم إلى حركة ابن الأشعث في خروجه على الحجاج وعبد الملك وقتل معه (١) .

كان شاعراً راجزاً فصيحاً وهجاء خبيث اللسان . استعمله يزيد بن معاوية والياً على سجستان ، وكان مقتله نحو سنة ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢٢ : ٢٦٠ - ٢٦٨ .

(بين الكأس والسيف)

إِذْ نَحْنُ نَشْرَبُ قَهْوَةً دِرْيَاقَةً كَدَمِ الْغَزَالِ (١)
 حَمْرَاءَ يُذْهِبُ رِيحُهَا مَا فِي الرُّؤُوسِ مِنَ الْخَبَالِ
 وَإِذَا تَشَعَّشَعُ فِي الْإِنْسَا رَمَتْ أَخَاهَا بَاغْتِيَالِ (٢)
 وَعَلَا الْحَبَابُ فَخِلْتُهُ عِقْدًا يُنْظَمُ مِنْ لَالِي

.....

تِلْكَ الَّتِي تَرَكْتَ فَوْأَا دَ أَبِي حُزَابَةٍ فِي ضَلَالِ
 لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يُفِيقُ قُ نَزِيْفُهَا فِي كُلِّ حَالِ
 وَإِذَا الْكُفَاةُ تَنَازَلُوا وَمَشَى الرَّجَالُ إِلَى الرَّجَالِ
 وَبَدَتْ كَتَائِبُ تَمْتَرِي مُهَجَّ الْكَتَائِبِ بِالْعَوَالِي
 فَأَبُو حُزَابَةٍ عِنْدَ ذَا لَكَ أَخُو الْكَرِيهَةِ وَالنَّزَالِ

* * *

(١) القهوة : من أسماء الخمر قديماً ، والدرياق : من أسماء الخمر أيضاً ، ولعلها
 نوع من أنواعها .
 (٢) أخاها : يريد شاربها .

ننقتزالهلالی

منقذ الهلالي

من بني هلال شاعران يحملان اسم منقذ ، فمنقذ الأول هو ابن
بدر معاصر للشاعر نُصَيْبُ الأَكْبَر في العهد الأموي، ومنقذ الثاني هو ابن
عبد الرحمن، ومن معاصري مطيع بن إلياس في العهد العباسي ، ومتوفى
نحو سنة ١٤٠ للهجرة ، ولم يذكر أبو تمام في حماسته أيّاً منهما صاحب
هذه الأبيات .

* * *

(المصيبة والصبر)

الدَّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ الْفَتْنَا
وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرُ (١)

كُنْتُ الضَّيِّقَ بَمَنْ أُصِيتُ بِهِ
وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ

وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ
يَلْقَاكَ عِنْدَ نَزُولِهَا الصَّبْرُ

* * *

(١) الوتر : الثأر .

سَوَّارُ بْنُ الْمَضَرِّبِ

سَوَّارُ بنِ المَضَرَّبِ

هو سَوَّارُ بنُ المَضَرَّبِ ، قيل : هو من قبيلة سعد من كلاب ،
وقيل : أحد بني سعد تميم ، شاعر إسلامي ، من الخوارج ، وكان مع
قطري بن الفجاءة في حروبه ضد الحجاج بن يوسف ، قيل : هو ممن
فر من الحجاج . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ص : ١٠٥ ، وشرح الحماسة للشمري : ١٢٥/١ .

(وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَنَابِي)

أَلَمْ تَرَ نَيْي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنْي
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي
أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمَى
وَمَا طِبِّي بِحُبِّ قُرَى عُمَانَ
عَلَاقَةَ عَاشِقٍ وَهَوَى مُتَاحاً
فَمَا أَنَا ، وَالْهَوَى مُتَدَانِيَانِ
تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى
وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأْنِي

.....

وما عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَنَيسٍ
بِمَقْحُوشٍ عَلَيْهِ وَلَا مُهَانَ

.....

سَرَى مِنْ لَيْلِيهِ حَتَّى إِذَا مَا
تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأُدْمِ الْهَجَانِ (١)

(١) الأدم : الإبل يخالط بياضها سواد ، والهجان : الكرام .

رَمَى بَلَدٌ بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَى
بِظَمَائِي الرِّيحَ خَاشِعَةَ الْقِنَانِ (١)

كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ : سِيرُوا
عَلَى مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضْبَتَانِ (٢)
تَقْيِسَانِ الْفَلَاةَ كَمَا تَغَالِي
خَلِيعَا غَايَةَ يَتَبَادَرَانِ
كَأَنَّهُمَا إِذَا حُثَّ الْمَطَايَا
يَدَا يَسَرِّ الْمِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ (٣)

وَهَادٍ شَعَشَعَ هَجَمَتِ عَلَيْهِ
تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانِي (٤)
أَعَاذِلْتِي فِي سَلَمَى دَعَانِي
فَإِنِّي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي
وَلَوْ أَنِّي أَطِيعُكُمْ بِسَلَمَى
لَكُنْتُ كَبَعُضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

تَكِيلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلَمَى
وَشِيرَاتُ الْمُنَوَقَةِ الْهَجَانِ (٥)

-
- (١) بظمأى الرّيح أي : بأرض ظمأى الرّيح ، يريد بأرض ريحها جافة لا تعرف المطر . والقنان : جمع قنة بالضم وهي الأكمة السوداء المملئة الرأس .
(٢) الغضبة : الصخرة الصلبة المركبة في الجبل .
(٣) يسر المناحة : أي سهل الاستقاء من البئر .
(٤) الهادي : العنق . والشعشع : الطويل . والسوالي : الأعجاز .
(٥) الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة . والمنوقه : الإبل المذلة .
الهجان : البيض الكريمة .

بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ لِلرَّيْحِ فِيهَا
حَفِيفٌ لَا يَرُوعُ الثَّرْبَ وَأَنِّي

.....

يَخْدُنَ ، كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرَقٍ
وَأَغْسَاءَ الظَّلَامِ عَلَى رَهَانٍ (١)
وَأَنِّ غَوْرُنَ هَاجِرَةً بِفَيْفٍ
كَأَنَّ سَرَابَهَا قِطْعُ الدُّخَانِ (٢)

.....

وَلَيْلٍ فِيهِ تَحْسَبُ كُلَّ نَجْمٍ
بَدَا لَكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ (٣)
نَعَشْتُ بِهِ أَرْمَةَ طَاوِيَاتٍ
نَوَاجٍ لَا يَبْتَئِنُّ عَلَى اكْتِنَانٍ (٤)

.....

سَرَيْنَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى
كَمَا انْكَسَبَ الْمُعَبَّدُ لِلْجِرَانِ (٥)

-
- (١) يخدن : من وخذت الابل اذا اسرعت السير ووسعت الخطو ، وإغساء الظلام : شدته . .
(٢) غورن : نزلن الغائرة ، والهاجرة وهما سواء . . الفيف : الصحراء والمستوي البعيد من الأرض .
(٣) الخصاصه : الفرجة .
(٤) نعشت : يريد رجعت . طاويات : النوق الضامرة . لا يبتن على اكتنان : لا يبتن تحت ستر .
(٥) البعير المعبد : الذي قد طلي من الحرب ، حتى انجرد ، . والطريق المعبد : الذي فد وطىء ، حتى انجرد نبتة . والجران : باطن العنق . .

وَشَقَّ الصُّبْحَ أَخْرَى اللَّيْلَ شَقًّا
 جِمَاحُ أَغْرَ مُنْقَطِعِ الْعِنَانِ
 وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحْيَا
 وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ (١)
 أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
 بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

.....

فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
 وَبِالْغَرْبِ اغْتِرَابُ غَيْرُ دَانِي
 وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ عَنِّي
 عَلَى أَنِّي تَلَوْنَ بِي زَمَانِي
 لَتَبَّاهَا ذَوُو أَنْسَابِ قَوْسِي
 وَأَعْنَدَانِي وَكُلُّ قَدْ بَلَانِي (٢)
 يَدْفَعِي الدَّمَ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي
 وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ (٣)
 وَأَنْتِي لَا أزالُ أَخَا حَفَاطِ
 إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِي

* * *

-
- (١) العسراء التي تعمل بيسارها : عاسية : غلظة متبيسة .
 (٢) بلائي : اختبرني .
 (٣) زبونات : يقال رحل ذو زبونه . إذا كان أنفأ حمياً بمنع نفسه من الضيم .
 تيحان : بتشديد الياء ، المخاطر المتعرض للشدائد .

أَجْزَلُهُ لِيَشْكُرِي

أبو جلدَةَ اليَشْكُري

هو أبو جلدَة بن عبید الله اليشكري ، من بني عدي بن جشم من يشكر ، من أهل الكوفة ، كان ممن خرج مع ابن الأشعث عبد الرحمن ابن محمد في حربه مع الحجاج ، فظفر به الحجاج وقتله بعد أن كان أبو جلدَة من أخص الناس به . ولما وضع رأسه بين يدي الحجاج قال بعد أن نظر إليه طويلاً : « كم سرّاً أودعته هذا الرأس » .

وأبو جلدَة شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي ، وله أخبار مع زياد الأعجم ، وكان مولعاً بالشراب ، وله في حماسة ابن الشجري قصيدة يحرض فيها أهل العراق على الثورة حين انضم إلى نفر غير قليل من مثقفي العراق وخرجوا مع ابن الأشعث على الحجاج ، وكان مقتله نحو سنة ٨٣ للهجرة = ٧٠٢ ميلادية (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣١٣/١١ ، الحماسة الشجرية : ١٦٠ و ٢٤٢ .

(نقد ذاتي)

فَقُـلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَتَنَا
وَلَا يَبْكُنَا إِلَّا الْكِلاَبُ التَّوَابِيعُ (١)

.....

بَكَيْنَ لِكَيْمَا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُمْ
وَتَأْبَى قُلُوبُ أَضْمَرْتَهَا الْجَوَانِحُ

وَتَادِيثُنَا : أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ
تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبَرَى وَالْوَشَائِحُ (٢)

أَسْلَمْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَتَا
إِذِ انْتَزَعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ النَّوَاطِحُ

فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرٌ لِحَلِيلَةٍ
وَلَا عَزَبَ عَزَبٌ عَلَيْهِ الْمَنَاحِحُ

* * *

(١) الحواريات : البيض النقيات ، ويريد : نساء الأمصار .
(٢) البرى : جمع برة ، حلقة في الأنف ، من زينات النساء ، وتسمى أيضاً الخزامة
بالتخفيف ويلفظها العراقيون بالتشديد .

(شاعر وموقف)

بانتُ سعادُ وأمسى حبْلُها انْقَطَعَ
وليتَ وصلاً لهما مِن حبْلها رَجَعَا
شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةً زَوْرَاءُ نازِحَةٍ
فطَسَّارَتِ النَّفْسُ مِن وَجْدٍ بِهَا قِطْعَا
ما قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ زَالَتْ فَيَنْفَعَهَا
طَعْمُ الرُّقَادِ إِذَا مَا هَاجِعٌ هَجَعَا
مَنَعْتُ نَفْسِي مِن رَوْحِ تَعِيشٍ بِهِ
وقدْ أَكُونُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فأنْصَدَعَا
غَدَتْ تَلُومٌ عَلَى مَا فَاتَ عَادِلَتِي
وقَبْلَ لَوْمِكَ مَا أَغْنَيْتِ مَنْ مَنَعَا
مَهْلًا ذَرِينِي فَإِنِّي غَالِي خُلُقِي
وقَدِ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَّسَعَا
فَخَرِي تَلِيدٌ وَمَا أَنْفَقْتُ أَخْلَافَهُ
سَيِّبُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَفَعَا

ما عَضَّنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا
 وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا
 وَلَا تَلَيْنُ عَلَيَّ الْعِلَاتِ مَعْجَمَتِي
 فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا مَسَّنِي طَبَعَا (١)
 وَلَا تُلَيْنُ مِنْ عُودِي غَمَائِرُهُ
 إِذَا الْمُغَمَّزُ مِنْهَا لَانَ أَوْ خَضَعَا
 وَلَا أَخَاتِلُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 وَلَا أَقُولُ لِشَيْءٍ قَاتَ مَا صَنَعَا
 إِنِّي لَأُمْدَحُ أَقْوَامًا ذَوِي حَسَبٍ
 لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَقْوَالِهِمْ قَدَاعَا
 الطَّيِّبِينَ عَلَى الْعِلَاتِ مَعْجَلَةً
 لَوْ يُعْصَرُ الْمِسْكُ مِنْ أَطْرَافِهِمْ نَبَعَا (٢)

* * *

(١) معجمي : من عجم العود إذا غمزده ليختبر لبنه . انظر البيت الذي بعده .

(٢) على العلات : في جميع الأحوال .

(انتهازي)

وَقُلْ لِيَذَوِي سَيْفٍ وَسَيْفٍ أَلَسْتُمْ
أَقْلَ بَنِي سَعْدٍ حَصَاداً وَمَزْرَعاً ؟
كَأَنْتُمْ جُعْلَانُ دَارٍ مُقَامَةٍ
عَلَى عَذِرَاتِ الْحَيِّ أَصْبَحْنَ وَقَعَعَا (١)
لَقَدْ نَالَ سَيْفٌ فِي سَجِسْتَانٍ نُهْزَةً
تَطَاوَلَ عَنْهَا فَوْقَ مَا كَانَ إِصْبَعَا
أَصَابَ الزَّنَى وَالْحَمْرَ حَتَّى لَقَدْ نَمَتْ
لَهُ سُرَّةٌ تُسْقَى الشَّرَابَ الْمُشَعَّشَعَا
فَلَوْلَا هَوَانُ الْحَمْرِ مَا ذُقْتَ طَعْمَهَا
وَلَا سُقْتَ إِبْرِيْقاً بِكَفِّكَ مُتْرَعَا
كَمَا لَمْ يَذُقْهَا أَنْ تَكُونَ عَزِيزَةً
أَبُوكَ وَلَمْ يُعْرِضْ عَلَيْهَا فَيَطْمَعَا
وَكَانَ مَكَانَ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَائِهِ
إِذَا مَا الْمُغْنَى لِلذَّاذِقِ أَسْمَعَا

* * *

(١) الجعلان : الخنافس. العذرات : جمع عذرة بكسر الهمزة وهي الغائط.

(خمرة)

تَعْدِلُنِي فِي قَهْوَةٍ مُزَّةٍ
دِرْيَاقَةٍ تُجَلِّبُ مِنْ بَابِلٍ (١)
وَلَوْ رَأَاهَا آخِرُ مَنْ حَبَّهَا
يَسْجُدُ لِلشَّيْطَانِ بِالْبَاطِلِ

* * *

(١) القهوة والدرياقة . الخمرة . والمزّة : طعم بين الحموضة والحلاوة .

(هذيان العاشق وصمته)

أَغَرُّ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةٌ وَجْهِيهِ
لَهُ كَفَلٌ وَافٍ وَفَرَعٌ وَمَبْسِمٌ
يُضِيءُ دُجَى الظَّلَمَاءِ رَوْنَقُ خَدِّهِ
وَيَنْجَابُ عَنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَتَدْيَانِ كَالْحُمَيْنِ وَالْمَتْنُ مُدْمَجٌ
وَجَيْدٌ عَلَيْهِ نَسَقٌ دُرٌّ مُنْظَمٌ
وَبَطْنٌ طَوَاهُ اللَّيْلُ طَيِّبٌ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمٌ وَرِدْفٌ نَيْطٌ بِالْحَقْوِ مُفْأَمٌ (١)
بِهِ تَبَلَّتْنِي وَاسْتَبْتَنِي وَغَادَرَتْ
لَظِيٌّ فِي فُؤَادِي نَارُهَا تَتَضَرَّمُ (٢)
أَبَيْتُ بِهَا أَهْذِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي
وَأَصْبَحُ مَبْهُوتاً فَمَا أَتَكَلَّمُ

* * *

(١) مفأَم : ممتلئ ريان .

(٢) تَبَلَّتْنِي : أَسْقَمْتَنِي وَذَهَبَتْ بِلِي .

(مرثية زعيم)

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيَةً
قَدْ كَانَ مِنْ مِسْمَعٍ فِي مَالِكَ خَلْفُ
يَا مِسْمَعَ الْخَيْرِ مَنْ نَدَعُو إِذَا نَزَلَتْ
إِحْدَى النَّوَائِبِ بِالْأَقْوَامِ وَاخْتَلَفُوا
يَا مِسْمَعًا لِعِيرَاقٍ لَا زَعِيمَ لَهَا
بِمَنْ تَرَى يُؤْمِنُ الْمُسْتَشْرِفُ النَّظِيفُ (١)
تِلْكَ الْعُيُونُ بِحَيْثُ الْمَصْرُ سَادِمَةٌ
تَبْكِيكَ إِذْ غَالَكَ الْأَكْفَانُ وَالْجُرُفُ
قَدْ وَسَدُوكَ يَمِينًا غَيْرَ مُوسَدَةٍ
وَبَدَلُ جُودٍ لِمَا أَوْدَى بِكَ التَّلَفُ
كُنْتَ الشَّهَابَ الَّذِي يُرْمَى الْعَدُوُّ بِهِ
وَالْبَحْرَ مِنْهُ سِجَالُ الْجُودِ تُغْتَرَفُ (٢)

* * *

(١) المستشرف : الظالم . النظف : المريب .
(٢) السجال : مفردا سجل ، فتح فسكون ، وهو الدلو .

تيسلى الأخيلى

ليلي الأخيلية

ليلي بنت عبد الله بن الرحّال بن شداد بن كعب (١)، من بني عامر
ابن صعصعة ، وعرفت بليلي الأخيلية ، وقيل في سبب تسميتها بذلك
قولها في قصيدة رائية :

نحن الأخاييل ما يزال وليدنا حتى يدبّ على العصا مذكورا
ومن أخبارها أنها عشقت توبة بن الحمير وعشقتها وتبادلا شعر
الغزل ، قال لها عبد الملك بن مروان : مارأى منك توبة حتى عشقت ؟
قالت : مارأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ؟ ولما قتل توبة رثته
بقصائد موجعة ، ثم رجعت بعد مقتله إلى ساوة وماتت هناك نحو سنة ٨٠
هجريّة = نحو سنة ٧٠٠ للميلاد .

وهي من شواعر العرب المشهورات ، وطبقتها في الشعر تلي طبقة
الخنساء ، وكان بينها وبين الشاعر النابغة الجعدي مهاجاة فأفحمته ،
وتعد رائيتهما في رثاء توبة بن الحمير من أبلغ شعرها ، ومنها قولها :
وتوبة أحبى من فتاةٍ حييَّة وأجراً من ليث بخفان خادر

* * *

(١) الأغاني : ٢٠٤/١١ . ورغبة الأمل في شرح الكامل : ٢١٩/٥ .

(القادرون على صد العدوان)

يَا أَيُّهَا السَّدِّمُ الْمُتَوَّي رَأْسَهُ
لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً (١)
أَتُرِيدُ عَمْرَوَ بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ
كَعَبْ؟ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُؤُوما (٢)
إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ
كَالْقَلْبِ الْبَيْسِ جُؤْجُؤاً وَحَزِيمِماً (٣)
لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ
لَا ظَالِمِماً أَبَداً وَلَا مَظْلُوماً
قَوْمُ رِبَاطِ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ
وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نُجُوماً

(١) السدم : الهائج . البريم : الجيش المؤلف من أخلاط كاللفيف .

(٢) مرءوم : محمي .

(٣) الجؤجؤ : الصدر ، الحزيم : وسط الصدر . تريد : إن الخليع وعصبته يحلون من بني عامر محل القلادة من الصدر .

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُصُهُ
وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ مُقِيمًا
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ
تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا (١)

* * *

(١) الخميس : الجش .

(مينة الشجاع)

أَتَتْهُ الْمَنَائِمَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ
 وَأَسْمَرَ خَطَّيٍّ وَحَرْدَاءَ ضَامِيرٍ (١)
 عَلَى كُلِّ حَرْدَاءٍ السَّرَاةِ وَسَابِیحِ
 دَرَأَنْ بِشُبَّالِكِ الْحَدِيدِ زَوَافِيرِ (٢)
 عَوَابِسَ مِثْلِ الثَّعْلَبِيَّةِ ضُمَّسِ
 وَهَنْ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِرِ (٣)
 فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
 لِقَاءُ الْمَنَائِمَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرِ
 فَلَا تَكُ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَلَاتَكُفُّ
 سَتْلَقُونَ يَوْمًا وَرْدُهُ غَيْرُ صَادِرِ (٤)

.....

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فِتَاةٍ حَيِيَّةٍ
 وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرِ (٥)

* * *

(١) الحرداء من الخيل : القصيرة الشعر .

(٢) الدرء : الدفع .

(٣) الثعلبية : أى يعدو الفرس عدو الكلب .

(٤) البواء : القصاص والثأر .

(٥) خفان : مأسورة كانت قرب الكوفة . خادر : مقيم .

قیس بن ذریج

قيس بن ذريح (١)

هو قيس بن ذريح، من أهل المدينة، شاعر مبدع من الطلائع في الشعراء، ومن مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية، وكان رضيعاً للحسين بن علي، وهو أحد من قتلهم العشق وشردهم، وصاحبه «لبنى» بنت الحباب الكعبية، وقد هام بها، وهامت به، وأدى بهما ذلك إلى الزواج، إلا أنها لم تنجب له من يخلفه، فأكرهه والده على تطليقها، في حديث يطول، ففعل، ثم بلغ به الحب والندم مبلغاً كبيراً. لاسيما وقد تزوجت رجلاً غيره، فكان يأتي إلى جوار خيمتها فيمرّغ خده على مواضع قدميها منها، وهو حتى اليوم مضرب الأمثال من بين عشاق العرب. وتوفي في سنة ٦٨ هـ = ٦٨٨ للميلاد.



(١) الأغاني : ١٧٨/٩.

(عِقَابُ الْقَلْبِ)

سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ
وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقُ
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكَرَامُ صَحَابَتِي
إِذَا اغْتَبَرَ مَخْشَى الْفِجَاجِ عَمِيقُ
وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبَ أَيْقَنْتِ أَنْنِي
لَكُمْ ، وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ ، صَدِيقُ
تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
بِمَا رَحُبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
أَذُودُ سَوَامِ النَّفْسِ عَنْكَ وَهَلْ لَهَا
إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
وَحَدَّثَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرُ
عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ
فَمْتُ كَمَادًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا
تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ

بِلُبْنَى أَنْـَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ
وَلَوْ كُنْتُ بَيْنَ الْعَائِدَاتِ أَفِيْقُ
إِذَا ذُكِرْتُ لَبْنَى تَجَلَّتْكَ زَفْرَةٌ
وَيُنِي لَكَ الدَّاعِي بِهَا فَتُفِيْقُ

* * *

(ثقل الهوى)

أَلَا حَيِّ لُبْنَى الْيَوْمَ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا
وَأَلَمِمَ بِهَا مِنْ قَبْلُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَأَهْدِرَ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّهَا
قَلِيلٌ وَلَا تَخْشَى الْوُشَاةَ الْأَدَانِيَا
وَقُلْ إِنِّي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ
بَأَجْبَلٍ جَمْعٍ يَنْتَبِظُونَ الْمُنَادِيَا (١)
أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً
وَأَخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا (٢)
تَسَاقَطُ نَفْسِي حِينَ الْقَالِكِ أَنْفُسًا
يَرِدْنَ فَمَا يَصْدُرْنَ إِلَّا صَوَادِيَا (٣)
فَإِنْ أَحْيَا أَوْ أَهْلَكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ
لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيْقٌ لِسَانِيَا

(١) الراقصات : الإبل الممرعات ، وهي التي تدير خبيبا .

(٢) الكاشحون : المضرو العداوة .

(٣) يردن : يقبلن على الماء للشرب ، يصدرن : يمدن عنه ، صواد : ظماء .

أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدْتُ
بِهَا زَفْرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيََا
وَبَيْنَ الْحَشَا وَالنَّحْرِ مَنِّي حَرَارَةٌ
وَلَوْعَةٌ وَجْدٍ تَتْرُكُ الْقَلْبَ سَاعِيَا
أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً
وَلَمْ تَرْتَسِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيََا
سَلِيَ النَّاسَ هَلْ خَبِرْتُ سِرَّكَ مِنْهُمْ
أَخَا ثِقَةٍ أَوْ ظَاهِرَ الْغِيْشِ بِأَدْيَا
يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لِمَا تَظَاهَرُوا
عَلَيْكَ وَأَضْحَى الْحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا
لَعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمِلْتُ مَا تَرَى
وَأَنْذَرْتُ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتُ لَا قِيَا
خَلِيلِي مَا لِي قَدْ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى
لُبْنَى عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيََا
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا
ذَكَرْتُ لُبْنَى طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي
عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا
جَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزَعًا
وَأَفْتِنْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَنَائِيَا

حَيَاتِكَ لَا تَغْلِبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ
كَفَى بِالَّذِي تَلْقَى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَرَى
وَلَوْ عَيَّ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبِّي زِيَارَتِي
وَلَا قِلَّةِ الْإِمَامِ إِنْ كُنْتُ قَالِيَا
وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحُمِلَتْ مِنْ هَوَى
لَهَا مَا يَكُونُ الشَّامِخَاتِ الرُّوَاسِيَا

* * *

(لماذا يضيق رجب الأرض)

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ
بِمَا رَحُبَتْ يَوْماً عَلَيَّ تَضْيِيقُ (١)
تُكَذِّبُنِي بِالْوُدِّ لُبْنَى وَلَيْتَهَا
تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أُيْقِنْتَ أَنَّنِي
لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ صَدِيقُ
تَتُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا
حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
أَذُودُ سَوَامِ النَّفْسِ عَنَّا وَمَالَهُ
عَلَيَّ أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُ (٢)
فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرْمِي وَهَجَرْتُ
عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
وَلَمْ أَرِ أَيْمَاماً كَأَيَامِنَا الَّتِي
مَرَرْنَ عَلَيْنَا وَالزَّمَانُ أُنِيقُ

(١) من القافية التي سبقت قبل قليل :

(٢) السوام : المساومة ، المراودة .

وَوَعْدُكَ لِيَانَا ، وَلَوْ قُلْتَ عَاجِلٌ ،
 بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقُ
 وَحَدَّثَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ
 عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبِّي فَسَوْفَ تَذُوقُ
 فَمَتُ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا
 تَكَلَّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ
 أَطَعْتَ وَشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ
 خَلِيلٌ وَلَا جَارٌ عَلَيْكَ شَفِيقُ
 فَإِنْ تَكَ لَمَّا تَسَلُ عَنْهَا فَإِنِّي
 بِهَا مُغْرَمٌ صَبَّ الْفُؤَادِ مَشُوقُ
 يَلْبُسُنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ
 وَيُبْسِنِي بِهَا الدَّاعِي لَهَا فَأُفِيقُ
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ
 رَدَّاحٌ وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
 وَأَنَّكَ لَا تَجْزِينَنِي بِصَحَابَةِ
 وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنَصْفُهُ
 رَهْمِينَ وَنَصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ

صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ
وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ (١)
إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهِ
أَتَتْ عَابِرَاتُ بَالِدُومُوعِ تَسُوقُ
كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ الْحَشَا
وَبَيْنَ التَّرَاقِييِ وَاللَّهْمَةِ حَرِيقُ (٢)
فَلِإِنْ كُنْتُ لَمَّا تَعَلَّمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي
فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْفَعَالِ فَوْوقُ
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتُهُ
وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ
وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي
إِذَا اغْبَرَّ مَخْشِي الْفِجَاجِ عَمِيقُ
وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأُمِيتُهَا
إِذَا بَاخَ مَزَاحُ بِهِنَّ بَرُوقُ
سَعَى الدَّهْرُ وَالْوَأْشُونُ بَيْتِي وَبَيْنَهَا
فَقَطَعَ حَبْلَ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ
هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصْدَ فَلَا أَرَى
بَأَرْضِيكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ

* * *

(١) الصبوح : الشراب في الصباح . والغبوق : الشراب مساء .

(٢) الحيروم والحيازيم : الصدر .

الحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمُخَزُومِيُّ

الحارثُ بن خالد المخزومي (١)

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة من « مخزوم » من قريش ، في الطليعة من شعراء صدر الإسلام ، هو وعمر بن أبي ربيعة والعرجي و أبو ذهبل وعبيد الله بن قيس الرقيات، وكلهم من قريش، واختص الحارث - شأنه شأن عمر بن أبي ربيعة صديقه الحميم - بالغزل والتشبيب ، ولم يتعده إلى باب آخر من أبواب الشعر ، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله فيها الكثير من الأشعار الحلوة ، وهو إلى ذلك ذو شأن ورفعة وخطر في قومه، إلى جانب أنه محدث جليل موثوق من التابعين ، ومن الحجج المؤتمنة على لغة العرب ومراميتها ، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها قيل : نحو سنة ٨٠ هـ = ٧٠٠ للميلاد .



(١) الأغاني : ٣١١/٣ و ٢٢٧/٩ ، وخزانة الأدب : ٢١٧/١ .

(في موسم الحج)

- إِنَّ امْرَأً تَعْتَادُهُ ذِكْرُ
مِنْهَا ثَلَاثَ مَنَى لَدُو صَبِيرٍ
وَمَوَاقِفٌ بِالْمَشْعَرَيْنِ لَهَا
وَمَنَاطِرُ الْجَمَرَاتِ وَالنَّحْرِ (١)
وإِفَاضَةُ الرُّكْبَانِ خَلْفَهُمْ
مِثْلُ الْغَمَامِ أَرَذٌ بِالْقَطْرِ (٢)
حَتَّى اسْتَلَمْنَ الرُّكْنَ فِي أَنْفِ
مِنْ لَيْلِيهِنَّ يَطَّأْنَ فِي الْأُزْرِ (٣)
يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوُّافِ آوِنَةً
وَيَطْفُنَّ أحياناً عَلَى فِتْرِ (٤)
فَفَرَّغْنَ مِنْ سَبْعٍ وَقَدْ جَهَدَتْ
أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ (٥)

* * *

- (١) المشعر: مزدلفة، والوقوف عنده من شعائر الحج. الجمرات: الحصى التي يرمي بها الحاج.
(٢) أَرَذٌ : أنزل الرذاذ .
(٣) الأنف : الحديد . الأزر : جمع إزار .
(٤) الفتر : الضعف .
(٥) الخمر : جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها .

(الجمال الكاسف)

لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ
مَرْحَبًا إِنَّ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلًا
لِإِنْ وَجْهًا رَأَيْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
رِ عَلَيْهِ انْتَشَى الْجَمَالَ وَحَلًا
وَجْهَهَا الْوَجْهَ لَوْ يُسَالُ بِهِ الْمُرْ
نُ مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالَ اسْتَهَلًا
لِإِنْ عِنْدَ الطَّوْفِ حِينَ أَتَتْهُ
لَجَمَالًا فَعَمَّا وَخَلَقَا رِفْلًا (١)
وَكُسَيْنَ الْجَمَالَ إِنْ غِبْنَ عَنْهَا
فَإِذَا مَا بَدَتْ لَهُنَّ اضْمَحَلًا

* * *

(١) القعم : المثلَى ، المستوي . الرفل . الواسع .

(لا أخون الصديق)

أثُلَّ جُودِي عَلَى الْمُتَيْمِّمِ أَثْلًا
لا تَزِيدِي فُؤَادَهُ بِكَ خَبْلًا
أثُلَّ لِنُصِيِّ الرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ
يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزِمَةِ فَتْلًا (١)
سَانِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عَرَفَاتٍ
بَيْنَ أَيْدِي الْمَطِيِّ حَزْنًا وَسَهْلًا
وَالْأَكُفِّ الْمُضْمَرَاتِ عَلَى الرُّكُ
نِ بِشُعْثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رَجُلًا
لَا أَخُونُ الصَّدِيقَ فِي السِّرِّ حَتَّى
يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
أَوْ تَمُرَّ الْجِبَالُ مَرًّا سَحَابٍ
مُرْتَقٍ قَدْ وَعَى مِنَ الْمَاءِ ثِقْلًا
أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا
وَبِهِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا

* * *

(١) الراقصات : النوق السائرات سير الوخيد السريع إلى الحج .

أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرَ

أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ الْمُتَرِّي (١)

هو أبو الوليد أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بن عبد الله بن مالك ، وينتهي نسبه إلى غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان ، ويقال له : أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ ، وأمه سهية بنت زامل ، قيل : كانت أمة لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل فجاءت بأَرْطَاةَ ، شاعر من الفرسان ، معمر ، أموي ، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان. قيل : إنه دخل عليه ، فقال له : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، فمن أين يأتيني الشعر ؟ وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه . وعمي قبيل وفاته ، وكانت وفاته بعد سنة ٦٥ للهجرة = ٦٨٥ م .

* * *

(١) الأغاني : ٢٧/١٣ . والحماسة الشجرية : ٢٣٧ .

(ذريني أكن للمال رباً)

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّاسِ رُحْمُ حَرَبْتَنِي
حَطَّائِطَ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعِدَا (١)
إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ
تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنِ أَمَّاكَ أَسْوَدَا (٢)
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْنِي الْجَوَابَ : تَأَمَّلِي
أَكَّانَ هُزْلاً حَتْفُ زَيْنِدٍ وَأَرْبَدَا
أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَعَلَّتَنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّداً
ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً وَلَا يَكُنْ
لِي الْمَالُ رَبّاً تَحْمِدي غَبَّهْ غَدَا
ذَرِينِي فَلَا أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي
أَسْوَدُ فَأَكْفِي أَوْ أَطِيعُ الْمُسَوِّدَا

(١) حربتي : أفقرتني . والحطائط : مفردها حطوط وهي الناقة النجيبة السريعة .

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل أقل من الخمسين ، والهجمة : ما فوق ذلك إلى المئة .

وأسود : أكثر سيادة .

ذَرِينِي يَكُونُ مَالِي لِعِرْضِي وَقَايَةً
يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَجَارَةَ أَهْلِي بِالْقُصَيْمَةِ لَا يَكُونُ
عَلَيَّ - وَلَمْ أَظْلِمْ - لِسَانَكَ مِبْرَدَا

* * *

(القدَر المحتوم)

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي
كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي
عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكِيرُ حَتَّى
تُوفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ (١)

* * *

(١) أبو الوليد : كنية الشاعر .

أَبُو صَخْرٍ السَّنْذَلِي

أَبُو صَخْرٍ الْهُدَلِي (١)

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ السَّهْمِي ، من بني هذيل ، من الفصحاء
البلغاء . من شعراء الدولة الأموية . وكان موالياً لبني مروان ، ظفر به
عبد الله بن الزبير حين استقل بالحجاز فحبسه وهو ثابت على ولائه
للأمويين ، ثم أفرج عنه بشفاعة رجال من قريش . واختص بعبد الملك بعد
توليهِ الخلافة . توفي نحو عام ٨٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ١٣٠/٢٤ ، خزائن الأدب : ٥٥٥/١ ؛

(أقصر فما فات فات)

عَلَى أَنْ مَرَسَى خَيْمَةَ خَفَّ أَهْلُهَا
بِأَبْطَحِ مَجْلَالٍ وَهَيْهَاتَ عَامُهَا

إِذَا اعْتَلَجَتْ فِيهَا الرِّيحُ فَأِدْرَجَتْ
عَشِيًّا جَرَى فِي جَانِبَيْهَا قُمَامُهَا (١)

وَإِنْ مَعَاجِي فِي الدُّيَارِ وَمَوْقِفِي
بِدَارِ سَةِ الرَّبْعَيْنِ بَالٍ ثُمَامُهَا (٢)

لَجَهْلٍ وَلَكِنِّي أَسْلَى ضَمَانَةً
يُضَعِّفُ أَسْرَارَ الْفُؤَادِ سَقَامُهَا

فَأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعُ
وَلَا لَذَّةُ الدُّنْيَا يَدُومُ دَوَامُهَا

* * *

(١) القمام هنا: ما تثيره الريح من تراب ونحوه فيتجمع ويتنقل تبعاً لطوبها .

(٢) عاج بالمكان : أقام . والمعاج هو المقام . - وعالج : أَيْضاً . - وقف في المكان : والشام :-

(أطلال نعيم !)

ولِمَا بَقِيَتْ لَيَبْقَيْنَ جَوَى
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرِّعٌ جَسْمِي

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ
مَا لَا يُقِرُّ بَعَيْنِ ذِي الْحُلُمِ

أطلالُ نعيمٍ إذْ كَلِفْتُ بِهَا
يَأْدِينُ هَذَا الْقَلْبَ مِنْ نَعِيمِ (١)

وَلَوْ أَنَّني أُسْقَى عَلَى سَقَمِي
بِلَمَى عَوَارِضِهَا شَفَى سُقَمِي

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَبْلِ مُقْتَدِرٍ
بَسَاطَةِ الْفُؤَادِ بِهَا وَلَا يُدْمِي

يَرْمِي فَيَجْرَحُنِي بِرَمِيَّتِهِ
فَلَوْ أَنَّني أُرْمِي فَمَا يَرْمِي

(١) يأدين : يقضين .

أَوْ كَانَ قَلْبٌ إِذْ عَزَمْتُ لَهُ
صَرَمِي وَهَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمٍ
أَوْ كَانَ لِي غُنْمٌ بِذِكْرِكُمْ
أَمْسَيْتُ قَدْ أَثَرَيْتُ مِنْ غُنْمٍ

* * *

(طَيْفُ الصَّدِيقِ الَّذِي رَحَلَ)

لَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاوُدَ بَعْدَمَا
دَتَتْ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الْكَوَاعِبِ
وَمَا فِي دُهُولِ النَّفْسِ عَنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ
رَوَّاحٌ مِنْ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِي
وَعِنْدَكَ لَوْ يَحْيَا صَدَاكَ فَتَلْتَقِي
شِفَاءً لِمَنْ غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاصُبِ
فَهَلْ لَكَ طِيبٌ نَافِعِي مِنْ عِلَاقَةٍ
تُهَيِّمُنِي بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ ؟
تَشَكَّيْتُهَا إِذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شِعْبَنَا
فَأُمْسَتْ وَأُعْيَتْ بِالرَّقَى وَالطَّبَائِبِ
وَلَوْ لَا يَقِينِي أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزَمَةٌ
مِنْ اللَّهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمُحَاسِبِ
لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أَلَمَّ بِرَمْسِهِ
هَلْ أَنْتَ غَدَاً غَادٍ مَعِيَ فَمُصَاحِبِي ؟
وَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يُغِيثُنِي
فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِأَيِّبِ

* * *

(ولبستُ أطوارَ المعيشة كلها ..)

- ولقد أثناني ناصحٌ عن كاشحٍ
بِعْدَاوَةٍ ظَهَرَتْ وَقُبْحِ أَقَاوِلِ (١)
أَفْحَيْنَ أَحْكَمَنِي الْمَشِيبُ فَلَا فَنَى
غَمْرٌ وَلَا قَحْمٌ وَأَعْصَلَ بَازِلِي (٢)
ولبستُ أطوارَ المعيشة كلها
بِمُؤَيَّدَاتٍ لِلرَّجَالِ دَوَاغِلِ
أَصْبَحْتَ تَنْقُصُنِي وَتَقْرَعُ مَبْرُوتِي
بَطَرًا وَلَمْ يَرْعَبْ شِعَابُكَ وَابِلِي (٣)
وَتَنَلَّكَ أَظْفَارِي وَيَبْرِكَ مِسْحَلِي
بَرْيَ الشَّيْبِ مِنَ السَّاءِ الذَّابِلِ (٤)
فَتَكُونُ لِلْبَاقِينَ بَعْدَكَ عِبْرَةً
وَأَطَا جِينَكَ وَطَاةَ الْمُتَشَاوِلِ (٥)

* * *

-
- (١) الكاشح : المضرر العداوة .
(٢) أعصل بازلي : اشتد ما به ، والبازل : الجمل المسن .
(٣) المروة : من حجر الصوان . يرعب : يملأ ،
(٤) الشيب : القوس . السراء : شجر تتخذ منه القسي .
(٥) وأطا جيينك : يريد وأطأ وقد سهل الهمة .

(لماذا العجلة ؟)

بِيسَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
فَرَجُ الَّذِي أَلْقَى مِنْ هَمِّ

.

فَاسْتَيْقَنِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ
قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
فَعَجَلْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ

* * *

(هِزَّةُ الذِّكْرِ)

لِلْيَلَى بِسَدَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتُهَا
وَأُخْرَى بِسَدَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطُرُ
وَقَفْتُ بِرَسْمَيْهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا
صَدَقْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمْرُ
وَفِي الدَّمْعِ إِنَّ كَذَبْتُ بِالْحُبِّ شَاهِدُ
يُبَيِّنُ مَا أَخْفَيْ كَمَا بَيَّنَّ الْبَادِرُ
صَبَّرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَفَّهَا
عَجَارِيفُ نَأْيٍ دُونَهَا غُلِبَ الصَّبْرُ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَلِيلَيْنِ رِدَّةُ
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ
إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْأَلُو بِهَيْجُنِي
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
وَأَتَى لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةُ
كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَذَّةِ الْقَطْرِ

(١) العجارييف . مفردا عجروفة ، ويقال : عجارييف الدهر ، حوادثه ،
وعجارييف النأي : شدته وصعوبته .

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى
وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

صَدَقْتَ أَنَا الصَّبُّ الْمُصَابُ الَّذِي بِهِ
تَبَارِيحُ حُبِّ نَجَامِ الْقَلْبِ أَوْ سِحْرُ

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى
الْيَفَيْنَ مِنْهَا لَمْ يَرَوْعَهُمَا الزَّجَرُ

فَيَا هَجَرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بَيْ الْمَدَى
وَزِدْتَ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجَرُ

وَيَا حَبَّهَا زِدْنِي جَبَوًى كَيْلَ لَيْلَةٍ
وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشَرُ

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
لَنَا أَبَدًا مَا أَوْزَقَ السَّلَامُ النَّضْرُ (١)

وَلَا نَبِي لَاتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجَرُهَا
بَتَاتًا لِأَخْرَى الدَّهْرِ مَا وَضَعَ الْفَجْرُ

(١) السلم : نوع من الشجر دائم الخضرة .

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فِجَاءَةً
فَأُبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرُ
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا عَامِرِيَّةً
لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدَى إِذَا مَا أَمَسْتُهَا
وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

* * *

الشَّمْسُ زَدَلُ بْنُ شُرَنْكِیْ

الشّمردلُ بنُ شُرَيْك (١)

الشعراء المعروفون باسم الشّمردل خمسة هذا أشهرهم .
وهو الشّمردلُ بنُ الشُّريك بن عبد الملك ، من بني ثعلبة بن
يربوع ، تميمي ، معاصر لحرير والفرزدق ، شاعر يجيد القصيد والرجز ،
هجاء كمعاصريه ، وله أراجيز في الصيد والطرْد ، وله مراث حسان ،
ومن مراثيه لاميتاه اللتان رثى بهما أخويه وائل وقدامة ماتا في الغربة أحدهما
في بلاد فارس والثاني في بلاد الترك ، توفي لواذ سنة ٨٠ هـ = نحو سنة
٧٠٠ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٣٥٢/١٣ . معجم الشعراء للمرزباني : ١٣٩ .

(أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي)

أَعْدَاذِلْ كَسَمٍ مِنْ رَوْعَةٍ قَدْ شَهِدْتُهَا
وَعُصَّةٍ حُزْنٍ فِي فِرَاقِ أَخٍ جَزَلٍ
إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ أَسْدَفَتْ
عَلَيَّ الصُّحَى حَتَّى تُنَسِّيَ أَهْلِي (١)

.

أَقُولُ إِذَا عَزَّيْتُ نَفْسِي بِإِخْسَاةٍ
مَضَوُا لَا ضِعَافٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا عُزْلٍ
أَبَى الْمَوْتُ إِلَّا فَجَعَ كُلُّ بَنِي أَبٍ
سَيُؤْمَسُونَ شَتَّى غَيْرِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
سَبِيلُ حَبِيبِي اللَّذِينَ تَبَرَّضَا
دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنَ فِي عَقْلِي (٢)
كَأَنَّ لَمْ نَسِرْ يَوْمًا وَنَحْنُ بِغَبِطَةٍ
جَمِيعًا وَيَنْزِلُ عِنْدَ رَحْلَيْهِمَا رَحْلِي

(١) الحيازيم : أواسط الصدر . أسدفت : أظلمت . من السدفة وهي الظلمة .

(٢) تبرضا دموعي : استنزفاهما .

وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي
 خَلِيلِيَّ مِنْ دُونِ الْأَخِيَاءِ أَصْبَحَا
 رَهِينِيَّ وَفَاءٍ مِِنْ وَفَاءٍ وَمَنْ قَتَلَ
 فَلَا يَبْعُدَا لِلدَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِمَا
 إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمُحَلِّ
 فَقَدْ عَدِمَ الْأَضْيَافُ بَعْدَهُمَا الْقِرَى
 وَأَحْمَدَ نَارَ اللَّيْلِ كُلُّ قَتَى وَغَلٍ (١)

* * *

(١) الوغل والواغل : الضيف الطارىء.

(وَلَعُ الْمَوْتُ بِالْكَرَامِ)

لَعَمْرِي لَثْنٌ غَالَتْ أُخْي دَارُ فُرْقَةٍ
وَأَبَ إِلَيْنَا سَيْفُهُ وَرَوَّاحِلُهُ

وَحَلَّتْ بِهِ أَثْقَالُهَا الْأَرْضُ وَانْتَهَى
بِمَشْوَاهُ مِنْهَا وَهُوَ عَفٌّ مَأْكِلُهُ

لَقَدْ ضَمِنَتْ جِلْدَ الْقُوَى كَانَ يُتَّقَى
بِهِ جَانِبُ الشَّغْرِ الْمَخُوفِ زَلَزِلُهُ

وَصُولٌ إِذَا اسْتَفْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتَرَأً
مِنْ الْمَالِ لَمْ يُحْفِ الصَّدِيقَ مَسَائِلُهُ (١)

مَحَلٌّ لِأَضْيَافِ الشِّتَاءِ كَأَنَّمَا
هُمْ عِنْدَهُ أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ

.

أَقُولُ وَقَدْ رَجَمْتُ عَنْهُ فَأُسْرَعْتُ
إِلَيَّ بِأَخْبَارِ الْيَقِينِ مَحَاصِلُهُ (٢)

(١) المقتَر : الفقير . يحفي : يجهد ويلج .

(٢) رجمت عنه : كذبت الأخبار بنيه .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ فَقَدَهُ
 وَلَوْعَةً حُزْنٍ أَوْجَعَ الْقَلْبَ دَاخِلُهُ
 وَتَحْقِيقَ رُؤْيَا فِي الْمَنَامِ رَأَيْتُهَا
 فَكَأَن أَخِي رُمِحاً تَرْقَضُ عَامِلُهُ (١)

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ دُونَهُ
 فَحَيَّاكَ عَنَّا شَرْفُهُ وَأَصَائِلُهُ (٢)

تَحِيَّةَ مَنْ أَدَّى الرِّسَالَةَ حُبِّبَتْ
 إِلَيْهِ وَلَمْ تَرْجِعْ بِشَيْءٍ رَسَائِلُهُ
 أَبَسَى الصَّبْرَ أَنَّ الْعَيْنَ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ
 يُخَالِطُ حَقَنِيهَا قَدَى لَا تُزَايِلُهُ
 وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكَى
 فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ
 يُذَكِّرُنِي هَيْفَ الْجَنُوبِ وَمُنْتَهَى
 مَسِيرِ الصَّبَا رَمْسًا عَلَيْهِ جَنَادِلُهُ (٣)
 وَهَتَّافَةً فَوَقَّ الْغُصُونُ تَمَجَّجَعَتْ
 لِفَقْدِهِ حَمَامٍ أَفْرَدَتْهَا حَبَائِلُهُ (٤)

(١) عامل الرمح : أعلاه مما يلي السنان بقليل . نرفض : تبديد وزال .

(٢) شرقه : يريد صباحه حين تشرق الشمس .

(٣) هبب الجنوب : ريحه الخازرة الجافّة .

(٤) هتافّة : حمامة نائحة .

مِنَ الْوَرَقِ بِالْأَصْيَافِ نَوَاحِي الضُّحَى
 إِذَا الْغَرَقْدُ تَفَقَّتْ عَلَيْهِ غَيَاطِلُهُ (١)
 وَأَصْبَحَ بَيْتُ الْهَجْرِ قَدْ حَالَ دُونَهُ
 وَغَالَ امْرُءٌ مَا كَانَ يُخْشَى غَوَائِلُهُ
 وَثَقَّنَ بِهِ عِنْدَ الْحَفِيطَةِ فَارْعَوَى
 إِلَى صَوْتِهِ جَارَاتُهُ وَحَلَائِلُهُ (٢)
 إِلَى ذَائِدٍ فِي الْحَرْبِ لَمْ يَكُنْ خَامِلًا
 إِذَا عَاذَ بِالسَّيْفِ الْمُجَرَّدِ حَامِلُهُ
 فَمَا كُنْتُ أَلْقَى لَمْ يَرَى عِنْدَ مَوْطِنٍ
 أَخًا بِأَخِي ، لَوْ كَانَ حَيًّا أَبَادِلُهُ
 وَكُنْتُ بِهِ أَغَشَى الْقِتَالَ فَعَزَّنِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْمِقْدَارِ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَتَا لَمْوَلَعٌ
 بِمَنْ كَانَ يُرْجَى نَفْعُهُ وَنَوَافِلُهُ
 فَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنَا بَعْدَ صُبْحِهِ
 كَأَنْ لَمْ نُبَايْتُ وَإِلَّا وَنُقَاتِلُهُ (٣)
 وَمَا بِي حُبِّ الْأَرْضِ إِلَّا جَوَارُهَا
 صَدَاهُ وَقَوُّ ظَنِّ أَنِّي قَائِلُهُ

* * *

- (١) الورق : مفردها ورقاء ، وهي الحمامة. الغرقد : شجيرة ارتفاعها بين متر وثلاثة أمتار تشبه العوسج لكنها عبقة الأزهار . غياطل الضحى : حين تكون الشمس من مشرقها كهيئتها من مغربها وقت العصر .
- (٢) الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة .
- (٣) نقايله : نفيل معه ، من القيلولة.

(بَيِّنَ المَوَدَّةَ والبَعَادَ)

ثُمَّ اسْتَقَالَ مُنْعَمَاتٍ كَالدَّمَى
شُمْسَ الْعِتَابِ قَلِيلَةَ الْأَحْقَادِ
كَذُوبَ الْمَوَاعِدِ مَا يَزَالُ أَخُو الْهَوَى
مِنْهُنَّ بَيِّنَ مَوَدَّةٍ وَبِعَادِ
حَتَّى يَنَالَ حِبَالُهُنَّ مُعَلَّقاً
عَقْلَ الشَّرِيدِ وَهُنَّ غَيْرُ شِرَادِ
وَالْحُبُّ يُضَارِحُ بَعْدَ هَجَرٍ بَيْنَنَا
وَيَهِيحُ مَعْتَبَةً بِغَيْرِ بَعَادِ

* * *

الأقنيس الأَسدي

الأقيشِيرُ الأسدي (١)

اسمه المغيرة بن عبد الله بن مُعْرِض الأسدي ، وكنيته أبو مُعْرِض ، وإنما غالب عليه لقب « الأقيشر » لأنه كان أحمر الوجه . أقشر ، والقشر : شدة الحمرة ، وكان يغضب إذا دعي به . من أهل بادية الكوفة ، كان يتردد إلى الحيرة ، ولد في الجاهلية قبيل الإسلام . ونشأ في أول الإسلام ، وعُمِّرَ ، كان عثماني الهوى ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان ، وقتل غيلة بظاهر الكوفة على أحد الأقوال نحو سنة ٨٠ هـ . شاعر هجاء عالي الطبقة ، وهو أحد مُجَّان الكوفة وخلعائها . مدمن لشرب الخمر ، هجا عبد الملك بن مروان ، ورثى مصعب بن الزبير ، وقد عرفه الآمدي بصاحب الشراب ، وهو القائل :

فلن أبا معرض إذ حسا من الراح كأساً على المنبر
وأيضاً :

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعبه وتكساد جلدته به تتوقد

* * *

(١) الأغاني : ٢٦٩/١١ ، حزانة الأدب : ٢٧٩/٢ .

(ذُخَائِرُ فِرْعَوْنَ)

وَمُقَعَدٍ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا
وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَ

شَرَاباً كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهُ
وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا

مِنْ الْفَتِيَّاتِ الْغُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ
إِذَا شَقَّهَا الْحَانِي مِنْ الدَّنِّ كَبَّرَا

لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ عُنُقٌ غَرِيبَةٌ
تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَخَیَّرَا

ذُخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُبِيتْ لَهُ
وَكُلُّهُ يُسَمَّى بِالْعَتِيقِ مُشَهَّرَا

* * *

(الغازي المكثره)

- خَرَجْتُ مِنَ الْمِصْرِ الْخَوَارِيَّ أَهْلُهُ
(١) بِإِلَا نَدْبَةٍ فِيهَا احْتِسَابٌ وَلَا جُعْلٍ
- إِلَى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أُغْزِيَتْ كَارَهَا
(٢) سَفَاهًا بِإِلَا سَيْفٍ حَدِيدٍ وَلَا نَبَلٍ
- وَلَكِنْ بِنُزُسٍ لَيْسَ فِيهِ حِمَالَةٌ
(٣) وَرُمُحٍ ضَعِيفٍ الرَّجُّ مُنْصَدِعٍ النَّصْلُ
- حَبَانِي بِهِ ظُلْمُ الْقُبَاعِ وَلَمْ أَجِدْ
(٤) سِوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئًا مِنَ الْفِعْلِ
- فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا
وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُزَاةِ عَلَى أَهْلِي
- وَقُلْتُ لِعَلِّي أَنْ أَرَى ثُمَّ رَأَيْتُ
عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَغْلٍ

-
- (١) الجمل : الأجرة والمكافأه .
(٢) السيف الحديد : الماضي القاطع .
(٣) الرج . حديدة أسفل قماة الرمح .
(٤) القباع : اسم من أمره بالمسير .

جَوَادِي حِمَارٌ كَانَ حِينَمَا يُظَاهِرُهُ
إِكْكَافٌ وَإِشْنَاقُ الْمَزَادَةِ وَالْحَبِيلِ (١)

وَقَدْ خَانَ عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ وَخَانَسَهُ
قَوَائِمُ سُوءٍ حَسِينٍ يُزَجِّرُ فِي الْوَحْلِ

إِذَا مَا انْتَحَى فِي الْمَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ
قَوَائِمُهُ حَسَتِي يُؤْخَّرَ بِالْحِمْلِ

أُنَادِي الرِّفَاقَ : بَارِلُ اللَّهِ فِيكُمْ
رُؤَيْدُكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ

فَسِرْنَا إِلَى قِنِّينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
كَأَنَّا بَغَايَا مَا يَسِرُّنَ إِلَى بَعْلِ

إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ

مَرَرْنَا عَلَى سَوَاءٍ نَسْمَعُ جِسْرَهَا
يَنْطُ نَقِيضًا عَنْ سَفَائِنِهِ الْفُضْلِ (٢)

فَلَمَّا بَدَأَ جِسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ
لَنَا سُوقُ فُرَاغِ الْحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ (٣)

(١) الإكاف : البرذعة . والمزادة : وعاء الماء والزاد للسافر .
(٢) سورا . موضع بين بغداد وبابل من المدن السامية القديمة . ينط : من الأطيط وهو صوت الخشب اليابس إذا ديس عليه .
(٣) السراة : من روافد دجلة يصب فيه قرب بغداد .

نَزَلْنَاهُ إِلَى ظِلٍّ ظَالِيٍّ وَبَسَاءَةٍ
 حَالٍ بِرَغْمِ الْقَلْطَمَانِ وَمَا نَفْسُ (١)
 فَأَتْبَعْتُ رُوحَ السُّوءِ سَمِيحَةً نَضْلِيهِ
 وَبِعْتُ حِمَارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنْ التَّقْصَلِ

* * *

(١) الباءة . النكاح .

(دَبِيبُهَا فِي الْعِظَامِ)

- تُرِيدُكَ الْقَمَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ
لِبُوجْهِ أَحْيِهَا فِي الْإِنْسَاءِ قُطُوبُ (١)
كُتِبَتْ إِذَا فُضَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرْدَةٌ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبُ (٢)

* * *

(١) يشير بالقلى إلى حجاب الحمرة . والقطوب : العيوس.
(٢) الكبت . لون يجمع بين السواد والحمرة .

(صَنِيعَةُ الْخَمْرِ وَالشَّيْطَانِ)

أَلَا يَا دَوْمُ دَامَ لَكَ النَّعِيمُ
وَأَسْمَرُ مِلْءُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمُ
شَدِيدُ الْأَسْرِ يَنْبُضُ حَالِيَاهُ
يَحُمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
يُرْوِيهِ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ
وَيَنْفُخُ فِيهِ شَيْطَانُ رَجِيمُ

* * *

(خَمَمِيرُ وَغَنَاءُ)

فَقَدَ أَبَاكِرُهَا صِرْفاً وَأَشْرَبُهَا
أَشْفِي بِهَا غُلَّتِي صِرْفاً وَأَمْتَزِجُ
وَقَدَ تَقُومُ عَلَيَّ رَأْسِي مُغْنِيَّةُ
لَهَا إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْنِهَا غَنَاجُ
وَتَرْفَعُ الصَّوْتِ أَحْيَاناً، تَخْفِضُهُ
كَمَمَا يَطِينُ ذَبَابُ الرِّضَاةِ الْهَزِجُ

* * *

(ما أفننى تيلادي)

إنني بُدَكَرْنِي هَنَدًا رَجَارَتَهَا
بِالطَّافِ صَوْتُ حَمَامَاتٍ عَلَيَّ نِيرَقٍ (١)

لَا أَشْرَبَنُ أَبَدًا رَاحًا مَشَارِقَةً
إِلَّا مَعَ الْغُرِّ أَبْنَاءِ "بَهَارِيَقِ"

أَفْنَى تِلَادِي وَمَسَا جَنَّةً مِّنْ نَّشَبِ
قَسْرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْهَوَاهُ الْأَبَارِيَقِ (٢)

* * *

(١) النينى : أعلى الجبل . الطنف : كربلاء أو قرية من أعمالها . وكانت قبل أن تقتل
بمأساة الحسين من المراحل الجميلة التي بهواها الشعراء .
(٢) النشب : المال . القواقيز : الأقداح مفردتها : قاقورة وقاقزة وقازوزة أيضاً .

أحمد بن محمد بن خنيس

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِي (١)

أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنُ فَاتِكٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ — أُمَوِيٌّ ، مِنْ الْمُجَبِّدِينَ . كَانَ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ حَاكِمِ مِصْرَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى أَخِيهِ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ فِي الْعِرَاقِ بِسَبَبِ مَفَاضِلَةٍ صَدَرَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ أَيْمَنَ وَنَصِيبِ بْنِ رَبَاحٍ . وَكَانَ يَرَى اعْتِرَالَ الصَّرَاعِ السِّيَاسِيِّ . عَرَضَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ مَالاً لِيَذْهَبَ إِلَى الْحِجَازِ وَيُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَأَبَى . تَوَفَّى حَوْلِي سَنَةِ ٨٠ هـ = نَحْوَ سَنَةِ ٧٠٠ لِلْمِيلَادِ .

* * *

(١) الْأَغَانِي : ٣٠/١ و ٣٢٨ و ٣٣١ ، وَالْإِصَابَةُ : ١٠٩/٢ .

(بعد الأربعين)

وصههسباءَ جُرْجَانِيَّةَ لَمْ يَطْفُ بِهَا
حَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةً قِيدَرُ (١)
وَلَمْ يَشْهَدْ الْقَسُّ الْمَهْنِيمُ نَارَهَا
طَرُوقاً وَلَا صَلَّى عَلَى طَبْخِهَا حَبْرُ (٢)
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً
وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَازُءُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ (٣)
فَقُلْتُ : اصْطَبَحْتُهَا أَوْ لَغَيْرِي فَاسْقِهَا
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَحَاكَ وَالْحَمْرُ
إِذَا الْمَرْءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونُ مَا يَأْتِي حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
فَدَعَهُ وَلَا تَنْفَسُ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى
وَلَوْ مَدَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمُرُ

* * *

(١) حنيف : مسلم . لم تنغر بها قدر : لم تغل يقصد أنها خير حقيقة معتقة من نفسها .

(٢) المهنيمة : من الهنمة وهي الكلام الحفيظ .

(٣) النسر : نجم .

جمیل بن مغیر

جَمِيلُ بْنُ مُعَمَّرٍ (١)

هو ابن عبد الله بن معمر العذري القضاعي ، أبو عمرو ، شاعر أموي من عشاق العرب ، فصيح مقدم ، جامع بين رواية الأشعار والشعر . كان من رواة هذبة بن الحشرم ، وكان كثير عزة يروي عنه . وبشينة التي هام بها جميل هي بنت حبا بن ثعلبة من ربيعة ، وكانت هي تهواه أيضاً ، وكانت تخرج إليه كلما جاءها فيتجاذبان على خلاء ، وكان أهلهما ذوي غيرة ففرقوا بينهما ، ثم إنه خطبها من أبيها فامتنع عليه وزوجها رجلاً غيره .

أكثر شعر جميل في النسب والغزل والفخر ، وقلمما تجاوزه إلى غير ذلك ، وشعره الغزل يذوب رقة وعذوبة ، وفد في آخر أيامه على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فأكرمه وأفرد له منزلاً أقام فيه قليلاً ومات سنة ٨٢ هـ = ٧٠٧ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٩٠/٨ ، خزانة الأدب : ١٩١/١

(بينما هُنَّ بالأراك)

يا خَلِيلِيَّ إِنَّ أُمَّ جُسَـسِيرٍ
حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ غُلْلِيهِ (١)
رَوْضَةً ذاتُ حَنَوَةٍ وَخُزَامَى
جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ مِنْ سَبْلِيهِ (٢)
بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعاً
إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِيهِ
فَتَاطَرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا
أَكْرَمِيهِ حَيْثُ فِي نُزُلِيهِ (٣)
فَظَلَلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا
وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْلِيهِ (٤)

* * *

-
- (١) أم جسير : أخت بثينة صاحبة جميل . الغلل : هو الماء بين الأشجار .
(٢) الحنوة : نبات طيب الريح . والسبل : المطر .
(٣) التاطر : التثني . . والنزل : ما يهيا للضيف .
(٤) القلل : مفرد قلة بضم القاف وهي الجرة أو كوز الماء .

(الحنين إلى القاتل)

وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ
مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَلِبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثِهِ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ
لِيُزِلَنَّ عَنْكَ هَوَايَ ثُمَّ يَصِلَنِي
وَإِذَا هُوَ فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ

* * *

مَتَيْتَنِي فَلَوَيْتَ مَا مَنَيْتَنِي
وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلِ
وَتَثَاقَلْتُ لَمَّا رَأْتُ كَلْفِي بِهَا
أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ
وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلٍ فَهَجَرْتَنِي
وَعَصَيْتُ فَيْكَ وَقَدْ جَهَدَنَ عَوَازِلِي
حَاوَلْتَنِي لِأَبْتِ حَبْلٍ وَصَالِكُمْ
مِنِّي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدَنَ بِفَاعِلِ

يَعْضُضْنَ مِنْ غَيْظٍ عَلِيٍّ أُنَامِيلاً
وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضُضْنَ صُمَّ جَنَادِلِ
وَيَقْلُنَّ إِنَّكَ يَا بُثَيْنَ بِخَيْلَةٍ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنِينٍ بَاخِيسِلِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَقْتُولَ الْهَوَى
أَبَدًا يَحِنُّ إِلَى لِقَاءِ الْقَاتِلِ

* * *

(جهاد وشهادة)

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ
وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ
فَتَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ
قَرِيبٌ وَإِذَا مَا تَبْدُلِينَ زَهِيدُ

* * *

يَقُولُونَ جَاهِدُ يَا جَمِيلُ بَغَزْوَةٍ
وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرِهِنَّ أَرِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدُ

* * *

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

* * *

أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رُبَّ عَبْرَةٍ
إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَتْرُودُ (١)

* * *

تَذَكَّرْنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ
لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ وَثِيْدُ (٢)
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْثَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ
وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهْيَ بَعِيدُ

* * *

(١) تروود : أي تذهب وتجيء ، وشطت : نأت وبعدت .
(٢) التلاع : ما ارتفع من الأرض . القاويات : المقفرات .

(عَلَّمَنِي الشَّعْرَ)

يَقِيْلُكَ جَمِيْلٌ كُلُّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ
لَدَيْكَ حَدِيْثٌ أَوْ إِلَيْكَ رَسُوْلٌ ؟
وَقَدْ قُلْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ وَصَبَابَتِي
مَحَاسِنَ شِعْرِ ذِكْرُهُنَّ يَطْوُلُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ فَعَلَّمِي
هُبُوْبَ الصَّبَا يَا بُثْنُ كَيْفَ أَقُوْلُ
فَمَا غَابَ عَنِّي عَيْنِي خَيَالُكَ لِحَظَةً
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخَيَالُ يَزُوْلُ

* * *

(فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِي ..)

وإِنِّي إِنْ يُعَلَى بِكَ اللَّوْمُ أَوْ تُرَى
بِإِدَارِ أَذَى مِنْ شَامِتٍ لَجَزُوعٍ

وإِنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يُلْتَوَى بِهِ
وإِنْ زَجَرْتَنِي زَجْرَةً لَوْرِيْعُ (١)

فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي
نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ (٢)

فَقَرَّبْتُ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ
هُنَاكَ ثَنَائِيَا مَا لَهْنٍ طُلُوعٍ

* * *

وَقَالُوا رَعَيْتَ اللَّهَ وَالْمَالَ ضَائِعُ
فَكَالِنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضِيعُ

* * *

(١) ورِيْع : كاف ، متورع .

(٢) شعاع . متفرقة ذاهبة كل مذهب . وجميع : مجتمعة غير متفرقة .

(آخر عهدي من بثينة)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْدَى لِيَّ الْبَيْنُ صَفْحَهُ
وَبَيَّنَ لِيَّ مَا شِئْتُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ (١)
وَأَخِيرُ عَهْدِي مِنْ بُثَيْنَةَ نَظْرَةً
عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ
فَلَيْهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ حَاجَةٍ
كَتَمْتُكِهَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمَلُّ
وَلَئِنْ لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذُكِرَ الْهَوَى
إِلَيْكَ وَلَئِنْ مِنْ هَوَاكِ لَأَوْجَلُ
نَظَرْتُ بِبِشْرِ نَظْرَةً ظَلْتُ أُمْتَرِي
بِهَا عِبْرَةً وَالْعَيْنُ بِالدَّمْعِ تُكْحَلُ
إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكَ رَدَّةً
مِنْ الْبُعْدِ فَيَبَاضُ مِنْ الدَّمْعِ يَهْمَلُ (٢)

* * *

(١) الصفح : الجانب .

(٢) همل الدمع : إذا سال .

(قَتِيلٌ يَبْكِي مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ)

يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلٌ وَلَئِنِّي
لَأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُشَيْنَةَ مِنْ مَهْلٍ
أَحِلَّمَا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ
أَمْ اخْشَى ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ

* * *

إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُشَيْنَةَ بِالْكُحْلِ
كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَبَابَةً
إِلَى إِلْفِهِ وَاسْتَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلِي
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

.....

أَجَدُّي لَا أَلْقَى بُشَيْنَةَ مَرَّةً
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا خَائِفًا أَوْ عَلَى رِجْلٍ (١)
خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي ؟

* * *

(١) على رجل : كناية عن الخوف أو الفرع من شيء مترقب وقوعه.

(عتاب المظلوم وعناقه)

رَدِ الْمَاءَ مَا جَاءَتْ بِصَفْوٍ ذَنَائِبُهُ
وَدَعَهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقٍ مَشَارِبُهُ (١)
أَعَاتِبُ مَنْ يَحْلُو لَدَيَّ عِتَابُهُ
وَأُتْرِكُ مَنْ لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ
وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا
عِنَاقُكَ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تُعَاتِبُهُ

* * *

(١) اللذائب : جمع ذنوب وهي الدلو العظيمة . . الطرق : أن تبول الإبل في الماء فتكدره .

(الجدير بالود)

إِنِّي عَشِيَّةَ رُحْتُ وَهِيَ حَزِينَةٌ
تَشْكُو إِلَيَّ صَبَابَةً ، لَصَبُورُ
وَتَقُولُ : بَيْتَ عِنْدِي فَدَيْتُكَ لَيْلَةً
أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَّ ذَاكَ يَسِيرُ
غَرَاءُ مِبْسَامُ كَأَنَّ حَدِيثَهَا
دُرٌّ تَحْدَرُ نَظْمُهُ مَنُثُورُ

* * *

لَا حُسْنُهَا حُسْنٌ وَلَا كَدَالِهَا
دَلٌ وَلَا كَوَقَارِهَا تَوَقِيرُ
إِنَّ اللِّسَانَ بِذِكْرِهَا لَمُوكَّلُ
وَالْقَلْبَ صَادٍ وَالْحَوَاطِيرَ صُورُ (١)
وَلَيْتَ جَزَيْتِ الْوُدَّ مِنِّي مِثْلَهُ
إِنِّي بِذَلِكَ يَا بُثَيْنَ جَدِيرُ

* * *

(١) صاد : عطشان ظامئ، صور : مفردا : أصور وصوراء وهي المائلة العنق في

إصغاء .

عمران بن حطان

عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ (١)

هو عمرانُ بنُ حِطَّانِ بنِ ظبيان السدوسي الشيباني ، أبو سماك . من البصرة ، خارجي ، ومن شعرائهم ودعاتهم البارزين ، وفرسانهم الشجعان وخطبائهم الفصحاء ، كان من رجال العلم والحديث ، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم ، ثم لحق بالشرأة فرقة من الخوارج ، ولما اشتدت دعوته وعظم نفوذها طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان . فهرب إلى عُمَانَ ، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه ، فلجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم .

وعمران بن حطان يعتبر رأس القعدة من الصفرية الخوارج الذين قعدوا عن القتال ، ويقال في سبب ذلك : إن الحجاج قبض عليه مرة وأمر بقتله ثم عفا عنه وأطلقه ، فجاء إليه أصحابه يستنهضونه لقتال الحجاج فأبى وقال : « غلَّ يداً مطلقها واستبعد نفساً معتقها » .

وهكذا كان عمران في سيرته ونشاطه السياسي يحكمه المبدأ الأخلاقي ، وقيل في سبب قعوده غير ذلك ، فيقال إنه كان حين لجأ إلى الأزد قد تقدمت به السن وضعف عن الحرب فاقصر في نشاطه على الدعوة والتحريض بشعره وبيانه ، وكان شاعراً مفلحاً ، ومازال كذلك حتى توفي عام : ٨٤ هـ = ٧٠٣ م .

* * *

(١) خزانة الأدب : ٤٣٦/٢ والكامل للمبرد : ١٢١/٢ .

(بعد انكشاف الهوية)

حكاية معارض مطلوب من الحاكم .

يا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ
قَدْ ظَنَّ ظَنَّنَكَ مِنْ لَخْمٍ وَغَسَّانٍ (١)
حَتَّى إِذَا خِفْتُهُ فَارَقْتُ مَنَزْلَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ : عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي
فِيهِ الطَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي
مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
فَاعْزُرْ أَخَاكَ ابْنَ زَيْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ
فِي الْحَادِثَاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ
وإنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدْتَانِي
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةٍ
كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرِّي وإِعْلَانِي

(١) روح : هو روح بن زيباع بن روح الجذامي . أمير فاسطين . وسيد بيمانية
والشام وقائدها وحظيها ، وكان عمران قد نزل عنده ملتجئاً مدة عام كما يقول في قصيدته .
توفي روح سنة ٥٨٤ = ٧٠٣ م .

(أقعدني بنائي)

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنْ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَذُقْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنَقًا بَعْدَ صَافٍ (١)
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي
فَيُبْدِي الصَّرُّ عَنْ هُزْلِ عِجَافٍ (٢)
وَلَوْلَاهُنَّ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٍ

* * *

(١) الرنق : الكدر .

(٢) الجواري : البنات الصغيرات ، والصر : شدة البرد .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

ابن قيس الرقيات

هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي ، شاعر قريش في العصر الأموي. وإنما لقب بالرقيات ، لأنه جمع في التشبيب بين ثلاث نساء كل واحدة منهن تدعى : رُقِيَّة . كان زيري الهوى خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وبعد مقتل مصعب تشفع له عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصحبه معه إلى عبد الملك وهو لا يعرفه فقال لعبد الله بن جعفر : من هذا ؟ فقال له : هذا رجل إن استبقي للحياة فهو صادق ، وإن قتل فهو كاذب ، فقال عبد الملك : ولم ؟ فقال : لأنه هو القاتل :

ما نقوموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
لأنه عبيد الله بن قيس الرقيات ، فعفا عنه عبد الملك ، وأكرمه وأثابه.
لكنه لم يثق به كل الثقة. ولما أنشده قصيدته التي منها البيت السابق ووصل إلى قوله في عبد الملك :

يعتدل التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب
اعترض عليه وقال له : أما لمصعب فتقول :
إنما مصعب شهاب من ال... تجلت عن وجهه الظلماء !
توفي حوالي ٨٥ هـ = ٧٠٤ للميلاد . (١).

(١) الأغاني : ٧٣/٥ ، خزانة الأدب . ٢٦٥/٣ .

(ما بال المطايا ؟)

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّمَا
نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنَكُّصُ
وَقَدْ قَطَّعَتْ أَعْنَاقَهُنَّ صَبَابَةً
فَأَنفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شُخْصُ
وَقَدْ أَبْعَدَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَانْتَحَى
بِهِنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولٌ مَقْلَصُ (١)
يَزِدْنَ بَيْنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا
إِذَا زَادَ طُولُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

* * *

(١) مقلص : وائت مسرعاً .

(هَلْ فِي قُبْلَةٍ حَرَجٌ ؟)

حَبَّ ذَاكَ الدَّلُّ والغَنَجُ وَالَّتِي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ (١)
وَالَّتِي إِنَّ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ وَالَّتِي فِي وَعْدِهَا خَلَجُ (٢)
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا مِثْلَمَا فِي الْبَيْعَةِ السُّرْجُ
خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ عَاشِقٍ فِي قُبْلَةٍ حَرَجُ ؟

* * *

(١) الدعج : شدة البياض والسواد في العين وغيرها .
(٢) الخلج : في الأصل كلمة جامعة لمعاني الانتزاع والتفكك . وهنا كناية عن عدم صدق المواعيد .

(شبل بلغ الفطام)

تُرَضِّعُ شِبْلَيْنِ وَسَطَّ غِيلُهُمَا
قَدْ نَاهَزَا لِلْفِطَامِ أَوْ فُطِمَا
مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا
لَحْمٌ رِجَالٍ أَوْ يُولِغَانِ دَمًا
أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِيَا
بَلِيُونَ تَغْدُو جِفَانُهُ رُدُمَا (١)
الْوَاهِبُ النُّجَبَ وَالْوَلَائِدَ كَالْـ
غِزْلَانِ ، وَالْحَيْلُ تَعْلِكُ اللُّجْمَا

* * *

(١) الرذم : جمع رذوم ، والردوم من الخفان : التي كأنها تسيل دسما لامتلائها.
وعبد العزيز : يقصد به ابن مروان وكان والياً على مصر لأخيه عبد الملك . وبابليون : من
مدن مصر القديمة وكانت من حصونها الهامة إبان الفتح الاسلامي.

(العاشق ومنع التجول)

عَلَّلِ الْقَوْمَ يَشْرَبُوا كَيْ يَلَذُّوا وَيَطْرَبُوا
إِنَّمَا ضَلَلَ الْفُؤَا دَ غَزَالٌ مُرَبَّبٌ (١)
فَرَشَّتْهُ عَلَى النَّمَا رِقِ سُعْدَى وَزَيْنَبُ (٢)
حَالَ دُونَ الْهَوَى وَدُو نَ سُرَى اللَّيْلِ مُصْعَبُ
وَسِيَّاطُ عَلَى أَكُ هَفَّ رِجَالٍ تَقَلَّبُ (٣)

* * *

(١) مربب : سمين ريان . وفي العامة العراقية : مربوب يتصفى رب : بمعنى
دعى وسمي .

(٢) النمارق : الوسائد . جمع نمرقة .

(٣) يتشرَّب : الإرهاب الذي سلطه مصعب على الناس .

(منزل كالوشم)

هَلْ لِلدَّيَّارِ بِأَهْلِهَا عِلْمُ
أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ فَيَنْطِقَ الرَّسْمُ ؟

قَالَتْ رُقِيَّةُ : فِيمَ تَصْرِمُنَا ؟
أُرُقِيَّ لَيْسَ لِيَوْجْهِكَ الصَّرْمُ (١)

تَخْطُو بِخَالِخَالَيْنِ حَشْوُهُمَا
سَاقَانِ مَارَ عَلَيْهِمَا اللَّحْمُ (٢)

يَا صَاحِرْ هَلْ أَبْكَاكَ مَوْفِقُنَا
أَمْ هَلْ عَلَيْنَا فِي الْبُكَاءِ إِثْمُ

بَلْ مَا بُكَاءُكَ مَنَزِلًا خَلَقْنَا
قَفَرًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ الْوَشْمُ (٣)

* * *

(١) تصرمنا : تقطعنا وتبعد عنا .

(٢) يريد : ساقين ريانين سمياً ، ومار : اهرق وترحرج .

(٣) الخلق : البالي الرث .

(الخائف المخيف)

وَمَا كَلَّمْتُنَا ، وَلَكِنَّهَا جَلَتْ فِلْقَةَ الْقَمَرِ الْأَبْلَجِ
تَخَافُ كَثِيرَةً مِّنْ حَوْلِهَا وَتَقْنُلُ بِالنَّظَرِ الْأَدْعَجِ

* * *

سفر دُربنِ ناشِب

سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي (١) ، من بني مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ، من أهل البصرة ، شاعر اشتهر في الدولة المروانية ، وكان من الفتاك المردة ، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها :

سأغسل عني العار بالسيف جالِباً
علي قضاء الله ما كان جالِباً
ويقول فيها :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانباً

قيل : إنه أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة والي البصرة داره بالبصرة وحرقتها ، وقيل : إن الحجاج هو الذي هدم داره ، والأبيات الآتية قالها بسبب ذلك ، توفي نحو سنة ١١٠ هـ = نحو ٧٢٨ للميلاد .

* * *

(١) خزنة الأدب : ٤٤٤/٣ .

(الفَظَاظَةُ عَلَى الْفَظِّ)

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي
 وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي (١)
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا
 لِيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
 وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ
 وَمَنْ لَمْ يُهَبَّ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٍ
 وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَنْ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ
 وَلَكِنِّي فَظٌّ أَبِي عَالِي الْقَسْرِ
 أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمِيلِ حَتَّى أَرُدَّهُ
 وَأُخْطِئُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ (٢)
 فَإِنْ تَعَذَّلِي تَعَذَّلِي بِي مُرَزَّأً
 كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ (٣)

* * *

-
- (١) تُفَنِّدُنِي : تَخْطِئُ رَأْيِي .
 (٢) صَعَا ذِي الْمِيلِ . أي اعوجاج المروج ، وخطئه : كبح جماحه ، أي قاده
 بِالْخَطَامِ وهو للبعير كالرسن .
 (٣) الْمُرَزَّأُ : يَرْدُّهُ مِنْ يَرْزَأُ بِمَالِهِ لِكْرَمِهِ وَسِمَاحَتِهِ . وَمَنْ يَكُونُ فِي عُسْرِهِ كَرِيمًا
 وَفِي يَسْرِهِ مُشَارِكًا لْغَيْرِهِ .

مَسْكِين الدَّارِمِي

مِسْكِين الدَّارِمِي (١)

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي، من أشرف تميم ،
من الشجعان ، ينتسب إلى سويد بن زيد قاتل عمرو بن هند ملك
الحيرة ، وإنما لقب مسكيناً لأبيات قال فيها :

أنا مسكين لمن أنكرني

وهو صاحب قصة الخمار الأسود الذي روجه لتاجر استنجد به
وقد كسدت سوقه ، وذلك بأبياته الدالية الشهيرة التي منها :

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبس

ومن شعره المشهور المتداول :

أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

عاصر بداية الخلافة الأموية وانحاز للأمويين . لكنه تفرد بآراء حرة
في شئون المرأة . توفي عام ٨٩ للهجرة = ٧٠٨ للميلاد، في خلافة الوليد
ابن عبد الملك .



(١) خزانة الأدب : ٢٦٧/١

(فَارِسُ الْيَحْمُومِ)

أَنْتَ الرَّئِيسُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا
وَتَوَاجَهُوا كَالْأُسْدِ وَالنَّمِرِ
أَوْ فَارِسُ الْيَحْمُومِ يَتَّبِعُهُمْ
كَالطَّلْقِ يُتَّبَعُ لَيْلَةَ الْبُهِرِ (١)
وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيِّ...
...إِنْ لَمَّا ضَنَّ فِي الْقَطْرِ (٢)
وَلَأَنْتَ أَحْيَا مِنْ مُخْبِئَةِ
عَذْرَاءٍ تَقْطُنُ جَانِبَ الْكِسْرِ
وَلَأَنْتَ أَحْكَمُ حَيْزٍ تَنْطِيقُ مِنْ
لُفْمَانٍ لَمَّا عَيَّ بِالْأَمْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
كُنْتَ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

* * *

-
- (١) الـيـحـمـوم : الفرس ، وسمي بـحـمـوماً لـشـدة سواده .
الـطـلـق : براد به هـنـا الطـلـقـي لـسـرعة عـدوه .
لـيـلة الـهـر : الـلـيـلة المـمـرة الـتي يـطـنـى فـيـها صـو، الـقـمر عـلى النـجـوم .
(٢) الـقـطـر : المـطـر .

(تأملات في الموت والحياة)

وَلَسْتُ بِأَحْيَا مِنْ رِجَالٍ رَأَيْتُهُمْ
لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا حِمَامٌ وَمَصْرَعٌ (١)
دَعَا ضَابِئًا دَاعِي النَّايَا فَجَاءَهُ
وَلَمَّا دَعَوْا بِاسْمِ ابْنِ دَارَةَ أَسْمَعُوا (٢)
وَحِصْنٌ بِصَحْرَاءِ الثَّوَيَّةِ بَيْتُهُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ يُمْتَنَعُ
وَأَوْسُ بْنُ مَغْرَاءِ الْقُرَيْعِيِّ قَدْ ثَوَى
لَهُ فَوْقَ أَبْنَاتِ الرِّيَاحِيِّ مَضْجَعُ
وَنَابِغَةُ الْجَعْفَدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ
عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُرْصَعُ
أَرَى ابْنَ جُعَيْلٍ بِالْخَزِيرَةِ بَيْتُهُ
وَقَدْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ

(١) أحيا : أطول عمراً وحياة.

(٢) ضابئ ، وابن داره ، وحصن ، وأوس بن مغراء ، والنابغة الجعدي ، وابن جميل ، والشجائي ، والشماع ، ومزرد : هؤلاء الذين يردون في هذه القطعة أعلام معروفون كانوا سبقوا الشاعر الدارمي ومضوا .

بَنَجْرَانَ أَوْصَالَ النَّجَاشِيَّ أَصْبَحَتْ
تَلُوذُ بِهِ طَيْرٌ عُكُوفٌ وَوُقَعُ
وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّدُ
وَأَيُّ عَزِيزٍ لَا أَبَا لَكَ يُنْتَمِعُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَتُبِعُ

* * *

(مِسْكِينُ الْمَاجِدِ)

إِنْ أَدْعَ مِسْكِينًا فَمَا قَصَّرتُ
قَدْرِي بِيُوتِ الْحَيِّ وَالْجُدُرُ

مَا مَسَّ رَحَائِي الْعَنَكُبُوتُ وَلَا
جَدَايَاتُهُ مِنْ وَضْعِهِ غُبْرُ (١)

لَا آخِذُ الصَّبِيَّانَ الثُّمُهمُ
وَالْأَمْرُ قَدْ يُغْري بِهِ الْأَمْرُ

وَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَرَكْتُ وَمَا
بَيَّنِّي وَيَنَ لِقَائِهِ سِثْرُ

وَمُخَاصِمٍ قَاوَمْتُ فِي كَبَدٍ
مِثْلِ الدَّهَانِ فَكَأَنَ لِي الْعُدْرُ (٢)

مَا عَلَّيْتِي ؟ قَوْمِي بَنُو عَدَسٍ
وَهُمُ الْمُلُوكُ وَخَالِي الْبِشْرُ

(١) الجديات : جمع جدية وهي بطانة السرج . يقول : إنه غير خامل ولا قعيد بيبته .
(٢) في كبد : في عذاء . مثل الدهان : الدهان في الأصل الصبغ الأحمر أو الزيت ،
والدهنه أرض رملية . والشاعر يريد هنا التكمية عن شدة المقاومة .

عَمِّي زُرَّارَةٌ غَيْرُ مُنْتَحِلٍ
 وَأَبِي الَّذِي حُدِّثَتْهُ عَمْرُو
 فِي الْمَجْدِ غُرَّتُنَا مُبَيَّنَّةٌ
 لِلنَّاطِرِينَ كَأَنَّهُمَا الْبَادِرُ
 لَا يَرْهَبُ الْجِيرَانُ غَدَرَتْنَا
 حَتَّى يُوَارِي ذِكْرُنَا الْقَبْرُ
 لَسْنَا كَأَقْوَامٍ إِذَا كَلَحَتْ
 إِحْدَى السَّنِينَ فَجَارُهُمْ تَمُرُ
 مَوْلَاهُمْ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ
 تَنْتَابُهُ الْعُقْبَانُ وَالنَّسْرُ (١)
 نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ
 وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِيدَرُ
 مَا ضَرَّ جَارِي إِذْ أُجَاوِرُهُ
 أَنْ لَا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرُ
 أَعْمَشَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ
 حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِيدَرُ
 وَيُضَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا
 سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُ

* * *

(١) الوضم : خشبة الجزار .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ شَرْج

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرِجِ

عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن الورد الجعدي (١) . من سادات قيس وأمير من أمرائها وأحد أجوادها الممدحين ، ولي أكثر أعمال خراسان وغيرها من بلاد فارس وكرمان في أيام عبد الملك بن مروان ، وكان محمد بن مروان صديقاً له معجباً بأخلاقه فقد كان كريماً متلاًفاً لا يجارى ، أعطى مرة بخراسان كل ماله وعرج على فراشه ولحفاه حتى منشفة كانت عليه فأعطاه ، وهو الذي يقول فيه الشاعر زياد الأعجم :

إن السماحة والشجاعة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
وكان أحد شعراء قيس المجيدين ، في شعره رقة وسمو ، كما كان أبوه الحشرج شاعراً وسيداً وأميراً كبيراً في قيس . توفي ابن الحشرج نحو سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م



(١) الأغاني : ٢٥/١٢ .

(إلى من عابني وأعرض عني :)

أَطِيلُ حَمْلَ الشَّيْءِ لِي وَبُعْضِي
وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ (١)
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرُ أَرْتَجِيهِ
وغيرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
وَكَيْفَ تَعِيبُ مَنْ تُمَسِّي فَتَعِيرُ
إِلَيْهِ حِينَ تَحْزُبُكَ الْأُمُورُ
وَمَنْ إِنْ بَعَثَ مَنَزِلًا بِأَخْرَى
حَلَلْتَ بِأَمْرٍ بِهِ تَسِيرُ
أَتَزْعُمُ أَنَّني مَائِدُ كَدُوبُ
وَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيَّ بُورُ (٢)

(١) الشَّاءة : شدة البغض .

(٢) ملذو و لود : من يرضي غيره بكلام لطيف بدون فعل بور . من البوار .

وَكَيْفَ أَكُونُ كَذَاباً مَلُوداً
وَعِنْدِي يَطْلُبُ الْفَرَجَ الضَّرِيرُ

أُوَاسِي فِي النَّوَائِبِ مَنْ أَتَانِي
وَيُجَبِّرُ بِي أَخُو الضُّرِّ الْفَقِيرُ

* * *

(سَأْبَدُلُ مَالِي)

مَتَى يَأْتِينَا الْغَيْثُ الْمُغِيثُ تَجِدْ لَنَا
مَكَارِمَ مَا تَعِينَا بِأَمْوَالِنَا التُّلْدِ

مَكَارِمَ مَا جُدْنَا بِهِ إِذْ تَمَنَّعْتَ
رِجَالٌ وَضَعْتَ فِي الرِّخَاءِ وَفِي الْجَهْدِ

أَرَدْنَا بِمِمَّا جُدْنَا بِهِ مِنْ تِلَادِنَا
خِلَافَ الَّذِي يَأْتِي خِيَارُ بَنِي نَهْدِ

تَسْأَلُومُ عَلَى إِنْتِلَافِي الْمَالِ طَلَسِي
وَيُسْعِدُهَا نَهْدُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى الزُّهْدِ (١)

أَنَهْدُ بْنُ زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فَتُشْفِقُوا
عَلَيَّ وَلَا مِنْكُمْ غَوَاتِي وَلَا رُشْدِي

أَبَيْتُ صَغِيرًا نَاشِئًا مَا أَرَدْتُكُمْ
وَكَهْلًا وَحَتَّى تُبْصِرُونِي فِي اللَّحْدِ

سَأْبَدُلُ مَالِي إِنْ مَالِي ذَخِيرَةٌ
لِعُقُوبَتِي وَمَا أَجْنِسِي بِهِ ثَمَرَ الْخُلْدِ

(١) الطَّلَّة : الزَّوْجَةُ ، وَأَصْلُهَا الْمَرْأَةُ الْحَسَّةُ النَّظِيفَةُ .

وَلَسْتُ بِمِثْلِكَ عَلَى الزَّادِ بِاسِلٍ
يَهْرُ عَلَى الْأَزْوَادِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
وَلَكِنِّي سَمَحٌ بِمَا حُزْتُ بِأَذِلْ
لِإِذَا كَلِفْتُ كَفَّيَّ فِي الزَّمَنِ الْجَحْدِ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي الرُّقَادُ وَقَبْلَهُ
أَبُوهُ بِأَنْ أُعْطِيَ وَأَوْفِيَ بِالْعَهْدِ

* * *

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ

عبدالله بن الحجاج (١)

هو عبد الله بن الحجاج بن محصن بن جندب المازني الغطفاني ،
ويكنى أبا الأقرع . شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، ومن الشجعان
الفتاك الفرسان ، يعد من أشهر فرسان مضر في الدولة الأموية ، خرج مع
نجدة بن عامر الحارثي على عبد الملك بن مروان ، ثم صحب عبد الله
ابن الزبير ، ولما قتل ابن الزبير دخل أبو الأقرع على عبد الملك بن مروان
متنكراً وأنشده شعراً . فعرفه وعفا عنه ، توفي حوالي سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨ م .



(١) الأغاني : ١٦٣/١٣ ، وهذيب ابن عساكر : ٣٤٨/٧ .

(رسالة من سجين)

أَقْبُولُ وَذَاكَ فَرَطُ الشَّوْقِ مِنِّي
لِعَيْنِي إِذْ نَأَتْ ظَمِيَاءُ فَيْضِي (١)
فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتْ
وَمَا لِلدَّمْعِ يُسْفَحُ مِنْ مَغِيضِ
كَأَنَّ مُعْتَقاً مِنْ أَذْرِعَاتِ
بِمَاءِ سَحَابَةٍ خَصِرِ فَيْضِي (٢)
بِفِيهَا ، إِذْ تُخَافِتُنِي حَيَاءٌ
بِسِرٍّ لَا تَبْشُوحُ بِهِ خَفِيضِ
فَإِنْ يُعْرِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي
وَيَرْكَبُ بِي عَرُوضاً عَنْ عَرُوضِ (٣)

(١) ظمياء : اسم امرأة . والظمياء من الشفاء : الذابلة في سمرة ، ومن العيون : الرقيقة الجفن .

(٢) أذرع : بادة لثام ويقال لها بالدارجة في الشام « درعا » . كانت مشهورة بالحرر والخصر : الدرد . والفغيض : المنتشر .

(٣) العروض : الناقة

- وَيَجْعَلُ عُرْفَهُ يَوْمًا لِيُغَيِّرِي
 وَيُبْغِضَنِي فَإِنِّي مِّنْ بَغِيضٍ (١)
- فإِنِّي ذُو غِنًى وَكَرِيمٌ قَوْمٌ
 وَفِي الْأَكْفَاءِ ذُو وَجْهِ عَرِيضٍ
 غَلَبْتُ بَنِي أَبِي الْعَاصِي سَمَاحًا
 وَفِي الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ الْعَضُوضِ (٢)
- خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 خُرُوجَ الْقِدْحِ مِّنْ كَيْفِ الْمُفِيضِ (٣)
- فِدَى لَكَ مَنْ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا
 تَلَقَّانِي بِجَمَاعَةٍ رَّبُوضِ (٤)
- عَلَى جَنْبِ الْخُوانِ وَذَاكَ لُؤْمٌ
 وَبُثْسَتُ تَحْفَةَ الشَّيْخِ الْمَرِيضِ (٥)
- كَأَنِّي إِذْ فَرَعْتُ إِلَى أَحْيَحٍ
 فَرَعْتُ إِلَى مُقَوِّقَةٍ بَيُوضِ (٦)

* * *

-
- (١) العرف : المعروف .
 (٢) المذكرة العضوض : الشديدة .
 (٣) المفيض : الذي يضرب بقداح الميسر ليظهر الفائز و غير الفائز .
 (٤) الجماعة : الغل ، الربوض : الضخمة الثقيلة .
 (٥) التحفة : ما أُنْفَت به الرجل من طعام ونحوه .
 (٦) المقوقية : المصوطة . . يشير إلى الدجاجة .

(ثَارُ الْحَرِّ)

مَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًا وَخِنْدِفَ أَنْتَنِي
أَدْرَكْتُ مَظْلَمَتِي مِنْ ابْنِ شِهَابٍ (١)
أَدْرَكْتُهُ أَجْرِي عَلَى مَحْبُوكَةٍ
سَرَحَ الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ (٢)
جَرْدَاءَ سُرْحُوبٍ كَأَنَّ هُويَّهَا
تَعَلُّوْ بِجُؤْجُئِهَا هُويَّ عِقَابٍ (٣)
خُضْتُ الظَّلَامَ وَقَدْ بَدَتْ لِي عَوْرَةٌ
مِنْهُ فَأَضْرَبُهُ عَلَى الْأَنْيَابِ
فَتَرَكْتُهُ يَكْبُؤُ لِفِيهِ وَأَنْفِيهِ
ذَهَلَ الْجَنَانِ مُضْرَجَ الْأَنْوَابِ
هَلَّا خَشِيتَ وَأَنْتَ عَادَ ظَالِمٌ
بِقُصُورِ أَبْهَرِ نُصْرَتِي وَعِقَابِي

(١) قيس وخندف : قبيلتان .
(٢) يشير إلى فرسه . والأقرباب : الخواصر . والجراء : الجري . يريد فرساً قوية .
(٣) جرداء : من صفات الخيل الأصيلة ، سرحوب : طويلة ، الهوي : سرعة جريها
كأنها تهوي . الجؤجؤ : الصدر .

إِذَا تَسْتَحِيلُ ، وَكَانَ ذَاكَ مُحَرَّمًا
جَلْدِي وَتَنْزِعُ ظَالِمًا أَثْوَابِي
مَا ضَرَّهُ وَالْحُرُّ يَطْلُبُ وَثَرَهُ
بِأَشْمٍ لَا رَعِيشٍ وَلَا قَبَقَابٍ (١)

* * *

(١) قَبَقَاب : مرتبك مرتعش ، وكل ذاك كناية عن الجهان .

الرّاعي النّسيري

الرّاعي الشّميري (١)

هو عبيد بن حُصَيْن بن معاوية بن جندل النميري ، من مضر ،
يكنى أبا جندل ، ولقب بالرّاعي لكثرة وصفه الإبل والإجادة في ذلك ،
وقيل : كان راعياً لها ، وهو من أهل بادية البصرة ، من جلة قومه بني
نمير : وبنو نمير أهل بيت وسؤدد . كان شاعراً من فحول المحدثين ،
عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، وهو من أصحاب
(الملحمات) هجاه جرير هجاءً مرّاً، ومن هجائه له بائيته التي يقول فيها
البيت المشهور :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

توفي سنة ٩٠ للهجرة = ٧٠٩ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني : ٢١٢/٢٤ ، خزانة الأدب : ٥٠٤/١ .

(قافية ماضية)

وَعَى وَعَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
بِقَافِيَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ
خَرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا
قَرَأَ هِنْدَاوَنِيٌّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (١)

• • •

(١) القرا : بالفتح ، الظهر أو وسطه . الهندواني : من أسماء السيف .

(ضيافة ...)

.. فَلَمَّا أَتَوْنَا فاشتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوْا ، وَكَلَّا الْجِيءَيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى

بَكَى مُعَوِّزٌ مِّنْ أَنْ يُسْلَمَ ، وَطَارِقٌ
يَشُدُّ مِّنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا

فَالْطَّمْتُ عَيْنِي . هَلْ أَرَى مِّنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقِرَى (١)

.. كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِّنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءَ عَنْ فُؤَادِي فَانْجَلَى

* * *

(١) القِرَى . بكسر القاف الضميمة وإكرام الضيف.

(الموى المفصوح)

ومُرْسِلَةٍ فِي السَّرِّ أَنَّ قَدْ فَضَحْتَنِي
وَصَرَّحْتَ بِاسْمِي فِي النَّسَبِ فَمَا تُكْنِي
وَأَشْمَتَ بِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي
لِيَهْنِئْكَ مَا تَهَوَاهُ إِنْ كَانَ ذَا يَهْنِي
وَقَدْ لَامَنِي فِيهَا ابْنُ عَمِّي نَاصِحاً
فَقُلْتُ لَهُ خُذْ لِي فُؤَادِي أَوْ دَعْنِي

* * *

(ثلاث حبيج في الحب)

تُؤمِّلُ أَنْ تُلاقِي أَهْلَ بُصْرَى
فَيَا لَكَ مِنْ لِقَاءٍ مُسْتَرَاتٍ
كَأَنَّ عَلَى الْحَدَائِجِ يَوْمَ بَانُوا
نِعَاجاً تَرْتَعِي بِقُلِّ الْبَرَاتِ (١)
يُهَيِّجُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَدَاعَى
كَمَا سَجَعَ النَّوَائِحُ بِالْمَرَاثِي
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ مِنْ التَّبَكِّي
فُصُوصُ الْجَزَعِ أَوْ يَنْعُ الْكُبَاتِ (٢)
أَلَا أَنْتَ فِي الْحِجَجِ الْبَوَاقِي
كَمَا لَاقَيْتُ فِي الْحِجَجِ الثَّلَاثِ ؟

* * *

(١) البراث : الأماكن السهلة من الرمل، واحدها برث (يفتح الباء) .
(٢) الجزع ، يفتح الجيم : الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين .
ينع : جمع يانع . والكبات : النضيج من ثمر الأراك .

(الحاظ قادرة على القتل)

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نُعْمَانَ إِذْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِيرَاتِ

.

تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ الْحَصْبِ مِنِّي
وَأَقْبَلْنَ لَا شُعْثاً وَلَا غَيْرَاتِ

أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
مَوَاشِيَ بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنٍ عَشِيَّةً
يُلَبِّيْنَ الرَّحْمَنَ مُعْتَمِرَاتِ (١)

يُخَبِّتْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى
وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُقْتَدِرَاتِ

تَقْسَمْنَ لُبِّي يَوْمَ نُعْمَانَ ، إِنِّي
رَأَيْتُ فُؤَادِي عَارِمَ النَّظَرَاتِ

(١) فح ، بالفتح : موضع بمكة .

جَلَّوْنَ وَجُوهًا لَمْ تَلْحُهَا سَمَائِمٌ
حَرُورٌ وَلَمْ يُسْفَعْنِ بِالسَّيِّراتِ (١)

فَقُلْتُ يَعَافِرُ الطِّبَاءُ تَنَاوَلْتُ
نَيْعَ غُصُونِ الْمُرْدِ مُهْتَصِرَاتِ (٢)

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِ رَاعَهَا
وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ

فَأَدْنَيْنَ حَتَّى جَاوَزَ الرِّكْبُ دُونَهَا
حِجَاباً مِنَ الْقَسِّيِّ وَالْحَبَّراتِ (٣)

فَكِدْتُ اشْتِيقاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً
تَقَطَّعُ نَفْسِي لِنُزْهِهَا حَسَرَاتِ

* * *

-
- (١) سفعته ، غيرته . والسبرات : جمع سبرة يسكون الباء وهي سُدَّة برد الشتاء .
(٢) النِّع من الغصون . التي تحركها الرياح فتتحرك وتتمايل . يريد أن أعناقهن في امتدادها كأعناق الظباء . والغصن الأمرد : هو الأملس الذي ليس عليه ورق .
(٣) القسي : ثياب مضلعة ومريئة بأمثال الأترج من الكتان أو الحرير .

نُؤَيِّعُ بْنُ لَقِيْطٍ

نُؤَيْفَعُ بْنُ لَمَقِيطَ

ويقال : اسمه نافع ، ونفيع ، ونؤيفع ، بن لَمَقِيطَ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ ، كانت إقامته مع قومه بني أسد في القنان بأعلى نجد ، كان معاصراً للحجاج ابن يوسف الثقفي ، وقيل : إنه فر منه . شاعر من الفحول ، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين ، وأورد بعض أخباره وأشعاره ، ومن شعره قصيدة يائية منها البيت المشهور :

فلا تك حصاراً بظلفك إنما تصيبُ سهام الغيِّ من كان غاوريا

توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو ٧٠٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) طبقات الشعراء لابن سلام : ٥٠٥ و ٥٢٤ - ٥٢٧ ، والاختيارين : ٥٣٩ .

(الختام ..)

فَلْتَنُفُثْ فَنَيْتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنَّي
غُضْنُ تَفِيئُهُ الرِّيحُ رَطِيبُ

وَكَذَلِكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُفْنِيهِ
كَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّي
فِي الْكَفِّ أَفْوَكَ نَاصِلُ مَعْصُوبُ (١)

مَسْرُطُ الْقِذَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مُصَنَّعُ
لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ (٢)

.....

ذَهَبَتْ شُعُوبُ بِأَهْلِيهِ وَبِمَالِهِ
إِنَّ الْمَنَآيَا لِلرَّجَالِ شُعُوبُ (٣)

(١) الأفوق : السهم انكسر فوقه وهو نقطة ارتكازه على الوتر . والناصل : الذي

لا نصل له . والمعصوب : الذي شد بمصابة بعد انكساره .

(٢) مرط القذاذ . العديم الريش . والقذاذ : الريش . والتعقيب : الشد بالعصب الذي تعمل

منه الأوتار .

(٣) شعوب هنا : المنية . والشعوب الثانية : المفرقة والمتلفة وهي قرينة إطلاقها على

الموت .

- وَالْمَرْءُ مِنْ رَيْنِبِ الزَّيْمَانِ كَأَنَّهُ
 عَوْدٌ تَدَاوَلَهُ الرَّعَاءُ رَكُوبٌ (١)
- غَرَضٌ لِكُلِّ مُلَمَّةٍ يُرْمَى بِهَا
 حَتَّى يَصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْصُوبُ (٢)

* * *

(١) العود : المسن من الإبل والناس . وتقال في العامية العراقية للمسن من الناس .
 الركوب : الذي يركب دائماً .
 (٢) سواده : شخصه .

یَعْلَمُ الْغُیُوبُ

يَعْلَى بن مُسْلِم

هو يعلى بن مسلم بن أبي قيس اليشكري ، الملقب بالأحول ، من شعراء الدولة الأموية . اختلف الرواة حوله ، فذكر بعضهم أنه كان قاطع طريق فحبسه والي مكة نافع بن علقمة الكناني وأنه قال قصيدته التي نقتبسها هنا في السجن . وقال آخرون : إنه وفد عليه لحاجات أرادها منه فتأخر في قضائها له وقال قصيدته يذكر حاجاته هذه وما اضطرتة إليه من البعد عن موطنه وأهله . وقد رجح الزركلي في الأعلام هذه الرواية بالاستناد إلى منطوق القصيدة ، وهو على صواب . توفي عام ٩٠ هـ = ٧١٠ للميلاد (١) .

يعلى : وزن يرضى

* * *

(١) الأغاني : ١٤٨/٢٢ ، خزائن الأدب : ٤٠٤/٢ . الحماسة الشعرية : ٥٨٩٠

(نزوع)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَدَوَانِ
يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ أَشِيمُهُ
وَمَطَّوَيٍّ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرِقَانِ

إِذَا قُلْتُ : شِيمَاهُ يَقُولَانِ وَالْهَوَى
يُضَادِفُ مِنَّا بَعْضَ مَا تَرَيَانِ

جَرَى مِنْهُ أَطْرَافُ الشَّرَى فَمُشِيعٌ
فَأَبْيَانُ فَالْحَيَّانِ مِنْ دَمِيرَانِ (١)

هُنَالِكَ لَوْ طَوَّفْتُمَا لَوَجَدْتُمَا
صَدِيقاً مِنْ اخْوَانٍ بِهَا وَغَوَانٍ

وَعَزَفَ الْحَمَامِ الْوُرُقِ فِي ظِلِّ أَيْكَةٍ
وَبِالْحَيِّ ذِي الرَّوْدَيْنِ عَزَفَ قَيْبَانِ

أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسَنَنِي
لَدَى نَافِعٍ قُضِيَّ مُنْذُ زَمَانِ

(١) كل ما في البيت من الأسماء : موانع .

وما بيّ بُغْضٌ لِلْبِلَادِ وَلَا قِلَى
ولَكِنَّ شَوْقاً فِي سِوَاهُ دَعَانِي

فَلَيْسَتْ الْقِلَاصَ الْأُدْمَ قَدْ وَخَدْتُ بِنَا
بِوَادٍ يَمَانٍ ذِي رُبَا وَمَحَانٍ (١)

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ السُّدْرَ صَدْرُهُ
وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَّهَانِ (٢)

يُدَافِعُنَا مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا
عَزِيفَانِ مِنْ طَرَفَائِهِ هَدْبَانِ (٣)

وَلَيْسَتْ لَنَا بِالْجَوْرِ وَالْأَوُزِ غِيلَةٌ
جَنَاهَا لَنَا مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةَ جَانِي

وَلَيْسَتْ لَنَا بِاللَّدِيكَ مَكَاءٌ رَوْضَةٌ
عَلَى فَنَنِ مِنْ بَطْنٍ حَلِيَّةَ دَانِي (٤)

* * *

(١) وخذت : أسرعت . ومحان : مفردتها محنية ، وهي موضع المنحناء الوادي ، ومنحناء .

(٢) المرخ بالفتح : شجر ينفرس ويرتفع سريع الاتقاد . الشبهان : بفتحتين شجر غير شوكي أحمر الزهر .

(٣) الطرفاء : شجر جيد الاتقاد معروف في العراق وشبه الجزيرة .

(٤) مكاء : صافر وهي هنا صفة للدليك لحسن صوته . الفنن : الغصن الرطب .

تَوْبَةُ رُبِّهِ الْخَمْسِيَّةِ

تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ

هو توبة بن الحُمَيْر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري ،
يكنى أبا حرب. كان له أخبار مشهورة مع ليلي الأخييلية الشاعرة ، أحبها
وأحبته وهام كل منهما بالآخر ، خطبها من أبيها ، فردده وزوجها من
غيره . فانطلق يقول الشعر مشبباً بها، وعد من شعراء العشق المشهورين
عند العرب ، وسار شعره في الآفاق وكثرت أخباره . قتل في غارة
أغارها على بطن من العرب عرفوا ببني عوف سنة ٨٥ للهجرة = ٧٠٤م ،
فأكثرت ليلي قول الشعر في رثائه (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٠٨/١١ .

(هل الزيارة ذنب)

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي
سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا

أَبَيْتِي لَنَا لَا زَالَ رِيشُكَ نَاعِمًا
وَلَا زِلْتِ فِي خَضِرَاءَ دَانَ بِرِيرُهَا (١)

وَأَشْرَفُ بِالْقُورِ الْيَقَاعِ لَعَلَّنِي
أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعَتْ
فَقَدَرْتُ رَابِنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ بَعْلُهَا
يَرَى لِي ذَنْبًا غَيْرَ أَنِّي أَزُورُهَا (٢)

وَلِنِّي إِذَا مَا زُرْتُهَا قُلْتُ يَا اسْلَمِي
وَمَا كَانَ فِي قَوْلِي اسْلَمِي مَا يُضِيرُهَا

* * *

(١) البرير . الأول من ثمر شجر الأراك.

(٢) البذن : هي النوق التي تعد أصحابي للحج .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ

هو عبد الله بن الحُمَيْر ، أخو « توبة » بن الحُمَيْر ، صاحب
« ليلي الأخيلية » ، شاعر إسلامي — أموي ، أدرك زمن معاوية بن أبي
سفيان. وقصيدته هذه يقولها في الاعتذار من تقاعسه عن نجدة أخيه
توبة (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢١٩/١١ .

(العاجز المعذور)

تَأَوَّبَنِي بِعَارِمَةِ الْهُمُومِ
كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمِ
كَأَنَّ الْهَمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي
وَلَوْ أَمْسَى لَهُ نَبَاطٌ وَرُومُ
عَلَامَ تَقُومُ عَاذِلَتِي تَلُومُ
تُورِقُنِي وَمَا انْجَابَ الصَّرِيمُ
فَقُلْتُ لَهَا رُؤُوداً كِي تَجَلَّى
غَوَاشِي النَّوْمِ وَاللَّيْلِ الْبَهِيمُ
أَلَمَّا تَعَلَّمِي أَنِّي قَدِيمًا
إِذَا مَا شِئْتُ أُعْصِي مَنْ يَلُومُ
وَأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَدْرِي إِذَا مَا
يُهَمُّ عِلَامَ تَحْمِلُهُ الْهُمُومُ

* * *

فَبَيَّنَا ذَٰلِكَ إِذْ هَبَطَتْ عَلَيْهِ
دَلُوحُ الْمُزْنِ وَاهِيَةٌ هَزِيمٌ (١)
تَهْبُّ لَهَا الشُّمَالُ فَتَمْتَرِيهَا
وَيَعْقُبُهَا بِنَافِحَةٍ نَّسِيمٌ
يُكِيبُ إِذَا الرِّدَاذُ جَرَى عَلَيْهِ
كَمَا بَصْفِي إِلَى الْأَسِي الْأَمِيمِ (٢)
إِذَا مَا قَالَ أَفْشَعَ جَانِبَاهُ
نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غُيُومٌ
فَأَشْعُرُ لَيْلَهُ أَرْقَا وَقُرَا
يُسَهِّرُهُ كَمَا أَرِقَ السَّلِيمُ (٣)
أَلَا مَنْ يَشْتَرِي رَجُلًا بِرَجُلٍ
تَخَوَّنَهَا السَّالَاحُ فَمَا تَسُومُ
تَلُومُكَ فِي الْقِتَالِ بَنُو عَقِيلٍ
وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْوَجَ لَا يَقُومُ

(١) الدلوخ : من السحاب الكثيرة الماء . هزيم . هنا تتدفق ولا تمسك ماءها .

(٢) الآسي : الطبيب . الأميم : المشجوع في رأسه .

(٣) القر : البرد . والسليم : يريد الملدوغ .

- وَلَاَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا
 لِقَاتِلَ لَا أَلْفُ وَلَا سَثُومُ (١)
 وَلَا جَنَامَةَ وَرِعٌ هَيُوبُ
 وَلَا ضَرِعٌ إِذَا يُمْسِي جَثُومُ (٢)

* * *

(١) الألف : الرجل الثقيل الذي لا ينهض لقتال .
 (٢) يشير إلى شجاعة أخيه وخفته وإسراعه وإقدامه على القتال وعدم تراجعه ورفضه
 الاستسلام .

العُجَيْر السُّلُوي^١

العُجَيْرُ السَّلُولِي (١)

هو العُجَيْرُ بن عبد الله بن عبيدة بن كعب السلولي ، وقيل : العجير لقبه واسمه عمير ، وكنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل ، كان في أيام عبد الله بن مروان ، وكان جواداً كريماً ، وهو من الشعراء المقلّين إلا أنه من الفحول ، وضعه ابن سلام بين شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، توفي نحو سنة ٩٠ للهجرة = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .

* * *

(١) خزائن الأدب : ٢٩٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥١٧ . والأغاني : ٦٥/١٣ .

(رفیق درب)

وَمُنْخَرِقٍ عَن مَّنْكَبَيْهِ قَمِيصُهُ
وَعَن سَاعِدَيْهِ ، لِلأَخِيْلَاءِ وَأَصِلِ
إِذَا طَالَ بِالْقَوْمِ الْمَطَا فِي تَنُوفَةٍ
وَطُولُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غَيْرَ نَاكِيلٍ (١)
دَعَوْتُ وَقَدْ دَبَّ الْكَرَى فِي عِظَامِهِ
وَفِي رَأْسِهِ حَتَّى جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ
كَمَا دَبَّ صَافِي الْحَمْرِ فِي مُخِّ شَارِبٍ
يَمِيلُ بِعِطْفَيْهِ ، عَنِ الْأُبِّ ذَاهِلِ
فَلَبَّى لَيْشْنِي بِنْنِي لِسَانِهِ
ثَقِيلَيْنِ مِنْ نَوْمٍ غُلُوبِ الْغِيَاظِلِ (٢)
فَقُلْتُ لَهُ : قُمْ فَارْتَحِلْ لَيْسَ هَا هُنَا
سِوَى وَفْقَةِ السَّارِي مُنَاحٍ لِنَازِلِ
فَقَامَ اهْتِزَازَ الرُّمُحِ يَسْرُو قَمِيصَهُ
وَيَحْسِرُ عَنْ عَارِي الذَّرَاعَيْنِ نَاحِلِ

* * *

(١) المطا : في الأصل : الظهر ، وهو ههنا كناية عن ركوب المطايا والرواحل في
السفر والقلوات . التَنُوفَةُ : القِلَاةُ الواسعة المشراعية الأطراف .
(٢) النِياظِل : مفردُها غِيظِل ، وهو غلبه النعاس.

(نار القيرى والكرم)

تَقُولُ وَقَدْ غَالِبَتْهَا أُمُّ خَالِدٍ
عَلَى مَالِهَا أُغْرِقَتْ دَيْنًا فَأَقْصِرِ
أَبَى الْقَصْرَ مَنْ يَأْوِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَنِي
إِلَى ضَوْءِ نَارِي مِنْ فَقِيرٍ وَمُقْتَرِ
أَيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا
تَثْبُ لِمُقْوِي آخِرَ اللَّيْلِ مُقْعِرِ (١)
أَمِنْ رَاكِبٍ أَمْسَى بِظَهْرِ تَنُوفَةٍ
أَوَارِيكَ أَمْ مِنْ جَارِيِ الْمُتَنْظَرِ ؟
وَقِدْرِي دُونَ الْحَارِ إِلَّا ذَمِيمَةٌ
وَهَذَا الْمُقَاسِي لَيْلَةً ذَاتَ مُنْكَرِ
تَكَادُ الصَّبَا تَبْتَزُّهُ مِنْ ثِيَابِهِ
عَلَى الرَّحْلِ إِلَّا مِنْ قَمِيصٍ وَمُتَزَّرِ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُخَالِسَ ضَوْءُهَا
كَرِيمٌ نَشَاهُ شَا حِبُّ الْمُتَحَسَّرِ (٢)

* * *

(١) القوي : الفقير ذو الحاجة والفاقة ، ومثله القمر .
(٢) النشأ : ما يخبر به عن الإنسان من حسن أو سوء ، المتحسر : من الحسر وهو
التعري ، ويراد به ما انكشف من جسده .

(لماذا تضاؤلي ونحولي)

أَلَا تِلْكَ أُمُّ الْهَيْبَرِ زِي تَبَيَّنَتْ
عِظَامِي وَمِنْهَا نَاحِلٌ وَكَسِيرٌ
وَقَالَتْ : تَضَاءَلْتَ الْغَدَاةَ وَمَنْ يَكُنْ
فَتَى قَبْلَ عَامِ الْمَاءِ فَهَوَ كَبِيرُ
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْعُجَيْرَ تَقَلَّبَتْ
بِهِ أَبْطُنٌ أَبْلَيْتَهُ وَظُهُورُ
فَمِنْهُنَّ إِدْلاجِي عَلَى كُلِّ كَوْكَبٍ
لَهُ مِنْ عُمَانِي النُّجُومِ نَظِيرُ
وَقَرَعِي بِكَفِّي بَابَ مَلِكٍ كَأَنَّمَا
بِهِ الْقَوْمُ يَرْجُونَ الْأَذِينَ نُسُورُ
وَيَوْمَ تَبَارَى السُّنُ الْقَوْمِ فِيهِمْ
وَلِلْمَوْتِ أَرْحَاءُ بِهِنَّ تَدُورُ
لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ الصُّمَّ يَسْمَعْنَ وَقَعَهَا
لَعُدْنَ وَقَدْ بَانَتْ بِهِنَّ فُطُورُ (١)
فَرُخْتُ جَوَادًا وَالْجَوَادُ مُثَابِرُ
عَلَى جَرِيهِ ، ذُو عِلَّةٍ وَيَسِيرُ

* * *

(١) فطور : انصداعات وانشقاقات .

(الملبس)

وَمَا تَبَسَّ النَّاسُ مِنْ حَلَّةٍ
جَدِيدٍ وَلَا خَلْقًا يُرْتَبَدِ

كَمِثْلِ الْمَرْوَةِ لِلأَبْسِ
فَدَعَنِي مِنَ الْمِطْرِفِ الْمُسْتَدِ

فَلَيْسَ يُغَيِّرُ فَضْلَ الْكَرِيمِ
خُلُوقَهُ أَثْوَابِهِ وَالْبَيْلَى

وَلَيْسَ يُغَيِّرُ طَبَعَ اللَّيْمِ
مَطَارِفُ خَزْ رِقَاقِ السُّدَى

يَجُودُ الْكَرِيمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَيَكْبُورُ اللَّيْمُ إِذَا مَا جَرَى

* * *

وضَّاحُ الْمَيِّنِ

وَضَّاحُ الْيَمَنِ (١)

اسمه عبد الرحمن بن إسماعيل ، من حمير ، لقب وضاح اليمن
لجماله . وكان يتقنع حتى لا تفتتن به النساء . كان شاعراً غزلاً رقيقاً .
وكانت ملهمته فتاة تسمى روضة دار عليها أكثر شعره . اختلق
الشعوبيون له قصة حب مع زوجة الوليد بن عبد الملك انتهت بقتله ولم
تثبت تاريخياً.. توفي نحو عام ٩٠ للهجرة = نحو عام ٧٠٨ للميلاد .

• • •

(١) شرح الحماسة لشبريري : ٩٦ / ٢ ، والنجوم الراهرة : ٢٢٦/١ .

(السفرجل والخمر)

يا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَدْ عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ (١)
فاسْقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرِّ الْكَدْرَةِ الْكَدْرَانِ
الرَّيْحُ رِيحُ سَفَرِجَلٍ وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُلَافِ دَنْ
لَنْ تَهَيِّجُنِي الْبَيْنُ لَكَ حَمَامَتَانِ عَلَى فَنَنِ

* * *

(١) روضه : اسم محبته .

(أُسْرِعْ رَسُولَ الْحَبِّ)

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ لَنَا رَسُولُ
إِلَيْكُمْ إِنْ شَمَالاً أَوْ جَنُوباً

فَتَأْتِيَكُمْ بِمَا قُلْنَا سَرِيعاً
وَيَبْلُغُنَا الَّذِي قُلْتُمْ قَرِيباً

أَمَّا يُنْسِيكَ رَوْضَةُ شَحْطُ دَارٍ
وَلَا قُرْبُ إِذَا كَانَتْ قَرِيباً

* * *

(بعد سقوط الحجّة !)

يَا رَوْضَ جِيرَانُكُمْ الْبَاكِيرُ
فَالْقَلْبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَابِرُ (١)

قَالَتْ : أَلَا لَا تَلْجَنُ دَارَنَا
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَسَائِرُ (٢)

قُلْتُ : فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً
مِنْهُ وَسَيْفِي دَارِمٌ بَاتِرُ (٣)

قَالَتْ : فَإِنَّ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا
قُلْتُ : فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرُ

قَالَتْ : فَإِنَّ الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا
قُلْتُ : فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرُ

قَالَتْ : فَحَوْلِي إِخْوَةٌ سَبْعَةٌ
قُلْتُ : فَإِنِّي غَالِبٌ قَسَاهِرُ

(١) روض : هي روضة محبوبه .

(٢) غائر : صاحب غارة .

(٣) الغرة : الغفلة .

قَالَتْ : فَلَئِنْ رَاحِلُ رَابِضٍ بَيْنَنَا
قُلْتُ : : فَلَأَنْتِ أَسَدٌ عَاقِرٌ
قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا
قُلْتُ : فَ رَبِّي رَاحِمٌ غَافِرٌ
قَالَتْ : لَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حُجَّةً
فَأَنْتِ إِذَا مَا هَجَعِ السَّمَاءُ
فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى
لَيْلَةً لَا نَافَ وَلَا زَاجِرُ

* * *

(من الفؤاد إلى المشاش)

طَرَبُ الفُؤَادِ لِطَيْفِ رَوْضَةِ غَاشٍ
وَالْقَوْمُ بَيْنَ أَبَاطِيحٍ وَعِشَاشٍ
لِنَسِي اهْتِدَايْتُ وَدُونَ أَرْضِكَ سَبَسَبُ
قَفَرٌ وَحَزْنٌ فِي دُجَى وَرَشَاشٍ (١)
قَالَتْ تَكَالَيْفُ الْمُحِبِّ كَلَفَتْهَا
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَخِيفَ لِمَاشِي
أَدْعُوكِ (رَوْضَةٌ) رَحْبَ وَأَسْمُكَ غَيْرُهُ
شَهَقًا وَأَخْشَى أَنْ يَشِي بِكَ وَاشِ
قَالَتْ : فَتَزُورُنَا ، قُلْتُ : كَيْفَ أَزُورُكُمْ ؟
وَأَنَا أَمْرٌ لِيَخْرُجَ سِرُّكَ خَاشِ
قَالَتْ : فَكُنْ لِعُمُومَتِي سِلْمًا مَعًا
وَالطُّمْتُ لِأَخْوَاتِي الَّذِينَ تُمَاشِي
فَتَزُورُنَا مَعَهُمْ زِيَارَةَ آمِنِ
وَالسَّرُّ يَا وَضَّاحُ لَيْسَ بِفَاشِ

(١) الحزن بالفتح : الومر ، السبب : البادية والسهب الوامع .

وَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِأَبْطَحَ مَرَّةٍ
 بِخَلَاخِيلٍ وَبِحُلَّةٍ أَكْبَاشٍ
 فَظَلَلْتُ مَعْمُوداً وَبَيْتُ مُسَهَّداً
 وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غَوَاشٍ (١)
 يَا (رَوْضُ) حُبُّكَ سَلَّ جِسْمِي وَانْتَحَى
 فِي الْعَظْمِ حَتَّى قَدْ بَلَغْتَ مُشَاشِي (٢)

* * *

(١) المعمود : من برح به الحب وأهمه .
 (٢) المشاش : رؤوس العظام الغضروفية ، والمستفاد من البيت أنه منح العظم ، وفي قولهم
 تمشش العظم إذا استخرج مخه .

(مرحباً بزائر من بعيد)

طَبَّرَقَ الْخَيَالُ فَمَرْحَباً سَهْلاً
بَخَيَالٍ مَنْ أَهْدَى لَنَا الْوَصْلاً
وَسَرَى إِلَيَّ وَدُونَ مَنْزِلِهِ
خَمْسٌ دَوَائِمُ تَعْمِلُ الْإِبْلَا
يَا حَبِّبَـذَا مَنْ زَارَ مُعْتَسِفاً
حَزْنَ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَالسَّهْلاً
حَتَّى أَلَمَ بِنَا فَبِتُّ بِهِ
أَغْنَى الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَمْلاً
وَاللَّهِ مَالِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
إِلَّا إِلَيْكَ فَأَجْمِلِي الْفِعْلاً

* * *

(غلو الشباب)

قُرْشِيَّةٌ كَالشَّمْسِ أَشْه	سَرَقَ نُورُهَا بِمَهَائِهَا
زَادَتْ عَلَى الْبَيْضِ الْحِسا	نِ بِحُسْنِهَا وَنَقَائِهَا
لَمَّا اسْبَكْرَتْ لِلشَّبَا	بِ وَقُنْعَتْ بِرِدَائِهَا (١)
لَمْ تَكْتَفِ لِلِدَائِهَا	وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

* * *

(١) اسبكرت : امتدت وكبرت وأصبحت في عداد الصبايا .

(محط الشكوى)

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
طَلَبَ الطَّيِّبُ بِهَا قَدَى فَاذْكَلَّهُ

بَلْ مَا لِيَتَكَلَّمَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
نَشْوَانُ أَنَّهُلَهُ النَّدِيمُ وَعَلَّهْ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَبَيْتَ بِلَدَةٍ
وَأَخِي بِأُخْرَى لَا أَحُلُّ مَحَلَّهْ

كُنَّا لَعَمْرُكَ نَاعِمَيْنِ بِغَيْطَةٍ
مَعَ مَا نُحِبُّ مَبِيتَهُ وَمَظَلَّهْ

فَأَرَى الَّذِي كُنَّا وَكَانَ بَغِيرَةٍ
نَلْهُو بِغُرَّتِهِ وَنَهْوَى دَلَّهْ

كَالطَّيْفِ وَافَقَ ذَا هَوَى فَلَهَا بِهِ
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الرُّقَادُ أَضَلَّهْ

قُلْ لِلَّذِي شَعَفَ الْبَلَاءُ فُؤَادَهُ
لَا تَهْلِكَنَّ أَخَا فَرُبَّ أَخٍ لَهْ (١)

(١) شفعه الحب : أضناه ، كشفه .

والسق ابن مروان الذي قد هزّه
عبرق المكارم والندى فأقلّه
واشك الذي لاقينته من دونه
وانشُر إليه داء قلبك كلّه

* * *

(رخصة !)

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَمَا
تَكْهَلُ حِينَأَ فِي الْكُهُولِ وَمَا احْتَلَمُ (١)

وَعَلَّقَ بَيْضَاءَ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً
مُخَضَّبَةً الْأَطْرَافِ طَيِّبَةً النَّسَمُ (٢)

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نُولِيْنِي تَبَسَّمتُ
وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِمَّنْ فِعْلٌ مَا حَرُمُ

فَمَا نَوَّلْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا
وَأَعْلَمْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ (٣)

* * *

(١) تَرَجَّلَ الشعر وإسباله : نوعان من تزيين الشعر بالتمشيط .

(٢) الطِفْلَةُ : بفتح الطاء الفتاة الناعمة الرخصة .

(٣) اللّسم : الذنوب الصغيرة .

(العاشق المتفرد)

زَائِرٌ فِي قُصُورِ صَنْعَاءَ يَسْرِي
كُلَّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ وَجِيَالٍ
يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامَةَ وَالْبَيْدَ
بِدَا وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالٍ
عَاتِبٌ فِي الْمَنَامِ أَحْيَبُ بَعُثَا
هُ إِلَيْنَا وَقَوْلِيهِ مِنْ مَقَالٍ
حَبَّذَا مَنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا
قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي (١)
وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَهَوَى النَّفْسِ
سِ إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوَىِّ بِاعْتِلَالٍ
قِسْتُ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَىِّ النَّفْسِ
سِ فَمَا قِسْتُ حُبَّهَا بِمِثَالٍ
لَمْ أَجِدْ حُبَّهَا يُشَاكِهُ الْخُ...
...بُ وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدِ الرِّجَالِ

* * *

(١) خلونا نجياً : خلونا نلتجى وحدنا .

خالد بن يزيد بن معاوية

خالد بن يزيد بن معاوية

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي . يكنى
أبا هاشم (١) . من أعلام الأمويين . فاته الخلافة إلى بني مروان ، فانصرف
للأدب والعلوم . كان على معرفة بالفلك والكيمياء والطب . ويقال :
إن بعض الكتب في هذه الفنون ، كانت تترجم لاستعماله الشخصي ،
ونسبت إليه بعض التأليف العلمية . كان عنده محبة للعلوم وميل إلى
الاكتشافات والاختراع . وقد ذكر له ابن عساكر محاولة لإعذاب ماء
البحر ، قد تكون الأولى من نوعها في التاريخ . توفي عام ٩٠ للهجرة =
٧٠٨ م . وأبياته البائية مشهورة ، وقد قالها في رملة بنت الزبير بن العوام
التي كان يعشقها ، وتقول بعض الروايات : إنه أنكر أن يكون البيت
الأخير من جملة هذه القصيدة .

* * *

(١) البيان والتبيين : ١٧٨/١ .

(بالحلب يعذب الماء الأجاج)

أليسَ يَزِيدُ السَّهْرُ في كُلِّ لَيْلَةٍ
وفي كُلِّ يَوْمٍ مِن أَحِبَّتَيْنَا قُرْبًا ؟
أَحِينَ إِلَى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ عَلَتْ
بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا مِّنْ تِهَامَةٍ أَوْ نَقِيبَا
إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تَحَبَّبَ أَهْلُهَا
إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا حَرَبًا
وإنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلُهَا
مَلِيحًا وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا
تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
لِرَمْلَةٍ خَلَائِلًا يَجُولُ وَلَا قُلُوبًا (١)

.....

أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرًّا لِحُبِّهَا
وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا
فَإِنْ تُسْلِمِي نُسْلِمُ ، وَإِنْ تَتَنَصَّرِي
يَشُدَّ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا

* * *

(١) الفأب : بضم الفاف ، سوار المرأة .

الأخضر

الأخطل (١)

غياثُ بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي ، والأخطل
لثبه . ثالثُ شعراء القناتص . وُلد ونشأ في الحيرة ، والتحق بالأموويين ١١٠
استتب لهم الملك ، وتتصل بداياته بأيام معاوية لكنه لم يشتهر إلا في زمن
عبد الملك . وكان يتنقل في إقامته بين دمشق ، حيث الخلفاء ، وبين
الجزيرة الفراتية حيث عشيرته النصارانية بنو تغلب . عُرِف بشدة
العناية بشعره والتنقيح له . وربما أسقط من القصيدة ثلثيها ليبقى له المختار
منها . وكان مولعاً بشرب الخمر والمجاهرة بها . وله خمريات ، وربما
تباهى بها متحدياً التحريم ومع ذلك لم يتعرض للمضايقة من الخلفاء .
وكان من شعرائهم المفضلين . توفي عام ٩٠ هـ = ٧٠٨ م

* * *

(١) الأغاني : ٢٨٠/٨ . خزانة الأدب : ٢١٩/١ .

(محط المخزيات)

ضَجُّوا مِنْ الْحَرْبِ إِذْ عَصَتْ غَوَارِبُهُمْ
وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الضَّجَرُ (١)
فَلَا هَدَى اللَّهَ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا
وَلَا لِعَا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا (٢)
أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ
عِنْدَ التَّفَاخُرِ لَا وِرْدٌ وَلَا صَدْرُ
مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ
وَهُمْ بَغِيْبٌ وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

.....

قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاخِشَةٍ
وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرُّ
الْأَكِلُونَ خَبِيْثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ
وَالسَّائِلُونَ بِيْظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ
وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ
حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنُ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ

* * *

(١) الغوارب : جمع غارب وهو السنام والكتف

(٢) لعاً : دعاء لمن يعثر . أي لا أقال الله عثرتهم .

(فرار الرجال عن النساء)

أَلَا ، يَا قَوْمِي لِلنَّسَائِي وَلِلْهَجَرِ
وَطُولِ اللَّيَالِي ، كَيْفَ يُزْرَيْنَ بِالْعُمُرِ

تَنَحَّ ابْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ فَلِئَنِّي
صَبُورٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ ، وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

فَمَا تَرَكَتُ حَيَاتِنَا لَكَ حَيَّةً
تَقَلِّبُ فِي أَرْضِ بَرَّاحٍ ، وَلَا بَحْرِ (١)

هَلُمَّ ، ابْنَ صَفَّارٍ ، فَإِنَّ قِتَالَنَا
جَهَاراً ، وَمَا مِنَّا مُلَاوِذَةُ الْعُدْرِ

.

وَنَحْنُ مَنَعْنَا مَاءَ دَجَلَةَ مِنكُمُ
وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْبِشْرِ

أَلَا ، يَا بَنَ صَفَّارٍ ، فَلَا تَرُمِ الْعُلَا
وَلَا تَذْكُرْنَ حَيَّاتِ قَوْمِكَ فِي الشَّعْرِ

.

(١) البراح : الأرض والفلاة الواسعة .

فإنَّ يَنْهَضُوا لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ
وإنَّ يَتَعُدُّوا يَطْوُوا الصَّدْرَ عَلَى غَمْرِ
لَحَى اللَّهَ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا
عَنِ النَّصْفِ السَّوْدَاءِ ، وَالْكَاعِبِ الْبِكْرِ (١)
وظَلَلْتُ تُنَادِي بِالثُّدِيِّ نِسَاؤُهُمْ
طَوَالِيعَ الْعَلْيَاءِ ، مَائِلَةَ الْخُمْرِ (٢)
فإنَّ يَكُ قَدْ قَادَ الْمُقَانِبَ مَرَّةً
عُمَيْرٌ فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَّةٍ قَفْرِ (٣)
صَرِيحاً لِأَسْيَافِ حِدَادٍ وَطَعْنَةٍ
تَمْجُّ عَلَى مَتْنِ السِّنَانِ دَمَ الصَّدْرِ
بَنِي عَامِرٍ ، لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ
وَلَكِنْ رَضِيْتُمْ بِاللَّقَاحِ وَبِالْجُزْرِ (٤)
إِذَا عُطِفَتْ وَسَطَ الْبُيُوتِ احْتَلَبْتُمْ
لَهَا لَبَنًا مَحْضًا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
وَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنَّ لَيْسَ فِيهِمْ
رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ

(١) النصف . بفتحين المرأة الكهاة .

(٢) الخمر : مفردها خمار بالكسر وهو ما تضعه المرأة على وجهها وصدورها ، وهو

معروف .

(٣) المقانب : كتاب الخيل دون المنه . داويه : فلاة واسعة .

(٤) اللقاح . النوق الجيدة . الجزر : النوق المعدة للذبح .

أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَأَيْلٍ
فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ (١)

فَسَيَرُوا إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَإِنَّا
نَقْمِيَنَاكُمْ عَنْ مَنِيَّتِ الْقَمَحِ وَالسُّمْرِ

وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِرًا إِذْ تَجَمَّعَتْ
ضِرَابًا وَطَعْنًا بِالثَّقَفَةِ السُّمْرِ (٢)

• * •

(١) البكر : بفتح الباء ، الجمال القوي : راغبة : مزبلة من الهياج .

(٢) المثقفة : صفة للرماح المستوية الرشيقة .

(لقاء في المنام)

طَرَقَ الْكَسْرَى بِالْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا
طَرَقَ الْكَسْرَى مِنْهُنَّ بِالْأَهْوَالِ
حُلُمٌ سَرَى بَعْدَ الْمَنَامِ فَزَارَتْنِي
مِنْ أُمَّ بَكْرٍ مَوْهِنًا بِخَيَالِ
أَسْرَى لِأَشْعَثِ هَاجِدٍ بِمَقَازَةِ
بِخَيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالِ
فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ
كَتْمَرِيرٍ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِيسٍ بَالِ
بَغْرِيرَةٍ نَمَجَّ النَّعِيمُ شَبَابُهَا
غَرَّتْنِي الْوَشَاحُ شَبِيعَةَ الْخَلْخَالِ (١)
فِي صُورَةٍ تَمَّتْ وَاكْتَمِلَ خَلْقُهَا
لِلنَّاطِرِينَ كَصُورَةِ التَّمْثَالِ

(١) غرّني الوشاح : ضامرة هيفاء . والعرنى في الأصل هي الجماعة . شبهه الخللخال :
كتابة عن املاء سابقها .

تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ النِّسَاءَ وَأَكْمَلَتْ
 نَاهِيَاكَ مِنْ حُسْنِ لَهَا وَجَمَالِ
 وَمَلَا حَةٍ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَجِّمِ
 مِنْهَا . وَحُسْنِ تَقْتُلِ وَدَلَالِ
 تَرْنُو بِمُقْلَةٍ جُوْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ
 وَبِمُشْرِقٍ بِهِجٍ وَجِيدٍ غَزَالِ

.....

تَشْفِي الضَّجِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا
 بِمُقْبَلِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ
 صَافٍ يَرِفُ كَأَنَّمَا ابْتَسَمَتْ بِهِ
 عَنْ غَيْبٍ غَادِيَةٍ غَدَاةَ شِمَالِ (١)
 شَبِمْ كَأَنَّ الثَّلْجَ شَيْبَ رُضَابُهُ
 بِسُلَافٍ خَالِصَةٍ مِنَ الْجِرْيَالِ (٢)

* * *

(١) شمال : بالكسر يقصد ريح الشمال ، والغادية : السحابة الماطرة .
 (٢) شيم : بارد . الجريال : من أسماء الخمر ، أو نوع جيد منها ذو لون أحمر
 مخصوص .

(الخمرة البكر)

تَرَى الزُّجَاجَ وَلَمْ يُطْمَثْ يُطِيفُ بِهِ
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مُخْتَضِبُ (١)
حَتَّى إِذَا افْتَضَّ مَاءُ الْمُزْنِ عُذْرَتَهَا
رَاحَ الزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهَبُ (٢)
تَنْزُو إِذَا شَجَّهَا بِالمَاءِ مَازِجُهَا
نَزَوَ الْجَنَادِبِ فِي رَمْضَاءِ تَلْتَهَبُ
رَاحُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ الْأَرْضَ فِي فَلَكٍ
إِنْ صُرُّوا وَقَتِ الرَّاحَاتِ وَالرُّكْبُ

* * *

(١) لم يطمث : لم يمس ولم يفض . وفعل الطمث في الأصل لا فتضاخ العذراء .

(٢) الصهب : لون أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض .

(سَرَيْتُ إِلَيْهَا)

سَبَّحْتُكَ بِمُسْتَجِّ الرِّوَادِفِ نَاعِمٍ
وَأَبْيَضَ عَذْبِ الرِّيقِ مُعْتَدِلِ الثَّغْرِ

وَمُتَّسِقِ كَالنَّوْرِ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ
يُضِيءُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ (١)

عَشِيَّةَ بَطْنِ الشَّعْبِ إِذْ أَهْلُنَا مَعاً
وَإِذْ هِيَ تُرِيكَ الْوَجْهَ مِنْ خَلَلِ السَّتْرِ

فَمِلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّزِيفِ وَنَازَعْتُ
رِدَائِي وَالْمَيْسُورُ خَيْرُ مِنَ الْعُسْرِ (٢)

فَأَصْبَحَ فِي آثَارِنَا وَمَبِيتِنَا
مَرَافِضُ حَلَايِ مِنْ جُمَانٍ وَمِنْ شَدْرِ

يَقُولُ لِي الْأَدْنَوْنَ مِنِّْي قَرَابَةً :
لَعَلَّكَ مَسْحُورٌ، وَمَا بِي مِنْ سِحْرِ

(١) النور : بفتح النون ، الرهر .

(٢) النزيف : الشديد الظمأ .

فَقُمْتُ : أَقِلُّوا اللَّوْمَ ، لَا تَعْدِلُونَنِي
هَبِلْتُمْ هَلِ الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ كَالْكَدْرِ
سَرَيْتُ إِلَيْهَا إِذْ دَجَا اللَّيْلُ وَاحِدًا
وَكَمْ مِنْ فِتْيٍ قَدْ ضَافَهُ الْهَمُّ لَا يَسْرِي
مَعِيَ فِتْيَةٌ مَا يَسْأَلُونَ بِهَالِكِ
إِذَا مَا تَنَاشَوْا أَسْبَلُوا سُبُلَ الْأُزْرِ
وَلِجْسَانَةٍ فِيهَا الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا
طَوَافِي بَنَاتِ الْمَاءِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ (١)

* * *

(١) الإحانة . وعاء من نحاس كالطست مما يتخذ لغسيل الثياب أو ما شبه ذلك .

(الموت اللذيذ)

شَرِبْنَا فَمِتْنَا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ
حَشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَيْنَا تَرَدُّدُ
حَيَاتِنَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةِ
عَلَيْنَا وَلَا حَشَرٍ لَنَا فِيهِ مَوْعِدُ
حَيَاةٍ مِرَاضٍ حَوْلَهُمْ بَعْدَ مَا صَحَوْا
مَنْ النَّاسِ شَتَّى : عَاذِلُونَ وَعُودُ
وَقُلْنَا لِسَافِينَا : عَلَيْكَ فَعْدُ بِنَا
إِلَى مِثْلِهَا بِالْأَمْسِ ، فَالْعُودُ أَحْمَدُ
فَجَاءَ بِهَا ، كَأَنَّهَا فِي إِنَائِهِ
بِهَا الْكَوْكَبُ الْمَرِيخُ تَصْفُو وَتُزِيدُ
تَمُوحُ بِمَاءٍ يُشَبِّهُ الطَّيِّبَ طَيِّبُهُ
إِذَا مَا تَعَاظَتْ كَأَسْهَاءِ مِنْ يَدٍ يَدُ
تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ . وَمَوْتُهَا
لَذِيذٌ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَمْجَدُ

* * *

(سُكَّارِي)

أَذْنُوا بِالْبَيْتِ جِيرَانَهُمْ
ثُمَّ رَاحُوا ثُمَّ مَا بَاتُوا
فَسَرُّوا لِيْلَهُمْ كُلَّهُ
فَعَدُّوا وَالْهَمُّ أَشْتَاتُ
مِنْ عُقَارٍ تَرَكَتِ أَلْسُنُهُمْ
خُرُصاً مِنْ بَعْدِ مَا صَاتُوا
فَكَأَنَّمَا قَدْ قَضَوْا مَرَّتَهُمْ
ثُمَّ عَاشُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا

(سهام العيون)

يَرْمِيَنَّ بِالْحَدَقِ الْمِرَاضِ قُلُوبَنَا
فَغَوِيَّهُنَّ مَكَلَّفٌ مَضْرُورٌ

وَزَعَمْنَنِّي قَدْ ذَهَبْتُ عَنِ الصَّبَا
وَمَضَى لِسَدِّكَ أَصْرٌ وَدُهُورٌ

وإذا أقُولُ : صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَائِهَا
هَاجَ الْفُؤَادَ دُمَى أَوَانِسُ حُورُ (١)

وإذا نَصَبْنَنَّا قُرُونَهُنَّ لِيَعْدِرَةَ
فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ

* * *

(١) الدمى : مفردها دمية .

(لو أدركته)

كَأَنَّهُمَا وَالْآلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
إِذَا هَبَطَا وَعَتَا يَعُومَانِ فِي غَمَرٍ (١)
كَأَنَّ بَعِظْفَيْهِمَا وَمَجْرَى حِزَامِيهَا
أَدَاوَى تَسُخُّ الْمَاءَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ (٢)
فَظَلَّ يُفَدِّيَهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
عُقَابٌ دَعَاها جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرٍ
يَسِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهَا
فِيْدَى لَكَ أُمِّي إِذْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ
وَتَالَلَّهَ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَدْ فُتُّهُ
إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَمَرِ

* : :

(١) الآل . السراب . الوعث . الموضع والطريق العسر الذي تغور فيه الأقدام .
(٢) أدَاوَى : جمع إِدَاوَةٍ ، من أَوْعَى الْمَاءَ ، بريد كُرَّةِ العَرَى المنصب .

(حديث الراح والروح)

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى النَّدْمَانِ لَا حَصِيرُ
يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطَأُ زَمِيرُ

.....

وَقَدْ يُغَادِي أَبُو غَيْلَانَ رِفْقَتَهُ
بِقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدَرُ (١)
عَانِيَّةٍ تَرْفَعُ الْأَرْوَاحَ نَفْحَتُهَا
لَوْ كَانَ تُسْقَى بِهَا الْأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا (٢)

وَقَدْ أَحَادِثُ أَرَوَى وَهِيَ خَالِيَّةُ
فَلَا الْحَدِيثُ شَفَى مِنْهَا وَلَا انْظَرُ
أَيَسَّتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءِ تَخَامِيرِهِ
أَرَوَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا عِنْدَهَا تَقِيرُ (٣)

.....

هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرَوَى مُقْتَالَةً
لَا نَاكِتُ يَشْتَكِي مِنْهَا وَلَا زَوْرُ ؟

* * *

-
- (١) الناجود : وعاء الخمر .
(٢) عانية : منسوبة إلى عانة ، بلدة مشهورة غربي العراق وكانت لها شهرة بإنتاج الخمر .
(٣) تقرر : من وقر يقر وقاراً . والمقصود هنا الاطمئنان والقناعة .

(سَاعَةُ بَيْنِ الْعِنَاقِ وَالرَّاحِ)

يَا يَوْمَنَا عِنْدَهَا عُدُّ النَّعِيمِ لَنَا
مِنْهَا . وَيَا لَيَاتِي فِي بَيْتِهَا عُودِي
إِذْ بَيْتٌ أَنْزَعُ مِنْهَا حَكِيمُهَا عَبَثًا
بَعْدَ اعْتِنَاقٍ وَتَقْيِيلٍ وَتَجْرِيدٍ
كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضِرَاءَ نَاعِمَةٍ
مُطَوَّقَانِ أَصَاحَا بَعْدَ تَغْرِيدٍ (١)
وَقَدْ سَقَتْنِي رُضَابًا غَيْرَ ذِي أَسَنِ
كَالْمِسْكِ ذُرٌّ عَالِي مَاءِ الْعِنَاقِيدِ (٢)
مِنْ خَمَرٍ بَيَّسَانَ صِرْفًا فَوْقَهَا حَبُّ
شَيْبَتٍ بِهِ نُطْقَةٌ مِنْ مَاءٍ يَبْرُودِ (٣)

* * *

(١) المطوق . الحمامة .

(٢) أسن : كدر ملوث .

(٣) يبرود : بلدة تقع حالياً في منطقة النبك بين دمشق وحمص فيها ينابيع .

(لو تنفع القرابة)

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ
لَدَانُونَ أَوْ أَنَّ الْقَرَابَةَ تَنْفَعُ
فَأَمَّا إِنَاءُ الْخَيْرِ مِنْهُمْ فَتَسَارِعُ
وَأَمَّا إِنَاءُ الشَّرِّ مِنْهُمْ فَمُتَرَعُ

* * *

(تَحْلِيلٌ)

يُخَوِّفُنِي أَبُو نَيْلَى وَدُونِي
بَنُو الْعَمَرَاتِ وَالْحَرْبِ الْعَوَانِ

.

وَمَا أَنَا إِنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ
بِمَخْذُولٍ وَلَا خَاشِيِ الْجَنَانِ

أَهْمُ بِشْتَمِهِمْ وَيَكْفُفَ حِلْمِي
عَوَارِمَ يَعْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي

خَنَافِيسُ أَدْلَجَتْ لِمَبِيتِ سُوءٍ
وَرِثْنِ فِرَاشِ زَانِيَةٍ وَزَانِ

وَمَا أُمُّ رَبَّوَتْ عَلَى يَدَيْهَا
بِطَاهِرَةِ الثِّيَابِ وَلَا حَصَّانِ

.

وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي
، وَجَدْتُكَ مَا دَهَنْتُكَ بِالْدَّهَانِ

فَلَا تَنْزِلْ بِجَعْدِي إِذَا مَا
تَرَدَّى الْمُكَرَّعَاتِ مِنَ الدُّخَانِ (١)
فَإِنَّكَ غَيْرُ وَاجِدِهِ حَشُوداً
وَلَا مُسْتَنَكِراً دَارَ الْهَوَانِ

* * *

(١) جاء في اللسان في شرح هذا البيت : « المكرعات : الإبل تدنى من البيوت لتدفاً بالدخان وقيل : ذي اللواني دخل رأسها إلى الصلاة فتسود أعناقها » ثم أورد هذا البيت وعقب : « وقد جعلت المكرعات هذا النخيل النابتة على الماء » .

(الخمرة العانس ..)

لَهَا رِدَاءٌ كَنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ وَقَدْ
لُقَّتْ بِآخِرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءُ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي (١)

* * *

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران
ناجود أيضاً .

(الخمرة العانس ..)

لَهَا رِدَاءٌ كَنَسَجِ الْعَنَكَبُوتِ وَقَدْ
لُقَّتْ بِآخِرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءُ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي (١)

* * *

(١) الناجود : من أسماء الخمر ، وهي اسم لإناء الخمر أيضاً ، ويقال للزعفران
ناحود أيضاً .

(مجلس شراب)

صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي
بِهِنَّ ابْنُ خَلَّاسٍ طُفَيْلٌ وَعَزْهَلُ (١)
كَأَنِّي غَدَاةَ الظَّعْنِ لِلْبَيْنِ مُسَلِّمٌ
بِضَرْبَةِ عُنُقٍ أَوْ غَوِيٍّ مُعَدِّلٌ
صَرِيعٌ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ
لِيَسْحَبَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمِفْصَلُ (٢)
نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ
وَمَا كَادَ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ ، يَعْقِلُ (٣)

.

إِذَا رَفَعُوا عَظْمًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ
وَأَخْرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُخَبَّلٌ
شَرِبْتُ وَلَا قَانِي لِحِلِّ أَلِيَّتِي
قِطَارُ تَرَوَّى مِنْ فَلَاسْطِينَ مُثْقَلُ (٤)

-
- (١) الطعينة : المرأة يهوديها وبغيرها ، ولا تكون الا كذلك .
(٢) المدام : الخمر . . الشرب : الشاربون .
(٣) الحشاشة : بقية النفس .
(٤) الألية : القسم . ولحل أليتي أي : حين بررت بسبي وتحللات منها .

عَلَيْهِ مِنْ الْمِعْزَى مُسُوكٌ رَوِيَّةٌ
 مُمْلَأَةٌ يُغْلَى بِهَا وَتُعَدَّلُ (١)
 فَقُلْتُ اصْبِرْ حَتَّى لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
 وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

.

وَجَاؤُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ - بَعْدَمَا
 يَغْلَى بِهَا السَّاقِي - أَلَذُّ وَأَسْهَلُ (٢)
 تَمُرُّ بِهَا الْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا
 وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَيٍّ ، وَتُحْمَلُ
 وَتُمَهَّلُ أَحْيَانًا فَيَفْضَلُ بَيْنَنَا
 غِنَاءُ مُغَنٍّ أَوْ شِوَاءُ مُرْعَبَلٍ (٣)
 فَلَذَّتْ لِمُرْتَسَاحٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
 وَرَاجَعَنِي مِنْهَا مَرَّاحٌ وَأُخْيِلُ
 فَمَّا لِبِشْنَانِ نَشْوَةٍ لَحِقَتْ بِنَا
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعْلُ وَنَنْهَلُ
 فَصَبَّوْا عُقَارًا فِي إِنْءَاءٍ كَأَنَّهَا
 - إِذَا لَمَحُّوْهَا - جَذْوَةٌ تَتَأَكَّلُ

(١) المسوك : واحدها مسك : وهو زق الخمر . والروية : الملبئة .
 (٢) بيسانبة : خمرة منسوبة إلى بيسان . يعل : من العلل وهو الشرب الثاني والثالث .
 (٣) مرعل : مقطع . ومنه في العامية المهترىء وغير المنتظم من الأشياء .

تَدِيبٌ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
دَبِيبٌ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (١)
فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا
وَأَطِيبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ
رَبَّتْ وَرَبَّاهَا فِي حِجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَ كُلُّ
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
أَدَبٌ إِلَيْهَا جَدُّوَلَا يَتَسَلَّلُ (٢)
أَعَاذِلُ إِلَّا تُقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي
أَدْعُوكِ وَأَعْمَدُ لِّلَّذِي كُنْتَ أَفْعَلُ

* * *

(١) النقا : تليل صغير من الرمل .
(٢) أراد بالنجوم : نجوم القيط وهي الثريا والدبران والحوزاء والشعرى والمذرة .

(الكأس المرة)

- وَلَقَدْ سَمَّا لَكُمْ الْهُدَيْلَ فَنَالَكُمْ
(١) بِأَرَابَ حَيْثُ يُقَسَّمُ الْأَنْفَالَا
فِي فَيْلَقٍ يَدْعُو الْأَرَاقِمَ لَمْ تَكُنْ
فُرْسَانُهُ عِزْلًا وَلَا أَكْفَالَا
بِالْخَيْلِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا
(٢) خَالَطُنَ مِنْ عَمَلِ الْوَجِيفِ سُلَالَا
وَلَقَدْ عَظَفْنِ عَلَى فَرَازَةَ عَظْفَةً
(٣) كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنِ ثُمَّ مَجَالَا
فَسَقَيْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأَسَا مُرَّةً
(٤) وَأَزَلْنِ جَدَّ بَنِي الْحُبَابِ فَرَازَا

(١) الانفال : جمع نفل وهو الغنيمة.

(٢) الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والوجيف : سرعة السير . والسلال : السل . يقول : إنهن هزلن من طول الإغارة .

(٣) عطفن : ملن . والكر : الرجوع . والمنيح : قدح لا حظ له في الميسر ولكنه يعاد مع القداح في كل ضربة .

(٤) الجد : الحظ .

يَغْشَيْنَ جِيْفَةَ كَاهِلٍ عَرِيْنَهَا
وَإِبْنَ الْمُهَزَّمِ قَدْ تَرَكَنَ مُذَالَآ
فَقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ وَغَيْرَهُمْ
وَتَرَكَنَ فَلَّاهُمْ عَلَيْكَ عِيَالَا

* * *

(مكر الغواني)

يَمْدُدْنَ مِنْ هَقَوَاتِهِنَّ إِلَى الصَّبَا
سَبَبًا يَصِيدْنَ بِهِ الْغُورَةَ طُورَالَا
مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى
فِينَا وَلَا كَحَيَالِهِنَّ حَبَالَا
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً
وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالَا (١)
يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ شَاهِدَا
وَإِذَا مَذَلْتَ يَصِرْنَ عَنْكَ مِذَالَا (٢)
وَإِذَا وَعَدْتُكَ نَائِلَا أَخْلَفْتَهُ
وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالَا (٣)
وَإِذَا دَعَوْتُكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا
وَإِذَا وَرَثْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى الصَّبَا
رَجَحَ الصَّبَا بِحُلُومِهِنَّ فَمَالَا (٤)

* * *

(١) قلين : أبغضن وكرهن.

(٢) مذات : ضجرت وقلقت وعزفت .

(٣) العدات : الوعود ، والمطال : الماطلة .

(٤) الحلوم : العقول .

(لو يسمعون حديثها)

رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ حَذْرِ الْعَذَابِ قُعُودًا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَهَا
خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكَّعًا وَسُجُودًا

* * *

المُتَوَكِّلُ اللَّيْسِي

المتوكل الليتي

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل ، ليثي نزارى من أهل الكوفة ،
شاعر مذكور من شعراء الإسلام في أول العهد الأموي ، وكان على صلة
بمعاوية وابنه يزيد ، ومن أصدقاء الأخطل شاعر الأمويين ، قال له الأخطل
بعد أن سمع شيئاً من أشعاره : يا متوكل لو نَبَحَتِ الحمرُ في جوفك
كنت أشعر الناس .

وهو من شعراء حماسة أبي تمام ، يقال إنه صاحب البيت المشهور :
لا تنه عن خلق وتأني مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
ومما ينسب إليه من الشعر :
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ولم تعرف سنة وفاته (١) .



(١) شرح حماسة أبي تمام للتبريزي : ١٤٠/٤ . والأغاني : ١٦٢/١٢ .

(لا أنساك ..)

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ بَكْرٍ
جَرِيحُ أَسِنَّةٍ يَشْكُو كِلَامَا (١)

تَسَاقَطُ أَنْفُسًا نَفْسِي عَلَيْهَا
إِذَا شَحَطْتُ وَتَغْتَمُّ اغْتِمَامَا (٢)

غَشِيَتْ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ
عَقَتْ إِلَّا الْأَيَاصِرَ وَالْثَمَامَا (٣)

وَنُؤْيَا قَدْ تَهَدَّمَ جَانِبَاهُ
وَمَبْنَاهَا بِذِي سَلَمٍ خِيَامَا

صَلِينِي وَاعْلَمِي أَنِّي كَرِيمٌ
وَأَنَّ حَلَاوَتِي خُلِطَتْ عُرَامَا

(١) الكلام : بكسر الكاف ، الجراح مفردها : كلم.

(٢) شحطت : نأت وابتعدت .

(٣) الأياصر والثمام : نبات .

وَأَنْتَ ذُو مُجَامَحَةٍ صَلِيبُ
خُلِقْتُ لِمَنْ يُمَاسُّنِي لِجَامَا
فَلَا وَأَبِيكَ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى
تُجَآوِبَ هَامَتِي فِي الْقَبْرِ هَامَا

• • •

عُشْرُنْ أَبِي رِبْعَةٍ

عمر بن أبي ربيعة

أبو الخطّاب عُمَرُ بنُ عبد الله بنِ أبي ربيعة المخزومي ، كان أبوه عبد الله تاجراً بين الحجاز واليمن فنشأ ابنه عمر مترفاً متنعماً . وهو في الطليعة الأولى من شعراء صدر الإسلام وشعراء العرب بوجه عام؛ وهو أول من لطف ديباجة الشعر وأخرجته من حزونة الجاهلية وأسلس من تعابيره وطابق اللفظ على المعنى . والغالب على فنه الشعر القصصي ، وقصيدته الرائية في (نعم) من الخوالد حتى يومنا هذا وبعد يومنا هذا . لكن قصصه ليست تقارير جافة وإنما هي ممتزجة بالشعر الغنائي، فهي تجمع بين اللونين على نحو نادر في مجمل الشعر العالمي . توفي عام ٩٣ هـ وكان في سفينة حربية تمخر عباب البحر الأحمر فاحترقت وغرقت بمن فيها . نقل عنه بعض الرواة أنه لم يمس حراماً قط ، وقد كذبوا عليه أو كذب هو على نفسه (١)!



(١) الأغاني : ١/٨٤

(رَغْمُ الْكَاشِحِينَ)

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْثُمُ النَّاسَ مَا بِهِ
لِزَيْنَبَ نَجَّوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِيءُ
بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَأَمْسُ
فإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهِا
فإنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْبَاءِ آيِسُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا
لِزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ
خَلَاءٌ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ
دُجُنَّتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ جَارِسُ (١)
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا
كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرَدِّ لَأَيْسُ
نَجِيَّيْنِ نَقْضِي اللَّهْوَفِي غَيْرِ مَا نُسَمِّ
وإنْ رَغِمَتْ مِ الْكَاشِحِينَ الْمَاعِطِسُ (٢)

* * *

(١) الدجنة : الظلمة .

(٢) المعاطس : الأبوف . م الكاشحين . من الكاشحين وهم الأعداء المبغضون .

(من المسؤول؟)

لَا تَكُفُّنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي (١)

لَا تَكُفُّنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي
أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَدَ
لِي عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَّانِي

لَوْ بَعَيْنَيْكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ

إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْبُشَاخُ مِنَ الدُّ...
...وَفَضَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ

قَدْ قَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي

* * *

(١) عتيق : صديق الشاعر وراويته .

(اضرب لنا موعداً)

قالَ الْخَلِيْطُ : غَدًا تَصَدُّعُنَا
أَوْ بَعْدَهُ أَفْلا تُشَيِّعُنَا ؟ (١)
أَمَّا الرَّحِيْلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ
فَمَتَى تَقُولُ : الدَّارُ تَجْمَعُنَا ؟
لَتَشُوْقُنَا هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ
عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ يَفْزَعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا
وَبِسَمْعِ تَرْبِيَّتِهَا تُرَاجِعُنَا (٢)
وَمَقَالِهَا : سِرُّ لَيْلَةٍ مَعَنَا
نَعْهَدُ فَلِإِنَّ الْبَيْنَ فَتَاجِعُنَا
قُلْتُ : الْعِيُونُ كَثِيْرَةٌ مَعَكُمْ
وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَسَابِعُنَا

(١) الْخَلِيْطُ . الْحَبِيْب ، التَّصَدُّعُ : الْفِرَاقُ .

(٢) التَّرْبُ : الْمُمَاطِلُ فِي السَّنِّ ، وَبِسَمْعِ تَرْبِيَّتِهَا : أَيُّ عَلَى مَسْعٍ مِنْ تَرْبِيَّتِهَا .

لَا بَلْ نَزَوْرُكُمْ بِأَرْضِكُمْ
فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا

قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ؟
هَذَا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا؟

بِاللَّهِ حَدَّثَ مَا تُؤْمَلُهُ
وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا

اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعِدُّ لَكَ
إِخْلَافَ مَوْعِدِهِ تَقَطَّاعُنَا

* * *

(عِراقِيَّة !)

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا
وَلَا دَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ (١)

إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كُنْدَةٍ
مَعَ الصُّبْحِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
عِراقِيَّةٌ ، وَتِهَامِيُّ الْهَوَى
يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ (٢)

.

وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيْرَهَا
سِرَاعًا إِذَا مَا وَتَتْ تُطْرَدُ (٣)
صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَرَفْتُ
تُ مَا أَتَوَّقِي وَمَا أَحْمَدُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النُّبَا
حِ وَالضَّوْءِ ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

(١) تشط : نعد وتناى .

(٢) يغور وينجد : أى في غور مكة وفي نجد .

(٣) يريد أن الحداة والسائحين يحثونها على الإسراع إذا ما تباطأت في السير .

نَأْيُنَا عَنِ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا
 وَفِي الْحَيِّ بُغْيَةً مَنْ يَنْشُدُ
 أَتَيْنَا تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
 مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعُدُ (١)
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ
 لَمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ
 وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ

* * *

(١) تهادى : تهادى ، تير الهوى ، الرقبة : الترف .

(ليلة خالدة)

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ (١)

لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
فَتَبْلُغَ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ

تَهْمٍ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْضُولُ وَلَا أَنْتَ مُقْصِرُ

وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضِيرُ

وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا
نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ (٢)

إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ

(١) مهجر : تسير في الهاجرة أي وقت الحر .

(٢) النهى . العقل واللب .

رَأَتْ رَجُلًا ، أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى ، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُ (١)

أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَقَتْ
بِهِ فَلَواتُ فَهَوٍ أَشَعَتْ أَغْبَرُ

قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ
سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحِبُّ

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
وَرِيَّانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ

وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يُهْمُّهَا
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

وَلَيْلَةَ ذِي دُرَّانٍ جَشَمْتَنِي السُّرَى
وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلُ الْمُحِبُّ الْمُغَرَّرُ

فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ

وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ : أَيْنَ خَبَاؤُهَا
وَكَيْفَ ، لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ ؟

فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيًّا عَرَفْتُهَا
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ

(١) يصحى : أي يصيبه الحر ويعطش ، ويخضر : يبرد .

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
مَصَابِيحُ شُبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأَنُورُ
وَعَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ
وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُمَرُ
وَحُفْضَ عَنِّي الصَّوْتُ ، أَقْبَانَتْ مَشْيَةَ الـ
حُبَابِ وَشَخْصِي خَشْيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ (١)
فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقْاصَرَ طَوْلُهُ
وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَتْقَصُرُ
وِيَالِكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
لَنَا لَمْ يُكْدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرُ
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَاهُ
وَكَادَتْ هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ (٢)
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهَيْهَا دَمٌ
مِنَ الْحُزْنِ تُذْزِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ

(١) الحباب بالضم : الحية ، أزور : مائل ، متوار .

(٢) هوادِي النجم : المتقدم منها ، تنغور : تغيب .

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا : أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
 أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
 فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
 أَقْلِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
 يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
 فَلَا سِرَّنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
 ثَلَاثَ شُخُوصٍ : كَاعِبَانَ وَمُعْصِرُ (١)
 وَقُلْنَ : أَهَذَا دَابُّكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
 أَمَا تَسْتَحْيِي أَوْ تَرُعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
 إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
 لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

* * *

(١) المجن : الستر والحاجز . الكاعب : البنات إذا طلع ثدياها ، والمعصر : إذا أدركت الحلم .

(نبتغي رسولاً إليه)

يَا خَلِيلَيَّ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي
وَأَلِمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَظْمَانِ
لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ الـ
مَقْلَبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبَ عَانِ
مَا أَرَى مَا بَقِيْتُ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوِ
قَيْفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
لَسْمُ تَدَعٍ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا
غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحاً بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي
وَالِيهَا الْهَوَى فَلَاحَ تَعْدُلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْنِيهَا وَلِأُخْرَى
مِنْ قَطَيْنٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرِ
سِلَ سِرّاً فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي

قالتا : نَبْتَغِي رَسُولاً إِلَيْهِ
وَنُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالكِتْمَانِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا
كَالْمُعَمَّى عَيْنُ سَائِرِ النُّسُوانِ

* * *

(لِيْلَةُ كَالِيَةِ الْقَدْرِ)

.. فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
ظَلَلْتُ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذْنَسَا
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
جَعَلْتُ تُحْدِرُ مَاءَ مُقْلَتِهَا
وَتَقُولُ : مَا لِي عِنْدَكَ مِنْ صَبْرِ

* * *

(كاتمة الحديث !)

ب ، فَمَرْحَبًا بَعِثَابِهَا	... وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعِتَا
وَتَضِنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا	تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةَ
وَكَذَبْتُهَا بِكَذَابِهَا	حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا
سِ رَفِيقَةَ بِخِطَابِهَا	وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا	وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ
رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا . (١)	فَرَقْتُ : فَسَهَّلَتِ الْمَعَا

* * *

(١) رقت : استعملت الرقية وهي التعويدة .
 قال ابن أبي عتيق راوية عمر ورفيقه في (غزواته) بعد أن سمع منه هذه القصيدة :
 إن المسلمين منذ مات عمر بن الخطاب يبحثون عن خليفة في صفة فوادك هذه يولونه أمورهم
 فلا يجدون !

(انتظار تحت المطر)

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ	بِالْبَلِيِّينَ مُحْوِلُ
غَيَّرَتْ آيَةُ الصَّبَا	وَجَنُوبُ شَمَائِلُ
إِنْ هِنْدًا قَدْ أُرْسَلَتْ	وَأَخُو الشَّوْقِ مُرْسِلُ
أُرْسَلَتْ تَسْتَحِثُّنِي	وَتُفَدِّي وَتَعْدِلُ
أَيْنَا بَاتَ لَيْلَهُ	بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ (١)
تَحْتَ عَيْنٍ يُكِنُّنَا	بَرْدُ عَصَبٍ مُهَاهِلُ ؟

* * *

(١) يوبل : برص المطر الغرير الشدد وهو ابوابل

(دليل الصادق)

يَقُولُونَ : إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى
وإِنِّي لَا أَرُغَاكَ حِينَ أُغْيِبُ
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَفَا عَمَّا تَسَاقَطَتْ
لَهُ أَعْيُنٌ مِّنْ مَّعْشَرٍ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا
سَقَاهَ امْرِئٍ مِّمَّنْ يُتَالُ لَسِيْبُ
وَلَا فِتْنَةٌ مِّنْ نَّاسِكَ أَوْضَعَتْ لَهُ
بِعَيْنِ الصَّبَا كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ
تَرَوِّحَ يَرْجُؤُ أَنْ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ
فَأَبَ وَقَدْ زِيدَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النَّسْنُكُ أَهْلَانِي وَلَكِنَّمَا الْهَوَى
عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

* . .

(في يوم الحج)

فَسَامُ أَرَاكَ التَّجْمِيرِ مَنَظَرَ نَاطِرِ
وَلَا كَلَيْسَالِي الْحَجِّ أَفْلَتُنْ ذَا هَوَى (١)

فَكَمِّمْ مِمنْ قَتِيلٍ مَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
وَمِمنْ غَلِيْقٍ رَهْنًا إِذَا لَفَّه مِسنَى (٢)

وَمِمنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِمنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالِدُمَى

* * *

(١) التجمير : رمي الجمرات في الحج .
(٢) ' يبأ به دم ' أى لا تدفع دينه ، ومنى : موضع من مناسك الحج .

(تَطْمِين)

قَالَتْ عَسَلَىٰ رِقَبَتِهِ يَوْمًا لِّجَارَتَيْهَا :
مَا تَأْتَا مُرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَسَدٌ تُبِيلَا (١)
وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُّوَاخِيَةٍ
مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا
فَرَأَجَعْتُهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلُبٍّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا (٢)
لَا تَذْكُرِي حُبَّهُ حَتَّىٰ أُرَاجِعَهُ
إِنِّي سَأَكْفِيكِهَ إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجِلَا
فَاقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَسْرَمٍ
فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْثَىٰ عُلِقَتْ رَجُلَا (٣)

* * *

-
- (١) تَبَلَّ . هَامُ عَشْتًا .
(٢) الْخَطْلُ : الْخَطَأُ وَالْفَتْسُ .
(٣) اقْنِي : احْفَظِي .

(لا تطع بي عدواً)

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَّاهُ
مِنْ حَبِيبِ أُمْسَى هَوَاناً هَوَاهُ
يَا لَتَقْوَمِي فَكَيْفَ أَضِيرُ عَمَّنْ
لَا تَرَى النَّفْسَ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأَتْ بَعَادِي أَلَا
يَقْبَلُنَّ بِي مُحَرَّشاً إِنْ أَتَاهُ
دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمُتَمَالَةَ مِنَّا
وَلِيُطِيعَنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ
لَا تُطِيعْ بِي فَدَتُكَ نَفْسِي عَدُوّاً
لِحَدِيثِ عَالَى هَوَاهُ افْتَرَاهُ
لَا تُطِيعْ بِي مَنْ لَوْ رَأَيْتَنِي وَلَيْتَا
كَ أَسِيرِي ضَرُورَةً مَا عَنَاهُ
مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهِ جَرِي مَنْ لَيْتَ
مَنْ مَسِيئاً وَلَا بَعِيداً ثَرَاهُ
وَاجْتِنَابِي بَيَّنَّتِ الْحَبِيبُ وَمَا خَلُّهُ
عَدُوٌّ بِأَتْنَهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ

* * *

(تَقِيَّةُ الْعَاشِقِ)

فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْتُ
سُتُ وَكُنْتُ دَمْعًا مِنْ الْعَيْنِ مَارًا (١)
ثُمَّ قَدَّالْتُ عِنْدَ الْعِتَابِ : رَأَيْنَا
مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَازْوَرَارًا (٢)
قُلْتُ : كَسَلًا لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْتُ
نَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارًا
فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا
قَالَتِ النَّاسُ لِلْهَوَى أَسْتَارًا
لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهَدْتُ وَلَكِنْ
أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنَّمِيمَةِ نَارًا
فَلَيْدَاكَ الْإِعْرَاضِ عَنْكَ وَمَا
تَسَرَّ قَلْبِي عَلَيْكَ أَخْرَى اخْتِيَارًا

(١) مار الدمع : ترقرف وتحرك في العين .

(٢) التحلد : الصبر ، الازورار : الميل والانصراف عن الحبيب .

مَا أَتَىٰ إِذَا التَّوَىٰ قَرَّبْتُكُمْ
فَدَتُوهُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارًا
فَاتِيَالِي إِذَا نَأَيْتِ طِوَالُ
وَأَرَاهَا إِذَا قَرُبْتُ قِصَارًا

* * *

(وهل يخفى القمر ؟)

لَلَّتِي قَالَتْ لِأَتُرَابٍ لَهَا
قُطُفٍ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرٌ
إِذْ تَمْشَيْنَ بَجَوْ مُوْتَقٍ
نَيِّرِ النَّبْتَ تَغَشَّاهُ الزَّهَرُ
قَدْ خَلَوْنَا ، فَتَمَنَّيْنِ بِنَا
إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرَّ
فَعَرَفْنِ الشَّوْقَ فِي مَقْلَتِهَا
وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ
قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا : مُنِيَّتُنَا
لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي سِرِّ عُمَرُ
بَيْنَمَا يَذْكُرُنَنِي أَبْصَرُنَنِي
دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُو بِي الْأَغَرُ
قَالَتْ الْكُبْرَى أَمَا تَعْرِفْنَهُ ؟
قَالَتْ الْوُسْطَى : بلى هَذَا عُمَرُ
قَالَتْ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَمَّمْتُهَا
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟

* * *

(أين أبو الخطاب؟)

يا صاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرِ الدَّارَا
أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تِيْدُ كَارَا (١)
وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهَا حَسَنًا
مِثْلَ الْجَاذِرِ لَمْ يُمَسِّنْ أَبْكَارَا (٢)
فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا
فِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
تَقُولُ : لَيْتَ أبا الْخَطَّابِ وَافَقْنَا
كِي نَلْهُو الْيَوْمَ نَشْدُو فِيهِ أَشْعَارَا
فَلَمْ يَرْغُهُنَّ إِلَّا الْعِيسُ طَالِيعَةً
بِالْقَسْوَمِ يَحْمِلُنَّ رُكْبَانًا وَأَكْوَارَا (٣)
وَفَارِسٌ يَحْمِلُ الْبَازِي فَتَقْلُنَّ لَهَا
هَآ هُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرُنَّ إِكْثَارَا
لَمَّا وَقَفْنَا وَعَلَّلْنَا رَكَائِبِنَا
بَدَلْنَا بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِثْكَارَا

* * *

-
- (١) أقوت . خلت ، النعف : ملتقى الجبل بالوادي .
(٢) الجاذر : مفردها جؤذر ، وهو الصغير من بقر الوحش .
(٣) الأكوار : مفردها كور ، وهو ما يوضع على ظهر البعير بنية الركوب عليه .

(بقیس ذراعاً ... کاهما قسن إصبعا)

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا
بِطُنِّ حَلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا (١)
إِلَى السَّفْحِ مِيزَانِ وَادِي الْمَغَمَّسِ بُدَّتْ
مَعَالِمُهُ وَبَنَاءٌ وَنَكَبَاءُ زَعَزَعَا (٢)
لِيَهْنَدِ وَأَثْرَابِ لِيَهْنَدِ إِذِ اللَّوَى
جَمِيعٌ وَإِذْ لَسَمُ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا (٣)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِيزَانُهُ
كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُشْعَشَعَا (٤)
وَإِذْ لَا نُطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى
لِسَوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَوْضِعَا (٥)

-
- (١) البلقع : الأرض المقفرة . المتربع : موضع الربيع
(٢) الويل : الوابل وهو المطر الثقيل . نكباء زعزع : ربح شديدة .
(٣) الأثراب : الأقران ، المتقاربون في السن .
(٤) صفق : صفى ، والمشعشع : الممزوج .
(٥) الكاشح : الميفض . الصرم : القطيعة والهجر .

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
 وَجُوهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّنَا
 تَبَالَهِنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
 وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيِّمٍ
 بِقَيْسٍ ذِرَاعاً كُلَّمَا قِسْنَ لِأَصْبَعَا

• • •

(أحب ما تحبين)

أَحِبُّ لِحُبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ
صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْذُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ
وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا (١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ
إِلَى وَدِّهِ قَبْلَتَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ
مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَّاتُ جَانِبًا
لَيَمَّمْتُ طَيْتَهَا ، لِئَنِّي
أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا (٢)

* * *

(١) أعتب : أقبل العتاب .

(٢) طيتها : جهنها وناجيتها .

(من أجلي)

فَمَآ أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَوْقِفِي
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَاءَ بِقَارِعَةِ النَّحْلِ
فَلَمَّآ تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا
كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ
فَقُلْنَا لَهَا : هَذَا عِشَاءُ وَأَهْلُنَا
قَرِيبُ الْمَا تَسْأَمِي مَرَكَبَ الْبَعْلِ
فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنْ ؟ قُلْنَا لَهَا : انْزِلِي
فَكَالْأَرْضُ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
فَأَقْبَلْنَا أَمْثَالَ الدُّمَى فَاسْتَنْفَنَاهَا
وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمَوَدَّةِ وَالْأَهْلِ
نُجُومٌ دَرَارِي تَكْتَفِنُ صُورَةَ
مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرَ هُوجٍ وَلَا تُجَلِّ (١)
فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى
عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْصَلِي

(١) تجل : جمع تجلاء ، والتجلى عظم الظن واسترخاؤه .

فَقَالَتْ وَأَلْقَتْ جَانِبَ السَّنَنِ : إِنَّمَا
مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ
وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِحَمْلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا
وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي النَّبْلِ (١)
عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَ ائْذَنِي لَنَا
نَطْفُفُ سَاعَةً فِي بَرْدِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِثْنَ ، قُلْنَ : تَحَدَّثِي
أَتَيْنَاكِ ، وَانْسَبْنَ انْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ إِنَّمَا
أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

* * *

(١) طبيبات : خبيرات . و التبل : أن يسقم الهوى الإنسان .

(أمانة الغياب)

قَالَتْ سُعَيْدَةُ^(١) وَالدُّمُوعُ ذَوَارِفُ^٢
مِنْهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْجِلْبَابِ (١)
لَيْتَ الْمُغَيَّرِ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ
فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامُنَا
إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبَيْتُ كَأَتَمَّا
تُرْمَى الْحَشَا بِنَوَافِذِ النَّصَابِ
أُسْعَيْدَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ
مَنْيَ عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابِ
بِالذَّ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا
تَرْغَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

* * *

(١) في بعض الروايات سكينه بدل سعيدة وهي الرواية الأصح .

- نُضَارٌ تَرَى فِيهِ أُسَارِيْعَ مَائِهِ
- صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكُفُ النَّوَاعِمُ (١)
- إِذَا مَا دَعَتْ أَنْرَابَهَا فَاکْتَنَفَتْهَا
- تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ الْمَأْكِمُ (٢)
- طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَتْهُ
- نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظَّوَالِمُ (٣)

* * *

(١) أساريع مائه : كناية عن بريق خطوطه ونواحيه .
 (٢) المأكِم . جمع مأكمة ، وهي الجزء الوثير المكتنز من الردف .
 (٣) يشير إلى حجب الإسلام عن طواغيتهم .

(لا لذة في حياة لا أراك فيها)

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقِينَا الرَّبَابُ
أَيَا ذَا أَفَلْتِ أَفُولَ السَّمَاءِ (١)
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِِنْ عَبْرَةٍ
كَمَا ارْقُضْ نَظْمٌ ضَعِيفُ السَّلَاكِ (٢)
فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِيعُ فِي الصَّدِيدِ
سَقَرِ أَعْدَاءِهِ يَجْتَنِبُهُ كَسَدَاكِ
أَغْرَكَ أَنْتِي عَصِيَّتُ الْمَسَلَا
مَ فَيْكِ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ
وَأَلَّا أَرَى لَذَّةً فِي الْحَيَاةِ
تَقَرُّ بِهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
فَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكِ

(١) السماء : نجم ، وأفل : غاب .

(٢) وكفت سوابق من عرة . أي تمتعت دموماً سابقات .

فَلَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي حُبِّكُمْ
وَفِي أَنْ تُزَارِيَ بِقَرْنٍ وَقَاكِ
هُمُومَ الْحَيَاةِ وَأُسْقَامِهَا
وَلِنْ كَانَ حَتَفَ جَهِيْزٍ فِدَاكِ

* * *

(بعض أشجاننا)

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا
بَيَاناً فَيَكْتُمَ أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ
وَحُقَّ لِيذِي الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا
مَقَامَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا
كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمِطَّـرَا (١)
وَمَمَشَى الثَّلَاثِ بِهِ مَوْهِنَاً
خَرَجْنِ إِلَى زَائِرٍ زُورَا (٢)
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقِيَا
بِ سَهْلِ الرُّبَا طَيِّبٍ أَعْفَرَا
غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ
تَبَاشِيرُ مِنْ وَاصِحٍ أَسْفَرَا

(١) يشير إلى لقائهما خارج المنازل حيث تدهرا في دثار واحد اتقاء المطر .

(٢) موهناً : في ساعة من الليل .

فَقُمْنِ يَعْفَيْنَ أَثَارِنَا
بَأْكُسِيَّةِ الْحَزِّ أَنْ تُقْفَرَا
مَهَاتَانِ شَيِّعَتَا جُوْذَرَا
أَسِيْلًا مُقَلَّدُهُ أَحْوَرَا (١)
وَقُمْنِ وَقُلْنِ لَوَ أَنَّ النَّهْا
زَ مَدَّةَ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا
وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

* * *

(١) المهابة : بقر الوحش والجوذر : ابنها . مقلده : جیده . وأسيلة . مقلده : أي ذاعم
المنق مصقوله .

(قُلُوبِي الدَائِل)

لَوُ بَدَلْتُ أَغْلَى مَسَاكِينِهَا
سُفْلاً وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْحَبِيرُ بِهَا
فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحِلُّ (١)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا احْتَمَلَتْ
مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

* * *

(١) الإقواء : الحلاء والإقفار .

(الثريات تسأل عنه)

نَوَّأَتْهَا أَبْصَرَتْ بِالْخَزْعِ عَبْرَتَهُ
مِنْ أَنْ يُغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ (١)

إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ لَحْجًا لَيْسَ مِنِّي وَطَنِي

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْفِقَهَا
وَمَوْفِقِي وَكِالَتَا ثَمَّ ذُو شَجَنِ

وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ
وَالدَّمَعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ (٢)

بِاللَّهِ قُولِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ
مَاذَا أُرِدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ ؟

* * *

(١) الخزع بالفتح ثم بالسكون : منهطف الوادي الفنن : الفصن المعتدل .

(٢) السنن : الطريق .

(ذو الشوق القديم)

تَقُولُ وَلِيَدَيَّ لَمَّا رَأَيْتَنِي
طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا
وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
وَكُنْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عِزَاءٍ
إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ
فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا ؟
فَقُلْتُ : شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبُّ
كَبَعُضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ
فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وَذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ

وَكُنتُمْ مِنْ خَلْقٍ أُعْرِضْتُ عَنْهَا
لِغَيْرِ قَلِيلٍ وَكُنْتُ بِهَا ضَالِّينَ (١)
أَرَدْتُ بِعَادَتِهَا أَنْصَدَدْتُ عَنْهَا
وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونًا

* * *

(١) القلي: البغض والعداوة .

يعيسى بن قدامه الأسدي

عيسى بن قدامة الأسدي

شاعر أموي مقلّ ، كان في الجيش الذي أرسله الحجاج إلى بلاد فارس وبلاد الديلم ، وكان قدم مدينة كاشان من حواضر بلاد الفرس ، وهي الشهيرة حتى اليوم في كل بلاد العالم بسجادهما الذي لا يضاهي ، ومعه نديمان له لا يفارقانه . فمات أحدهما فدفنه صاحبه ، وكانا يزوران قبره ويشربان الخمر ويصبان حصّته على القبر ، وكان أن مات الثاني منهما فصنع ابن قدامة على قبريهما ما كانا يصنعان ، وكان يرتل قصيدته التالية وهو على تلك الحال .



(على قبر النديمين)

خَلِيلَيَّ هُبِّيَا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا
أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بَرَاوْتَدَ هَذِهِ
وَلَا بَخُزَاقٍ مِنْ نَدِيمٍ سِوَاكُمَا (١)
مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً
طَسْوَالٍ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا
جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمَا
كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا
تَحْمَلُ مَنْ يَهْوَى الْقُفُولَ وَغَادَرُوا
أَخَا لَكُمَا أَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا (٢)
فَأَيُّ أَخٍ يَجْفُو أَخاً بَعْدَ مَوْتِهِ
فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَاكُمَا

(١) خزاق : بضم الخاء موضع بأصبهان .
(٢) تحمل : رحل ، والقفول : العودة . أشجاء : أحرته .

أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ
فَإِلَّا تَذُوقَاهَا تُرَوِّ شَرَاكُمَا

أَنَادِيكُمَا كَيْمَا تُجِييَا وَتَنْطِقَا
وَلَيْسَ مُجَاباً صَوْتُهُ مَنْ دَعَاكُمَا

أَمِنْ طُولِ نَوْمٍ لَا تُجِييانِ دَاعِيَا
خَلِيلِي مَا هَذَا الَّذِي قَدْ دَهَاكُمَا

قَضَيْتُ بِأَنِّي لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ
وَأَنِّي سَيَعْرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا

سَأَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِذْ بَكََاكُمَا

* * *

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاءِ

عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، من عاملة ،
دمشقي . كنيته أبو داود . عاصر جريراً والفرزدق ، له مشاركة في
التمناض فقد هاجى جريراً . وهو من كبار الشعراء . وكان مقدماً عند
الأمويين واختص بالوليد بن عبد الملك ، وتوفي في دمشق نحو سنة :
٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) رغبة الأمل في سرح الكامل . ٢١٢/٥ و ٧ . ٢٩ و ٤٨ .

(ذكريات)

كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعاً أُسْتَكِنُ بِهِ
وَأُسْتَظِلُّ زَمَاناً ثُمَّتَ انْقِشَعَا

فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْباً بَعْدَ دَاجِيَةٍ
فَتِنَانَذَةً مَا تَرَى فِي صُدُغِهَا نَزْعَا

فَإِنْ تَكُنْ مَيْعَةً مِّنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ
وَأَعْتَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا

فَقَدَّ أَبَيْتُ أُرَاعِي الْخَوْدَ رَاقِدَةً
عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُوراً بِهَا وَلِعَا

بِرَاقَةِ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَمَذَّتْهَا
إِذَا مُتَبَلِّهَا فِي رِيْقِهَا كَرَعَا

كَالْأَفْحُوانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَّحَتْ
غَيْثُ أَرْشٍ بَتْنُضَاحٍ وَمَا نَقَعَا

* * *

(النار المتحددة)

مُزْنٌ تَرْفَعُ فِي رِيحٍ يَمَانِيَّةٍ
مُكَلَّلٌ بَعْمَاءِ الْمَاءِ مُنْتَطِقٌ

أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكَاةُ
وَشَبَّ نِيرَانَهُ، وَأُنْجَبَ يَأْتِلِقُ

نَارٌ تَعَاوَدَ مِنْهَا الْعُودُ جِدَّتَهُ
وَالنَّارُ تَسْفَعُ عِيدَاناً فَتَحْتَرِقُ

* * *

الضمّ القشيري

الصَّمَّةُ الْقَشِيرِي

هو الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ قُرَّةِ الْقَشِيرِي ، من بني عامر ابن صعصعة، مُضَرِّي، من العشاق المتيمين ، شاعر غزل بدوي ، يعد من شعراء الحب العذري ، في العصر الأموي . كان يسكن بادية العراق ثم تحول إلى الشام ، وخرج مع جيش الفتوحات المتوجه إلى بلاد الديلم شمال بلاد فارس ، فمات في طبرستان نحو سنة : ٩٥ للهجرة = نحو ٧١٤ للميلاد . من أشهر شعره عينيته التي نقدم منها الأبيات التالية (١) .



(١) الأغاني : ٧/٦ . حزانة الأدب . ٤٦٤/١ . الأمالي : ١٨٨/١

(قُصُوة الوداع) (١)

حَنَنْتَ إِلَى رَبِّنا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
مَزَارَكَ مِنْ رَبِّنا وَشِعْبَاكُمَا مَعًا
فَمِمَّا حَسَنَ " أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا
وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ وَدَاعَ مُفَارِقٍ
وَلَمْ تَرَ شِعْبِي صَاحِبِينَ تَقْطَعُنَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
وَجَالَتْ بَنَاتُ الشَّدْقِ يَحْنِنُ نَزْعًا
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعًا
تَحْمَلُ أَهْلِي مِنْ قَنِينٍ وَغَادَرُوا
بِهِ أَهْلَ لَيْلَى حِينَ جِيدَ وَأَمْرَعَا (٢)

(١) حاتم القصيدة في الأغاني وفي أمالي القالي بروايتين مختلفتين فجمعنا بينهما .

(٢) جيد : أصابه الجود وهو المضر الغدير .

أَلَا يَا خَلِيلِيَّ الْأَسَدَيْنِ تَوَاصَّيَا
 بِلَوْمِي إِلَّا أَنْ أَطِيعَ وَأُسْمَعَا
 قَفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
 وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا
 قِفَا إِنَّهُ لَا بُدَّ مَنْ رَجَعَ نَظْرَةً
 يَمَانِيَّةٍ شَتَّى بِهَا الْقَوْمُ أَوْ مَعَا
 لِمُغْتَصَبٍ قَدْ عَزَّهُ الْقَوْمُ أَمْرَهُ
 حَبَاءً يَكْفُ الدَّمَعَ أَنْ يَتَطَلَّعَا (١)
 تَبْرُضُ عَيْنَيْنِهِ الصَّبَابَةُ كُلَّمَا
 دَنَا اللَّيْلُ أَوْ أَوْقَى مِنَ الْأَرْضِ مِيفَعَا (٢)
 تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُني
 وَجِعتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا (٣)
 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشِي
 عَلْ كِبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
 فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ
 إِلَيْسْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

* * *

(١) عزه : غله وسلبه .

(٢) تبرض : أي تأخذ الشيء قليلا قليلا وتسنزفه . الميفع : المكان المشرف العالي .

(٣) الليت : صفحة العنق ، الأخدع : من عروق العنق .

العَدِيلُ بْنُ الْفَرَخِ الْعَجَلِي

العُدَيْلُ بْنُ الْفُرُخِ الْعِجْلِيُّ (١)

العديل - مصغراً - والفرخ - بضم الفاء - ويُلقَّبُ بالقَبَّابِ، من رَهْطِ الرَّجَازِ أَبِي النِّجَمِ الْعِجْلِيِّ، وكان مثله رجّازاً وله مع ذلك شعر جزل . هجا الحجاجَ فهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى الإمبراطور البيزنطي يهدّده ويطلب منه إعادته ، فسلمه له فأنشده قصيدة يمدحه فيها ويعتذر من هجائه له فعفا عنه - توفي حوالي ١٠٠ هـ . أي نحو : ٧١٨ للميلاد .



(١) خزانة الأدب . ٣٦٧/٢ ، وشرح الحماسة للشريري : ١٢٦/٢ ، والأغاني : ٣٣٠/٢٢ .

(الحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ)

لَتَسِينُ أَرْتَجَ الْحَجَّاجُ بِالْبُخْلِ بِابِهِ
فَبَابُ الْفَتَى الْأَزْدِيَّ بِالْعُرْفِ يُفْتَحُ
فَتَى لَا يُبَالِي الدَّهْرَ مَا قَلَّ مَالُهُ
إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَكَارِمِ تَسْنَحُ
يَدَاهُ يَدُ بِالْعُرْفِ تَنْهَبُ مَا حَوَتْ
وَأُخْرَى عَلَى الْأَعْدَاءِ تَسْطُو وَتَجْرَحُ
إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُزْمِلُونَ تَيَقَّنُوا
بِأَنَّ الْغِنَى فِيهِمْ وَشِيكَأ سَيَسْرَحُ
أَقَامَ عَلَى الْعَافِينَ حُرَّاسَ بِابِهِ
يُنَادُونَهُمْ وَالْحُرُّ بِالْحُرِّ يَفْرَحُ
هَلُمُّوا إِلَى سَيِّبِ الْأَمِيرِ وَعُرْفِهِ
فَلِإِنَّ عَطَايَاهُ عَلَى النَّاسِ تُنْفَحُ
وَلَيْسَ كَعِلْنَجٍ مَنْ تَمُودَ بِكَفِّهِ
مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حَزْمٌ مُطَوَّحُ

* * *

(أَرْضُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ)

- وَدُّونَ يَدِ الْحَاجِّ مِمَّنْ أَنْ تَنَالَنِي
بِساطُ بأيدي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ (١)
مَهَامِيهِ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَابَهَا
مُلَاءُ بأيدي الْغَانِيَاتِ رَحِيضُ (٢)

* * *

(١) النَّاعِجَاتُ : الإبل السريعة .

(٢) رَحِيضُ : مغسول . . والملاء : الملاة . يشير إلى سطوع السراب ولونه
الأيض للناصع . .

(أُرْدِيَّةُ الشَّبَابِ)

صَرَمَ الْغَوَانِي وَاسْتَرَاخَ عَوَازِلِي
وَصَحَوْتُ بَعْدَ صَبَابَةٍ وَتَمَائِلِ
وَذَكَرْتُ يَوْمَ لِيَوَى عَتِيقِ نِسْوَةٍ
يَخْطُرْنَ بَيْنَ أَكِلَاءَةٍ وَمَرَاحِلِ
لَعِيبِ النَّعِيمِ بِهِنَّ فِي إِظْلَالِهِ
حَتَّى لَيْسَنَ زَمَانُ عَيْشٍ غَافِلِ
يَأْخُذْنَ زِينَتَهُنَّ أَحْسَنَ مَا تُرَى
وَلِذَا عَظَلْنَ فَهُنَّ غَيْرُ عَوَاطِلِ
وَلِذَا خَبَّانَ خُدُودَهُنَّ أَرَيْنَنَا
حَدَقَ الْمَهَا وَأَجَدْنَ سَهْمَ الْقَاتِلِ
وَرَمَيْنَنِي لَا يَسْتَتِرْنَ بِجُنَّةِ
إِلَّا الصُّبَا وَعَلِمْنَ أَيْنَ مَقَاتِلِي (١)
يَلْبَسْنَ أُرْدِيَّةَ الشَّبَابِ لِأَهْلِهَا
وَيَجُرُّ بَاطِلُهُنَّ حَبْلَ الْبَاطِلِ

* * *

(١) الجنة : بالضم ، ما احتى به من الأذى .

(الغُرُّ الْمُسْتَأْنِسَاتُ)

صَحَا عَنْ طِلَابِ الْبَيْضِ قَبْلَ مَشِيْبِهِ
وَرَأَجَعَ غَضَّ الطَّرْفِ فَهَوَّ خَفِيْضُ

كَأَنِّي لَمْ أَرَعْ الصَّبَا وَيَرُوقُنِي
مِنْ الْحَيِّ أَحْوَى الْمُقْلَتَيْنِ عَضِيْضُ (١)

دَعَانِي لَهُ يَوْمًا هَوَى فَأَجَابَهُ
فُؤَادٌ إِذَا يَلْقَى الْمِرَاضَ مَرِيْضُ

لِمُسْتَأْنِسَاتٍ بِالْحَدِيثِ كَأَنَّهُ
تَهَلَّلُ غُرٌّ بَرْقُهُنَّ وَمِيْضُ

* * *

(١) أَحْوَى : أَسْوَدَ .

(اِفْتِتَالُ الْإِخْوَةِ)

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأُولَى
أَبُوهُمْ أَيْ عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ

كِلاَنَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا
قَنَّا مِنْ قَنَّا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَّا الْهِنْدِ

.....

إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَتَلُّوا لَنَا
بِمُرْهَقَةٍ تَذَرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ

وَلِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ
رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي (١)

كَفَى حَزْناً أَلَا أَرَى الْقَنَسَا
تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي (٢)

* * *

(١) نردي . أي نسرع من الرديان وهو جري الخيل . وسرابيل الحديد : الدروع
الفضفاضة . والسرابيل : جمع سربال .
(٢) النجيع : الدم القاني .

زِيَاذُ الْعَجْمِ

زياد الأعجم (١)

هو زياد بن سليمان، ويقال: ابن سليم، العبدى، مولى بني عبد القيس، ويكنى أبا أمامة. كانت في لسانه لكمة فلا يكسـاد يفصح في كلامه فلـقب بالأعجم، من شعراء الدولة الأموية المـعدودين والمعروفين بـجزالة الشعر وفصاحة الألفاظ، ولد ونشأ في إصفهان، ونزل إصطخر من بلاد فارس، وانتقل إلى خراسان واتصل فيها بالمهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث، وكان هجاءً يداريه المهلب ويخشى نـقـمـته، وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء من فيه بـخل منهم، وقد أعرض الفرزدق عن هجاء بني عبد القيس خوفاً منه، وقد شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري، وله وفادة على هشام بن عبد الملك، وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان لعامة اللـكـمـة في لسانه لا ينشد شعره بل يكلف من ينشده عنه وهو حاضر، توفي في خراسان نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو سنة ٧١٨ م.

* * *

(١) معجم الأدباء: ١٦٨/١١ وهو فيه: «زياد بن سليم...». وانظر (نـحـر) زياد الأعجم صـمـه يونس بكـار).

(عهد للحمامة)

تَغْنِيْ أَنْتِ فِي ذِمَمِي وَعَهْدِي
وَذِمَّةِ وَالِدِي أَنْ لَنْ تُطَارِي

وَبَيْتِكَ فَاصْلِحِيهِ وَلَا تَخَافِي
عَلَى صُفْرِ مُزْغَبَّةٍ صِغَارِ

فَإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتاً
ذَكَرْتُ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي

وَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ ثَمَراً
لَهُ نَبَأٌ لَأَنَّكَ فِي جِوَارِي

* * *

(لا أحد يدري ما الله صانع)

فَلَا جَزَعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيارِ وَأَهْلِهَا
بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَبَعْدُ بَلَّاقِعُ

وَيَمْنُضُونَ أَرْسَالًا وَنُخْلَفُ بَعْدَهُمْ
كَمَا ضَمَّ لِاحْدَى الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوَائِهِ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (١)

وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِيَاتٌ وَدَائِعُ

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَخْتَ مَنِيتِي
لُزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ؟

أَخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ

(١) يحور : يتحول ويصير .

فَأُذِبحَتْ مُثْلَ السَّيْفِ أُخْلِقَ جَفْنَهُ
تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَتِينِ وَالنَّصْلُ قَطَاعُ (١)
فَلَا تَبْعُدَنَّ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ
عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ
أَعْدَاذِلُ مَا يُدْرِيكُ إِلَّا تَظَنِّيًّا
إِذَا رَحَلَ الْفَتِيَانُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ ؟
أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِالْفَتَى
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبهُ الْقَوَارِعُ (٢)
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى
وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

* * *

(١) أُخْلِقَ جَفْنَهُ . أَصْبَحَ غَمْدَهُ بَالِيًّا . الْقَتِينُ : الْحَدَادُ .

(٢) الْقَوَارِعُ : مَفْرَدُهَا قَارَعَةٌ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ .

(بلاغ بموت بطل)

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغُزَيِّ إِذَا غَزَوْا
وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمُجِدِّ الرَّائِحِ :
إِنَّ الْمُرُوءَةَ وَالسَّمَاحَةَ ضُمْنَا
قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْ بِهِ
كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ (١)
وَانْضَحْ جَوَائِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
يَا مَنْ بِمَهْوَى الشَّمْسِ مِنْ حَيٍّ إِلَى
مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنَيْهَا الْمُتَنَازِحِ
مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ
لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى
حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

* * *

(١) اعقر : اذبح ، كوم الهجان : الكوم ، مفرداها : كوما ، وهي الناقة السمينه ،
والهجان : كرام الإبل ، الطرف : الفرس الجواد .

عَقِيلُ بْنُ عُلَافَةَ

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ

هو عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ (١) ، اليربوعي
المُرِّي الضبائي، من ذبيان ويكنى أبا عَمِيس ، شاعر مجيد مقلٌّ من شعراء
الدولة الأموية ، وذو مكانة سامية في قومه ، وفيه غطرسة وخيلاء ، وهو
من ترغّب قريش في مصاهرته لرفعة شرف بيته في قومه ، وقد تزوج
يزيد بن عبد الملك بن مروان أخته الجرباء ، ومن أخبار صلفه وجفائته
واعترازه بنفسه أنه كان له جار جهني وقيل سلاماني خطب إليه ابنته ،
فكتفه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل، فأكل النمل خصيتيه حتى
ورم جسده ثم حله ، وقال عقيل : يخطب إليّ عبد الملك بن مروان
فأرده وتجتريء أنت ؟ توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة = نحو ٧١٨ للميلاد.



(١) خزائن الأدب : ٢٧٨/٢ ، طبقات ابن سلام : ٥٦١ .

(الرّدُّ المناسب)

أَقَرَّ الْعُيُونُ أَنَّ رَهْطَ ابْنِ بَحْدَلٍ
أَذِيقُوا هَوَاناً بِالتَّذِي كَانَ قَدَمًا
صَبَحْنَاهُمْ الْبَيْضَ الرَّقَاقَ ظُبَاتُهَا
بِجَانِبِ خَبْتِ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ (١)
وَجَرْدَاءَ مَلَّتْهَا الْغَزَاةُ فَكَلَّتْهَا
تَرَى قَلِقاً تَحْتَ الرَّحَالَةِ أَهْضَمًا

* * *

(١) الوشيج : شجر الرماح ، ويريد بها ههنا الرماح نفسها وهي مقومة . وخبت : موضع .

(الفخر بالطاعنين)

إِنَّ بَنِيَّ ضَرَجُونِي بِالدَّمِ (١)
مَنْ يَلْتَقِ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمِ
شَيْنُشِينَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٢)

* * *

-
- (١) هذا الرجز قاله عقيل في اثنين من ولده طعنناه لأنه أراد أن يقتل شقيقتيهما لاتهامه
إياها بشرب الخمر بسبب بيت من جميل الشعر قالته في وصف حالة السكر هو :
- كَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُمْ صَرْخِدِيَّةَ عَقَارًا تَمَشَّتْ فِي الْمَطَا وَالْقَوَائِمِ
- المطا : الظهر ، ومعروف ما كان عقيل يتصف به من الأعرابية والتشدد، فلم يجد ولداه
بدأ من مطاعنته لحماية أختيهما .
- (٢) الشنينة : الطليعة والدادة .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ

عبد الرحمن بن حسان

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (١) ، شاعر
وهو ابن الشاعر المشهور حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه
وسلم ، كان مقيماً في المدينة النبوية ، واشتهر بالشعر في زمن أبيه ،
وتوفي في المدينة سنة ١٠٤ للهجرة = ٧٢٢ للميلاد، وقد عُمر طويلاً
قليل : إنه قارب المئة . وفي تاريخ وفاته خلاف . لم يصلنا من شعره
إلا ما جمعه الدكتور سامي مكّي العاني في ديوان طبعه .

* * *

(١) الإجابة - الترجمة : ٦١٩٩ ، والحماسة : ١٣٣ .

(متناقضات الدنيا)

- أَلَا يَا مُسْتَنِيصَ الْعِيسِ كَدًّا
لَكَ الْوَيْلَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (١)
تُرَى لِلْحِرْصِ تَلَهُّثُ كُلِّ يَوْمٍ
يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٢)
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ
وإنْ كَثُرَ التَّقَالُبُ وَالشُّخُوصُ
وَقَدْ يَأْتِي الْمُقِيمَ الْمَالُ عَفْوًا
وَيَطْلُبُهُ فَيُحْرِمُهُ الْحَرِيصُ
رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا
تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَلِيصُ (٣)
وَلَيْسَ كَحِرْصِنَا حِرْصُ عَلَيْنِهَا
وَلَا غَوْصُ يَكُونُ كَمَا نَغَوْصُ

(١) يستنيس العيس : يستحثها ، والعيس : الجمال وقبل : اليبس منها .

(٢) رعابلا : قطعاً ومرقاً ، من رعبل التي أي قطعه ومزفه .

(٣) نليص : نتطلع وننظر .

فَأَقْوَمُ^١ بِجُمَّتَيْهَا رَوَاءَ
وَقَوْمُ^١ بِالْثَّمَادِ لَهُمْ مَصِيصُ^(١)
وَقَوْمُ^١ يُحْسَبُونَ لَهَا مِرَاضاً
وَلَا يُسْتَطَاعُ أَنْ يَسْتَمْكِنُوا فَهُمْ^١ اللَّصُوصُ^١

* * *

(١) الثماد : الماء القليل . والجمة : بالضم معظم الشيء كالماء والشعر وما أشبه ذلك .

محمّد بن بشير الخنّاجي

محمد بن بشير الخارجي (١)

هو محمد بن بشير بن عبد الله ، من بني خارجة بن عدوان من بني عمرو بن تميم، والنسبة إليها خارجي ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، رقيق الحاشية، لطيف الدباجة ، عذب الحساسة ، كانت إقامته أكثر أوقاته في بوادي المدينة النبوية . لم نقف على سنة وفاته .

* * *

(١) الأغاني : ١٠٣/١٦ .

(حِينَ يَنْزَعُ الْقَابِ)

لَا تُتَّبِعِينَ لَوْعَةً لِّثُرِّي وَلَا هَلَعًا
وَلَا تُقَاسِنَ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا
بَلِ اثْتَسِي تَجِدِي إِنِ اثْتَسَيْتِ أَسَى
بِمِثْلٍ مَا قَدْ فُجِعْتَ الْيَوْمَ قَدْ فُجِعَا
مَا تَصْنَعِينَ بَعِينَ عَنْكَ طَامِحَةً
إِلَى سِوَاكِ وَقَلْبٍ عَنْكَ قَدْ نَزَعَا
إِنْ قُلْتَ قَدْ كُنْتُ فِي وُدٍّ وَتَكْرِمَةٍ
فَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ ذَلِكَ قَدْ مُنِعَا
وَأَيُّ شَيْءٍ مِّنَ الدُّنْيَا سَمِعْتُ بِهِ
إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ انْقُطَعَا

* * *

(صدع الزجاج)

أَرِقَ الْحَزِينُ وَعَادَهُ سُهْدُهُ
لِطَوَارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ لَأَنْتَ لَهُ كَبِيدِي
فَأَبَى فَلَيْسَ تَلِينُ لِي كَبِيدُهُ
وَنَأَى فَلَيْسَ بِنَازِلٍ بَلَدِي
أَبْدًا ، وَلَيْسَ بِمُصْلِحِي بَلَدُهُ
فَصَدَعْتُ حِينَ أَبَى مَوَدَّتَهُ
صَدْعُ الزُّجَاجَةِ دَائِمٌ أَبَدُهُ
.....
فَاضْبِرْ فَلَنْ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ
يَوْمًا يَجِيءُ فَيَنْقُضِي عَدَدُهُ
مَاذَا تُعَاتِبُ مِنْ زَمَانِكَ إِذْ
ظَعَنَ الْحَبِيبُ وَحَلَّ بِي كَمَدُهُ (١)

* * *

(١) الكمد . تدة الحزن .

(أأبتغي الحسن في أخرى ؟)

لَتَسِنُ أَقَمْتُ بِحَيْثُ « الْفَيْضُ » فِي رَجَبٍ
حَتَّى أَهْلَ بِهِ مِنْ قَابِلٍ رَجَبًا (١)
وَرَأَى فِي السَّفَرِ وَرَادُ فَهَيَّجَنِي
إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا هَيَّجَتْهُ طَرِبَا
إِنَّ الْغَرِيبَ يَهْيِجُ الْحُزْنَ صَبَوْتَهُ
إِذَا الْمُصَاحِبُ حَيَّاهُ وَقَدْ رَكِبَا
قَدْ قُلْتُ أَمْسِ اوْرَادٍ وَصَاحِبِهِ
عُوجًا عَلَى الْخَارِجِيِّ الْيَوْمَ وَاحْتَسِبَا
وَأُبْلِغَا أُمَّ سَعْدٍ أَنَّ عَانِيَهُمَا
أَعْيَا عَلَى شُفْعَاءِ النَّاسِ فَاجْتَنَبَا (٢)
لَمَّا رَأَيْتُ نَجِيَّ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ
هَلْ يَعْدُونَ نَجِيَّ الْقَوْمِ مَا كَتَبَا
وَقُلْتُ لَأَنِّي مَتَى أَجْلِبُ شَفَاعَتَكُمْ
أُنْدَمُ وَإِنَّ أَشَقَّ الْغَيِّ مَا اجْتَلَبَا

(١) الفيض : نهر البصرة .

(٢) الهاني : الأسير .

وَإِنَّ مِثْلِي مَتَى يَسْمَعُ مَقَالَتَكُمْ
 وَيَعْرِفِ الْعَيْنَ يَتَذَمُّ قَبْلَ أَنْ يَجِيبَا
 إِنِّي وَمَا كَبَّرَ الْحُجَّاجُ تَحْمِيلُهُمْ
 بُزْلُ الْمَطَايَا بَجَنِّي نَخْلَةً عُصْبَا
 وَمَا أَهْلٌ بِهِ الدَّاعِي وَمَا وَقَفَتْ
 عَلَيَا رُبْعَةٌ تَرْمِي بِالْحَصَى الْحَصْبَا
 جُهْدًا لِمَنْ ظَنَّ أَنِّي سَوْفَ أَظْعَنُهَا
 عَنْ رُبْعِ غَانِيَةٍ أُخْرَى لَقَدْ كَذَبَا
 أَتَّبَعِي الْحُسْنَ فِي أُخْرَى وَأَتْرُكُهَا
 فَذَلِكَ حِينَ تَرَكْتُ الدِّينَ وَالْحَسْبَا
 وَمَا انْقَضَى الْهَمُّ مِنْ سَعْدَى وَمَا عَلِقَتْ
 مِنِّي الْحَبَائِلُ حَتَّى رُمْتُهَا حِقْبَا
 وَمَا خَلَوْتُ بِهَا يَوْمًا فَتُعْجِبَنِي
 إِلَّا غَدَا أَكْثَرُ الْيَوْمَيْنِ لِي عَجَبَا
 بَلَى أَبِهَا السَّائِلِي مَا لَيْسَ يَدْرِكُهُ
 مَهْلًا فَإِنَّكَ قَدْ كَلَفْتَنِي تَعَبَا
 كَمْ مِنْ شَفِيعٍ أَتَانِي وَهُوَ يَحْسَبُ لِي
 حَسْبًا فَأَقْصَرُهُ مِنْ دُونِ مَا حَسَبَا
 فَإِنْ يَكُنْ لِهَوَاهَا أَوْ قَرَابَتِهَا
 حُبٌّ قَدِيمٌ فَمَا غَابَا وَلَا ذَهَبَا

هُمَا عَلِيٌّ : فَإِنْ أَرْضَيْتُهَا رَضِيَا
عَنِّي وَإِنْ غَضِبَتْ فِي بَاطِلٍ غَضِبَا

كَائِنْ ذَهَبْتُ فَرَدَّأَنِي بِكَيْدِهِمَا
عَمَّا طَلَبْتُ وَجَاءَ أَهْلَا بَمَا طُلِبَا

وَقَدْ ذَهَبْتُ فَلَمْ أَصْبِحْ بِمَنْزِلَةٍ
إِلَّا أَنَاذِعُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا

وَيَلُمُّهَا خُلَّةً لَوْ كُنْتُ مُسْجِحَةً
أَوْ كُنْتُ تُرْجِعُ مِنْ عَصْرِيكَ مَا ذَهَبَا

أَنْتِ الظَّعِينَةُ لَا تُوفِي بِرَمَّتِهَا
وَلَا يُفَجِّعُهَا ابْنُ الْعَمِّ مَا اصْطَحَبَا

* * *

(قمر ليلة صيف)

لَوْ بَيَّعْتُ لَكَ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهَا
أَنَّ التَّفَرُّقَ مِنْ عَشِيَّةٍ أَوْ غَدٍ
تَشْكُونُ إِذْ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِهَائِمٍ
عَلِقَ حَبَائِلَ هَائِمٍ لَمْ يُعْهَدِ
وَتَبَرَّجَتْ لَكَ فَاسْتَبَيْتُكَ بِوَاضِحٍ
صَلَّتِ وَأَسْوَدَ فِي النَّصِيفِ مُعَقَّدِ
بَيْضَاءُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ كَأَنَّهَا
قَمَرٌ تَوَسَّطَ لَيْلَ صَيْفٍ مُبَرَّدِ
مَوْسُومَةٍ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدِ
إِنَّ الْجَمَالَ مَظَنَّةٌ لِلْحُسْنِ
لَمْ يُطْفِئْهَا سَرَفُ الشَّبَابِ وَلَمْ تَضَعْ
عَنْهَا مُعَاهِدَةَ النَّصِيحِ الْمُرْشِدِ
خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تَعَوَّذَتْ
بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَقْصِدِ

وَكَأَنَّ طَعْمَ سُلَافَةٍ مَشْمُولَةٍ
 تَنْصَبُّ فِي إِثْرِ السَّوَاكِ الْأَغْيَادِ
 وَتَرَى مَدَامِعَهَا تَرْقُرُقُ مَقْلَةً
 حَوْرَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ
 مَاذَا إِذَا بَرَزَتْ غَدَاةَ رَحِيلِهَا
 مِ الْحُسْنِ تَحْتَ رِقَاقِ تِلْكَ الْأُبْرُدِ
 وَلِيدَتِ بِأَسْعَدِ أَنْجُمٍ فَمَحَلُّهَا
 وَمَسِيرُهَا أَبَدًا بِطَلْقِ الْأَسْعَدِ
 اللَّهُ يُسْعِدُهَا وَيَسْقِي دَارَهَا
 خَضِيلَ الرَّبَابِ سَرَى وَلَمَّا يَرْعُدِ

* * *

(تعطيك المنية دماً)

أما لك أن تَزُورَ وأنْتَ خِلْوُ
صَاحِبِ الْقَلْبِ أُخْتِ بَنِي غِفَارِ
فَمَا بَرِحْتَ تُعِيرُكَ مَقْلَتَيْهَا
فَتُعْطِيكَ الْمَنِيَّةَ فِي اسْتِئَارِ
وَتَسْهُو فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ حَتَّى
يُبَيِّنَ بَعْضُ ذَلِكَ مَا تُوَارِي
فَمَنْ يَا قَلْبَ مَا بِكَ مِنْ دِفَاعِ
فَيُنْجِيكَ الدَّفْعُ وَلَا فِرَارِ
فَلَسْمِ أَرِ طَالِباً بِدَمٍ كَمِثْلِي
أَوْدَ وَحُسْنِ مَطْلُوبِ بَشَارِ
إِذَا ذَكَرُوا بَشَائِرِي قُلْتُ سَقِيّاً
لَشَأْرِي ذِي الْحَوَائِمِ وَالسَّوَارِ
وَمَا عَرَفْتُ دَمِي فَتَبُوءَ مِنْهُ
بِرَهْنٍ فِي حِبَالِي أَوْ ضِمَامِ

وَقَدْ زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ بَوْحِي
وَبَوْحَكَ بِالْمُحَصَّبِ ذِي الْجِمَارِ
كَذَبْتُمْ مَا السَّلَامُ يَقُولُ زُورٍ
وَمَا الْيَوْمُ الْحَرَامُ يَوْمَ تَنَارِ
وَلَا تَسْلِمُنَا حُرْمًا بِلَانِمْ
وَلَا الْحُبُّ الْكَرِيمُ لَنَا بَعَارِ
فَإِنْ لَمْ نَلْقَكُمُ فَسَقَى الْغَوَادِي
بِلَادَكَ وَالرَّوِيَّاتُ السَّوَارِي

* * *

(ما أنصف القدر)

يا أحسنَ الناسَ لولا أنَّ نائِلَها
قِدْماً لِمَن يَبْتَغِي ميسُورَها عَسِرُ
وانما دَلَّها سِحْرُ تَصييدُ بهِ
وانما قَلْبُها للمُشتَكِي حَجَرُ
هلْ تَذْكُرِينَ كمالَ أنسِ عَهْدِكمُ
وقدْ يدومُ لِعَهْدِ الخُلَّةِ الذِّكْرُ
قولي وركبُكِ قدْ مالَتْ عَمائِمُهُمْ
وقدْ سَقَاهُمْ بكأْسِ الشَّقْوَةِ السَّفَرُ
يا لَيْتَ أنِّي بأثوابي وراحِلَتِي
عَبْدٌ لأهْلِكَ هَذَا العَامَ مُؤْتَجَرُ
فقدْ أَطْلَتِ اعتِلالاً دُونَ حاجَتِنَا
بالْحَجِّ أَمْسٍ فَهَذَا الحِلُّ والسَّفَرُ
ما بالُ رَأْيِكَ إِذْ عَهْدِي وَعَهْدُكُمْ
إِلْفانٍ لَيْسَ لَنَا فِي الوُدِّ مُزْدَجَرُ

فَكَانَ حَظُّكَ مِنْهَا نَظْرَةً طَرَفَتْ
إِنْسَانَ عَيْنِكَ حَتَّى مَا بِهَا نَظَرُ
أَكُنْتُ أَبْخَلَ مَنْ كَانَتْ مَوَاعِيدُهُ
دَيْنًا إِلَى أَجَلٍ يُرْجَى وَيُنْتَظَرُ
وَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا أَلْفَيْتُ مِنْ أَحَدٍ
يَعْتَادُهُ الشَّوْقُ إِلَّا بَدُوهُ النَّظَرُ
أَبْقَتْ شَجَى لَكَ لَا يُنْسَى وَقَادِحَةً
فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَحَدُ
تَجَمَّلُوا بِقَادِمَتِي وَرَقَاءَ عَن بَرْدٍ
حُمُرِ الْمَقَاغِيرِ فِي أَطْرَافِهَا أَشْرُ
خَوْدٌ مُبْتَلَّةٌ رِيًّا مَعَاصِمُهَا
قَدَرُ الثِّيَابِ فَلَا طُولٌ وَلَا قِصَرُ
إِذَا مَجَاسِيرُهَا اغْتَالَتْ فَوَاضِلَهَا
مِنْهَا رَوَادِفُ فَعْمَاتٍ وَمُؤْتَزَرُ
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ حَنَّتْ فِي وَشَائِحِهَا
كَمَا يُجَادِبُ عُسُودَ الْقَيْنَةِ الْوَتَرُ
بَيْضَاءُ تَعَشُّو بِهَا الْأَبْصَارُ إِنْ بَرَزَتْ
فِي الْحَجِّ لَيْلَةً إِحْدَى عَشْرَةَ الْقَمَرُ

أَلَا رَسُولٌ إِذَا بَايَعْتُ يُبَالِغُهَا
عَنَّا وَإِنْ لَمْ تُؤَلَّفْ بَيْنَنَا الْمِرْرُ (١)

إِنِّي - بِبَايَةِ وَجَدٍ قَدْ ظَفِرْتُ بِهِ
مِئِّي وَلَمْ يَكُ فِي وَجْدِي بِكُمْ ظَمَرٌ

- قَتِيلٌ يَوْمَ تَلَاقَيْنَا وَإِنَّ دَمِي
عَنْهَا وَعَمَّنْ أَجَارَتْ مِنْ دَمِي هَدَرٌ

تَقْضِينَ فِي وَلَا أَقْضِي عَلَيْكَ كَمَا
يَقْضِي الْمَلِكُ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَتَقَسَّرُ

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً
مِنَّا وَيَحْزِرُ مِنَّا ، مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ

* * *

(١) المِرْر : جمع مرة وهي طاقة الحبل وقوته . يريد : وإن لم تربط بيننا أسباب الحب
التيمة .

(البقاء مع الحفء)

أَجَعَلْتِ ذَنْبَكَ ذَنْبَهُ وَظَلَمْتِهِ
عِنْدَ التَّحَاكُمِ وَالْمُدِلِ ظَلُومُ
وَلَسِنْ تَجَنَّبِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهُ
ذُو السَّاءِ يَعْذُرُ وَالصَّحِيحُ يَلُومُ
وَلَمَّا أَرَاكَ غَدَاةَ بِنْتٍ وَعَهْدُكُمْ
فِي الْوَصْلِ لَا حَرْجَ وَلَا مَذْمُومُ
أَضَحَّتْ تُحَكُّمُكَ التَّجَارِبُ وَالنُّهَى
عَنْهُ ، وَيَكْلُفُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ
بَرًّا الْأُولَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ قَبْلَهُ
فَتَجَاوَا وَأَصْبَحَ فِي الْوَثَاقِ يَهُيمُ
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي
عِلْتُ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمُ
ضَعُفْتُ مَعَاهِدُ حُبِّهِنَّ مَعَ الصَّبَا
وَمَعَ الشَّبَابِ فَبَيْنَ وَهُوَ مُقِيمُ

يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

وَجَنِبْتَ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ
شَتَانٌ ذَاكَ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ

وَأَدْبَتِهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحَلِيمِهِ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْحَيِّبِ حَلِيمٌ (١)

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَبْخُلِينَ وَشَفَّهُ
شَوْقٌ إِلَيْكَ، وَإِنْ بَخِلْتَ ، أَلِيمٌ

* * *

(١) أذنيه . يريد خصلته .

(الحب الرابع)

أَرَانِي إِذَا غَالَبْتُ بِالصَّبْرِ حُبَّهَا
أَبَى الصَّبْرُ مَا أَلْفَى بِسُعدَى فَأُغْلِبُ

وَقَدْ عَلِمْتَ عِنْدَ التَّعَاتِبِ أَنَّنَا
إِذَا ظَلَمْتَنَا أَوْ طَلَمْنَا سَنَعْتِبُ

وَلَأَنِّي وَإِنْ لَمْ أَجْنِرْ ذَنْبًا سَأُبْتَغِي
رِضَاهَا وَأَعْفُو ذَنْبَهَا حِينَ تُذْنِبُ

وَلَأَنِّي وَإِنْ أُثْبِتُ فِيهَا يَزِيدُنِي
بِهَا عَجَبًا مَنْ كَانَ فِيهَا يُؤْنَبُ

* * *

جـ

حجابه (١)

من مغنيات المدينة : استدعاه يـزید بن عبد الملك من المدينة فاختص بها . تعلمت الغناء من ابن سريج وابن محرز ، وأتقنت الأدب والقرآن . كانت بارعة الجمال ، وافرة العقل ، حلوة المنطق . ماتت عند يـزید سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م فحزن عليها أشد الحزن ، لأنه كان شغف بها وغلبت على عقله . ومات بعدها بأربعين يوماً . وأبياتها هذه كتبها من الحنين إلى موطنها بعد أن اغتربت في الشام .

* * *

(١) مصر أعلام : ١٩٥/١ .

(أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي)

لَعَمْرُكَ إِنِّي لأُحِبُّ سَلْعاً
لِرُؤُوسِهَا وَمَنْ بِجَنْبِ سَاعِ (١)

تَقَرُّ بِقُرْبِهَا عَيْنِي وَإِنِّي
لَأُخْشَى أَنْ تَكُونَ تُرِيدُ فَجْعِي

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْهَدَايَا
وَأَيْدِي السَّابِحَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ

لَأَنْتِ عَلَى التَّنَائِي فَاعْلَمِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصْرِي وَسَمْعِي

* * *

(١) سلع : اسم موضع .

سُتَيْعِرَةُ

كُثَيِّرَ عَزَّةَ (١)

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود ، من خزاعة ، من أهل المدينة ، وقد عاش معظم حياته في مصر ، من فحول شعراء الإسلام ، وأغزرهم شعراً على جودته ولطفه وفصاحته ، وهناك من يفضلهُ على أبناء طبقتة مثل « جرير » و « الفرزدق » و « الأخطل » و « الراعي » . قيل : إنه كان على طريقة السيد الحميري مغالياً في التشيع ، وعلى مذهب « الكيسانية » القائلة بالرجعة . ومع هذا فقد كان ولاه بني أمية على علمهم بذلك يحترمونه ويبجلونه لجلالته في أعينهم ، ولطُف محله لديهم ، وكان من أتبه الناس وأعجبهم بنفسه على الناس ، قيل فيه : ما أحوج من عندة شيء من شعر كثير إلى مغنيتين . وكان شديد القصر ، قال عنه من رآه وهو في « الكعبة » من حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه . وفيه يقول « الحزين الديلمي » :

قصير القميص فاحشٌ عند بيته
يعضّ القرادُ بأسته وهو قائم
وما أنتم منا ولكنكم لنا
عبيد العصا ما ابتل في البحر عائم

(١) الأغاني ٠ ٢١/٩ و ١٢ / ١٧٧ / وخزانة الأدب : ٣٨١/٢ .

وقد علم الأقباط أن بني استها
خزاعة أذئاب وأننا القوادم

ووالله لولا الله ثم ضرابنا
بأسيافنا دارت عليها المقاسم

ولولا بنو بكر لذلت وأهلكت
بطعنٍ وأفنتها السيوف الصوارم

وعندما غضب كثير وهجم على « الحزین » حملة هذا ورماه رمي
الكرة على الأرض .

أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة ، وعرف بها ، وكان
شديد العفة في حبها ، قيل له : هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك ؟
فقال : لا والله ، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها ، فإذا وضعتها
على جيني وجدت لذلك راحة . توفي في المدينة النبوية عام ١٠٥
للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

* * *

(تفاءلوا ...)

فَمَآ وَرَقُ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِيهِ
وَلَا شِدَّةٌ الْبَلَوَى بِضَرْبَةٍ لَا تَزِمُ

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنْ بَعْدَهَا
فَوَارِجَ تَلْوِي بِالْخُطُوبِ الْعِظَائِمِ

* * *

(الحبيب المحير)

وَأَعْجَبَنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَائِقُ
كِرَامُ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ

دُنُوكَ حَتَّى يُطْمِعَ الطَّالِبَ الصَّبَا
وَدَفْعُكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ

وَقَطْعُكَ أَسْبَابَ الْكَرِيمِ وَوَصْلُكَ
لَا يَمُومَ وَخَلَاتُ الْمَكْسَارِ تَسْرُفُ

فَسَوَّاهُ مَا يَدْرِي كَرِيمٌ مُمَاطِلُ
أَيْنَسَاكَ إِذْ بَاعَدْتَ أُمَّ يَتَضَرَّعُ ؟

* * *

(المحب المنتقم على نفسه)

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ أَتَنِي
بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِيَّةِ عَالِمٌ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّ نَسِي وَعَلِمْتُهُ
وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِي اللّوَائِمُ
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنْوَةً
وَأَخَرٌ مِنْهَا قَابِلٌ الضَّيْمَ دَاغِمٌ

* * *

(أَحَبُّ ظَعِينَةٍ)

شَجَا أَظْعَانُ غَاضِرَةَ الْغَوَادِي
بَغَيْرِ مَشُورَةٍ عَرَضاً فُؤَادِي
أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتُ غَدَاةَ بِنْتُمْ
حُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي
أُويْتُ لِعَاشِقٍ لَمْ تَشْكُكُمْ بِهِ
نَوَافِذُهُ تَلَذُّعُ بِالزُّنَادِ
وَيَوْمَ الْخَيْلِ قَدْ سَفَرْتُ وَكَفَّمْتُ
رِدَاءَ الْعَصَبِ عَنْ رَثْلِ بَرَادِ (١)
وَعَنْ نَجْلَاءِ تَدْمَعُ فِي بَيَاسٍ
إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِي سَوَادِ

• • • • •

وِغَاضِرَةُ الْغَدَاةِ وَإِنْ نَأْتِنَا
وَأَصْبَحَ دُونَهَا قُطْرُ الْيَلَادِ
أَحَبُّ ظَعِينَةٍ . وَبَنَاتُ نَفْسِي
إِلَيْهَا لَوْ بُلْبُلُنَ بِهَا صَوَادِ (٢)

(١) الرثل البراد : يريد به أسنانها وما فيها من بضع ولعان .

(٢) صواد . عطاشر .

وَمِنْ دُونِ الَّذِي أُمِلْتُ وَدَّآ
وَلَوْ طَالَبْتُهَا ، خَرَطُ الْقَتَادِ (١)
وَقَالَ النَّاصِحُونَ تَحَلَّ مِنْهَا
بِئَذَلٍ قَبْلَ شَيْمَتِهَا الْجَمَادِ

* * *

(١) القَتَاد : الشوك .

(حين يستحيل الفداء)

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بُغْضٍ
مَقَامُكَ بَيْنَ مُصْفِحَةٍ شِدَادِ

.

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فِتْنٍ سَيَّاتِي
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي (١)

وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
وَلَوْ بَقِيَّتْ تَصِيرُ إِلَى نَفَادِ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ نَعْدُو جَمِيعًا
وَتُصْبِحَ ثَاوِيًا وَهْنًا بِإِوَادِ

فَلَوْ فُودِيتَ مِنْ حَدَثِ الْمَنَاسِي
وَقِيَّتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالْتَّلَادِ (٢)

* * *

(١) يَطْرُقُ : يأتي ليلًا . يُغَادِي : يأتي صباحًا في العدة .

(٢) الطَّرِيفُ : الجديد . والتَّلَادُ : القديم . والإِسَارَةُ هنا إلى المال وما يفتنى .

(حَمْدُ الْغِيَرَةِ)

تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيَنَّ نَظْرَةً
بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبَنَّ مِعْصَا
يُحَازِرُنَّ مِنِّْي غَيْسَةً قَدْ عَرَفْنَهَا
قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنَّ إِلَّا تَبَسُّمًا

* * *

(العزم)

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ تَشْنِ هَمَّهُ
حَصَانٌ عَلَيْهَا عَيْدٌ دُرٌّ يَزِينُهَا (١)
نَهْمُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النِّهْيَ عَاقَبَهُ
بَكَسَتْ فَهَكَى مِمَّا شَجَّاهَا قَطِيبُهَا (٢)

* * *

(١) الحصان . بالفح العمة ، متحفصة بن الرية .

(٢) المطين . الخدم والأدراع والخسم

(تفتح الأنوثة)

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَهِيَ عَاتِقٌ
عَلَى حَيْنٍ أَنْ شَبَّتَ وَبَانَ نُهْودُهَا

• • • • •

مِنْ الْحَمَامَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا (١)

* * *

(١) يحدوتة : الحكاية ، والحديث .

(ما كنت أعرف الألم)

خَلِيلِي هَذَا رَسْمٌ عَزَّةٌ فاعْتَقِلَا
قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ
وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ
إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

.

هَنِيئًا مَرِيئًا عَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ
لِعَزَّةٍ مِّنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

نَمَنِيَّتُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلَّتِ

* * *

الأخصوس

الأحوص (١)

اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم ، الأنصاري . من بني ضبيعة ، والأحوص لقبه ، لقب بذلك لضيق في مؤخر عينيه وهو من عاهات العين كالحول . شاعر هجاء صافي الدباجة مشرقها ، يعد من طبقة جميل بثينة ونصيب ، كان معاصراً لجرير والفرزدق إلا أنه لم يشارك في الثمائن ، وهو من سكان المدينة النبوية . وفد على الوليد بن عبد الملك في دمشق فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فأعادته إلى المدينة ، وأمر بجلده ، ثم في عهد عمر بن عبد العزيز نفى إلى (دهلك) وهي جزيرة من جزر اليمن لاستهتاره ومجونته . ولبت هناك منعياً حتى أعاده يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر ، وقد قال في عمر بن عبد العزيز لاميته يمدحه بها حين كان عمر والياً على المدينة للوليد بن عبد الملك ، وكان عمر زاهداً في الشعراء ، ومع ذلك فقد كانوا يحبونه ، وقد رثاه أكثرهم بينما لم يرثوا غيره من الخلفاء الذين كانوا يقرّبونهم ويغدقون عليهم الأعطيات . توفي الأحوص عام ١٠٥ للهجرة = ٧٢٣ للميلاد .

* * *

(١) حزانة الأدب : ٢٣٢/١ ، الموسج للمرربان . ٢٣١ ، والمغني : ٣٥٣/١٢ .

(حين يبدو الهوى)

فَعَكَفْنِ لَيَّاتَهُنَّ نَاعِمَةً
ثُمَّ اسْتَفْتَيْنَ وَقَدْ بَدَا الْفَجْرُ
بِأَشْمَ مَعْسُولٍ فُكَّاهَتُهُ
غَمَضُ الشَّبَابِ رِدَاؤُهُ غَمْرُ
رَزْنِ بَعِيدِ الصَّوْتِ مُشْتَهَرِ
جِيَّتَ لَهُ جَوْبَ الرَّحَى عَمْرُو (١)
قَامَتْ تُخَاصِرُهُ لِكَلَّتِهَا
تَمْشِي . تَأَوَّدُ . غَادَةُ بَكْرُ (٢)
فَتَنَازَعَا مِنْ دُونِ نِسْوَتِهَا
كَلِمًا يَسُرُّ كَأَنَّهُ سِحْرُ
كُلُّ يَرَى أُنَّ الشَّبَابَ لَهُ
فِي كُلِّ غَايَةٍ صَبْوَةٌ عَذْرُ
.

(١) جيَّت : فطمت وقورت . عمرو : عذرتة . يرد أمها فصلت عنه تفصيلا .

(٢) نخاصر د : ممتي وبدها تفلون خاصرته .

حَتَّى إِذَا أَبْدَى هَوَاهُ لَهَا
وَبَدَأَ هَوَاهَا مَا لَهُ سِتْرُ
سَفَرَتْ وَمَا سَفَرَتْ لِمَعْرِفَةٍ
وَجْهًا أَغَرَّ كَأَنَّهُ الْبَسْدَرُ

* * *

(والحب شيء عجيب)

وَلَقَدْ قَالُوا ، فَقُلْتُ : دَسُوهَا
إِنْ مَنْ تَنْهَوْنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَبْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي
حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ

* * *

(إلى عمر بن عبد العزيز)

إِنَّ امْرَأً قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةً
يَبْغِي مَنَافِعَ غَيْرَهَا لِمُضَلَّلٍ
تَعَفُّوْا إِذَا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ عَنْهُمْ
وَتُنِيْلُ إِنْ طَلَبُوا النَّوَالَ فَتُجْزِلُ
وَتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يُنْجِهِمْ
مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا الْمَعْقِلُ

.

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ
مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ (١)
وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ صِيرْتَ أَمِيرَهَا
أَمِينَ الْبَرِيِّ بِهَا وَنَامَ الْأَعْزَلُ

* * *

(١) مذك : ممزوج مغشوش .

والخطاب موجه لعمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة الوليد بن عبد الملك .

(إِنِّي مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِئَلٍ)

يَادَارَ عَانِكَةَ الَّتِي أَتَغَزَّلُ
حَذَرَ الْعِدَى وَبِكَ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
إِنِّي لِأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِئَلُ

* * *

نُصَيْبُ بْنُ رَاحٍ

نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ (١)

نُصَيْبُ بْنُ رِبَاحٍ ، أَبُو مُحَجَّنٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ . مِنْ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ . كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، مَدَحَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَاشْتَرَاهُ مِنْ سَيِّدِهِ وَأَعْتَقَهُ . وَتَقَدَّمَ بِهَ الْحَالُ فَأَعْتَقَ بِمَا كَسَبَهُ مِنَ الشُّعْرِ بَقِيَّةَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ وَكَانُوا عِبِيدًا . اشتهر بالعفة ويقال : إن ملهمته الوحيدة هي زوجته . كان في أول أمره يأتي الفصحاء من خزاعة يتلو عليهم شيئاً من شعره منسوباً إلى بعض شعرائهم الأقدمين فيعجبون به ، وشجعه ذلك على المضي في قرض الشعر حتى أتقنه وأجاده . امتنع عن تزويج بناته ، وكن سوداوات ، من الموالي ولم يتزوجهن العرب فعنسن ، وصرن مثلاً للبت يضمن بها أبوها عمن يريدنها ولا يتقدم إليها من يريده . توفي عام ١٠٨ للهجرة = ٧٢٦ للميلاد .



(١) الأغاني : ٣٢٤/١ ، معجم الأدباء : ١٩ / ٢٢٨

(أَعِني على بَرَق)

سَرَى الهَمُّ تُثْنِيَنِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ
بِمِصْرٍ وَبِالْحَوْفِ اعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ
عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ (١)
وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
لَهُ اشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلٍ مَدَامِعُهُ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْحِجٍ
وَأَفْنَاءُ عَمْرٍِ وَهُوَ خِصْبٌ مَرَّابِعُهُ (٢)
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ
دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَافِعُهُ
أَعِني عَلَى بَرَقٍ أَرِيكَ وَمِیْضَهُ
تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلَامِ لَوَآمِعُهُ

(١) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بظاهر الكف ، مفردا : أشجع .

(٢) الافناء . هم الأوزاع من نسل القبائل .

إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوَائِهِ
 تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
 هَنِيشاً لَأَمْ الْبَخْتَرِيَّ الرَّوَّى بِهِ
 وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلَ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ (١)
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لَخَالِيعٌ
 وَلَائِي مِنْ مَوْلَى نَمَتْنِي قَوَارِعُهُ
 وَمَانِحٌ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّيِي
 وَمُتَّخِذٌ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

* * *

(١) أنهج الحبل أبلاد .

(كَذِبْتُكَ الْوُدَّ)

يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتُ أَيْ شَجَنًا
آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَالِي شَجَنٍ

كَذَبْتُكَ الْوُدَّ ، أَمْ تَقْطُرُ عَلَيْكَ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصَدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ

* * *

(لَيْلِي لَيْلَى)

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكَرِ ضَرِيَّةَ
سَقَتِكَ الْغَوَادِي مِّنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكَرِ

تَمُرُّ اللَّيَالِي مَا مَرَرْنَ وَلَا أَرَى
مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي ابْنَةَ النَّضْرِ

وَقَفْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ نَاقِصِي
وَمَالِي لَدَيْهَا مِّنْ قَلُوصٍ وَلَا بَكَرٍ (١)

.

أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِّنَ الطُّورِ عَبْدَهُ
وَعَلَّامَ أَيَّامِ الْمَنَاسِكِ وَالنَّحْرِ

لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِيهِ
لَيَالٍ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

* * *

(١) القلوص . بالفتح ، الناقصة الفتية .

نَفِيعُ بْنُ سَالِمٍ

نُفَيْعُ بْنُ سَالِمٍ

هو نفيـع بن سالم بن صفـار المحاربي ، وسماه بعضهم نفيـع بن سـالم ابن شبة بن الأشيم ، من بني محارب ، من قيس عيلان ، شاعر إسلامي ، هاجى الأخطل ، وله شعر في أيام ووقائع ، وبخاصة في وقعة انهزمت فيها تغلب في موضع يدعى لبي من أرض الموصل له فيها قصيدة رائية من جميل الشعر ، توفي نحو سنة ٩٠ هـ = نحو سنة ٧٠٨ للميلاد .(١).

* * *

(١) انظر عمـد الأعلام للزركلي : ٤٤/٨ .

(لا يُدْرِكُ الثَّأْرُ بِالْحَنَا)

أَبَا مَالِكٍ لَا يُدْرِكُ الْوَتْرُ بِالْحَنَا
وَلَكِنْ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السَّمْرِ
وإنَّ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَدَلْتَهُمْ
أَبَا مَالِكٍ عِنْدَ الْمُوَسَّاةِ وَالصَّبْرِ
ظَلَلْنَا نَفَرِي بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
وَلَا حَيَّ يَفْرِي بِالسُّيُوفِ كَمَا نَفْرِي

• • • • •

فإِنَّ تَكَ أَبْقَتَكَ الْحَوَادِثُ بَعْدَهُمْ
وَأَلْبَسَتْ ثَوْبَ الْأَمْنِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
فَمَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ ثَعْلَبٍ
إِذَا خَافَ ضَمَّتَهُ الشَّعَافُ إِلَى الْعَقْرِ (١)

١٠

(١) الشعاف : الفم . العقر : التراب .

الفَزْدَق

الفرزدق

اسمه هَمَّامُ بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، يكنى أبا فراس، واشتهر بالفرزدق لغلظه وقصره، والفرزدق لغة: هو الرغيف الذي يسقط في التنور قبل نضجه فيتلهوج.

كان جده عظيم الشأن في الجاهلية، أحياناً ثلاثمائة مؤودة من ماله، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأما غالب أبوه فكان من الأجواد الأشراف سيد بادية تميم. وأما هو فكان كأبيه وجده شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه.

كان الفرزدق شاعراً من النبلاء، أوتي حساسية شاعر يعيش في الشعر ولا ينظمه فقط، ولذلك امتازت قصائده بالصدق والحرارة مع مضامين اجتماعية مرتبطة بشخصية شاعر من طرازه. وكان عظيم الأثر في اللغة فقليل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره أيضاً لذهب نصف أخبار الناس. يشبه زهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.

وكان الخلفاء يقربونه بسبب منزلته العظيمة بين الشعراء، ويقال: إنه لا ينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. توفي الفرزدق في بادية البصرة عام ١١٠ للهجرة = ٧٢٨ للميلاد وقد قارب المئة (١).



(١) الأغاني: ٣٢٤/٢١، خزائن الأدب: ١٠٥/١.

(لَيْلَةُ لَيْل)

وَلَيْلَةُ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا
عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سَرُومُهَا (١)
خَبَطْتُ بِهَا الظَّالِمَاءَ ، حَتَّى أَضَاءَ هَا
عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالْبَيَاضِ يَضِيْمُهَا (٢)
وَلَيْلَةُ لَيْلٍ مُرْجَحَنٌ ظَلَامُهَا ،
سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلْقُهَا وَغِيُومُهَا (٣)
كَأَنَّ بِهَا الْإِيَّامَ وَاللَّيْلَ وَصَلَا
وِظْلَمَاءَ مُسْوَدٍّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا

• • • • •

فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطَّوَالِ إِذَا التَّقَتْ
عَلَيْنَا بِهِ ظُلُمَاؤُهُ وَعُتُومُهَا
إِذَا قُلْتُ لِلْحُرَّاسِ هَلْ لَيْلَتِي دَنَتْ
مِنْ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحًا نُجُومُهَا ؟
يَقُولُونَ : مَا يَنْزِلُنَ إِلَّا تَنْزُلًا
بَطِيئًا ، وَمُسْوَدًّا عَلَيْنَا أَدِيمُهَا

* * *

(١) يشير إلى ناقته .

(٢) خبطت الظلماء : ضربتها .

(٣) طلقها : يريد صحوها .

(في بادية الحب)

بأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحْدَنَا ، وَثِيَابُنَا
مِنْ الرِّيطِ والديباجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَاقَةٌ ،
وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ قَرْقَفٌ (١)
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى ، يَصِيدُهَا ،
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا ، صَاحِبٌ مُتَأَلِّفٌ
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ العَيْشِ مَا دَعَا
هَدِيلاً حَمَامَاتُ بُنْعْمَانَ هُتَفٌ (٢)

* * *

(١) قرقف : حمر يرعد منها تارها .

(٢) نعمان . واد مشب يكثر فيه الاراك بين مكة والطائف .

(حُلْم)

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلًا نَوَارُ وَدُونَهَا
مَهَامِهِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا (١)
وَأَتَى اهْتَدَتْ وَالدُّوُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَزَّرَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ جَمٌّ فَتُونُهَا (٢)
فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنْفَسَتْ
بَأَرْحُلِهَا نَوَارُهَا وَحَدِيقُهَا (٣)
فَبِئْسَ أَنْاجِيهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
قَرِيبٌ ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقُّهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكَرَى وَتَقَطَّعَتْ
غِيَابَةُ شَوْقٍ غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا

* * *

-
- (١) المهامة : مفردتها مهمة ، وهي الصحراء والمفاضة لا ماء فيها . والخروق : مفردتها خرق ، القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
(٢) الدو : الفلاة الواسعة . زراء في العينين : ضبو أو حدة فيها .
(٣) النوار : الزهر .

(عيون تمنع الحياة)

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا
حَدَقَ تَقَلُّبُهَا النِّسَاءَ مِرَاضُ
وَكَاَنَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا
حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا أَغْراضُ

* * *

(الدم الذي لا يباع)

أَلَمْ تَرَ أَنَّا وَجَدْنَا الضَّبَّاحَ
بِثَّارِ أَخِيهِ عَلَيْنَا بِخَيْلٍ (١)
كَأَنَّا نُبَارِي بِهِ حَيَّةً
عَلَى جَبَلٍ مَا يُرِيدُ الشُّزُولَ
أَصَمَّ ، أَبَى مَا يُجِيبُ الرُّقَى
وَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ إِلَّا قَلِيلًا
أَبَى الْمَقَادَةَ صَعَبَ النَّجِيِّ ،
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَبَى أَنْ يَقُولَا (٢)
سَيَوَى أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الْقِلَاصَ
قِلَاصَ الْمُعَاقِلِ تُرْضِي الذَّلِيلَا (٣)
وَلَوْ قَبِلُوا الْعَقْلَ مِنْ ثَأْرِهِمْ
أَنَحْنُ لَهُمْ شَدَقْمِيًّا ذُلُولَا (٤)

* * *

(١) الضَّبَّاح : رجل من تميم ، قتل أخوه فعرضت عليه الدية فرفضها .

(٢) صَعَبَ النَجِيِّ : مفاوض صعب .

(٣) أي إن الدليل يرضى بالديه . والمعاقِل : دافع الدية . والقِلَاص : النوق .

(٤) الشدقي : الفحل . يريد به نفسه . الذلول : سهل القياد . أي أنه كان يحمل

الدية ، والعقل هنا : هو الدية .

(حاكم العراق)

- مير المؤمنين وأنت عَفُ
كريمٌ لَسْتَ بالطَّبِيعِ الحَرِيصِ (١)
أولَّيْتَ العِراقَ وَرافِدِيَّه
فَزَارِيّاً أَحَدَ يَدِ القَمِيصِ ؟ (٢)
ولم يَكُ قَبْلَها رَاعِي مَخاضِ
لِثَأْمَنَهُ على وَرَكِّي قَلُوصِ (٣)
تَفَنَّنَ بِالعِراقِ أَبُو المَثَنَى
وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الحَبِيصِ (٤)

* * *

-
- (١) الطبع : ذو الخلق الديي ، اللثيم الذي لا يستحي من العيب .
(٢) أخذ : مقطوع ، يد القميص : كفه ، يَكْنِي بقطع الكم عن قطع اليد أو قصرها .
(٣) يريد أنه لم يكن راعي إبل ، فكيف يؤمن الآن على ورك ناقه .
(٤) أبو المثنى : هو عمر بن هيرة . في روايات أخرى للأبيات « تمنف أو تفنق » والمعنى
ترنم وتنعم بعد جوع وشظف .

(ذُلُّ القنائة)

لَأَنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّمَا
خَلِقُوا ، وَأُمَّكَ ، مُذْ ثَلَاثَ لَيَالٍ
يَرْوِيهِمُ الثَّمَدُ الَّذِي لَوْ حَلَّهُ
جَرْدَانٍ مَا نَدَّاهُمَا بِيَلَالٍ (١)
لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيْبُوا نِعْمَةً
لَهُمْ ، وَلَا يَجْزُونَ بِالْإِفْضَالِ

* * *

(١) جردان : مشى جرد ، وهو طرف عرقوب الدابة . الثمد : الماء القليل .

(عطايا الجلاّد)

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
لَاتِيهِ مَا سَأَلَ ذُو حَسَبٍ وَقُرَا

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ أَرَادَ عَطَاءَهُمْ
رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى لَهُمْ فَقْرًا

.

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ
أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَدَّرَجَةً سُمُرًا (١)

نَمِيتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَ بَيِّنَتِهَا
سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَعْرَاضُهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا (٢)

* * *

(١) أَدَاهِمَ سُودًا : يشير إلى الأغلال الحديدية . المحدرجة : السياط .

(٢) الحرف : الناقة الشديدة التي أهرها طول السفر .

(الميراث الشعري)

- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَائِغُ ، إِذْ مَضَوْا ،
(١) وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ
وَالْفَحْلُ عُلُقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ
(٢) حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ
وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ ، وَهُنَّ قَتَلْنَهُ
(٣) وَمُهْلَهُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ
وَالْأَعَشِيَانِ كِلَاهُمَا ، وَمُرْقَشُ
(٤) وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ
وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدُ إِذْ مَضَى
وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ (٥)

-
- (١) النوايع : أراد النابتين نابغة بني ذبيان والنابغة الجعدي ، أبو يزيد : المخبل السعدي . ذو القروح : امرؤ القيس . جرول : الخطيئة .
(٢) علقمة بن عبدة الملقب بالفحل .
(٣) أخو بني قيس : طرفة بن العبد . المهلهل بن ربيعة أخو كليب وائل ، الشاعر الجاهلي المشهور .
(٤) الأعشيان : هما أعشى قيس وأعشى باهلة . المرقش : هو الملقب بالأكبر .
أخو قضاعة : الطمحان القبي .
(٥) عبيد بن الأبرص الشاعر . أبو دؤاد : جارية بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي كان يجيد وصف الخيل .

وَابْنَا أَبِي سُلَمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ
وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ حِينَ جَدَّ الْمِقُولُ (١)

وَالْجَعْفَرِيُّ ، وَكَانَ بِشَرُّ قَبْلَهُ
لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ (٢)

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنطِقاً
كَالسُّمِّ خَالِطَ جَانِبَيْهِ الْخَنْظَلُ (٣)

* * * * *

دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً
فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ (٤)

فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ
وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِيُّ الْأَخْطَلُ (٥)

* * *

(١) ابنه : يريد كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب قصيدة بانت سعاد . . وابن
الفرية : حسان بن ثابت .

(٢) 'الجعفري : لبید بن ربیعۃ . وبشر : هو بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٣) أوس بن حجر الشاعر الجاهلي .

(٤) الجندل : الحجارة ، الواحدة جندلة . والضمير في كتابهن يرجع إلى القصائد .

(٥) المساور : هو المساور بن هند بن قيس بن زهير الهبلي . أخو هوازن : الراعي

التميري الشاعر .

(بئس دم المولود العاق)

وَنُبِّئْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ
مِنْ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا (١)
عَلَى حِينَ لَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً
وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَقَرَّ عَقُورُهَا
كِلَابٌ نَبَحْنَ الْحَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَعَادَ عُوَاءٌ بَعْدَ نَبْحٍ هَدِيرُهَا
عَجُوزٌ تُصَلِّي الْحَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ
فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا (٢)
لَسِنْ نَافِعٌ لَمْ يَرَعْ أَرْحَامَ أُمِّهِ
وَكَاثَتْ كَدَلُو لَا يَزَالُ يُعِيرُهَا
لَبِئْسَ دَمُ الْمَوْلُودِ بَلَّ ثِيَابَهَا
عَشِيَّةً نَادَى بِالْغُلَامِ بِشِيرِهَا
وَلِنِّسِي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي
وَلِنْ عَثَّهَا بِي نَافِعٌ لَمْ جِيرُهَا

* * *

-
- (١) ذو الأهدام : هو الشاعر المتوكل بن عياض بن حكم الكلابي ، كان بينه وبين الفرزدق مهاجرة .
(٢) غالب : أبو الفرزدق ، يريد أن المعجور استجارت بفهر أبيه غالب .

(إسراف)

وَأَهْلَكْتَ مَالََ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
عَلَى نَهْرِكَ الْمَشْؤُومِ غَيْرِ الْمَبَارَكِ (١)

* * *

(١) كان خالد^١ القسري والياً لهشام بن عبد الملك على العراق، فاحتقر نهراً سماه المارك وأنفق عليه أموالاً طائلة ، فلم يرق ذلك للفرزدق وهجاه بقصيدة منها هذا البيت .

(كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً)

لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى فِيهِمْ
يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ (١)

كَانُوا لِيَالِي كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً
يُرجى لها زمنٌ من الأزمانِ

فالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا بَنَ مُوسَى أَصْبَحُوا
كَقَنَاقَةٍ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ (٢)

مُتَشَابِهِينَ بُيُوتَهُمْ بِمَجَازَةٍ
للسَّيْلِ ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِثَانِ (٣)

مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةٍ مِثْلُهُ
للسَّائِلِينَ ، وَلَا لِيَسْوَمِ طِعَانِ (٤)

-
- (١) من قصيدة قالها الفرزدق في رثاء محمد بن موسى بن طلحة ، وهو أمير من القادة الشجعان ، قتل في وقعه مع شبيب الخارجي في سنة ٧٦ للهجرة = ٦٩٥ للميلاد .
(٢) أي أصبحوا رمحاً دون نصل .
(٣) السباب: مفردا سبب وهي السهول ، والمثان : مفردا من ، أو مشه .
يهو ما صلب من الأرض وارتفع .
(٤) طلحة : جد المرثي .

وَلَيْتَنِي جِيَادُكَ يَا بَنِي مُوسَى أَصْبَحْتُ
مُلْسَ الْمُتُّونِ تَجُولُ فِي الْأَشْطَانِ (١)

لَيْسَ مَا تُقَادُ إِلَى الْعَدُوِّ ضَوَامِيرًا
جُرْدًا ، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ

مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدٍ سَابِحٍ
كَالسَّيْدِ يَوْمَ تَغِيثِمْ وَدُخَانِ (٢)

* * *

(١) الأشطان . مفردا شطن وهو الحبل ، يريد المقاود .
(٢) السيد : الذئب .

(انتصار الشَّيْب)

أَلَا حَبَّذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ هَائِبُهُ
تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ وَتُجَانِبُهُ
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجَرٍ لَأَهْلِهِ
وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهُ
أَرَى الدَّهْرَ ، أَيَّامُ الْمَشِيبِ أَمَرُهُ
عَلَيْنَا ، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطْيَابُهُ
وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنُ
وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَتَا
بَسِيفَتَيْهِمَا ، فَالشَّيْبُ لَابُدَّ غَالِبُهُ
فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ
إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كِتَابِيهِ
وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ
يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يُرْجِعَ الدَّرَّ حَالِيهِ (١)

* * *

(١) يد الدهر : أبد الدهر . الدر : اللبن الحليب .

(مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ) (١)

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّاهَا
 عَلَى نَكَبَاتِ الذَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
 عَشِيَّةَ قُدْنَا لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشَهُ
 إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَّةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقِ (٢)
 لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
 إِلَى كُلِّ بَدْرٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
 نَسَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلِ
 وَدَقَّاعُ سُلْطَانِ الْغَشُومِ السَّمَلَقِ (٣)
 لِسَانُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَعِمَادُهَا
 وَنَاطِقُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمُخَنَّقِ
 فَمَنْ لَتَمِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبِ
 لِحْجَانٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقِ (٤)

* * *

(١) الأبيات لأبي ليلى المجاشعي في رثاء الفرزدق ، وهي في الأغاني : ٣٨٩/٢١ .

(٢) الجذث : القبر .

(٣) السملق . الكاذب .

(٤) العاني . الأسير في القيد .

(دعوة ذئب إلى عشاء)

وأُطْلِسَ عَسَّالٌ ، وما كَانَ صَاحِباً
دَعَوْتُ بَنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : اذْنُ دُونَكَ ، إِنَّنِي
وَلِيَّائِكَ فِي زَادِي لِمُشْتَرِكٍ
فَبِتُّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
عَلَى ضَوْءِ نَارٍ ، مَرَّةً ، ودُخَانِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً
وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانٍ :
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَلِحُ بِلَبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ ، يَا ذِئْبُ . وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا
أَخْيَيْنِ . كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
وَلَوْ غَيَّرْنَا نَبَهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى
أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاقِ سِنَانِ
وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحُلٍ ، وَإِنْ هُمَا
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا ، أَخَوَانِ

* * *

(قائد)

وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسْبَابُ حَبْلِكَ مِنْ رَدِي
عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ
مَدَدَتْ لِسَهُ مِنْهَا قُوَى حِينَ نَالَهَا
تَنْفَسُ فِي رَوْحٍ وَأُسْهَلَ جَانِبُهُ
وَتَغْرِ تَحَامَاهُ الْعَدُوَّ كَأَنَّهُ
مِنْ الْخَوْفِ ثَائِرٌ لَا تَنَامُ مَقَانِبُهُ
وَقَدُومٍ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى
أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَازِبُهُ (١)
تَسْرَى بِشَنَائِيَاهِ الطَّلَائِعَ تَلْتَقِي
عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَائِيهِ (٢)
كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِهِ مُتَحَرِّفٌ
إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ (٣)

-
- (١) الأساور : مفردا أسوار بضم الهمزة قائد الفرس والجيد الرمي بالسهم والثابت على ظهر الفرس ، والمرازب : مفردا مرزبان رئيس الفرس .
(٢) الطرف : الكريم من الخيل . ضاف : سابع . سبائه : شر ذنبه وناصيته .
(٣) النسا : عرق من الورك إلى الكعب . لاحه : غيره . انضم حاليه : أي أنه سمر وهزل ، والحالب : واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَقِي
إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ (١)
رَكِبَتْ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا
بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أَذِلَّتْ مَرَاجِبُهُ (٢)

* * *

-
- (١) العناجیح : جباد الخيل ، يشير إلى نسب حصانه . والخيل عنه العرب أنساب معروفة .
(٢) الحزن بالفتح . الصعب والوعر .

(رايات الهذيل)

كَانَ الْهَذِيلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ
دَهْمَاءَ مُقَرَّبَةٍ وَكُلَّ حِصَانٍ (١)

• • • • •

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوْلُهُ
خَبَبَ السَّبَاعِ يُقْتَدْنَ بِالْأَرْسَانِ (٢)

وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهَذِيلِ إِذَا بَدَتْ
فَتُوقَ الْخَمَيْسِ ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ (٣)

وَرَدُّوا لِإِرَابٍ بِجَحْفَلٍ مِّنْ وَّائِلٍ
لَّجِبِ الْعَشِيِّ ضُبَّارِكِ الْأَرْكَانِ (٤)

• • • • •

تَرْكُوا لِتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ
بِلِرَابٍ كُلِّ لَيْمَةٍ مِدْرَانٍ (٥)

-
- (١) الطمرة : الفرس الجواد ، ومقربة : قرب ولادها .
(٢) الغول : بعد المفازة والغلاة ، والمشقة . والخبب : صرب من السير . الأرسان : مفردها رسن ، وهو حبل الدابة ومقودها .
(٣) الخميس : الجيش .
(٤) إراب : موضع في الجزيرة . ضبارك : شديد ضخيم .
(٥) مدران : قلعة وسخة ، من الدرن .

تُدْمِي ، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ
أَقْدَامَهُنَّ حِجَارَةً الصَّوَّانِ
يَمْشِينَ فِي إِثْرِ الْهُذَيْلِ ، وَتَارَةً
يُرْدَقْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ

* * *

(مصيبةٌ تُمِيلُ الجبال)

أَبَى الصَّبْرُ أَنِّي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً
وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ

شَبِيهَيْنِ كَانَا بَابِنِ لَيْلَى ، وَمَنْ يَكُنْ
شَبِيهَ ابْنِ لَيْلَى يَمُخُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ

فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمُلْكِ لَا يَحْجُبُونَهُ
إِذَا فَادَ يَوْمًا بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ

كَأَنَّ تَمِيمًا لَمْ تُصَيِّهَا مُصَيِّةٌ
وَلَا حَدَّثَانٌ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ

وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمَخٌ وَيَذْبُلُ
لَمَّالًا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَّاكِيبِ (١)

* * *

(١) دَمَخٌ وَيَذْبُلُ : من جبال الجزيرة .

(شبح الطاغية في ليلة حب)

إِذَا شِئْتُ غَتَّانِي مِّنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ
عَلَى مِعْصَمٍ رَّيَّانٍ لَّمْ يَتَّخِذْ

لِبَيْضَاءَ مِّنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ
بِبُؤْسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْنَحِيدٍ

نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ فَلَمْ يَكِدْ
يُرَوِّي اسْتِقَائِي هَامَةَ الْحَنَائِمِ الصَّدي

وَقَامَتْ تُخَشِّنِي زِيَاداً وَأَجْفَلَتْ
حَوَالِيَّ فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمَجْسَدٍ

فَقُلْتُ : ذَرِينِي مِّنْ زِيَادٍ ، فَلَانَنِي
أَرَى الْمَوْتَ وَقَفَافاً عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ

• • • • •

حَوَارِيَّةٌ تَمْشِي الضُّحَى رُجَّحِنَّةٌ ،
وَتَمْشِي الْعِشْيَ الْخَيْرَ لَى رِخْوَةَ الْيَدِ (١)

* * *

(١) مرجحة : مثاقله متماسكة ؛ الخيزلنى : ضرب من المني فيه استرخاء وبحجرة.

(به .. لا بظبي)

أَمْسِكِينُ أَبْنَكَيِ اللَّهِ عَيْنَيْكَ ، إِنَّمَا
جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا (١)
أَتَبْكِي امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا
كَكَيْسَرَى عَلَيَّ عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْهُ :
بِهِ لَا بِظَبْيٍ بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرَا

* * *

(١) الأبيات في لوم الشاعر مسكين الدارمي لرفائه زياد ابن أبيه .

(أَهْوَنُ مِنَ الْجَلَادِ)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا
لَا قِيْتُ لَيْلَةً جَانِبِ الْأَنْهَرِ
لَيْثًا ، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً ،
جَسَدَ الْبَرَّائِينَ مُؤْجَدَ الْأَطْفَارِ (١)
لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلْتُ
نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي (٢)
فَضَرَبْتُ جِرَوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي
وَشَدَدْتُ فِي ضِيقِ الْمَقَامِ لِزَارِي (٣)
فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادِ جَانِبًا
فَمَا ذُهِبَ إِلَيْكَ مُخَرَّمِ السُّفَارِ (٤)

* * *

-
- (١) أراد بالرحالة : الشعر المجتمع بين كتفي الأسد على التشبيه ، الجسد : الذي ييس عليه الدم . المؤجد : الموقد .
(٢) الزمازم : مفردا زمزمة ، وهي تتابع صوت الرعد ودويه .
(٣) الجروة : بكسر الجيم ، النفس ، جاء في اللسان . « يقال للرجل إذا وطن نفسه على أمر : ضرب لذلك الأمر حروته ، أي صبر له ووطن نفسه عليه ، وضرب جروة نفسه كذلك ، قال الفرزدق :
فصربت جروها وفلت لها اصبري
وشددت في ضنك المعام لزارى »
(٤) مخرم السفار . قاتل المسافرين .

(نَحْسُدُ الْأَمْوَاتَ)

يَا بْنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا
يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
إِلَّا الرُّوَاسِيَّ ، وَهِيَ كَائِنَةٌ
كَالْعِهْنِ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ (١)
فَقَدِ ابْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا
إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا
يَوْمًا نَوَاصِينَا مِنْ النَّاسِ
مِنْ حَجِّ حَافِيَّةٍ وَصَائِمَةِ
سَنْتَيْنِ ، أَمْ أَفَيْرُخِ زُعْمَرِ (٢)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ
وَأَعْيُظْمٍ وَحَوَاصِلِ حُمْرِ

(١) الرواسي : الجبال . العهن : الصوف أو العطن . سريعة المر : الضمير إلى الجبال .
وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة : « وتكون الجبال كالعهن المنفوش » ، وآية : « وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي مر مر السحاب » وهما من أعراض القيامة .
(٢) أفيرخ : تصغير أفراخ . زعر : قلبلة الشعر منفركته .

وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أُعْطِيَةٍ ،
 فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا فِي الْبَحْرِ (١)
 وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبًا
 جَيِّفًا بَلِينًا ، تَقَادُمُ الْعَصْرِ
 حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
 يَمْشَى بِأَعْظُمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
 وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
 تَحْتَ الشُّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ

 مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
 وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قَشِيرِ

* * *

(١) يحمرون : يخذلون المقاتلين إلى الجهات البعيدة حيث يلشون هناك زمناً طويلاً
 ويحرمونهم من أهلهم وبلا دهم . وكانت هذه السياسة المتعمدة للأمويين من أسباب الثورات
 التي حدثت ضدهم ومنها نوره زيد بن علي الذي رفع سمار « إقبال المجرم » أي إعادة المجرمين
 إلى أهلهم . وقبله قال الشاعر لمعاوية بن أبي سفيان :
 اجمرتنا إجمار كسرى جموده وممتنا حتى نسب الأولاد

(أَوَانِسَ حَرَائِرَ)

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ فِيهِمْ
حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صُورُ (١)
يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوُّوا
وَلِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ (٢)
شُمْسُ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاةَ
وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةِ أَغْرَارُ (٣)
وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ
بَحْدِيثِهِنَّ ، إِذَا التَّقَيْنَ ، سِرَارُ
رُجَحٌ وَلَسْنُ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى
لِذِيُولِهِنَّ ، عَلَى الطَّرِيقِ ، غُبَارُ
وَلِذَا خَرَجْنِ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ
كَأَنَّ الْخُطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتِنَ لِمُعْرِضٍ
مَالًا ، وَلَسَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يُجَارُ

* * *

(١) الصوار . قطيع البقر .
(٢) يريد أنهم يطرحن الحياء مع أزواجهن فقط . والخفر : شدة الحياء .
(٣) شمس بالنسب : جوامع منمردات لا يسهل استدراجهن بالحديث .

(استضافة ذئب)

وَلَيْلَةً بَيْنَنَا بِالْغَرِيِّينِ ضَافَيْنَا
عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذَّرَّاعَيْنِ أَطْلَسُ (١)
تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا ، وَلَمْ يَزَلْ
لَدُنْ فَطَمَتْهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
وَلَوْ أَنَّه إِذْ جَاءَنَا كَانَ دَانِيَا
لَأَلْبَسْتُهُ لَوْ أَنَّه كَانَ يُلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّيَ جَنْبَهُ ، بَعْدَمَا دَنَا ،
فَكَانَ كَقَيْدِ الرُّمَحِ بَلْ هُوَ أَنْفَسُ (٢)
فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَايِبُ نَعَسُ
وَكَانَ ابْنُ لَيْلَى إِذْ قَرَى الذَّئْبَ زَادَهُ
عَلَى طَارِفِ الظُّلُمَاءِ لَا يَتَعَبَّسُ (٣)

* * *

(١) الغريين : واحد الغرى من أسماء مدينة النجف .

(٢) قيد الرمح . مقدار رمح .

(٣) ابن ليلي : يقصد نفسه .

جری

جرير (١)

جرير بن عطية بن حذيفة الحطّافى - بفتحّين وألف مقصورة ، لقبه - بن بدر الكاكي اليربوعي . من تميم، كنيته أبو حزره ، ولد في الإمامة سنة ٢٨ للهجرة ، وقيل في تسميته جريراً: إن أمه رأت - وهي حامل - أن حبلاً من شعر أسود قد خرج منها ، فجعل ينزّو في عنق هذا وعنق ذاك فيخنقه . أمضى شطراً من حياته في الشام والعراق ، وهو من مخضرمي الدولتين الإسلامية والأموية ، اتصل أول أمره ببزيد بن معاوية وهو شاب . وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان هجّاءً مرّاً ، وكان في الطليعة الأولى من شعراء زمانه ، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، وهو من أرق الناس شعراً في غزلياته ، قيل عنه وعن الفرزدق : لم يشهد مشهد اجتمع فيه أهل المجلس من خاصة الشعراء والأدباء على أي منهما المفضل ، وإن جريراً ميدان الشعر من لم يجر فيه لم يرو شيئاً . وأخباره مع شعراء عصره وغيرهم كثيرة جداً ، توفي في الإمامة سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨ للميلاد .

* * *

(١) الأغاني . أول الجزء الثامن . خزانة الأدب : ٣٦/١ . وانظر ديوانه .

(تباريح شوق)

لَسَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوَيْتَ لَنَا
أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانَا
كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا
يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَا قَى مَنْ يُعَلِّلُهُ
أَوْ سَاقِياً فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سُلْوَانَا
هَلَا تَهَرَّجْتَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا
يَا أَطِيبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجَنِ أَرْدَانَا
يَلْقَى غَرِيمَكُمُ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
بِالْبَدْلِ بُخْلًا وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا

• • • • •

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرْبٍ
هَاجَتْ لَهُ غُدُواتُ الْبَيْتِ أَحْزَانَا
لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّئَ لِي
لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا

مِنْ حُبِّكُمْ فَأَعْلَمِي لِلْحُبِّ مَنَزِلَةً
نَهَوَى أَمِيرَكُمْ لَوْ كَانَ يَهْوَانَا

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

• • • • •

أَبْدَلَ اللَّيْلُ لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حَيْرَانَا؟

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَقْتُلُنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

يَصْرَعُنَا ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

• • • • •

لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

وَحَبَّذَا نَفَحَاتُ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا

أَزْمَانُ يَدْعُونِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي
وَكُنْ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا

* * *

(اللؤم الدائم)

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ
وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهَدُ (١)

.

أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ
وَلُؤْمُ التَّيْمِ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ

بُخْبُثِ الْبَذْرِ يَنْبُتُ بِسَدْرٍ تَيْمٍ
فَمَا طَابَ النَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ

.

إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ
بَكَى مِنْ خُبْثِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ

* * *

(١) شهود : حاضرون .

(ماذا أردت ؟)

يَمْشِي هَيْبَةً بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أَوْ ذِنْتَ بَطْلَاقِ (١)

ماذا أردت إليّ حينَ تَحَرَّقْتَ
ناري وشمّرَ مِثْزَري عَن سَاقِي ؟
إنَّ القُرَافَ بِمَنْخَرَيْكَ لَهَبَيْنِ
وسَوَادَ وَجْهِكَ يَا بَنَـأُمَّ عِفَافِ (٢)

* * *

(١) المراسل : التي طلقت عدة مرات واعتادت الطلاق.
(٢) القراف : المخاط البس الذي يلزق بالأنف . عفاق : اسم رجل ولعله أخو المهجر .

(شكوى ورجاء)

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا
مِنْ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
نَسْأَلُ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
أَذْكَرُ الْجَهَنَّمَ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ
أَمْ تَكْتَفِي بِالَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ خَيْرِي ؟
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعَرَّقُنِي
قَدْ طَالَ بَعْدَكَ إِصْعَادِي وَمُنْحَدَارِي (١)
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِينَ
وَلَا يَجُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ (٢)
كَمْ بِالْيَسَامَةِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ
وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

(١) ترقني: يريد أنه بعين في فقر أو ضيق من العيش حتى تكاد يذهب بما على عظامه من لحم ، وتغرق العظم: أكل ما عليه من لحم .
(٢) الحاضر : ساكن المدن ، والبادي : ساكن البادية .

يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّهُ بِهِ
مَسًّا مِنَ الْجِنَّةِ أَوْ رُزْعًا مِنَ الْبَشَرِ
مِمَّنْ يَعِدُّكَ تَكْفِيفِي فَتَقْدِرَ وَالْيَدِ
كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْتَهَضْ وَأَمَّ يَطِيرِ

* * *

(القافية المحرّقة)

عَسَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
عَلَيَّ فَقَدْ أَصَابَهُمُ انتِقَامُ
إِذَا أُرْسِلَتْ قَافِيَةٌ شَرُوداً
رَأَوْا أُخْرَى تُحَرِّقُ فَاسْتَدَامُوا (١)

* * *

(١) اسدأوا . انظروا .

(ورث الجياد)

إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى
عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ واعْتِمَاداً (١)

تَعُودَ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا

أَقُولُ إِذَا اتَيْنَ عَلَى قَرَوْرَى
وَأَلُّ الْبَيْدِ يَطَّيِّرُ أَطْرَادَا

عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرُ بْنُ لَيْلَى
جَوَاداً سَابِقاً وَرِثَ الْجِيَادَا

.

هَنِيئاً لِلْمَدِينَةِ إِذْ أَهَلَّتْ
بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَبْدَأَ ثُمَّ عَادَا

يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ
وَتَنْفَرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا

* * *

(١) من قصيدة نظمها جرير في عمر بن عبد العزيز حين كان والياً على المدينة النبوية
لموليد بن عبد الملك .

(قتل الأعين الحُورِ)

كَادَ التَّدَكُّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعَفُنِي
إِنَّ الْحَلِيمَ بِهِذَا غَيْرُ مَعْسُورٍ (١)

مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ رَبِّعٍ وَقَفْتُ بِهِ
هَلْ غَيْرَ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذَكُّيرٍ

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ
بَسْرُحُ الْهَوَى وَعَدَابُ غَيْرُ تَفْتِيرٍ

تَبَيَّتْ لِيْلَلَكِ ذَا وَجَدٍ تُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ

.

هَلْ فِي الْغَوَانِي لِمَنْ قَتَلْنِ مَنْ قَوَدَ
أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لَقَتَلَى الْأَعْيُنِ الْحُورِ (٢)

يَجْمَعْنَ خُلْفَاءَ وَمَوْعُودًا بِخِلْنِ بِهِ
إِلَى جَمَالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْنُوسٍ

* * *

(١) يشعفي : يمرضني . من الشعفه وهي رأس القاب وأعلامه ، كأه يعصيب شعاف القلب .

(٢) الفرد : بمحنيين القصص والديه .

(نِعْمَ السَّالِف)

مَا مَن جَفَانَا إِذَا حَاجَاتُنَا نَزَلَتْ
كَمَّنَ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطْفُ

كَمْ قَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ ضَيْفًا فَتَلَحَّفَنِي
فَضْلَ الْحِجَابِ وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَّةُ
مَا فِي عَطَائِهِمْ مَسْنٌ وَلَا سَرَفُ (١)

كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
مَاءَ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُنْتَزَفُ (٢)

جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجْوَابِ مَا صَدَرَتْ
عَنْ مَعْطَنِ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشِيفُ (٣)

(١) السرَف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه ، يقال : أردت بني فلان فسرقتهم : أي أخطأتهم . وهنيدة : مئة . يحدوها : يسوقها ثمانية أعبد .

(٢) الكوم . العظم الأسننة . والمهاريِس . الرغبة الكثيرة الأكل واحدها مهراس .

(٣) جوف الحناجر : عظيمات الحناجر . معطن الماء : حب تبرك الشارب إذا بهلج حتى تغل . والرشف : الناشب .

إِنِّي شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَنْكُمْ
عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عُطِفُ
يَا رَبَّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ
مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلَفُ
إِنَّ الْقَادِمِينَ وَأَسْلَافاً تُعَدُّ لَكُمْ
نِعْمَ الْقَادِمِينَ إِذَا مَاءُ الدَّ وَالسَّافُ

* * *

المترار بن منقذ عَدَوِي

المرار بن مُشَقِّدِ العَمَدِيّ

هو زياد بن منقذ بن عمرو ، الحنظلي ، من بني العدوية من تميم .
والمرار لقبه وقيل : اسمه ، والأشهر أن اسمه زياد ، شاعر إسلامي من
شعراء الدولة الأموية عاصر جريراً والفرزدق ، وكان بينه وبين جرير
مهاجاة ، وفي شعره رصانة وقوة ، توفي نحو سنة ١٠٠ للهجرة ، =نحو
سنة ٧١٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) كتاب الأَحْبَرين . ٣٣٦ . حواشي الأدب : ٣٩٤/٢ ، والشعر والشعراء لابن
قتيبة : ٢٦٦ حيث سمى مراراً .

(امرأة)

رَاقَهُ مِنْهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ
مُؤْنِقُ الْعَيْنِ وَصَافٍ مُسَبِّكِرٌ (١)

• • • • •

جَنَدَةٌ فَسَرَعَاءُ فِي جُمُجُمَةٍ
ضَخْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفُرِ (٢)

• • • • •

وإِذَا تَضَحَّكَ أَبْدَى ضِحْكُهَا
أَفْحُوَانًا قَيْدَتُهُ ذَا أَشْرٍ (٣)

لَوْ تَطَعَّمْتُ بِهِ شَبَّهْتُهُ
عَلَا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ ، خَصِيرٌ (٤)

صَلْتَةُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُهَا
ضَخْمَةٌ التَّدْيِ وَالْمَا يَنْكَسِرُ (٥)

• • • • •

-
- (١) مؤنق : معجب . مسبكِر : مترسل مسط .
(٢) الضفر : مفردا صغيرة وهي معروفة .
(٣) الأشر : الحزني في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث .
(٤) تطعمت به : ذقته . شيب : مزج . والخصير : الدارد .
(٥) صلتة الخد : الجبين الصلت والحد الصلت : هو البارز الواضح في سعة وتألق .

وَهِيَ هَيْئَاءُ هَضِيمٍ كَشَحُهَا
فَخَمَّةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَسِرُ (١)

نَاعَمَتُهَا أَمْ صِدْقُ بَرَّةٍ
وَأَبَّ . بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِيرُ (٢)

فَهِيَ خَلْدَاءُ بَعِيثِ نَاعِمٍ
بَرْدَ الْعَيْشِ عَاتِيهَا وَقُصِيرُ (٣)
لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا

عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ تَوْبٌ مُنْعَفِرُ (٤)
تَطَأُ الرِّيطَ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهَا وَتَجُرُّ (٥)

إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءُ طَفَنَاءُ
سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلُ الشُّكْرِ (٦)

وَهِيَ لَوْ يُعْصَرُ مِنْ أَرْدَانِهَا
عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ (٧)

* * *

-
- (١) الهيفاء : الضامرة البطن ، هضم كشحها : هي ضامرة الكشح ، والكشح : ما بين آخر الأضلاع إلى الورك . فخمة : ضخمة المعيزة والورك .
(٢) حكر : مستبد .
(٣) خلدواء : ناعمة متنية ، برد العيش : أي طاب .
(٤) منعفر : أصابه العفر وهو التراب والغبار .
(٥) الريع : مفرد ريعه وهي التوب الرفيق أو الملاة والملحفة .
(٦) الطفل . يفنحين ما قبل الغروب ، يريد أن النعاس يدر كها أول الليل لرقتها ودلاها . والسنة : النعاس .
(٧) الأردان : الأكام .

(موت الحاسد بغيظه)

قَدْ لَيْسَتْ الدَّهْرَ مِنْ أَفْسَانِهِ
كُلُّ فَنٍّ حَسَنٍ فِيهِ حَبِيرٌ (١)

.

وَدَخَلْتُ الْبَابَ لَا أُعْطِي الرَّشَى
فَحَبَّانِي مَلِكٌ غَيْرُ زَمِيرٍ (٢)

كَسَمْتُ تَسْرَى مِنْ شَانِي يَحْسُدُنِي
قَدْ وَرَاهُ الْغَيْظُ فِي صَدْرٍ وَغَيْرٍ (٣)

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ
وَهُوَ يَمْشِي حَظْلَاناً كَالنَّقْرِ (٤)

لَسْمٌ يَضِرُّنِي وَلَتَمْدٌ بَلَعَتْهُ
جُسْرَعُ الْمَوْتِ بِصَابٍ وَصَبِيرٍ

-
- (١) حَبْرٌ : ذو منظر حسن . والمحبر . المحسن . ويقال : ذهب حر التياب من وجهه ، أي ذهب مأؤه ، وربرجه وهو حسنه
(٢) الرمر : قليل المروءة ؛ والرشي : مفردها رشوة .
(٣) الشَّئِيءُ : الميغص . وراه : أفسد جوفه . الوغر : ذو الغم والغَيْظُ .
(٤) الحظلان : التخاذل والتقصر في المشي . والنقر : الملتوي عرق ساقه أو مخذه .

فَهَوَّ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ
 مِثْلَمَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النِّعْرُ (١)
 وَعَظِيمُ الْمَالِكِ قَدْ أَوْعَدَنِي
 وَأَتَتْنِي دُونَهُ مِنْهُ الشُّذُرُ
 حَنِقَ قَدْ وَقَّدَتْ عَيْنَاهُ لِي
 مِثْلَمَا وَقَّدَ عَيْنَيْهِ النَّمِيرُ

* * *

(١) النعر . الذي ينمر دمه ، أي يصوت حين خروجه من النعري .

عبداللہ بن محسن

عبدالله بن جحش

هو من نخزاعة من أهل المدينة، ومن شعراء الدولة الأموية المختصين بهم، وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وقطعته هذه يقولها في زوجته « صهباء » من هذيل وكانت من أجمل النساء فهام بها ، وتهانك عليها هو و عيسى بن طلحة فاختارته دون عيسى بن طلحة ، على الرغم من ممانعة ذويها . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان، أرسل إليه عبد الملك رسولاً لإحضاره من المدينة إلى دمشق فوجده قد توفي (١).

* * *

(١) الأغاني : ٢٢٢/١٩ - ٢١٥ .

(دَارُ صَهْبَاءَ)

نِعْمَ الضَّجِيعُ إِذَا النُّجُومُ تَغَوَّرَتْ
بِالْغَوْرِ أُولَاهَا عَلَتْهُ أَخْرَاهَا (١)

صَفْصَاءُ يَطْطُوِيهَا الضَّجِيعُ لِحَنْبِهَا
طَيَّ الْحِمَالَةُ لَيِّنٌ مَتْنَاهَا (٢)

لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُهَا لِأَجْنَتِهَا
فِي الْخَوْفِ حَبَّ نَسِيمِهَا وَنَشَاهَا (٣)

سَا دَارَ صَهْبَاءَ الَّتِي لَا أَنْتَهِي
عَنْ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا أَسْلَاهَا

* * *

(١) تغورت : غابت .

(٢) الحمالة : بكسر الحاء ، علافة السبف وغيره ، وتكون عادة سيرا من الجلد .

(٣) النشا : الحديث .

حَمْدُهُ بْنُ بَيْضَانَ حَسَنِي

حمزة بن بيض الحنفي

هو حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله بن شمّر الحنفي ، أحد بني بكر بن وائل. قال ياقوت في معجم الأدباء : « شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية ، كان منقطعاً إلى المهلب (بن أبي صفرة) وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة . . . فأمر له بخمسين ألف درهم . . . وحمزة بن بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها ، توفي سنة ست عشرة وثمان مئة وقيل عشرين ومئة ، والأول أصح » (١) .



(١) إرشاد الأريب لياقوت : ١٠ / ٢٨٠ والأغاني : ١٦ / ٢٠٤ .

(بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ)

أَلَا لَا يَغُرَّنْكَ ذُو سَجْدَةٍ
يَظَلُّ بِهَا دَائِبًا يَخْدَعُ (١)

كَأَنَّ بَجْبَهَتِهِ حَبَّةٌ
يُسَبِّحُ طَوْرًا وَيَسْتَرْجِعُ (٢)

وَمَا لِلتَّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ
وَلَكِنْ لِيَغْتَرَّ مُسْتَوْدَعُ

فَلَا تَتَفَرَّنْ مِنْ أَهْلِ النَّبِيذِ
وَأِنْ قِيلَ يَشْرَبُ لَا يُفْلِحُ

فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرْتُ
وَأِنْ كَانَ عِلْمٌ بِهِمْ يَنْفَعُ

(١) قال ياقوت : « وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ، ومنلها عند دباذ (بائع نبيذ) فأما الناسك فبنى بها داراً وزوج بناته ، فانفقها وجحدتها ، وأما النباذ فأدى إليه ماله ، فقال في ذلك « القصيدة ، ويبدو أن حمزة قد اعنى من مدائحه ياقوت : ٢٨٧/ ١٠ .
(٢) يسرّج : يردد : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

ثَلَاثُونَ أَلْفًا حَوَّاهَا السُّجُودُ
فَلَيَسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ
بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَا مَالِهِ
وَأَصْبَحَ فِي بَيْتِهِ أَرْبَعُ

* * *

(مُقْتَصِد)

لَا أَجْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا
أُتْبِعُ نَفْسِي شَيْئاً إِذَا ذَهَبَا (١)

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزِّ..
قِ بِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلَبَا

وَأَحْلِبُ الشَّرَّةَ الصَّفَى وَلَا
أُجْهِدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا (٢)

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
رَغَبَتْهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا

* * *

(١) أجتوي : أكره .

(٢) أخلاف : ضروع .

(إلى يتيم من أبناء الأمراء)

يُشَعِّتُ صِبْيَانُنَا وَمَا يَتِمُّوا
وَأَنْتَ صَافِي الْأَدِيمِ وَالْحَدَقَّةُ
فَلَيْتَ صِبْيَانُنَا إِذَا يَتِمُّوا
يَلْقَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتَ يَا صَدَقَّةُ
عَوَضَكَ اللَّهُ مِنْ أَبِيكَ وَمِنْ
أُمِّكَ فِي الشَّامِ بِالْعِراقِ مِقَّةُ (١)
كَفَاكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقْدَهُمَا
فَأَنْتَ فِي كِسْفَةٍ وَفِي نَفَقَةٍ
تَظَلَّ فِي دَرَمِكَ وَفَاكِهَةٍ
وَلَحْمِ طَيْرٍ مَا شِئْتَ أَوْ مَرْقَةٍ (٢)
تَأْوِي إِلَى حَاضِنٍ وَحَاضِنَةٍ
زَادَا عَلَى وَالِدَيْكَ فِي الشَّفَقَةِ

(١) المقة : المحبة .

(٢) الدرملك : الدقيق الأبيض .

فَكُلْ هَنِيئاً مَا عَاشَ ثُمَّ إِذَا
مَاتَ فَلُغٌ فِي الدِّمَاءِ وَالسَّرِقَةِ

وخالِفِ الْمُسْلِمِينَ قَبِلْتَهُمْ
وَضَلَّ عَنْهُمْ وَخَادِنِ الْفَسَقَةَ

وَأَشْتَرِ نَهْدَ التَّلِيلِ ذَا خُصَلٍ
لِصَوْتِهِ فِي الصَّهِيلِ صَهْصَلَقَهُ (١)

وَاقْطَعْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ تُلْفَ غَدَاً
رَبَّ دَنَانِيرَ جَمَّةٍ وَرِقَسَهُ (٢)

* * *

(١) النهْد : المرتفع . والتَّلِيل : العنق . والصَّهْلَقَةُ : شدة الصوت . يشير إلى حصار

(٢) الرِّقَّة : الدراهم المضروبة .

عبداللہ زکریا

عَبْدُ اللَّهِ العَرَجِي (١)

عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ،
يكنى أبا عمرو ، من أهل مكة ، وإنما لقب بالعرجي لإقامته في قرية
(العرج) قرب الطائف ، صاحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض
الروم وأبلى معه البلاء الحسن . كان شاعراً رقيق الحاشية ، غزلاً ،
مطبوعاً حلو الديباجة ، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة ، وكان موسراً مثله
محباً للهو ، شغوفاً بالصيد ، وهو من الأدباء الظرفاء الأسخياء ، وهو
إلى ذلك يعد من الفرسان . وتغنى بشعره الرقيق مشاهير المغنين في صدر
الإسلام وبعده . توفي مسجوناً نحو عام ١٢٠ للهجرة = نحو ٧٣٨ م
وذلك أن محمد بن هشام والي مكة سجنه بتهمة دم مولى لعبد الله بن
عمر ، فلم يزل في السجن إلى أن مات . وهو صاحب البيت المشهور :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

* * *

(١) الأغاني : ٢٨٣/١ ، خزنة الأدب : ٤٧/١ .

(سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ ..)

لَقَدْ أَرْسَلْتُ لَيْلَى رَسُولًا : بِأَنْ أَقِيمُ
وَلَا تَقْرَبِنَا ، فَالْتَجَنَّبُ امْتَسِلُ

لَعَلَّ الْعِیُونَ الرَّامِقَاتِ لَوْدُنَا
تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفَلُ

أَنَاسٌ أَمِنَّا هُمْ فَتَنُّوا حَدِيثَنَا
فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا (١)

فَإِنَّ نِسَاءً قَدْ تَحَدَّثْنَ : أَنَّنَا
عَلَى عَهْدِنَا ، وَالْعَهْدُ إِنْ دَامَ أَجْمَلُ

فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِلَادِي بِرَحْبِهَا
عَلَيَّ لِمَا قَدْ قِيلَ ، وَالْعَيْنُ تَهْمَلُ :

سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَهَا سَوْفَ يَعْمَلُ

* * *

(١) نث الخبر والحديث : أفشاه وأذاعه .

(لماذا الحج لولاها ؟)

- عُذِرَ جِي عَالَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ
(١) إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرَجِي
إِنِّي أُتِيحْتُ لِي بِمَانِيَّةٍ
إِخْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجٍ
نَلَبَتْ حَمُولًا كَامِلًا كُؤْلُهُ
(٢) مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهَجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّ ، وَمَاذَا مِنْى
وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
(٣) بَيْنِ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٍ
نَقْضُ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقْلُ
هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ ؟

* * *

(١) تحرجي : ينالك الاثم .

(٢) منهج : طريق .

(٣) عرج : انزل إلينا .

(مَوْسِمُ الْحَبِّ)

عُوجِي عَلَيَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ
فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ (١)

مَا نَأْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنِ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ (٢)

الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبَعُهُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

* * *

(١) سفر بالفتح : مسافرون .

(٢) النفر : النفير ، ويقصد به التوجه للرحيل عن البيت الحرام .

(دَمُ الْعَاشِقِ حَرَامٌ)

أَيْنَ مَا قُلْتَ: مِتَّ قَبْلَكَ أَيْنَا
 أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتَ إِلَيْنَا ؟
 فَلَمَقَدُ خِفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصْرِمِي الْحَبَّ
 لَ وَأَنْ تَجْمَعِي مَعَ الصَّرْمِ بَيْنَا (١)
 مَا تَقُولِينَ فِي فَتَى هَامَ إِذْ هَا
 مَ بِمَنْ لَا يَنَالُ جَهْلًا وَحَيْنَا (٢)
 فَاجْعَلِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَدْلًا
 لَا تَحِيفِي وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا (٣)
 وَاعْلَمِي أَنْ فِي الْقَضَاءِ شُهُودًا
 أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا

 مَا تَحَرَّجْتَ مِنْ دَمِي عَليَّ...
 ...وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حُنَيْنًا (٤)

: * *

-
- (١) بينا : فراقاً .
 (٢) الحين : بفتح الحاء الموت والهلاك .
 (٣) لا تحيفي : لا تظلمي .
 (٤) يقول : إني لا أستحق هذا الهجر القاتل منك حتى لو كنت من محاربي
 الرسول في معركة حنين .

(أَنْتُمْ هُمْنَا)

فَتَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ
إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ
وَلَكِ الْهَمُّ حَيْثُ كُنْتَ وَكُنْتُمْ
وإِلَيْكَ الْأَحْلَامُ وَالْأَشْعَارُ
أَنْتُمْ هُمْنَا وَكِبَرُ مُنَانَا
وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا
وَأَرَى الْيَوْمَ مَا نَأَيْتِ طَوِيلًا
وَاللَّيَالِي إِذَا دَتَّتْ قَصَارُ

* * *

(مُغَالَبَةُ الْهَوَى)

النَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرَعَوِي
وَتَكْأَدُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا
مَا يُذَكِّرُ اسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ
إِلَّا اسْتَخَفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا

* * *

(شَقِيتُ بِهَا)

قَدْ كَانَ مَا بِي قَبْلَ رُؤْيَيْكُمْ
يَا عُنْمُ مِنْ وَجْدٍ بَكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ يَا عُنَيْمَةَ زَائِراً
أَمْشِي عَلَى عَمَدٍ إِلَى حَتْفِي

فَازْدَدْتُ أَحْزَاناً عَلَى حَزَنِ
مِنْكُمْ مُنِيتُ بِهِ عَلَى ضَعْفِي

• • • • •

فَخَرَجْتُ لَمْ أَبْشُرْكُمْ حَزَنِي
وَدَعَوْتُ بِالْحَسَرَاتِ وَاللَّهْفِ :

يَا رَبَّ إِنِّي قَدْ شَقِيتُ بِهَا
فَالْطُّفْ فَإِنَّكَ رَبُّ ذُو لُطْفٍ

* * *

(لعلّ الهجر يسليني)

أَقُولُ لَمَّا التَّقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ :
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ مَنْ تُدْنِينَ مِنْ دُونِي
إِنِّي سَأَمْنَحُكَ الْهَجْرَانَ مُعْتَزِلًا
مِنْ غَيْرِ بَغْضٍ لَعَلَّ الْهَجْرَ يُسْلِينِي
قَدْ كُنْتُ جَاوِرِينَ وَالِدَارُ جَامِعَةٌ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ
مَنْيْتِنَا فَرَحًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً
يَا حُبَّ نَفْسٍ أَحَقَّأَ مَا تُمَنِّينِي
أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةٍ
فَتَجْعَلِي فَاكٍ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي ؟

* * *

(تَرْمِي بِعَيْنَيْهَا الْقُلُوبَ)

رَأَتْني خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِثْزَرِي
وَقَدْ عَهَدْتُني أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسْبِلًا
صَرِيحَ هَوًى مَا يَبْرَحُ الْعِشْقُ قَائِلِي
لِغَيٍّ ، فَلَمْ أَعْدِلْ عَنْ الْغَيِّ مَعْدِلًا
أَطَعْتُ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالرَّأْيِ وَالنُّهَى
حَدِيثًا ، وَقَدْ كُنْتُ الْمُلُومَ الْمَعْدِلًا
حَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي
كَلْجَرَارِكِ الْحَبْلِ الْجَوَادِ الْمُجَلَّلَا (١)

مُعْنَى بِذِكْرِي كُلَّ خَوْذٍ تَخَالُهَا
إِذَا نَظَرْتُ حَوْرَاءَ الْفَرَشِ مُغْزِلَا (٢)
أَسِيلَةَ مَجْرَى الدَّمْعِ مَهْضُومَةَ الْحَشَا
إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَمْسُ إِلَّا تَمِيْلَا (٣)

لَدَى الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى فَرِيْعَتِ وَهَلَلَتْ
وَمَنْ رِيْعَ فِي حَاجٍّ مِنَ النَّاسِ هَلَّلَا

(١) الحطوط : يقال : ناقة حطوط ، هي النجيبة السريعة .

(٢) الفرش : الفضاء الواسع من الأرض . مغزل : الظبية لها غزال .

(٣) الأسيل من الحدود : الطويل المسترسل الأملس الناعم .

وَقَالَتْ لِأُخْرَىٰ عِنْدَهَا : تَعْرِفِينِيهِ
 أَلَيْسَ بِهِ ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ مَا تَبَدَّلَا
 سِوَىٰ أَنَّهُ قَدْ حَالَتْ الشَّمْسُ لَوْنَهُ
 وَفَارَقَ أَشْيَاعَ الصَّبَا وَتَبَدَّلَا (١)
 وَلَا حَ قَتِيرٌ فِي مَفَارِقِ رَأْسِهِ
 إِذَا غَفَلَتْ عَنْهُ الْخَوَاضِبُ أَنْسَلَا (٢)
 وَكَانَ الْمَشِيبُ الْغَضُّ كَالْغَيْمِ خَيَّلَتْ
 سَمَاءً بِهِ ، إِذْ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فَاثْجَلَتْ
 أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزْعِنِ حُرٌّ وَجْهَهَا
 وَأَدْنَتْ عَلَى الْخَدَّيْنِ بُرْدًا مُهْلَهْلَا
 فَلَا حَ وَمِیْضُ الْبَرْقِ فِي مُكْفَهْرَةٍ
 مِنْ الْمُنْزَنِ لَمَّا لَاحَ فِيهَا تَهَلَّلَا
 مِنْ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
 وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا
 وَتَرْمِي بَعَيْنَيْهَا الْقُلُوبَ إِذَا بَدَتْ
 لَهَا فَقَرَّةٌ لَمْ تُخْطِ مِنْهُمْ مَقْتَلَا
 فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ نَحْوَهَا : قَدْ عَرَفْتُهُ !
 ثَكِلْتُ إِذَنْ بَيْنُضَاءِ أُمِّي وَنَوْفَلَا

* * *

-
- (١) حالت : غيرت .
 (٢) القتير : بداية الشيب .

(غداً يكثر الباكون)

تَعْدَيْنَ ذَنْباً أَنْتَ قَبْلِي جَنَيْتَهُ
عَلَيَّ وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَسَداً ؟

أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَالِي مَرْضَتُهَا
تَزِيدُنِي لَيْلَى عَلَى مَرْضِي جَهَداً ؟

تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَنَّما
أَقَامِي بِهِ مِنْ حَرِّهِ حَجَراً صَلَداً

غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنْنا وَمِنْكُمْ
وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْداً

فَإِنْ شِئْتَ أَحْرِمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَفْسَا وَلَا بَرْدَا (١)

وَإِنْ تَغْفِرِي مَا زِلَ مِنِّي وَتَصْفَحِي
فَقَدْ هَدَّ عَظْمِي قَبْلَهَا حُبُّكُمْ هَدَاً

وَإِنْ تَضْرِمِينِي لَا أَرِ الدَّهْرَ لَذَّةً
لِشَيْءٍ وَلَنْ أَلْقَى سُرُوراً وَلَا سَعِداً

.

(١) النفاخ : بضم النون ، الماء الرلال انصافي .

لِكَيْ تَعَلِّمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا
تَقَطَّعَ إِلَّا بِالْكِتَابِ عِتَابُكُمْ
سِوَى ذِكْرِ لَا أُسْتَطِيعُ لَهَا رَدًّا
فَقَالَتْ وَأَذَرْتُ دَمْعَهَا : لَا بَعْدَتُمْ
فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى لَكُمْ بُعْدًا

* * *

(على غير موعد)

زَيْنَتُ لِي شَوَاكِلِي كُلَّ لَهْوٍ
ذَاتُ لَوْثٍ مِّنَ الصَّبَاحِ الْوَسَامِ
رُبَّمَا مِثْلُهَا تَسَدَيْتُ وَهْنًا
بَعْدَ فَتْرٍ وَتَحْتَ دَاجِي الظَّلامِ
ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَهَبَّتْ كَسُولًا
فَاهَةً مَا تَبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ
سَاعَةً ، ثُمَّ إِنِّي بَعْدُ قَالَتْ :
وَيَلْتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا بَنَ الْكِرَامِ
أَعَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ اجِئْتَ تَسْرِي
تَتَخَطَّى إِلَى رُؤُوسِ النَّبَامِ ؟
عَدَلْتَنِي ، فَقُلْتُ : لَا تَعْدُلِينِي
وَدَّعِي النَّوْمَ وَاقْصِدي فِي الْمَلَامِ
قَدْ تَجَشَّمْتُ مَا تَرَيْنَ مِنَ الْهَوِ
لِ وَمَا جِئْتُ هَهُنَا لِخِصَامِ

فَارْعَوْتَ بَعْدَ نَفْرةٍ نَدَرْتَهَا
 بِسُكُونٍ وَهَمْزَةٍ وَابْتِسَامٍ
 وَعَلَى بَابِهَا الشَّفِيقَةُ سُعْدَى
 لَا أَرَى مِثْلَهَا مِنْ الْخُدمِ
 كُلِّمَا صَفَّقَتْ وَتَبَّتْ إِلَيْهَا
 كَتِيبَامِ الشَّرْطِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ
 يَتَسَوَّكُنَ قَبْلَ كُلِّ طَعَامٍ
 وَاسِعَاتُ الْجُيُوبِ وَالْأَكْمَامِ
 حَبَّذَا هُنَّ حَيْثُ كُنَّ مِنَ الْأَرْ
 ضِ وَلَوْ بَيْنَ زَمَزَمِ وَالْمَقَامِ

* * *

(الحبيب الكامل العقل)

جَعَلَ اللهُ وَجْهَهُ كُلَّ حَسُودٍ
لَا أَرَاهُ لَهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلًا
أَوْ حَسُودٍ بَغَاكَ يَوْمًا بِسُوءِ
كَاشِحٍ مُبْغِضٍ ، لِرَجْلِكَ نَعْلًا
قُلْتُ إِذْ أَقْبَيْتَ تَهَادَى وَزُهْرٌ
كَتَبَ عَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١)
وَتَنَقَّبَنَ بِالسُّرُودِ وَأَبْسَدَيْنِ
سَنَ عَيُونَنَا حُمُورَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا : (٢)
مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِأَمِّ جُبَيْرِ
وَبِأَتْرَابِهَا وَأَهْلِهَا وَسَهْلِهَا
لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ
مَرْحَبًا أَنْ رَضِيتَ عَنَّا وَأَهْلَنَا
أَحْسَنُ النَّاسِ مَجْلِسًا وَحَدِيثًا
وَقَوَامًا ، وَأَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلًا

* * *

-
- (١) الزهر : الفتيات البيض الوجوه ، نعاج الملا : يريد إناث الأطباء .
(٢) تنقبن بالبرود : أي جعلن من برودهن نقباً ومفردتها نقاب وهو كالخمار للمرأة .

(سَجِين)

فَكَكَّمْ مِنْ كَاعِيبِ حَوْرَاءَ رَوْدٍ
أَلُوْنِ السُّتْرِ ، وَاضْحَةِ التِّرَاقِي
بَكَتْ جَزَعاً وَقَدْ سُمِرَتْ كُبُولِي
وَجَامِعَةً يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي (١)
عَلَيَّ سَوْدَاءَ مُشْرِفَةٍ بِسُوقٍ
بَنَاهَا الْقَمَمُحُ مُزَلَّتَةِ المَرَاقِي
عَلَيَّ عَبَسَاءَةً بَرْقَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ الْبَلَاوَى تُغَطِّي نِصْفَ سَاقِي
فَمَلَلْتُ نَجَاداً وَحَلَفْتُ صَبِراً :
أَبَالِي الْيَوْمَ لَوْ دَمَعْتُ مَاقِي
سَيِّئُ صُرْنِي الْحَايِفَةَ بَعْدَ رَبِّي
وَيُخْبِرُ حَيْثُ يُمَسِّي عَنْ مَسَاقِي

(١) الكبول : القيود والأصفاد . والكبل هو الحبل . الجامعة : هنا هي الغل الذي
يصعد اليدين معاً ويشدهما إلى الصدر .

فَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَيَّ
قَطِينُ الْبَيْتِ وَالدُّمُثُ الرِّقَاقِ
بِمُعْتَلَجِ الشُّوْلِ ، إِذَا تَنَحَّى
لِثَامُ النَّاسِ فِي الشُّعْبِ الْعِمَاقِ

* * *

(لَيْلَةٌ مَعَهُنَّ)

حَوْرٌ بَعَثْنَ رَسُولًا فِي مَلَا طَافَةٍ
ثِقَتًا إِذَا غَفَلَ النِّسَاءُ الْوَهِيمُ (١)

إِلَيَّ أَنْ لَيْتِنَا هَدَاءَ إِذْ غَفَلَتِ
أَحْرَاسُنَا وَافْتَضَحْنَا إِنْ هُمْ عَلِيمُوا (٢)

فَجِئْتُ أَمْشِي عَلَى هَوْلِ أَجَشَّمُهُ
تَجَشَّمُ الْمَرْءُ هَوْلًا فِي الْهَوَى كَرَمُ

إِذَا تَخَوَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ أَقُولُ لَهُ
قَدْ جَفَّ ، فَاْمُضْ بِشَيْءٍ قُدَّرَ ، الْقَلَمُ (٣)

أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ يَمَانِيَّةٍ
غُصْنًا مِنَ الْبَانِ رَطْبًا طَلَّهُ الدَّيْمُ (٤)

(١) انثقت : الحاذق الفطن الماهر . النساءة الوهم : كثير النسيان والأخطاء والأوهام .

(٢) هداء : حين سكون الليل وهدوئه .

(٣) يريد أنه يتكل على القدر في إقدامه وعمله .

(٤) طله الديم : أي أمطرته السحب ببطر رهو خفيف وهو الطل .

فِي حُلَّةٍ مِّنْ طِرَازِ السُّوسِ مُشْرِبَةً
تَعْفُو بِهَدَّابِهَا مَا أَثَّرَتْ قَدَمُ (١)

خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّيْتَ ذَا عُدُرٍ
إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ (٢)

وَمَنْ فِي مَجْلِسٍ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ
عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا نُدْمُ

حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مُكْتَتِمًا
وَطَالِبِ الْحَاجِ تَحْتَ اللَّيْلِ مُكْتَتِمُ

أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا نُجْلًا كَمَا نَفَرْتُ
أُذْمُ هِجَانُ أَتَاهَا مُصْعَبٌ قَطِمُ (٣)

قَالَتْ كِلَابَةٌ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَهَا
أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا

أَنَا أَمْرُؤُ جَدَّ بِي حُبًّا فَأَحْرَضَنِي
حَتَّى بَلَّيْتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ (٤)

* * *

(١) الهداب : خمل الثوب ، يريد أن هذه الحلة طويلة حتى إنها تزيل وتعفي أطراف
ذيلها آثار قدميه .

(٢) العذر : مفردا عذار وهو من لحام الفرس القسم الذي على حده ، ينتجم : يبدو .

(٣) المصعب : الفحل من الإبل ، والقطم : الذي عرمت به الشهوة إلى الأكل أو النكاح .

(٤) أحرضني : أي أذابني العشق وأضر بي .

لَا تَكِلْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ
مِنْ بَغْضَانَا أَطْعِمُوا لَحْمِي إِذَا طَعِمُوا

وَأَنْعِمِي نِعْمَةً تُجْزِي بِأَحْسَنِهَا
فَطَالَ مَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ

سَتَرَ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ
أَنْ يُحْدِثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أَثِمُوا

هَذِي يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَقَاءِ لَكُمْ
فَارْضِي بِهَا وَلَأَنْفِ الْكَاشِحِ الرَّغَمُ (١)

قَالَتْ : رَضِيتُ وَلَكِنْ جِئْتُ فِي قَمَرٍ
هَلَا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ ؟

فَبِتُّ أَسْقَى بِأَكْوَاسٍ أُعَلُّ بِهَا
مِنْ بَارِدٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ وَالنَّسَمُ (٢)

حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ تَحْسِبُهُ
سَنَى حَرِيقٍ بِلَيْلٍ حَسِينٍ يَضْطَرِمُّ

كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمَنْسُوبِ قَدْ حُسِرَتْ
عَنْهُ الْجِلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يُلْتَجَمُ

(١) الكاشح : المبغض ، العدو .

(٢) العل : هو الشرب مرة بعد مرة ببعده شديد .

ودَعَتْهُنَّ وَلَا شَيْءَ يُرَاجِعُنِي
إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السُّجْمُ (١)
إِذَا أَرَدَنَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضَتْ
مِنْ دُونِهِ عِبَرَاتٌ فَمَا نَسَى الْكَلِمُ
تَكَادُ إِذْ رُمِنَ تَهْضُأً لِلْقِيَامِ مَعِي
أَعْجَازُهُنَّ مِنْ الْأَنْصَافِ تَنْقَصِمُ

* * *

(١) الأعين السجم : التي ينهل دمعها ويسيل .

(بموافقة الأهل)

أَوْجَعَ الْقَلْبَ قَوْلُهَا حِينَ رَاحُوا
لِي : تَقَدَّمْ إِلَى الْمَبِيتِ هُدَيْتَا

هَلْ يَضُرُّنَاكَ الْمَسِيرُ لَتَيْنِ سِرُّ
تَ قَرِيباً ، وَإِنْ بَلَغْتَ الْمَبِيتَا

قُلْتُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عُيُوناً
مِنْ عِيْدَةٍ وَذَا شَذَاةٍ مَقِيَّتَا (١)

ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ كُنْتُ أَذْنْتُ أَهْلِي
قَبَّلَ هَذَا عَلَيَّ الَّذِي قَدْ هَوَيْتَا

* * *

(١) ذو شذاة : المؤذي ، والشذاة الأذى .

النَّابِغَةُ؛ الرَّشِيدَانِي

النابغة الشيباني

هو عبد الله بن المخارق بن سُلَيْم بن خَضِيرَة بن قيس ، من بني شيبان ، نزارى ، اشتهر بالنابغة الشيباني ، وبنابغة بني شيبان ، والنابغة البكري الذي أطلقه هو على نفسه حيث يقول :

قال العدو والصديق كلاهما انابغة البكري شعر مصدق

والبكري نسبة إلى بكر بن وائل .

كانت ولادة النابغة في أواخر خلافة عثمان بن عفان ، وكان أبوه حامل الذكر وأمه نصرانية ، لذلك قيل : إن النابغة كان نصرانياً ، إلا أن الذي يثبت على التحقيق أنه كان مسلماً .

والنابغة شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي ، كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء من بني أمية ويجزلون له العطاء، مدح عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وله فيه مدائح كثيرة ، وفائيته التي اخترنا منها أبياتاً قالها يحثُّ عبد الملك على خلع أخيه عبد العزيز بن مروان وهو ولي العهد ويولي ابنه الوليد ، فتوعد عبد العزيز النابغة وتهده .

توفي النابغة على أقرب الأقوال إلى الصحة عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ (١) .

* * *

(١) ديوان النابغة الشيباني تحقيق الدكتور عبد الكريم يعقوب : ٩ - ١٥ . الأغاني : ١٠٦/٧ .

(قَصْر)

فيه الزَّبَرَجَدُ واليَاقُوتُ مُؤْتَلِقُ
والكِلسُ والذَّهَبُ العُقَيَانُ مَرَّصُوفُ (١)
تَرَى تَهَاوِيلَهُ مِنْ نَحْوِ قِبْلَتِنَا
يَلُوحُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ تَفْوِيفُ (٢)
يَكَادُ يُعْشِي بِصَيْرِ الْقَوْمِ زِبْرَجُهُ
حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مَطْرُوفُ (٣)
وَفِيضَةٌ تُعْجِبُ الرَّاغِبِينَ بِهَجَّتِهَا
كَرِيمُهَا فَوْقَ أَعْلَاهُنَّ مَعْطُوفُ

(١) من قصيدته التي يغري بها عبد الملك بن مروان بتولية ابنه الوليد عهد الخلافة وتنحية أخيه عبد العزيز بن مروان ، ومطلع القصيدة :

إن الوليد أمير المؤمنين له حق من الله تفضيل وتشريف
انظر ديوانه : ١٣١ .

الزبرجد : حجر كريم ، وهو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر . مؤتلق : مضيء لماع ، والعقيان : الخالص .

(٢) التهاويل : التصاوير ؛ التفويف : التوتية والتزيين .

(٣) يعشي : يضعف عن الإبصار في الضوء . الزبرج : الزينة من وتي أو جواهر .

وَقُبَّةٌ لَا تَكَادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُهَا
 أَعْلَى مَحَارِبِهَا بِالسَّاجِ مَسْقُوفُ (١)
 لَهَا مَصَابِيحُ فِيهَا الزَّيْتُ مِنْ ذَهَبٍ
 يُضِيءُ مِنْ نُورِهَا لُبْنَانُ وَالسَّيْفُ (٢)
 فَكُلُّ إِقْبَالِهِ وَاللَّهُ زَيْنَتُهُ
 مُبْطَنٌ بِرُخَامِ الشَّامِ مَحْفُوفُ
 فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ مَشْدُودُ جَوَانِبُهُ
 وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْأَنْهَارُ وَالرَّيْفُ

* * *

(١) الساج : خشب أسود رزين ثمين لا يكاد يبلى .
 (٢) لبنان : جبل لبنان ، وهو معروف . والسيف : موضع بعينه وهو سيف بني
 زهير من سواحل بحر فارس ينسب إلى بني زهير ، وهم ملوك ذلك السيف .

(الغِنَى غِنَى النَفْسِ)

فَمَا يُعْطَى الْخَرِيسُ غِنًى لِحَرَصٍ
وَقَدْ يُنْمَى لِمَنَ الْجُودُ الْإِثْرُ

غِنَى النَّفْسِ مَا اسْتَغْنَتْ غِنًى
وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَاءُ

• • • • •

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ
سَيِّبَعُهَا إِذَا انْتَهَتْ الرِّخَاءُ

* *

الوليد بن يزيد

الوليد بن يزيد

هو الوليدُ بن يزيدَ بن عبدِ الملِكِ بن مروان (الخليفة الأموي)
بعد هشام بن عبد الملك. ولد عام ٨٨ للهجرة ، وكان من فتيان بني
أميّة وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم ، وكان إلى ذلك
خليعاً متمرداً على الأعراف والتقاليد المألوفة للمجتمع الإسلامي ،
وللمجتمع الأموي ذاته ، فضلاً عن تقاليد الخلفاء الأمويين وأعرافهم ،
وكان ذا جرأة لا مثيلَ لها على الجَهْر والصدّع بكلّ ذلك ، ويغص
التاريخ الأموي بما كان له في ذلك من وقائع وقِصَص . وكان بذلك
كله إلى جانب الصراع السائد على الملك — والخلافة — كمن يستعجلُ
الموت . وقد انتهى إلى ذلك فعلاً . ولما جاءه البريد بالخلافة عام ١٢٥
لهجرة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك ، — وكان لم يسمع بموت
هشام — قال عنه : لقد جاء إمّا بموت وصي ، أو بمُلْكٍ عاجل ، ثم
أنشد :

طابَ يَومِي وَلَدْتُ شُرْبُ السُّلَافَةِ

إِذْ أَتَانِي نَعْيُ مَنْ بِالرُّصَافَةِ

ومكث في الخلافة سنة وثلاثة أشهر .

له شعر رقيق وعلم بالموسيقى ، قال الإصبهاني في أغانيه : « له

أصوات صنعها مشهورة ، وكان يضرب بالعود ويوقع بالطلل ويمشي
بالدف على مذهب أهل الحجاز » .

نقم الناس عليه حبه للهو فبايعوا سرّاً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ،
فنادى بخلع الوليد وكان غائباً في الأردن فجاءه النبأ فانصرف إلى البخراء ،
فقصده جمع من أصحاب يزيد فقتلوه في قصر النعمان بن بشير ، وكان
ذلك عام ١٢٦ هـ = ٧٤٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١/٧ و ٩ / ٢٧٤ ، خزنة الأدب : ٣٢٨/١ ، الكامل لابن الأثير :
١٠٣ / ٥ .

(دینُ الولید)

یا أيُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا
نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (١)
نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْنُوجَةً
بِالسُّخْنِ أحياناً وبالفاترِ

* * *

(١) أبو شاکر : نجل هشام بن عبد الملك وكان يعدّه للخلافة بدلا من الوليد .

(شهوات)

وَأَشْهَدُ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ
أَبْرَارَ وَالْعَابِدِينَ أَهْلَ الصَّالِحِ

أَنْتَنِي أَشْتَهِي السَّمْعَ وَشَرِبَ
كَاسِ وَالْعَصْرَ لِلْخُدُودِ الْمِلَاحِ

وَالْتَسَدِيمَ الْكَرِيمَ وَالْحَادِمَ الْفَا
رِهَ يَسْنَعِي عَلَيَّ بِالْأَقْدَاحِ

* * *

(اللّذاتُ المبكّرة)

- ولَقَدْ قَضَيْتُ لَمْ تَجَلَّلْ لِمَتِّي
شَيْباً - عَلَى رَغَمِ الْعِدَا - لَذَّاتِي (١)
- مِنْ كَاعِيَاتٍ كَالدُّمَى وَمَنَاصِفٍ
وَمَرَآكِبٍ لِلصَّيْدِ وَالنَّشَوَاتِ (٢)
- فِي فِتْيَةٍ تَأْبَى الْهَوَانَ وَجُوهُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوَفِ جَحَاجِحٍ سَادَاتِ
- إِنْ يَطْلُبُوا بَتِرَاتِهِمْ يُعْطَوْا بِهَا
أَوْ يُطْلَبُوا لَا يُدْرِكُوا بَتِرَاتِ (٣)

* * *

(١) اللمة : بالكسر ، شعر الرأس عند شحمة الأذن .

(٢) مناصف : خدم .

(٣) الترات : جمع قرة ، وزن هبة ، الثأر .

(في انتظار العروس)

خَفَّ مِنْ دَارِ جِيرَتِي يَا بْنَ دَاوُدَ أَنْسُهَا
أَوْ لَا تَخْرُجِ الْعَرُوسُ سَ فَقَدْ طَالَ حَبْسُهَا
قَدْ دَنَا الصُّبْحُ أَوْ بَدَا وَهِيَ لَمْ يُقْضَ لُبْسُهَا

* * *

الفضلُ بنُ العباسِ اللّهي

الفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهْمِي

هو الفضلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي هُبَ ، من بني هاشم
من قريش ، شاعر من فصحاء بني هاشم ، اتصل بالأمويين ، ومدح
عبد الملك بن مروان فأكرمه ، وهو أول هاشمي مدح أمويًا ، بعدما كان
بينهما ، واختص بالوليد بن يزيد ، وكان معاصراً للفرزدق والأحوص
وله معهما أخبار ، في شعره رقة وعدوبة ، واشتهر من شعره نونيته
التي أولها :

مهلاً بني عمنأ مهلاً موالينأ
لا تنبشوا بيننأ ما كان مدفونأ
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك نحو سنة ٩٥ هـ = نحو سنة
٧١٤ للميلاد (١) .

* * *

(١) سبط اللالي : ٧٠١ .

(على قبرِ الوليد)

يا صاحِبَ العِيسِ التِّي رَحَلْتَ
مَحْبُوسَةً لِعَشِيَّةِ النَّفْسِ (١)

امْرُرْ عَلَي قَبْرِ الْوَلِيدِ فَقُلْ لَهُ :
صَلَّى إِلَهِهُ عَلَيْكَ مِنْ قَبْرِ

يا وَأَصِيلَ الرَّحِيمِ الَّتِي قُطِعَتْ
وَأَصَابَهَا الْحَقَوَاتُ فِي الدَّهْرِ

لِئَنِّي وَجَدْتُ الْخِلَّ بَعْدَكَ كَاذِباً
فَبَرِئْتُ مِنْ كَذِبٍ وَمِنْ غَدْرٍ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِسَنُوءٍ يَنْدُبُنَّه
بِيضِ السَّوَاعِدِ مِنْ بَنِي فَهْرِ

* * *

(١) النفرة : التأهب للرحيل ، والعيس : الإبل ، والبيض منها خاصه .

الطبرماح

الطَّرمّاح

الطَّرمّاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيّء، ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها. كان من الخوارج يقول برأي الشراة من الأزارقة، وقد عمل في الكوفة معلماً، وكان صديقاً للكميت شاعر الشيعة، سمعه الكميت مرة ينشد :

إذا قبضت نفس الطرمّاح أخلقت
عري المجد واسترخى عنانُ القصائد

فقال : إي والله ؛ وعنان الخطابة والرواية، وسئل الكميت عن سر الصداقة الحميمة التي بينهما، فقال : اجتمعنا على بغض العامة، يريد الأمويين .

كان الطرمّاح من فحول الشعراء الإسلاميين، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، ويعتبر في مقدمة شعراء فن الهجاء. توفي نحو سنة ١٢٥ للهجرة = ٧٤٣ للميلاد (١).

* * *

(١) الأغاني : ١٢ / ٤٢ ، خزانة الأدب : ٣ / ٤١٨ .

(شائم)

وَمَا خُلِقْتَ تَيْمٌ وَزَيْدٌ مَنَاتِهَا
وَضَبَّةٌ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِ الْقَبَائِلِ

عَرَّاقِيبُ ضَمَّ الذِّلُّ وَاللُّؤْمُ بَيْنَهُمْ
كَمَا انْضَمَّ شَخْصُ الْحَارِيِّ الْمُتَضَائِلِ

وَتُوْعِدُنَا الْأَقْيَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ
وَكُلُّ لَثِيمٍ مِنْ مَعْبَدٍ وَخَنَامِ (١)

وَمَنْ يَلْتَمِسُ فِي طَبِئِ تِرَّةٍ لَهُ
تَكُنْ كَالْثُرَيَّا مِنْ يَسَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٢)

* * *

(١) الأقيان : جمع قين وهو الحداد . والأعراب يحتقرون المهن لاعتمادهم في العيش على الغزو وما يستلزمه من الفروسية وقيمها .
(٢) ترة : ثار .

(ذكرياتُ سلمى في هَجِيرِ كرمان)

عَلَى أَنَّ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً
بِطَرْحِهِمَا طَرْفَيْهِمَا كُلَّ مَطَرَحٍ

.

كَفَى حَزَنًا يَا سَلَمَ إِنَّ كَانَ ذَاهِبًا
بِكِرْمَانِ بِي حَوْلٍ وَلَمْ أَتَسَرَّحِ

.

وَيَا سَلَمَ مَا أُرْبَحْتُ إِنَّ أَنَا بَعْتُكُمْ
بِدُنْيَا ، وَكَمْ مِنْ تَاجِرٍ غَيْرِ مُرْبِحِ

.

هَلِ الْخُبُّ إِلَّا أَنَّهَا لَوْ تَجَرَّدَتْ
لِذَبْحِكَ يَا صَمُصَامُ قُلْتَ لَهَا اذْ بَحِي

* * *

كَأَنَّي إِذَا بَاشَرْتُ سَلَمَةَ خَالِيًا
عَلَى رَمْلَةٍ مِثْلَ اللَّتْبَطَحِ (١)

(١) ميثاء : سهلة لينة .

إِذَا أَدْبَرْتَ أَثَّتْ ، وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
فَرَوْدُ الْأَعَالِي ، شَخْتَةُ الْمُتَوَشَّحِ (١)

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ أَظْفَارِ طَائِرٍ
إِذَا سَنَحَتْ ذِكْرَكَ مِنْ كُلِّ مَسْنَحٍ

وَذِكْرَكَ مَا لَمْ تُسْعِفِ الدَّارُ بَيْنَنَا
تَبَارِيحُ مِنْ عَيْشِ الْحَيَاةِ الْمُبَرَّحِ

أَغَارُ عَلَى نَفْسِي لِسَلْمَةٍ خَالِيَاً
وَلَوْ عَرَضَتْ لِي كُلُّ بَيْضَاءَ بَيِّنَدَحِ (٢)

تَمَلَّحْ مَا اسْطَاعَتْ وَتَغْلِبُ دُونَهَا
هَوَى لَكَ يُنْسِي مُلْحَةَ الْمُتَمَلَّحِ

وَمَا وَصَلُكُمْ بِالرَّثِّ ، يَا سَلَمَ ، فَاثْعِمِي
صَبَاحاً ، وَلَا بِالْمُسْتَعَارِ الْمُتَنَحِّحِ

وَيَا سَلَمَ ، إِنْ أَرْجِعُ إِلَيْكَ فَرُبَّمَا
رَجَعْتُ ، وَأَمْرِي لِلْعِدَا غَيْرُ مُفْرَحِ

بِلا قُوَّةٍ مِنِّي ، وَلَا كَيْسٍ حِيلَةٍ ،
سِوَى فَضْلِ أَيْدِي الْمُسْتَغَاثِ الْمُسَبِّحِ

(١) الأثيث : هو الكثيف الكثير . يشير إلى ضخامة أردافها وهي من مقاييس الجمال عند قدماء العرب . ورود الأعالي : غضة ناعمة . شخطة : ضامرة . يشير إلى أنها هيفاء ، المتوشح : موضع الوشاح من الجسم ، وهي الخاصرة .
(٢) بيدح : : متفنجة متخلعة .

إِذِ مِتْ فَأَنْعَيْتَنِي لِقَوْمِكَ ، وَابْجَحِي
بِذِكْرِي ، وَمِثْلِي نُهْيَةُ الْمُتَبَجِّحِ .

سَعَى . ثُمَّ أَغْلَتُ بِالْمَعَالِي سَعَاتُهُ
وَمَنْ يُغْلِرْ فِي رُبْعِيَّةِ الْمَجْدِ يَرْبَحِ

فَأَضْحَى وَمَا يَأْتُو بِصَالِحِ سَعِيهِمْ
لِحَاقًا ، وَمَنْ لَا يُحْرَمِ النُّجْحَ يَنْجَحِ

* * * * *

وَهَاجِرَةٌ ، يَا سَلَمَ ، كَفَنْتُ هَامَتِي
لَهَا وَقَمِي بِالْأَنْحَمِيِّ الْمُسِيحِ (١)

نَضَبْتُ لَهَا مِنِّْي جَبِينَ ابْنِ حُرَّةٍ
وِظْمَأَى الْكَرَى لِمَاحَةٍ كُلِّ مَلْمَحِ

يَظَلُّ هَزِيرُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي
بِهَا كَالْتِجَاجِ الْمَأْتَمِ الْمُتَنَوِّحِ

وَقَدْ عَقَلَ الْحِرْبَاءُ ، وَاصْطَهَرَ اللَّظَى
جَنَادِبَ يَرْمَحُنَ الْحَصَى كُلَّ مَرْمَحِ (٢)

* * *

(١) الأتحي المسيح : من البرود المخططة . يشير إلى اتفاقه حر الهاجرة بالتلثم والتلفع .

(٢) عقل الحرباء : تعلق بشجرة أو بصخرة ساكناً من شدة الحر .

(تُفَى الْخَوَارِجُ)

لِلَّهِ دَرُّ الشَّرَاةِ إِنَّهُمْ
إِذَا الْكَرَى مَالَ بِالطَّلَى أَرَقُوا (١)

يُرجِعُونَ الْحَنِينَ آوِنَةً
وإنَّ عِلَا سَاعَةً بِهِمْ شَهَقُوا

خَوْفًا تَبَيَّتْ الْقُلُوبُ وَاجِفَةً
تَكَادُ عَنْهَا الصُّدُورُ تَنْفَلِقُ (٢)

كَيْفَ أَرْجَى الْحَيَاةَ بَعْدَهُمْ
وَقَدْ مَضَى مُؤْنِسِي فَاَنْطَلَقُوا

قَوْمٌ شِيحَاحٌ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ
بِالْفَوْزِ مِمَّا يُخَافُ قَدْ وَثِقُوا

* * *

(١) الطلى : بالضم، الأعناق .

(٢) واجفة : خافقة .

(تَمِيمُ وَبَنُو أَسَدٍ)

لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا
حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ لَمْ تَرِدِ

أَوْ أُنْزَلَ اللَّهُ وَحِيًّا أَنْ يُعَذِّبَهَا
إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

لَا عَزَّ نَصْرُ امْرِئٍ أَضْحَى لَهُ فَرَسٌ
عَلَى تَمِيمٍ يَرِيدُ النَّصْرَ مِنْ أَحَدٍ

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ

* * *

(استِدْرَاج)

فَنَقَرْنَ حِينَ عَرَفْنَ شَخْصًا
صِي مَائِلًا دُونَ الرَّوَاحِلِ
نَظَرَ الظَّبَاءِ سَمِعْنَ صَوًّا
تَ مَكَلَّبٍ أَوْ صَوْتَ حَابِلٍ (١)
مَا زِلْتُ أَقْتَرِضُ الْحَدِيدَ
سَتْ لَهْنًا مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَأَجِيدُ ، ثُمَّ أَقُولُ فِي
أَدْنَى مُهَازَلَةٍ مُهَازِلٍ
قَوْلًا يَكَادُ يُنْزَلُ الـ
أَرَوَى مِنْ الشُّعْفِ الْعَوَاقِلِ (٢)
وَأُصْبِئُهُنَّ مِنْ الْآيَا
مِنْ مَرَّةٍ وَعَنْ الشَّمَائِلِ

(١) المكلب : الصياد صاحب الكلاب . الحابل : الصياد بجبال الصيد .
(٢) الشعف : أعالي الجبال ، والأروى : حيوان يعيش فيها وهو من فصائل الغزلان .

فِعْمَلِ الْمُدِيرِ إِذَا أَدَا
رَ بَغُورَةَ الصَّيْدِ ، الْمُخَاتِلِ

حَتَّى ارْعَوَيْنَ إِلَى حَلِيدِ
شَيْ بَعْدَ ارْعَادِ الْخَصَائِلِ

* * *

(أطيب من المعتقة)

لَعَمْرُكَ ، يَوْمَ بَيْنَ الْحَيِّ ، إِنِّي
لَذُو صَبْرِ عَلَيْهِ وَذُو اعْتِرَافٍ

عَنِّي صُعْدَاءَ مِنْ زَفَرَاتِ شَوْقٍ
تَرْفَعُ عَرُوهَا تَحْتَ الشَّغَافِ (١)

فَمَهْلًا بَعْضَ وَجْدِكَ ، كُلُّ أَمْرٍ
يَصِيرُ ، وَإِنْ أَحَمَّ ، إِلَى انْكِشَافٍ

كَذَاكَ الدَّارُ تَسْتَقْبُ بَعْدَ نَأْيٍ
وَبَعْدَ شَتَاتِ أَمْرٍ واعْتِرَافٍ (٢)

وَمَا صَهْبَاءُ ، فِي حَافَاتِ جُونٍ
بِعَانَّةَ ، مِنْ خَرَاطِيمِ السُّلَافِ (٣)

مَضَتْ حِجَجٌ لَهَا فِي الدَّنِّ تِسْمَعُ
وَعَامٌ بَعْدَ مَرِّ التَّسْمَعِ وَافِيسِي

(١) ترفع عروها : وصلت إلى شفاف القلب .

(٢) تسقت : بالسبن والصاد ، تقرب وتتجاوز .

(٣) الجون : خوابي الخمر . عانة : بلدة مشهورة في العراق . خراطيم السلاف :
الحمور الشديدة .

فَلَمَّا فُتِّ عَنْهَا الطَّيْنُ فَاحَتَتْ
وَصَرَحَ أَجْرَدُ الْحُجُرَاتِ صَافِي
أَطْيَبَ نَكْهَةً مِنْ أُمِّ سَلَمَى
إِذَا مَا السَّائِلُ آذَنَ بِانْتِصَافِ

* * *

(ذِكریات)

كَأَنَّ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِ سَلَمَى إِذَا اعْتَرَى
جَنَاحُ حَدَثِهِ الْجِرِّيَاءُ لَمْعُ (١)

جَنَاحُ قَطَامِيٍّ رَأَى الصَّيْدَ بَاكِراً
وَقَدْ بَاتَ يَغْرُوه طَوًى وَصَفِيعُ

فَمَا أَنَسَ مِلْأُ شِيَاءٍ لَا أَنَسَ مِيعَةً
مِنْ الْعَيْشِ إِذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيعُ (٢)

وَإِذْ دَهَرْنَا فِيهِ اغْتِرَارٌ ، وَطَيْرُنَا
سَوَاكِنُ فِي أَوْكَارِهِنَّ وَقُوعُ

بَلَسَى ، قَدْ رَأَيْنَا ذَاكَ إِذْ نَحْنُ جِيرَةٌ
وَلَكِنْ سَلَمَى لِلْوَصَالِ قَطُوعُ

كَأَنَّ لَمْ يَرُعْكَ الظَّاعِنُونَ ، إِلَى بِلَى
وَمِثْلُ فِرَاقِ الظَّاعِنِينَ يَرُوعُ

(١) الجربياء : ربيع شديده .
(٢) ملأ شياء : مختزل من الأشياء .

- غَدَّوْا وَغَدَّتْ غِزْلَانُهُمْ وَكَأَتْهَا
 ضَوَامِنْ غُرْمٍ مَا لَهْنٌ تَبِيعُ (١)
 يُرَاقِبْنَ أَبْصَارَ الْغِيَارَى بِأَعْيُنٍ
 غَوَارِزَ مَا تَجْرِي لَهْنٌ دُمُوعُ (٢)
 وَيُحْدِثُ قَلْبِي كُلَّ يَوْمٍ شَتْمَاعَةً
 لَهْنٌ ، وَمَالِي عِنْدَهُنَّ شَفِيعُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بِصَحْرَاءِ دَارَةٍ
 إِلَى وَارِدَاتِ الْأُرَيْمِينَ رُبُوعُ (٣)
 وَلَسْتُ بِسَرَاءٍ مِّنْ مَّرُورَةٍ بِرُقَّةٍ
 بِهَا آلُ سَلَمَى وَالْحَنَابُ مَرِيعُ (٤)
 وَلَا مُنْشِدًا ، مَا أَبْسَرَمَ الطَّلُحُ ، سَامِرًا
 وَقَدْ مَالَ مِّنْ لَّيْلِ التَّمَامِ هَزِيعُ
 كَوَاعِبَ أَثْرَابًا ، تَرَاحَى بِهَا الْهَوَى
 وَأَخْنَى لَهَا مِّنْ ذِي السَّيْرِ بَقِيعُ
 قَضَتْ مِّنْ عِيَافٍ وَالطَّرِيدَةِ حَاجَةً
 فَهْنٌ إِلَى لَهْنٍ الْحَدِيثِ خُضُوعُ (٥)

* * *

-
- (١) ضوامن غرم : يريد أنهن ساكنات حزينات للفرق ، كأنهن قد ضمن غرم عليهن تأديته . والتبيع : الغريم .
 (٢) غوارز : شحيحات بالدمع كأنما قد نضبت دموعها .
 (٣) واردات الأريمين : موضع .
 (٤) مرورة برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل ، ومرورة برقة ، موضع .
 (٥) عياف والطريدة : لعبتان لصبيان الاعراب .

(شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ)

لَتَمَدُّ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَتَنِي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ
وَبَيْنِي فَبَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ (١)

* * * * *

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا
مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (٢)

* * *

(١) كِفَّةُ الْحَابِلِ . تَهْكَةُ الصَّامِدِ .

(٢) الْقَنَابِلُ . كَتَبَ الْخِلَ قَدِيمًا .

یزید بن الطھریتہ

يزيدُ بن الطَّشْرِيَّة

هو يزيد بن سلمة بن سمرة القشيري ، ويعرف بابن الطَّشْرِيَّة - بفتح الطاء وسكون الثاء وتفتح - والطَّشْرِيَّة أمه التي ينسب إليها: من بني طَشْر من عنز بن وائل ، ويكنى أبا المكشوح ، كان مقدماً ذا شرف وقدر في قومه بني قشير بن كعب ، وهو من الشعراء المطبوعين ، حسن الشعر حلو الحديث ، صاحب غزل وظرف وشجاعة ومروءة وفصاحة ، جواد متلاف للمال . وكانت له مكانة وقدر عند الخلفاء الأمويين . قتل عام ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد قتله بنو حنيفة في موقعة له معهم يوم الفلج من نواحي اليمامة ، ويعد ممن قتل غيلة لأنه بينما كان يقاتل علق رداؤه بعرق من الشجر فعثر فضر به الحنفيون حتى قتلوه (١) .

* * *

(١) الأعادي : ١٥٥/٨ . الحماسة الشجرية : ١ / ١٢٦ .

(صَحَائِفُ الْعِتَابِ)

أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا
إِلَيْكَ وَكَأَلَا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا
لَنَا مِنْ أَخِيَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ
عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى
بَعِيدٍ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً
فَأَفْنَيْتُ عِمْلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ
وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا
سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
فَلَا تَحْنِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ
فَحَمْلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ

* * *

(دَعُوهُنَّ يَتَّبِعَنَّ الْهَوَى)

وَدَسَّتْ رَسُولاً إِنَّ حَوْلِي عِصَابَةٌ
هُمْ الْحَرْبُ فَاسْتَبْطِنُ سِلَاحَ الْمُقَاتِلِ

عَشِيَّةَ مَالِي مِنْ نَصِيرٍ بِأَرْضِهَا
سِوَى السَّيْفِ ضَمَّتْهُ هِيَ حَمَائِلِي

فَيَا أَيُّهَا الْوَاشُونَ بِالْغِيْشِ بَيْنَنَا
فُرَادَى وَمَثْنَى مِنْ عَدُوٍّ وَعَادِلٍ

دَعُوهُنَّ يَتَّبِعَنَّ الْهَوَى وَتَبَادَلُوا
بَيْنَا لَيْسَ بِأَسْ بَيْنَنَا بِالتَّبَادُلِ

تَرَوْا حِينَ نَأْتِيهِنَّ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
لِسَنٍّ وَعَلَى مَنْ وَطْأَةُ الْمُتَشَاوِلِ

وَمَنْ عَرِيَّتْ لِلْهَوَى قِدْمًا رِكَابُهُ
وَشَاعَتْ قَوَافِي شِعْرِهِ فِي الْقَبَائِلِ

.

فَإِنْ تَمَنَّعُوا أَسْمَاءَ أَوْ يَكُ نَفْعُهَا
لَكُمْ أَوْ تَدِبُّوا بَيْنَنَا بِالْفَوَائِلِ
فَلَنْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَعْلَلَ صُحْبَتِي
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَدَى الْعَيْنِ قَابِلِ

* * *

(اللِّمَّةُ الْكَرِيمَةُ)

أَقُولُ لِثَوْرٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَّتِي
بِحَجْنَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا (١)

تَسْرَفَتْ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا
بِهَذَا وَلَكِنْ غَيْرُ هَذَا ثَوَابُهَا

أَلَا رُبَّمَا يَا ثَوْرُ قَدْ غَلَّ وَسَطُهَا
أَنَامِيلُ رَخَصَاتٍ حَدِيثُ خِصَابُهَا (٢)

وَتَسْأَلُكَ مِذْرَى الْعَاجِ فِي مُدَّهِمَةٍ
إِذَا لَمْ تُفَرِّجْ مَاتَ غَمًّا صُؤَابُهَا (٣)

.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي كَأَصْخَيْرَةٍ أَشْرَفَتْ
عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا

* * *

-
- (١) الأبيات في أخيه ثور وقد حلق له رأسه بعد أن شكاه إليه ذوو امرأة كان يتغزل بها : والحجناء : كل حديدة لوي طرفها ويعني بها ههنا الموسيقى أو السكين يحلق بها .
(٢) غل شعره بالطيب : أدخله في أصوله .
(٣) المذرى . تي . يميل من حديد أو خشب أو عاج أو ما شابه ذلك على شكل سن من أسن المشط وأطول . مد . والصواب : صغر القمل .

(أخت يزيد بن الطثيرة تراثه)

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَفِيقِ مُجَاوِرِي
مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ عَوَائِلُهُ (١)

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلُ
وَلَا رَهِيلُ لِبَاتِهِ وَبَادِلُهُ (٢)

فَتَى لَا تَسْرَى قَدْ الْقَمِيصُ بِخَصْرِهِ
وَلَكِنَّمَا تُوْهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ

.

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا
وَكُلُّ الَّذِي حُمِّلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدَّهُ
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ سِثَّتْ أَلْهَاكَ بَاطِلُهُ

إِذَا التَّوَمُّ أُمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ
لَأَفْضَلِ مَا أُمُّوا لَهُ فَهُوَ فَاعِلُهُ

(١) الأثل : شجر جيد كريم تسوى به الأعداح الصفر الجياد ، ومنه صنع منبر
الرسول صلى الله عليه وسلم .
(٢) البادل . جمع بادلة وهي اللحمية بين العنق والرقوة .

مَضَى وَوَرِثَنَاهُ دَرِيسَ مَفَاضَةٍ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ (١)

وَقَدْ كَانَ يَحْمِي الْمُحْجِرِينَ بِسَيْفِهِ
وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ (٢)

فَتَى لَيْسَ لَابِنِ الْعَمِّ كَالذَّئِبِ إِنْ رَأَى
بِصَاحِبِهِ يَوْمَماً دَمَماً فَهُوَ آكِلُهُ

سَيَبْكِيهِ مَوْلَاهُ إِذَا مَا تَمَرَّقَعَتْ
عَنِ السَّاقِ عِنْدَ الرُّوْعِ يَوْمَماً ذَلَالُهُ (٣)

* * *

-
- (١) دريس مفاضه . تتصد درعاً خلقة واسعة .
(٢) المحجرين : الحرم وما يمنعه القوم . الحجرة : بالفتح ، الساحة .
(٣) الذلال : انتياب .

الْكُمَيْتُ الْأَسَدِي

الكميتُ الأسدي

هو الكميت بن زيد بن خُنَيْس الأسدي ، يكنى أبا المستهل . من أهل الكوفة ، شاعر الهاشميين في زمن الخلافة الأموية ، ولد عام ٦٠ للهجرة ، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها . ثقة في علمه . منجازاً إلى بني هاشم ، كثير المدح لهم ، ودعا إلى إعادة الخلافة إلى أهل البيت ، واشتهر بهاشمياته التي هاجم فيها السياسة الأموية وهي قصائد في مدح الهاشميين طار صيتها وترجمت إلى الألمانية ، وكان مع تشيعه متسامحاً مع الفرق الأخرى ، كما كان صديقاً للطرماح شاعر الخوارج في عصره ، وناصر ثورة الحارث بن سريج المرجيء في خراسان .

يعد الكميت من أصحاب الملاحمات ، يقال : إن شعره يربو على خمسة آلاف بيت . وقيل : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر ، كان خطيب بني أسد . وفقهه الشيعة ، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه .

توفي مقتولاً في سنة ١٢٦ للهجرة = ٧٤٤ للميلاد (١)

* * *

(١) الأغاني : ١٧ / ٥ ، خزائن الأدب : ١ : ٦٩ .

(مَنْ يَبِيعُ شَيْئاً بِالشَّيْبِ)

هَلْ لِحَالٍ مِنْ اقْتِيَاظٍ بِحَالٍ
 رَبٌّ مَغْبُونٍ صَفْقَةً غَيْرُ آلٍ
 أَمْ لِشَيْبٍ عِلَالٍ الْمَفَارِقَ بَيْعُ
 بِالشَّيْبِ الْمُرْجَلِ الذِّيَّالِ
 كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيهَا
 بَعْدَ مَيْلُولَةٍ الصَّبَا لَاعْتِدَالِ
 مَنْ يَبِيعُ بِالشَّيْبِ شَيْئاً فَقَدْ بَا
 عَ رَخِيصاً مِنْ الْعُلُوقِ بَغَالِ (١)
 لَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةٍ أَلِيٍّ
 عِ وَصَرَفِ الْأَمْوَالِ بِالْأَمْوَالِ
 لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبْغُهَا
 مِنْ لَيْالِي مَشْيِيهِ اللَّيَالِي
 كُلِّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ الْعَيْشُ قَدْ ذُفِّ
 تْ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالَ

* : *

(١) العلوق : مفردا علق ، وهو النفيس الغالي من كل شيء.

(رِزْقُ النِّبَاتِ)

يَحْتُ التَّرْبَ عَنْ كَوَاسِرَ فِي الْمَش
رَبِّ لَا يَجْشِمُ السَّقَاذَ الصَّفِيرَا

* * *

(سِرُّ الْحَرْبِ)

تَأَلَّقَ بِسَرِّ عِنْدَنَا وَتَقَابَلَتْ
أَنصَافُ لِقْدَرِ الْحَرْبِ أَخْشَى اقْتِبَالَهَا (١)
فَدُونُكَ قِيدَرُ الْحَرْبِ وَهِيَ مُتَمِرَةٌ
لِكَفَيِّكَ وَاجْعَلْ دُونَ قِيدَرٍ جِعَالَهَا
وَلَسَنُ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الْأَمْرُ حَادَّةً
فَتَأْتِيهِمَا بِرِسْلٍ قَبْلَ أَلَّا تَنَالَهَا (٢)
فَتَجْشِمَ مِنْهَا مَا جَشِمْتَ مِنَ الَّتِي
بِسَوْرَاءَ هَرَّتْ نَحْوَ حَالِكَ حَالَهَا (٣)
تَلَا فِ أُمُورِ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمِ
بِعُمْدَةٍ حَزَمٍ لَا تَخَافُ انْحِلَالَهَا

(١) الخطاب لهشام بن عبد الملك والقصيدة وجدت معلقة على باب المسجد دون توقيع ،
وقد جمع هشام نقاد الشعر فأجمعوا على أنها للكُميت . وكان العرض من القصيدة تحريضه
على خالد القسري والي العراق للإيقاع بينهما .
(٢) الرسل ، بكسر الراء : الرفض والتؤدة .
(٣) هرت : صوتت . وسوراء : موضع سامي قديم وسط العراق . والبيت لم يرد في
الهاشميات .

فَمَا أُبْرِمَ الْأَقْدَامُ يَوْمًا لِحِيلَةٍ
مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا قَلْدُوكَ احْتِيَالَهَا

وقد تُخْبِرُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ بِسِرِّهَا
- وإن لَمْ تَبْخُ - مَنْ لَا يُرِيدُ سُؤَالَهَا

* * *

(حُكْمُهُمْ مُأْوَكِ السُّوءِ)

.. فَمِثْلُكَ مُأْوَكِ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَلِكُهُمْ
فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ
رَضُوا بِفِعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَيْتَمَوْا طَوْرًا عِدَاءً وَأَثَكَلُوا
كَمَا رَضِيَتْ بُخْلًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ
لِكَلْبَتَيْهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلُ (١)
نُبَاحًا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ دُونَهَا
وَضَرْبًا وَتَجْوِيْعًا خَبَالُ مُخْبَلُ
وَمَا ضَرْبَ الْأَمْثَالِ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
لَأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا الْمُتَمَثِّلُ

* * *

(١) حومل : من شخصيات الأمثال . قيل : إنهم كافوا تربط كلبتها في السهارة ومنعها من الطعام حتى أكلت ذبلها من الجوع .

(ليست رعية الناس كـرعية الأوامر)

.. ساسة لا كمن يرى رعية الناس
سـ سـواءً ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليده
أو سليمان بعده أو كهشام

* * *

(أنت المصطفى)

إلى السراج المنير أحمد
تعدّلني رغبةً ولا رهبُ

عنه إلى غيره ولو رفع ...
...نأسُ إليّ العيونَ وارْتَقَبُوا

لو قيلَ أفرطتَ بلْ قصدتَ ولو
عنّفني القائلونَ ، أو ثلّبوا

لجّ بتفضيلك اللسانُ ولو
أكثرَ فيكَ الضجّاجُ واللجبُ

أنت المصطفى المهذبُ المحضُ في ...
...تشبيهه إن نصَّ قومك النسبُ (١)

* * *

(١) نص النسب : رفعه .

(النبات على العهد)

... إلى الهاشميين البهاليل ، إنهم
لخائفينا الرجائي ، ملاذ وموئيل
إلى أي عدل أم لأتة سيرة
سواهم ، يؤم الظاعين المترحل
وفيهم نجوم الناس والمهتدي بهم
إذا الليل أمتى ، وهو بالناس الليل (١)
وإن نزلت بالناس عمياء لم يكن
لهم بصير إلا بهم ، حين تشكى (٢)
فيا رب عجل ما يؤمل فيهم
ليسد فامقروور ويشبع مرميل (٣)
وينفذ في راض مقر بحكمه
وفي سخط مننا الكتاب المعطل ..
.....

(١) ليل أبل : نديد الظلمة .

(٢) العماء . المعصية الشديدة المشككة .

(٣) المقروور : من أصر به الرد ، والمرمل : الفقير الجائع .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ، مَا عِشْتُ، خَالِصاً
وَمِنْ شِعْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمَتَنَحِّلُ
فَلَا رَغْبَتِي فِيهِمْ تَغْيِضُ لِرَهْبَةٍ
وَلَا عَقْدَتِي مِنْ حُبِّهِمْ تَحْلُلُ
وَلَا أَنَا عَنْهُمْ مُحَدِّثُ أَجَنَبِيَّةٍ
وَلَا أَنَا مُعْتَاضُ بِهِمْ مُتَبَدِّلُ .

* * *

(هل حُبُّ بَنِي هَاشِمٍ عَارٌ ؟)

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِيباً مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟
وَلَمْ تُلْهِئِي دَارٌ وَلَا رَسَمٌ مَنَزِلُ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَسْزُجُ الرُّطْبُيَّ هَمَّةً
أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ تَعَلَّابُ (١)
وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً
أَمَرَ سَلِيمُ الْقَرْنِ أَمْ مَرَّ أَعْضَبُ (٢)
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
وَحَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنَسِي أَتَقَرَّبُ

(١) يشير إلى الرجز والتطير .

(٢) السنج . الحيوان الذي يمر من سائر الأنان إلى يمينه . وبعبارة الجاهلون فال
حير . وبمكة أروح . الأعضب : مقطوع النرون .

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ وَإِنِّي
بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَاراً وَأَغْضَبُ

خَفَضْتُ لَهُمْ مَنِّي جَنَاحَ مَوَدَّةٍ
إِلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ
تَسْرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً
وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبُ (١)

• • • • •

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ
نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَالْبُبُ (٢)

• • • • •

فَإِنِّي عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ
بِقَوْلِي وَفِعْلِي مَا اسْتَطَعْتُ لِأَجْنُبُ

يُشِيرُونَ بِالْأَيْدِي إِلَيَّ وَقَوْلُهُمْ
أَلَا حَبَابَ هَذَا وَالْمُشِيرُونَ خِيَّابُ

فَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرْتَنِي بِحُبِّهِمْ
وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

(١) المشعب : المسلك والمذهب .

(٢) البب : مفرد لها لب وهو القلب أو العقل .

يَعْبُونَنِي مِنْ غِيَّهِمْ وَضَلَالِهِمْ
عَلَىٰ حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ

وَقَالُوا تُرَابِيَّ هَوَاهُ وَدِينُهُ
بَذَلِكَ أَدْعَىٰ فِيهِمْ وَالْقَسْبُ (١)

فَلَا زِلْتُ فِيهِمْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَنِي
وَلَا زِلْتُ فِي أَشْيَاعِهِمْ أَتَقَلَّبُ

أَلَمْ تَسْرَنِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو خَائِفًا أَتَرْقُبُ

كَأَنِّي جَانٍ مُحْدِثٌ وَكَأَنَّمَا
بِهِمْ يُتَّقَىٰ مِنْ خَشْيَةِ الْعُرِّ أَجْرَبُ

عَلَىٰ أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سِيرَةٍ
أُعْنَفُ فِي تَقْرِيطِهِمْ وَأَوْتَبُ ؟

* * *

(١) ترابي : نسبه إلى (بُي تراب) من ألقاب الإمام علي بن أبي طالب .

(البديل)

ألا أبلغ أُمّية حيثُ كانتُ
وإنْ خِفْتُ المهتدَ والقطيعا
أجاعَ اللهُ مَنْ شَبَّعْتُمُوهُ
وأشْبَعَ مَنْ بَجَوَزَكُمُ أَجِيعا
بمرْضِيّ الخلائقِ هاشمي
يكونُ حياً لأمتِهِ رَبِيعا (١)
يقيمُ أمورها ويدبُّ عنها
ويتركُ جدبها أبداً تَريعاً (٢)

• • •

(١) الحبا : المطر .

(٢) التريع : المنلى . خصماً وريراً .

ذُو الرُّمَّةِ

ذو الرمة

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ، من مضر ،
وكنيته أبو الحارث ، وذو الرمة - كما يقال - لقب لقبته به (مية) وكانت
خرقاء ، وهي الفتاة المدللة التي لا تعمل شيئاً لكرامتها على أهلها ، وكان
قد استسقاها ماء فقالت أمها : اسقيه « يا خرقاء » فسقته وهي تقول له ،
وكانت على كتفه رمة من جبل : اشرب يا ذا الرمة . .

شاعر أموي في الصدور بل في القمم من شعراء العرب ، يعد في
فحول الطبقة الثانية في عصره ، لم يكن في شعراء الإسلام من عصره من
هو مثله في براعة التصوير ودقة المعاني وحسن استخراج الصور ، وهو
من معاصري « جرير » و « الفرزدق » وكان إلى ذلك من أجمل الفتيان ،
والطفهم مجلساً ، وأرقهم لساناً . ومات شاباً قبيل الأربعين من عمره ،
في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٧ للهجرة = ٧٣٥ م بعد أن نفرت
به ناقتة التي يتغزل بها « صيدح » ويقال : إنهم وجدوا عند رأسه البيتين
التاليين :

ألا أبلغ الفتيان غني رسالسة أهينوا المطايا هن أهل هوان
فقد تركني « صيدح » بمظلة لساني ملتاث من الطلوان (*)
وكان مولده عام سبعة وسبعين للهجرة = ٦٩٦ للميلاد (١) .

(*) الطلوان : بياض يعلو اللسان من لثا الاحتضار .
(١) الأغاني : ١٨ / ٣ ، حزانة الأدب : ٥١/١ .

(أثر البشاشة بها)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّنَا نَبَشُّ إِذَا دَتَّتْ
بِأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةٌ وَنُزُولُ
كَمَّا بَشَّسَ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ
مِنَ اللَّهِ نُعْمَى جَمَّةٌ وَفُضُولُ
جَلَا ظُلْمَةً عَن نُّورِ عَيْنَيْنِهِ بَعْدَمَا
أَطَاعَ يَدَا الْقَوْدِ وَهَسَا ذَلِيلُ
فَأَصْبَحَ أَجْلَى الطَّرْفِ مَا يَسْتَزِيدُ
يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ ضَيْلُ (١)

* * *

(١) يرى الشهر : يريد رؤية الهلال في مطلع الشهر .

(لَا تُخَفُّ)

وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ
بِوَهْبَيْنِ حُورِ الطَّرْفِ بِيضٍ مَحَاجِرُهُ

.

إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمًا رَأَاهُنَّ لَمْ يَزَلْ
مِنْ الْوَجْدِ كَالْمَاشِيِّ بِدَاءٍ يُخَامِرُهُ
يُرِيسَنَ أَخَا الشَّوْقِ ابْتِسَامًا كَأَنَّهُ
سَنَّا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهُ

فَجِئْتُ وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْ تَسْتَقِيدَنِي
وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أَحَاذِرُهُ

فَقَالَتْ بَأَهْلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَسَامَ سَامِرُهُ

* * *

(إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ)

أَلَا لَا أَرَى الْهَجْرَانَ يَشْفِي مَنْ الْهَوَى
وَلَا وَاشِيَاءَ عِنْدِي بِمَيِّ يَعْيِبُهَا

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ
بِهِ أَهْلٌ مَيِّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا

هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا
هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَيِّبُهَا

تَنَاسَيْتُ بِالْهَجْرَانِ مَيِّاً ، وَإِنِّي
إِلَيْهَا لَحَنَّانُ الْقُرُونِ طَرُوبُهَا

بَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيِّ عَلَى أَنَّ نَفْسَهُ
طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيِّ نَحِيبُهَا

وَعَنْ سَوْفَ تَدْعُونِي عَلَى نَأْيِ دَارِهَا
دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَأُجِيبُهَا

* * *

(فِي زَحْمَةِ الْوَدَاعِ)

نَظَرْتُ إِلَى أَظْغَمَانِ مَيٍّ كَأَنَّهَا
 - مُوَلَّيَّةٌ - مَيِّسٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ وَالصَّدْرُ كَانِمٌ
 بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ
 هَوَى آلِيفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ فَلَمْ تُجِيلْ
 جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَانِيْبُهُ

.

فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً
 وَرُدَّتْ لِأَحْدَاجِ الْفِرَاقِ رَكَائِبُهُ
 وَقَرَّبْنِ لِلْأَظْغَمَانِ كُلَّ مَوْقِعٍ
 مِنَ الْبُزْلِ يُوقَى بِالْحَوِيَّةِ غَارِبُهُ (١)
 وَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْإِلْفُ لِإِلْفٍ تَحِيَّةً
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ حَاجِبُهُ
 تَسْرَعَى لِنَسَائِمٍ بَيْنَ سَجَفَيْنِ لَمَحَّةً
 غَزَالٌ أَحْسَمُ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ

* * *

(١) الموقع : بتشديد القاف ، البعير المجرب . والبزل : مفردها بازل وهو الحمل
 الناهض المكتمل الخلق . الحوبة . بفتح الحاء ، كساء يلقى على سنام البعير تركبه المرأة ،
 والغارب : الكتف أو السنام .

(قَسْوَةُ الصَّحْرَاءِ)

- وسَاجِرَةٌ السَّرَابِ مِنَ المَوَامِي
تَرْقَصُ فِي عَسَاقِلِهَا الأُرُومُ (١)
- تَمُوتُ قَطَا الفَلَاةِ بِهَا أَوَامٌ
وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النَّسِيمُ (٢)
- بِهَا غُدُرٌ وَلَيْسَ بِهَا بَلَالٌ
وَأَشْبَاحٌ تَجُولُ وَلَا تَرِيمُ (٣)
- قَطَعْتُ بِفِتْيَةٍ وَبِيعَمَلَاتٍ
تُلَاطِمُهُنَّ هَاجِرَةٌ هَجُومُ (٤)

-
- (١) الموامي : مفردها مومة وهي الصحراء والفلاة الواسعة لا ماء فيها ، وساجرة : السجر : هو إيقاد التنور بالوقود وحميه ، يريد أن سراب هذه الصحراء كأنما أوقد من شدة الحر ، ترقص : أي تملو وترتفع ، ورقص السراب ، أي اضطرب ، والعساقل : المواضع التي فيها حجارة بيض حيث يكون السراب أشد صفاء . الأروم : مفردها أرم ، وهي الأعلام ، أو حجارة توضع أعلاماً في المقازات .
- (٢) الأوام : شدة العطش .
- (٣) الغدر . مفردها غدير ، يريد غدراناً جافة ، لا تريم : أي لا تبرح مكانها .
- (٤) اليعملات : النوف الشداد القويه الفتية .

- تَلُوْثٌ عَلٰى مَعَارِفِنَا ، وَتَرْمِي
 مَحَاجِرَنَا شَامِيَّةٌ سَمُوْمٌ (١)
- وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُوْرٍ شَمَرْدَلَاتٍ
 يَصُكُّ وَجُوْهَهَا وَهَجٌّ أَلِيْمٌ (٢)
- تَلَثَّمُ فِي عَصَائِبَ مِنْ لُغَامٍ
 إِذَا الْأَعْطَافُ ضَرَجَهَا الْحَمِيْمُ (٣)

* * *

-
- (١) تلوث : أي تلف وتحيط ، معارفنا : مفرداتها عرف وهو شعر الرأس مثل عرف الديك ، وشامية سموم : ريح شامية سموم .
- (٢) الشمردلات : الإبل الثامة الخاق الشديدة السرعة ، ويصك : يلطم ويصفع .
- (٣) اللغام : زبد أفواه الإبل .

(الطَّبِيبَةُ وَالْحَبِيبَةُ)

- أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءَ يَا ظَبِيَّةَ اللّوَى
مَشَابِهَ جُنُبَتِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ (١)
- فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ لَوَلَا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ (٢)

* * *

-
- (١) جنت اعتلاف الحبايل : يدعو لها بألا تقع في حبايل الصبايين .
(٢) غير عاطل : يريد أنها ننحلي بالخلي والنزيرة خلاف الغلبة.

(الْقَرْيَةُ اللَّيْثِيَّةُ)

نَزَلْنَا وَقَدْ طَالَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ
عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا (١)
أَتَخُنَّا فَظَلَّلْنَا بِإِبْرَادٍ يَمْنَةِ
رِقَافٍ وَأَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا
فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ مَرَّةٍ أَغْلَقُوا
مَخَادِعَ لَمْ تُرْفَعْ لَخَيْرٍ ظِلَالُهَا (٢)
وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِئٍ الْقَيْسِ قَرْيَةً
كَرَامٌ صَوَادِيهَا لِثَامٌ رَجَالُهَا (٣)

* * *

(١) طال : رواية الديوان : غار النهار (أي انتمصف) المعزاء : الأرض الصلبة ذات

حصى .

(٢) المخادع : البيوت .

(٣) الصوادي : منردها صادية بهي النخلة التي لا تمقى وإنما تشرب من عروقها .

(مِي تَفَرَّحُ بِالرَّيَّاحِ)

- إِذَا غَيَّرَ النَّسَائِيُ الْمَحْبِبِّينَ لَمْ يَكُنْدُ
رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ (١)
فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً
وَلَا حُبُّهَا ، إِنْ تَنْزَحِ الدَّارُ يَنْزَحُ (٢)
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةً
عَلَى النَّفْسِ كَانَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجَرُّحُ
ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنِ
أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِيْبُ وَتَسْنَحُ (٣)

.

- هِيَ الشَّبَّهُ أُعْطِفَا وَجِيْدَا وَمُقْلَةً
وَمَيَّةُ مِنْهَا بَعْدُ ، أَبْهَى وَأَمْلَحُ
إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَجْفَلَتْ
مَأْكِمُهَا وَالرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ (٤)

(١) رسيس الهوى : يريد الهوى الثابت الذي لا يبرح ولا يزول .
(٢) ملالة : من مصادر مل يمل .
(٣) أم شادين : يريد الطيبة ، وتسبح : نمر مرأ سريعا .
(٤) المرط : الكساء وبكون من الخبز أو الصوف . والمأكم : مفردها مأكم وهو
أعلى الورك، أو اللحم بين الورك ورأس الفخذ من الخلف .

تَرَى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّيحَ إِذَا جَسَرَتْ
وَمَيْسَةٌ إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ (١)

.

بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أَنْيَخَتْ قَلَائِصُ
إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طَلَّحُ (٢)

فَلَوْ تَرَكَوْهُمَا وَالْخَيْسَارَ ، تَخَيَّرَتْ
فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ

* * *

(١) الزل . مفردا زلا ، وهي المرأة لا أورك لها ، والأورك من مفاتن النساء ،
يريد . أن من كن لا أورك لمن ومن الزل يلعن الرياح لأنهن ليس لهن أورك تظهر بالرياح .
(٢) القلائص : النوق الشديدة ، وطلح : التي أصابها إعياء شديد وتعب .

(المَهَارَى الصُّهْب)

وَأَرْضٍ خَلَاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهَا
كَسَّاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أُرْدِيَةً خُضْرًا
طَوَّنَهَا بَنَى الصُّهْبُ الْمَهَارَى فَأَصْبَحَتْ
أَنَاصِيبَ أَمْثَالِ الرَّمَّاحِ بِهَا غُبْرًا (١)
إِذَا خَلَّفَتِ أَعْنَاقُهُنَّ بَسِيطَةً
مِنْ الْأَرْضِ أَوْ خَشْنَاءَ أَوْ جَبَلًا وَعُشْرًا
نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقٍ رَمَلٍ كَأَنَّمَا
يَقُودُ بِهِنَّ الْآلُ أَحْصِنَةً شُقُرًا (٢)

* * *

(١) أَدَاصِيبُ . جمع أنصاب (من جمع الجمع) .

(٢) الْآلُ : السَّرَابُ .

(حَرَّ شَدِيد)

.. وَرَدَّتْ ، وَأَزْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تُزْهِرُ
وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى
عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ فَتَقُ مُشْهَرُ
تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا
خِيَاشِيمُ أَعْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ
يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا
عَلَى الْجِذْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ (١)
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ
حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

* * *

(١) الجذل: بالكسر بفتح الجيم جذع الشجرة بعد قطعها .

(مسافر)

وكائِنْ تَخْطُّ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جِحَافِ الْمَقَادِيرِ
وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى فِي مُعَرَّسٍ
بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ

* * *

(رَهْبَةُ الْعَيْنِ)

إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ صَفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً
تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا بِالْمَنَاطِيرِ (١)
حِذَارًا عَلَيَّ وَسُنَانًا يَصْرَعُهُ الْكَرَى
بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاتِيرٍ
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا نَهَارَهَا
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ الْعَيْنِ هَاجِرٍ

* * *

(١) الصفصف : المستوي من الأرض . والصريمة : هي الرملة المنصرفة من الرمال
دات الشجر ، ونصت جيدها : رفعت ، والجيد : العنق .

(جَمُّالُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ)

.. زَيْنُ النَّيَابِ ، وَإِنْ أَثَوْبُهَا اسْتُلِبَتْ
عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ

إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ

تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ لِبُهَاجٍ إِذَا سَفَرَتْ
وَتُخْرِجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ

لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرِّيبُ

إِنْ جَاوَرْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذْنَ شِمَتَهَا
وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَدْرِ مَا الْغَضَبُ

صُمْتُ الْخَلَاخِيلَ ، خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
نَسَحُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ . وَالصَّخَبُ

* * *

(خيالُها وداءُ السحر)

تُعَاطِيهِ بِرَاقِ الثَّيَابِ كَأَنَّهُ
أَقَاحِيٌّ وَسُمِّيَّ بِسَائِفَةٍ قَفُورِ
وَتُشْعِرُهُ أَعْطَافَهَا وَتَسُوفُهُ
وَتَمَسَحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَعَتْ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ (١)
... فَتِلْكَ الَّتِي يَعْتَسِدُنِي مِنْ خَيَالِهَا
عَلَى النَّأْيِ ، دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شَبَهُ السَّحْرِ

* * *

(١) السنة : الوجه ، أو صورة الوجه .

(قَسْوَةُ الْوَدَاعِ)

.. بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوَضَى كَأَنَّهَا
ذُبَالٌ تُذَكَّى ، أَوْ نُجُومٌ طَوَالِيعُ

غَدَوْنَ فَأَحْسَنَ الْوَدَاعَ وَلَمْ تَقُلْ
- كَمَا قُلْنَا - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ

وَأَخَذُ الْهَوَى فَوْقَ الْخَلَائِمِ مُخْرِسٌ
لَنَا أَنْ نُحْيِي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ

وَدَوْ كَكَفِّ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
بِسَاطٍ لِأَخْفَافِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعُ (١)

قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوءِ جَوَزه
وَأَكْنَفَه الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ (٢)

.

كَمَا نَقَضَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدْوَةً
مِنْ الطَّيْرِ ، أَفْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ

ثَنَّتْهُ عَنِ الْأَفْنَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
أَهَاضِيبُ . حَتَّى أَفْلَعَتْ وَهَوَ جَائِعُ .

* * *

(١) الدو : الفلاة الواسعة ، والمراسيل : الإبل .

(٢) جوزه : وسطه

(لَوْعَةُ الْبَيْنِ)

عَشِيَّةَ مَالِي حِيلَةَ غَيْرَ أَنْنِي
بِلَتْمَطِ الْحَصَى وَالْخَطِّ فِي الشُّرْبِ . مُوَلَّعُ
أَخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ
بِكِفْطِي وَالْغَرِبَانُ فِي الدَّارِ وَقَعَ
كَأَنَّ سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي
عَاتَى كَبِيدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ ..

* * *

(عند التلاقي)

... وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عِيُونِنَا
دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ .

وَنَانَا سُقَاطاً مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ
جَنَّتِي النَّحْلُ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ .

.. فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
جَدَاوِلُ أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

* * *

(خُزَامَى اللّوى) -

.. فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَانَتْهُ
مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتُهُ صُدُورُ النِّيَازِكِ (١)
إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ مَيَّأً ، فَقُلْ لَهَا
أَفِيقِي - فَهَيْهَاتَ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ
لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا يَسْتَفِيزُنِي
لَهَا الشَّوْقُ ، إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ ..
كَأَنَّ عَلَيَّ فِيهَا إِذَا رُدَّ رُوحُهَا
إِلَى الرَّأْسِ رُوحَ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ
خُزَامَى اللّوى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَ مَا
عَلَا نَوْرَهَا مَجُّ النَّدَى الْمُتَدَارِكِ . . .

* * *

(١) النيازك : هنا الرماح .

(تَقَادِمَ الْعَهْدِ)

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صَاحِبِي
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

.

وَلَمْ يُنْسِنِي مَيَّاً تَرَخِي مَزَارِهَا
وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفِتَالُهَا

عَلَى أَنَّ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَقَادِمَ إِلَّا أَنَّ يَزُورَ خَيَالُهَا . .

* * *

(قف ننظر نظرة في الديار)

أَمْزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيَكُمَا
هَلْ الْأَزْمَنُ التَّلَاثِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ !
وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالْدِّيارُ الْبَلَاقِعُ
تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الظُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا
مُجَلَّلَةٌ حُوءٌ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ (١)
قِفِ الْعَنَسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ ! (٢)
فَقَالَ : أَمَا تَغْشَى لِمِيَّةَ مَنْزِلًا
مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتُ : هَلْ أَنَا رَابِعُ !
وَقُلْتُ لِأَطْلَالِ لِمَيِّ تَحِيَّةٌ
تُحِيَّةً بِهَا أَوْ أَنْ تُرْشَّ الْمَدَامِيعُ

* * *

(١) الصباصي : قرون الظباء أو البقر .
(٢) العنس : الناقة الشديدة الصلبة .

سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

سعيد بن عبد الرحمن

هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، جده حسان الشاعر الأنصاري المشهور . قيل : هو آخر من عرف من أبناء حسان بن ثابت ، سكن المدينة النبوية ، وقيل : إنه من شعراء الدولة الأموية المتوسطين ، وقد اختص بالخلفاء الأمويين ولأسيما الوليد بن يزيد ، لم تعرف سنة وفاته . حتى جعله بعضهم من شعراء الدولة العباسية ولعله وهم ، توفي نحو سنة ١١٥ هـ على الظن والترجيح . وهو من شعراء الحماستين البحترية والشجرية (١) .

* * *

(١) حماسة ابن الشجري : ٤٧١/١ .

(الوَطَنُ أَوْلَا)

بَرَحَ الْخَفَاءُ فَأَيَّ مَا بِكَ تَكْتُمُ
وَالشَّوْقُ يُظْهِرُ مَا تُسِرُّ فِعْلَمُ
وَحَمَلْتَ سُقْمًا مِنْ عَلائِقِ حُبِّهَا
وَالْحُبُّ يَعْلُقُهُ الصَّحِيحُ فَيَسْقَمُ
خَوْذٌ تُطِيفُ بِهَا نَوَاعِمُ كَالدُّمَى
مِمَّا اصْطَفَى ذُو النِّيْقَةِ الْمُتَوَسِّمُ (١)
حُلَيْنَ مَرْجَانِ الْبُحُورِ وَجَوْهَرًا
كَالْجَمْرِ فِيهِ عَلَى النُّحُورِ يُنْظَمُ
قَالَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَغْسِيلُ كُحْلَهَا
عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمُسْتَهْلٍ يَسْجُمُ (٢)
يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا سَعِيدُ بَارِضِنَا
تُلْقِي الْمَرَاسِي ثَاوِيًا وَتُخَيِّمُ
فَتُصِيبَ لَذَّةَ عَيْشِنَا وَرَخَاءَهُ
فَتَكُونُ أَجْوَارًا فَمَاذَا تَنْقِمُ ؟

(١) ذُو النِّيْقَةِ : الخاذق الماهر ، والنوْقَةُ : الخذاقة في كل شيء .

(٢) يسْجُمُ : ينهمر ويسيل .

لَا تَرْجِعَنَّ إِلَى الْحِجَازِ فَإِنَّهُ
بَلَدٌ بِهِ عَيْشٌ الْكَرِيمُ مُذَمَّمٌ

وَهَلُمَّ جَاوِرُنَا . فَقُلْتُ لَهَا : اقْصِرِي ،
عَيْشٌ بِطَيْبَةِ وَيُحَ غَيْرُكَ أَنْعَمُ (١)

أَيُفَارِقُ الْوَطْنَ الْحَبِيبُ لِمَنْزِلٍ
نَاءٍ وَيُشْرَى بِالْحَدِيثِ الْأَقْدَمُ ؟

إِنَّ الْحَمَامَ إِلَى الْحِجَازِ يَهِيْجُ لِي
طَرِبًا تَرْتُمُّهُ إِذَا يَتَرْتَّمُ

وَالْبَرْقُ حِينَ أَشِيْمَهُ مُتِيَامِنًا
وَجَنَائِبُ الْأَرْوَاحِ حِينَ تَنْسَمُ

مِنْ أَجْلِهَا تَرْكِي الْقَرَارَ وَخَفْضَهُ
وَتَجَشُّمِي مَا لَمْ أَكُنْ أَتَجَشَّمُ

وَلَقَدْ كَتَمْتُ غَدَاةً بَانَتْ حَاجَةً
فِي الصَّدْرِ لَمْ يُعْلِمْ بِهَا مُتَكَلِّمُ

تَشْفِي بِرُؤْيَيْهَا السَّقِيمَ وَتَرْتَمِي
حَبَّ الْقُلُوبِ ، رَمِيْهَا لَا يَسْلَمُ (٢)

(١) طيبة : المدينة النبوية .

(٢) الرمي ، كعلي ، المرمي .

رَقْرَاقَةٌ فِي عُنْفُوانٍ شَبَابِيهَا
فِيهَا عَنِ الْخُلُقِ الدِّينِيِّ تَكْرَمُ
ضَنْتٌ عَلَى مُغْرَى بِطُولِ سُؤْلِهَا
صَبٌّ كَمَا يَسَلُ الْغَنِيِّ الْمُعْدِمُ

* * *

التَّحْفُ الْعُقَيْلِي

القُحَيْفُ العُقَيْلِي

القُحَيْفُ بنُ خُمَيْرِ بنِ سَلِيمِ العُقَيْلِيِّ ، شاعر أموي عُدَّ في الطبقة
العاشرة من الإسلاميين عند ابن سلام. عاصر ذا الرُّمَّةِ ونافسه في حب
خرقاء العامرية التي يقول فيها ذو الرمة :
تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
توفي بعد سنة ١٢٦ هـ وقيل نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو ٧٤٧ م (١) .

* * *

(١) خزانة الأدب : ١ / ٢٥٠ .

(كهول وفتيان)

لَقَدْ جَمَعَ الْمُهِيرُ لَنَا فَقَلْنَا
أَتَحْسَبُنَا تُرَوِّعُنَا الْجُمُوعُ ؟

سَتَرْهَبُنَا حَنِيفَةً إِنَّ رَأَيْنَا
وَفِي أَيْمَانِنَا الْبَيْضُ الْثُمُوعُ

عُقَيْلٌ تَغْتَزِي وَبَنُو قُشَيْرٍ
تَوَارَى عَنْ سَوَاعِدِهَا الدُّرُوعُ

وَجَعْدَةٌ وَالْحَرِيشُ لِيُوثُ غَسَابُ
لَهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ صَرِيعُ

فَنِعْمَ الْقَوْمُ فِي اللَّزَبَاتِ قَوْمِي
بَنُو كَعْبٍ إِذَا جَحَدَ الرَّبِّيْعُ (١)

كُهُولٌ مَعْقِلُ الطُّرْدَاءِ فِيهِمْ
وَفِتْيَانٌ غَطَارْفَاءُ فُرُوعُ (٢)

* * *

(١) اللزبات : الشدائد .

(٢) الفرع : شريف القوم ونابهم .

عُزْرَةُ بْنُ أَذْنِبَةَ

عروة بن أذينة

هو عروة بن يحيى (الملقب أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي شاعر غزل من شعراء أهل المدينة ، اشتغل كذلك في الفقه والحديث فعد لذلك في الفقهاء والمحدثين ، لكن الشعر كان أغلب عليه . جاءته امرأة وهو في مجلسه الفقهي أو في داره فقالت له :

أأنت ابن أذينة ؟ فقال : أجل . قالت : أوتزعم أنك رجل صالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحرب في كبدي
عمدت نحو سقاء القوم أبترد
هَبْنِي بَرْدَ بَرْدِ الماء ظاهره
فمن لحر على الأحشاء يتقد ؟
توفي نحو سنة ١٣٠ هـ . = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(أَلَسْتَ تُبْصِرُ مِنْ حَوْلِي ؟)

قَالَتْ - وَأَبْشَرْتُهَا وَجَدِي فَبُحْتُ بِهِ - :
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السَّيْرَ فَاسْتَتَرِ
أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :
غَطَّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

* * *

(تحية الخطيم وزمزم لوجههن)

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غَيْطَةٍ
وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ لِعَمْرُكَ مَا هُمْ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ
لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانًا
حَيًّا الْخَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
وَكَأَنَّهِنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا
بَيْضٌ بِأَكْنَافِ الْخَطِيمِ مُرَكَّمٌ (١)

* * *

(١) اللواغب : المتعبات .

(ماذا يتمنين ؟)

سَلِمَى أَجْمَعَتْ بَيْنَنَا	فَأَيْنَ تَقُولُهَا أَيْنَا
وَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابٍ	لَهَا زُهْرٍ تَلَاقِينَا
تَعَالَيْنَ فَقَدْ طَابَ	لَنَا الْعَيْشُ تَعَالَيْنَا
وَغَابَ الْبَرْمُ اللَّيْلُ	لَا وَالْعَيْنُ فَلَا عَيْنَا
فَأَقْبَلْنَ إِلَيْهَا مَسْـ	رِعَاتٍ يَتَهَادَيْنَا
إِلَى مِثْلِ مَهَاةِ الرَّمْلِ	لِ تَكْسُو الْمَجْلِسَ الزَّيْنَا
تَمَنَّيْنَ مُنَاهُنَّ	فَكُنَّا مَا تَمَنَّيْنَا

* * *

(الغنى غنى النفس)

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا إِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي
أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعْنِيَنِي تَطْلُبُهُ
وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيَنِي
وَأَنَّ حَظَّ امْرِئٍ غَيْرِي سَيَلْبُغُهُ
لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ دُونِي
لَا خَيْرَ فِي طَمَعِ يَدْنِي لِمَنْقَصَةٍ
وَعُقَّةٌ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي (١)
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُزْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرَ النَّفْسِ مِسْكِينِ
وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يَأْخُذِ النَّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي (٢)

(١) النفقة : القليل من الطعام .

(٢) النصف : بالفتح ثم السكون ، الإنصاف .

وَمِنْ أَخِي طَوَى كَشْحاً فَقُلْتُ لَهُ :
إِنَّ انْطِواءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي

إِنِّي لَأَنْطِيقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرَبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَعْنِينِي

لَا أَبْتَغِي وَصْلَ مَنْ يَبْغِي مُفَارَقَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِيْنِي

* * *

(أبي شكس)

مَا إِنْ أَلَيْنُ إِذَا شَدَّدْتُ مُنْتَقَصاً
حَتَّى يَكُنِ الصَّفَا مِنْ جَنْدِلٍ رَأْسِ
لَسْتُ الظُّوْرَ الَّتِي تُعْطِي إِذَا غُصِبَتْ
بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ (١)
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاءُ لِمَا كَرِهَتْ
نَفْسُ الْمُشَاحِينَ شَكْسٌ عِنْدَ أَشْكَاسِ

* * *

(١) الإبساس : مداراة الناقة قبل حلبها حتى تسكن ويدر حليبيها . والظُّوْر : المُرْضعة لغير ولدها والمربية، ويراد بها هنا الناقة.

(هل يصفو عيش بعد فقد الأخ)

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي
وَعَارَ النَّجْمُ إِلَّا قَيْسَ فَيُتْرِكُ

أَرَايْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ
تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي

لِيَهْمٌ مَا أَزَالُ لَهُ مُدِيمًا
كَأَنَّ الْقَلْبَ أَضْرَمَ حَرَّ جَمْرٍ

عَلَى بَكْرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا
وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرٍ !

* * *

(التماس العذر)

إِنَّ النِّيَّ زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهَا
جُعِلَتْ هَوَاكَ كَمَا جُعِلَتْ هَوَى لَهَا

فِيكَ الَّذِي زَعَمَتْ بِهَا وَكِلَاكُمَا
يُبْدِي لِصَاحِبِهِ الصَّبَابَةَ كُلَّهَا

وَبَيْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا
لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لَأَقْلَقَهَا

وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا
يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَتْ إِذَا لَأَظْلَمَهَا (١)

وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ
شَفَعَ الْفُؤَادُ إِلَى الضَّمِيرِ فَسَأَلَهَا

بَيِّضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا
بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

لَمَّا عَرَضْتُ مُسَلِّمًا لِي حَاجَةً
أَرْجُو مَعُونَتَهَا وَأُخْشَى ذُلَّهَا

(١) ضحيت : برزت في الضحى وتعرضت للشمس .

مَنَعْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لَصَاحِبِي :
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا
فَدَنَا فَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ
مِنْ أَجْلِ رِقَبَتِهَا ، فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا (١)

* * *

(١) الرقبة ، بكسر فسكون : المراقبة

ابن الدمينه

ابن الدَّمِيْنَة

هو عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن مالك الخثعمي ، كنيته أبو السري ، وعرف بابن الدميّة ، وهي أمه الدميّة بنت حذيفة من بني سلول ، غلبت عليه فشهر بنسبته إليها . روى في حداثته الشعر وحفظ أخبار أسلافه ومآثرهم ، قال ابن شاعر الكتيبي في كتابه (عيون التواريخ وفيات سنة ١٤٣) : « وكان ممن يخيف السبيل » وكان ابن الدميّة قد أخذ غير مرة وضربَ وعوقب وخلد في السجون فصار يعزب عن الناس » . ويقوي ما ذكره ابن شاعر ما جاء في شعر ابن الدميّة حول هذه الأحداث ودخوله السجن ، وكان آخر أمره أنه قتل في صنعاء بعد أن هرب إليها لأنه كان قتل رجلاً من بني سلول ، وكان قتله أخذاً بثأر ذلك الرجل ويرجح أن مقتله كان نحو سنة ١٨٣ للهجرة .

كان فارساً شجاعاً جميل السمّت ، فصيح اللسان عفيفاً رقيق الحاشية مرهف الحس ، أكثر شعره في الحب والفخر ، ويروى أن العباس بن الأحنف كان يترنح بشعره ويرقص له . واعتبره بعض مؤرخي الأدب وكتب التراجم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (١) .

* * *

(١) ديوان ابن الدميّة تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، مقدمة الديوان : ٩-٤٠ .

(حُسْبِي سَجِيَّةٌ إِلَهِيَّةٌ)

... وَمَا حُبُّ أُمِّ الْغَمْرِ إِلَّا سَجِيَّةٌ
عَلَيْهَا بَرَّانِي اللَّهُ ثُمَّ طَوَّانِي (١)

.....

تَذُودُ النَّفُوسَ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهَوَى
وَهُنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانٍ (٢)

.....

.. أَطَعْتُكَ حَتَّى أَبْغَضْتَنِي عَشِيرَتِي
وَأَقْصَى إِمَامِي مَجْلِسِي وَجَفَّانِي
وَرَامَيْتُ فِيكَ النَّفْسَ حَتَّى رَمَيْتَنِي
مَعَ النَّابِلِ الْحِرَّانِ حَيْثُ رَمَانِي (٣)

.....

.. أَلَا هَلْ أَدُلُّ الْوَارِدِينَ عَشِيرَةً
عَلَى مَنْهَلٍ غَيْرِ الَّذِي يَرِدَانِ

(١) يراني : مسهلة عن براني أي خلقي .

(٢) ثوان : أي ملتفتات إليه .

(٣) النابيل : صاحب النبال والرامي بها . والحران : العطشان الذي تُلذعه حرارة الظلأ ،
أراد به هنا العدو الذي تتقد في صدره نار العداوة .

على منهلٍ سهلٍ الشريعةِ باردٍ
هو المستقى لا حيثُ يستقيانِ (١)

فلئن على الماءِ الذي يردّأنيه
غريماً لواني الدينَ منذُ زمانِ (٢)

.

لواني جليدتُ الحَدَّ فيه صبرُتهُ
وقيّدتُ ، لمْ أمللُ من الرّسفانِ (٣)

فمُراً فقُولاً : نَحْنُ نَطْلُبُ حاجَةً
وعُوداً فقُولاً : نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ

* * *

(١) الشريعة : الموضع الذي ينحدر الماء منه .
(٢) لواني الدين : مطلني ، والغريم : الذي عليه الدين وقد تطلق على الدائن .
(٣) الرسفان : مثي المقيد .

(عناد)

هَلِ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرَى أُمِّمَةٍ ذَاهِلُ
نَعَمْ حِينَ يَمْشِي بِي إِلَى الْقَبْرِ حَامِلُ
بِنَفْسِي مَنْ لَا تَقْنَعُ النَّفْسُ دُونَهُ
وَمَنْ لَا يَنَالُ النَّجْحَ فِيهِ الْعَوَازِلُ
وَمَنْ لَوْ رَأَيْ بَيْنَ صَقَيْنِ مِنْهُمَا
صَدِيقِي وَمُسْتَوِلِي الْعَدَاوَةِ بِاسِلُ (١)
لَخَذَلْتُ إِخْوَانِي إِذَا مَا رَأَيْتُـهُ
عَلَيَّ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَفَاتِلُ
وَلَوْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي شَرَاباً وَعِنْدَهُ
عُيُونٌ رَوِيَّاتٌ لَهُنَّ جَدَاوِلُ
صَدِيقاً لَمَّا قَالَتْ لِي : اشْرَبْ وَمَا دَرْتُ
أَنِّي الْعَامِ أُرْوَى أَمْ إِذَا عَادَ قَابِلُ (٢)

* * *

(١) مستولي العداوة : أي قد بلغ في العداوة الغاية . الباسل : العابس غضباً أو شجاعة .

(٢) الصدي : فعيل من الصدى وهو العطش ، وقابل : العام المقبل .

(هل يعود الوصل ؟)

أَضْحَتْ أُمَامَةً بَعْدَ النَّأْيِ قَدْ قَرُبْتُ
والحمد لله هذا يَوْمُ نَسَائِهَا

.

لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيعُ الْحُبِّ أَدْخَلَهَا
فِي جَوْفِهِ عَجَباً مِمَّا يَرَى فِيهَا
فَلَا يَمِيلُ وَلَا يَكْرَى مُضَاجِعُهَا
وَلَا يَمَلُّ مِنْ النَّجْوَى مُنَاجِيَهَا (١)

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْإِنْسَانُ ذُو أَمَلٍ
وَالنَّفْسُ أَذْكَرُ شَيْءٍ لَا يُوَاتِيهَا
هَلْ تُرْجِعَنَّ نَوَىَّ لِلْحَيِّ جَامِعَةً
فِيهِمْ أُمَيْمَةً قَدْ فَاءَتْ قَوَاصِيَهَا (٢)

أَبْلَغُ أُمَيْمَةٍ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا
وَلَا مُطِيعاً بظَهْرِ الْغَيْبِ وَأَشِيَهَا

(١) يكرى : ينعمس .

(٢) فاءت : رجعت ، الفراسي : البعيدة النائية .

ولا مُضِيعاً لَهَا سِرّاً عَلِمْتُ بِهِ
حَتَّى يُجِيبَ حِمَامَ الْمَوْتِ دَاعِيَهَا
يا لَيْتَنَّا فَرَدَا وَحْشٍ نَبِيتُ مَعاً
نَرْعَى الْمِتَانِ وَنَخْفَى فِي فَيَافِيهَا (١)

* * *

(١) الفرد : المفرد . المتان : مفردها متن وهو ما غلظ من الأرض ، والفيافي :
الصحارى .

(هَجَرُ الْهَاجِرِ)

أَنخَنَّا قُلُوبَنَا وَأَرْسَلْتُ صَاحِبِي
عَلَى الْهَوْلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَزُولُ
فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَ : وَيْحَكَ نَوَّلِي
مُحِبًّا لَهُ قَلْبٌ عَلَيْكَ عَسِيلُ
فَقَالَتْ : وَحَقَّ اللَّهُ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ
عَلَى الْكَفِّ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ تَسِيلُ
لَأَنْفَعُهُ . شَلَّتْ إِذَا مَا نَفَعْتُهُ
بِشَيْءٍ وَقَدْ حَدَّثْتُ حَيْثُ يَمِيلُ (١)
وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى
عَلَيَّ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ خَلِيلُ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِي تَطَاوَلَتْ
بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ
.....
إِذَا الْقَوْلُ لَمْ يُقْبَلْ وَرُدَّ جَوَابُهُ
عَلَى ذِي الْهَوَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقُولُ

* * *

(١) تلت يده : دعاء يراد منه أن تصبح بد المدعو عليه شلاء أي يابس لا نفع فيها .

(نَأَتْ وَنَأَيْنَا ...)

- فَلِإِنِّي لَفِي شَكٍّ وَمَا مِنْ عَمَايَةٍ
مِنْ الشَّكِّ إِلَّا سَوْفَ يُجْلَى صَرِيْمُهَا (١)
يَهِيْجُ عَلَيَّ الشَّوْقَ صَوْتُ حَمَامَةٍ
مُطَوَّقَةٍ يُرْدِي الْمُحِبَّ نَتِيْمُهَا (٢)
وَلَوْ لَمْ تَهْجُهُ هَيَّجَتْهُ مُخِيلَةٌ
يَرَاهَا بَبْقَعَاءِ الْفَلَا مَنْ يَشِيْمُهَا (٣)
مَضَتْ غَرْبَةً قَدْ شَطَّتِ الدَّارُ غَرْبَةً
بِتَيْمَاءٍ تَبْدُو بِالنَّهَارِ نُجُومُهَا (٤)
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا مَا حَمِدْتُهَا
عِلَامَ وَلَا فِي أَيِّ ذَنْبٍ أَلُومُهَا ؟
نَأَتْ وَنَأَيْنَا ثُمَّ لَمْ نَدْرِ مُذْ نَأَتْ
أَتَقَطَّعُ أَسْبَابَ الْهَوَى أَمْ تُدِيْمُهَا ؟

* * *

-
- (١) العمادة : السحابة الكثيفة المطبقة وتستعار لما يتخبط فيه من الضلالة ، والصريم : اللل المظلم .
(٢) التئيم : الصوت الضعيف الخافت يشبه الأنين ، أرداه . قتله
(٣) المخيلة : بفتح الميم وضمها ، السحابة إذا رأيتهما حسبها ماطرة . البقعاء : الأرض ذات الحصى الصغار . وشام السحاب . نظر إليه أين يطر .
(٤) الغربة : بفتح الغين ، البعد ، اليماء . الفلاة المضلة المهلكة .

(كيف يرضى بالهوان كريم)

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنٌ
حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ

.....

أَخَا الْجِنِّ بَاتَّغَهَا السَّلَامَ فَإِنِّي
مِنَ الْإِنْسِ مُزَوَّرَ الْجَنَاحِ كَتُومٌ

أَخَا الْجِنِّ لَا نَدْرِي إِذَا لَمْ يُدِمْ لَنَا
خَلِيلٌ صَفَاءَ الْوُدِّ كَيْفَ نُدِيمُ

وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبِ أَلِفٌ
وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهَوَانِ كَرِيمٌ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السَّرَى
وَجُودَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومٌ (١)

(١) الدلج : سير بعض الليل . السرى : السير في الليل . الجون : بضم الجيم مفردها جون بفتحها وهي القطاة بخالط سرادها حمرة . الخلقة : ما استقبلك من الوادي . وجنوم : مفردها جوم ، وجثم الطائر : ألمى صدره بالأرض .

- وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَازَةً
 وَفَرَّقْتَ قَرْحَ الْقَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ (١)
 فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا
 بِجَسْمِي مِمَّنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٌ (٢)

* * *

(١) قرف الجرح والفرح . قشره فبل أن يبرأ .
 (٢) بكلم يجرح . والكُلوم : الخروج .

(قَلَّمَا أَشْفَى مِنْ هَوَاكَ)

بِأَهْلِي وَمَالِي مَنْ بُلِيتُ بِحُبِّهِ
وَمَنْ حَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ دَارَ مُقَامِ
وَمَنْ وَجَلَّ اللَّهُ حَانْفَةَ صَادِقِ
بَرَى حُبُّهُ - أَوْ تَعْلَمِينَ - عِظَامِي

.

مَخَافَةَ أَنْ تَلْقَى أَذَى أَوْ يُفِيدَنِي
هَوَاكَ مَقَاماً لَيْسَ لِي بِمَقَامِ
يَقُولُونَ قَدْ أَمْسَى وَبَلَ قَلَّمَا
أُبَلِّغَنَّ أَوْ يَعْتَادَ مِنْكَ سَقَامِي (١)

* * *

(١) أنل من مرضه وبلى . حسنت حاله بعد المرض والهزال .

(سُلْطَانُ الْحَيَاءِ)

بَاهِي وَمَالِي مَنْ جَلَبْتُ لَهُ أَدَى
وَمَنْ حَمَلْتُ ضِغْنًا عَلَيَّ أَفْهَارُهُ

وَمَنْ هُوَ أَهْوَى كُلِّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
إِلَيَّ وَيَجْفُونِي وَيَغْلُظُ جَانِبُهُ

وَمَنْ لَوْ جَرَى الشَّحْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَحَارَبَنِي لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَحَارِبُهُ

وَلَأَنِّي لَيَثْنِي الْحَيَاءُ وَأَنْثَنِي
عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ وَجَنْدًا أَغَالِبُهُ

* * *

(قَلَدَهَا النِّعَمُ شَبَابَهَا)

أَسْأَلَتْ مَغْنَى دَمْنَةَ وَطُلُولًا
جَرَّتْ بِهَا عَصْفُ الرِّيحِ ذُيُولًا (١)

قِطْعًا تَمْوِجُ عَلَى الْمِثَانِ بِحَاصِبٍ
مَوْجَ الْحَبَابِ وَعَاصِفًا مَنَحُولًا (٢)

فَثَنَى عَلَيَّ صَبَابَةً عِرْفَانُهَا
مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّ الْفُؤَادُ ذُهُولًا

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَالدُّمَى
يَسْرِفُلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ فُضُولًا (٣)

ثُمَّ انْتَحَيْنَ وَلَمْ يَقْلُنْ ، وَلَوْ بِنَا
أَخْلَيْنَ ، إِلَّا جَائِزًا وَجَمِيلًا

(١) عصف : مفردها عصف وهي الريح الشديدة .

(٢) المتان : مفردها من ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى ، الحاصب . الريح تحمل الراب والخصى ، الحباب . حباب الماء والرمل ، معطمة وطرائفه . المنحول : الراب الدقيق الذي تعسه الريح .

(٣) السرق : شقائق الحرير أو ذو أحده . والفصول : ما يجره الإنسان منه على الأرض على معنى الخيلاء .

ظَلَّ الْحَدِيثُ كَمَا تَسَاقَى رُفْقَةً
صِرْفاً مُشْعَشَعَةً الزُّجَاجِ شَمُولاً (١)
شُمْساً يَدَعْنَ ذَوِي الْجَلَادَةِ كُلَّهُمْ
ذَرَفَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدِينُ قَتِيلَا (٢)
وَيَرَيْنَ قَتَلَ الْمُسْلِمِينَ بِلا دَمٍ
حِلَاً لَهْنٌ وَمَا طَلَبْنِ ذُحُولَا (٣)
طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ هَائِماً لَعِبَتْ بِهِ
قُلُوصٌ تَعَسَفُ سَبَسَباً مَجْهُولَا (٤)
فَأَرِقْتُ لِلْسَّارِي إِلَيَّ وَلَمْ أَكُنْ
أَرِقاً وَلَمْ أَكُ لِلْهُمُومِ رَحِيلاً
أَنْتَى اهْتَدَيْتِ وَلَمْ يَدْعُ نَأْيُ الْهَوَى
وَالْكَاشِحُونَ إِلَى التَّلَاءِ سَبِيلَا
بَيْضَاءُ قَلَدَهَا النِّعِيمُ شَبَابَهَا
رُوداً تَرَى فِي خَلْقِهَا تَبْتِيلَا (٥)

-
- (١) الشمول : من أسماء الخمر .
(٢) شمس : بالضم ، جوامح ، ذرف الفؤاد : تيل جراح قلبه فهو مشرف على الهلاك ، يدين : يدفعن الدية . من ودى يدى .
(٣) الذحول : التارات مفردا ذحل .
(٤) قلوص : جمع قلووص وهي الناقة الفتية . السبب : المفاضة وهي الطريق الصعب المسلك . وتعسف : سار على غير هدى .
(٥) رود . الشابة الحسنة الساعية . التبيل . تماسق في الجسد لا تكون معه سمعة مخلة أو تراكب في اللحم .

وَكَاَنَّ رَيَّا مِنْ خُزَامَى خَالَطَتْ
رَيْحَانَ رَوْضٍ قَرَارَةٍ مَوْبُولَا (١)
رَيَّا أُمَيْمَةَ كُلَّمَا أَهْدَى لَنَا
نَسْمُ الرِّيحِ مِنَ الْجَنُوبِ أَصِيلَا
عَنْ بَارِدٍ عَذْبِ اللَّثَاتِ رُضَابُهُ
كَالْعَذْبِ خَالِطَ بَارِدًا مَعْسُولَا

* * *

(١) موبول . أصابه الوابل وهو المطر الشديد . والفرارة : الأرض المطمئنة .

(حَلِيمُ الْمُحِبِّ عَنِ الْحَبِيبِ)

- وَإِذَا عَتَبْتِ عَلَيَّ بَيْتٌ كَأَتَنِّي
بِاللَّيْلِ مُسْتَحِرُّ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ (١)
- وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي
عَلَقٌ بَقْلَسِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٌ
يَبْقَى عَلَيَّ حَدَثُ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَأَرْبَتِهِ زَمَنًا فَعَاذَ بِحَلِيمِهِ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْحَبِيبِ حَلِيمٌ (٢)
- أَصْبَحْتَ تَحْكُمُكَ التَّجَارِبُ وَالنُّهَى
عَنْهُ وَيُوزِعُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ (٣)
- أَتَرَى الْأَلَى عَلِقُوا الْحَبَائِلَ بَعْدَهُ
فَتَجَوُّوا وَأَصْبَحَ فِي الْوَتَاقِ يَهِيمٌ (٤)
- وَعَتَبْتِ حِينَ صَحَحْتَ وَهُوَ بِدَائِهِ
شَتَّى الْعِتَابِ مُصَحَّحٌ وَسَقِيمٌ

* * *

-
- (١) مستحِر : هي كذلك في الديوان ، ولعله يريد مسحور الفؤاد .
(٢) واربته : خاتله وخادعه .
(٣) أوزعه بالشيء : أولعه به وأغراه .
(٤) الحبالل : مفردا حباله بكسر الحاء وهي ما يصاد به من أي شيء كان .

(العيونُ الجارحات)

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا
خَمِصُ الْحَشَا تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ (١)
قَلِيلٌ قَدْ ذَى الْعَيْنَيْنِ نَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصِرْ عَنَّا بِوَائِقِهِ (٢)
وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهَا
عَلَيْنَا وَتَبْرِيحُ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقُهُ
فَسَاءَ لَتُهُ حَتَّى اطمأنَّ وَقَدْ بَدَا
لَنَا بَرْدٌ مِنْهُ تَطِيرُ صَوَاعِقُهُ
فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنِّي
عَلَى سُخْطِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَرَأَيْقُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا جَوَابَ وَأَنْتُمَا
مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ (٣)

-
- (١) الحمول : الطعائن وأثقالها ، مفردها حمل بكسر الحاء وفتحها ، خمس الحشا : قليل اللحم لطيف طيب الطمن ، ضامر .
(٢) قليل قذى العينين : كناية عن حدة النظر . لم تصر . لم تحبس ولم تقطع . البوائق : الدواهي والمكروه والمهلكات .
(٣) السراى : كل ما أحاط بتيه ما .

رُمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
لَهْلَ نَجِيْعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ (١)

بِنُورٍ بَسَدَا مِنْ حَاجِبَيْهَا كَأَنَّه
بِرُوقِ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهُ (٢)

وَرُحْنًا وَكُلَّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَعَّدَتْ
إِلَى النَّحْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَائِقُهُ

مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنْ مَنْ فَاضَ دَمْعُهُ
أَرَاخَ ، وَظِلُّ الْمَوْتِ تَغْشَى بَوَارِقُهُ (٣)

* * *

(١) البنائيق : مفردها بنية وهي طوق الثوب الذي يضم النحر وما حوله . والكمي : الشجاع . النجيع : الدم .

(٢) الحيا : الغيث . والسندئ : مفردها شقيقة وهي المطرة المتسعة أو البرقة إذا استطارت في عرض السحاب .

(٣) يربد : أن من فاض دمه استراح بعض الراحة .

(الحافظ للسر)

- حَلَمْتُ أُمِيمَةً أَنْ وَدِّي كَذِبُ
مَذِيقُ وَأَنْتِي خَائِنُ غَدَّارُ (١)
- كَذَبْتُ أُمِيمَةً وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ
شُعْتُ الرُّؤُوسِ بِمَكَّةَ الْأَبْرَارُ (٢)
- لَوْ تَعْلَمِينَ وَقَلَّمَا جَرَّبْتِنِي
وَالْعِلْمُ يَنْفَعُ وَالْعَمَى ضَرَّارُ
- لَعَلِمْتُ أَنْتِي بِالْمَغِيَةِ حَافِظُ
لِلسَّرِّ مِنْكَ وَأَنْتِي نَصَّارُ

* * *

(١) الملق : غير الخالص .
(٢) الشعث : مفردھا أشعث وهو المغبر الرأس .

(ربيهي الذي أرجو)

عَدِمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ ، فَأَنْتَ سَقَيْتَنِي
كُؤُوسَ الرَّدَى فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يُوَالِكَ

.

فَمَا بِكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَا مِنْ جَلَادَةٍ
وَلَا مِنْ عَزَاءٍ فَاهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ

.

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبَّيْعَ وَإِنَّمَا
رَبِّيَعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وَصَالِكِ

تَعَالَلْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلْسَةٍ
تُرِيدِينَ قَتْلِي ؟ قَدْ ظَفِرْتُ بِذَلِكَ

وَقَوْلُكَ لِلْعُودِ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ
فَقَالُوا : قَتِيلًا ! قُلْتُ : أَهْوَنُ هَالِكِ

أَبِينِي ، أَفِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي
فَأَفْرَحَ ، أَمْ صَيْرْتَنِي فِي شِمَالِكَ ؟

لَتِنْ سَاءَ لِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ
لَقَدْ سَرَّتْني أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ . .

* * *

(لما تراجعنا الحديث)

- يَبْسِمُنْ . عَنْ بَرْدٍ أَحْمَ رُضَابُهُ
(١) كَالشَّهْدِ لَا رَصِيفٍ وَلَا مُتَتَاعِلٍ
يَقْتَرُ رَوْضَ حَنَاتِهِمْ صَيْفِيَّةَ
بَيْنَ الدُّجَى وَغُرُوبِ كُلِّ أَصَائِلِ (٢)
عَجَباً لِبَهْجَةِ ذَاتِ دَلٍّ فَضْلُهَا
بَسَادٍ وَهْنٌ ذَوَاتُ دَلٍّ فَاضِلٍ
لَمَّا تَرَجَعْنَا الْحَدِيثَ نَكْفُفُهُ
بِالْخَفَضِ بَعْدَ تَحِيَّةٍ وَتَسَاوُلِ
وَالْمُقْتَرَاتِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَمْ يَكُنْ
بِتَجَارُمٍ جِدّاً وَلَا بِتَبَاذُلِ (٣)
صَافِحَنِّي بِنَوَاعِيهِمْ مَخْضُوبَةً
شِبْهِ النَّبَاتِ مِنَ النِّقَا الْمُتَهَائِلِ (٤)

(١) البرد : الأسنان : أحمر . أبيض ، متشاعل : مضطرب الصف منراكب بعضه فوق بعض .

(٢) حناتم : السحب المثلثة ماء ، والأصائل : مفردا أصيل ، وهو العشي .

(٣) التجارم : التقاطع . يريد أن الحديث ليس جداً كله ولا تبذلاً .

(٤) النقا : الكتيب من الرمل .

يَا نِعْمَ ذَلِكَ مَجْلِساً وَلُبَانَةً
 لَوْ كَانَ يَوْمُكَ لَيْلُهُ بَتَطَاوُلِ
 طَرِبَ الْفُؤَادُ إِلَى نُوَاحِ حَمَائِمِ
 لَا يَرْعَوِينَ إِلَى حَزِينٍ وَاجِلِ
 تَجَمَّنَ أُنُوءَ الرَّبِيعِ بِجَانِبِ
 خَصْبٍ فَسَاكِينُهُ بِعَيْشٍ بَاجِلِ (١)
 وَالصَّيْفَ حَتَّى اسْتَنَ فَوْقَ مِتَانِهِ
 وَهَجَّ السَّمَائِمِ بِالْمَسِيلِ الْحَافِلِ (٢)
 وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى الْحَدَابِ كَأَنَّهُ
 مَوْجٌ يَرْجَعُ فِي جُنُوبِ السَّاحِلِ (٣)
 ثُمَّ اقْتَرَبْنَ إِلَى الْمَنَاهِلِ وَانْقَضَى
 زَرْعُ الْمُصَيِّفِ مِنَ الْبُطُونِ الْفَاضِلِ (٤)

 رُعْبُوبَةً تَفْخُ الْعَبِيرُ بِجَيْبِهَا
 عَبِيقٌ ، وَلَا تَصِلُ الْمُحِبَّ بِطَائِلِ (٥)
 إِلَّا بِ (عَلَّ) وَ (سَوَفَ) قِيلَ بَعْدَهُ
 خُلُفٌ وَلَيْسَ خَيَالُهَا بِمُزَايِلِي

* * *

-
- (١) عيش باجل : خصب واسع .
 (٢) استن : جرى سريعاً شديداً ، المتان : مفردا متن ، وهو ما علا من الأرض .
 والسمايم : الرياح الحارة .
 (٣) الحداب : بالكسر ، ما ارتفع وغلف من الأراضي مفردا حدب . والترجيع :
 الهدير .
 (٤) المناهل : موارد الماء . البطون : الأودية . والفاضل : الماء القليل الزر .
 (٥) الرعبوبة : البيضاء الناعمة .

(الرَّمْلُ الْيَمَانِي)

فَيَا حَسْرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غُرْبَةِ الْهَوَى
إِذَا اقْتَسَمْتُنَا نَيْسَةً وَشَعُوبُ (١)

وَمِنْ خَطَرَاتِ تَعْتَرِينِي وَزَفَرَةٍ
لَهَا بَيْنَ لَحْمِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ

أَصْدُ وَبِي مِثْلُ الْجُنُونِ مِنَ الْهَوَى
وَأَهْجُرُ لَيْلَى الْعَصْرِ ثُمَّ أَنْيْبُ

إِذَا أَكْثَرَ الْكُرْهَ الْمُحِبُّ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ عِلَلٌ كَدَادَ الْمُحِبُّ يَرِيبُ

وَقَدْ جَعَلْتُ رِيًّا الْجَنُوبَ إِذَا جَرَتْ
عَنِّي طَيِّبُهَا تَنْدَى لَنَا وَتَطْيِبُ

.

أَحِينَ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةٌ
وَهَذَا لَعَمْرِي - لَوْ رَضِيتُ - كَثِيبُ

(١) شعوب : من أسماء المنية لأنها تشعب الناس أي تفرقهم .

فَأَيْنَ الْأَرَاكُ الدَّوْحُ وَالسَّدْرُ وَالْغَصَى
وَمُسْتَخْبِرٌ مِمَّنْ نُحِبَ قَرِيبُ

وإنَّ النسيمَ العَذْبَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
يَجِيءُ مَرِيضاً صَوْبُهُ فَيَطِيبُ

وإنَّي لَأَرَعَى النَّجْمَ حَتَّى كَأَنَّي
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وَأَشْتَقُ لِلْبَرْقِ الْيَمَانِي إِذَا غَدَا
وَأَزْدَادُ شَوْقاً أَنْ تَهْبَ جَنُوبُ

وَبِالْحَقْلِ مِنْ صَنْعَاءَ كَانَ مَطَافُهَا
كَذُوباً وَأَهْوَالُ الْمَنَامِ كَذُوبُ

.

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ
بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَدِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ
بِهِ صَعْقَةً حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبُ

* * *

(البرقُ اليماني)

هَاجَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا
فَلَا هُ نَوْمُكَ تَغْمِيرٌ سُهْدُ

رَاحَ لِلْعَيْنِ بِأَعْيَ رَاحَةً
لِجَنَابٍ . حَبَّذَا ذَلِكَ الْبَاءُ

فَشَرَى بِدُرٍ فَجَنَّبَنِي مَرْمَرٍ
ثُمَّ أَدْنَى عَهْدٍ مِّنْ كُنَّا نَوَدَ (١)

فَالنَّوَى هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بِهَا
آخِرَ الْأَيَّامِ . مَا دَامَ الْأَبَدُ

دَارُ هِنْدٍ نِيَّةٌ شَطَطَتْ بِهَا
وَنَسَأَى عَنْهَا الْمُشْتَاتُ الْبُعْدُ (٢)

* * *

(١) الشرى : الناحية ، وبدر ومرمر : وضعان .

(٢) النية والنوى : الوجه الذي بنوه المسافر ، وشطت . بعدت . والمشتات :
المعرفات .

(سَقِيًّا لِأَيَّامِي)

دَرَّتْ أَوَائِلَهُ الصَّبَا فَتَبَكَّرَتْ
مِنْهُ رَوَاجِحُ دُلُحٍ وَتَوَالِي (١)

.

أَسَقَى مَنَازِلَ مِِنْ أُمَيْمَةَ أَعْقَبَتْ
رَيْبُ الْحَوَادِثِ حَالَهُنَّ بِحَالِ (٢)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ الْقِيَانَ ، وَكَالِدُمَى
خُرْسَ الْخَلَاحِلِ وَعَثَّةَ الْأَتْفَالِ (٣)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا أَوَانِسَ كَالِدُمَى
قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ (٤)

غَيْدَ الْمُتُونِ خُصُورُهُنَّ لَطَائِفُ
حُمِّ التَّرَائِبِ وَالنُّحُورُ حَوَالِي (٥)

(١) الرواجيح : مفردا راجحة وهي الثقيلة . والدلح : مفردا دالحة وهي السحابة التي أثقلها ماؤها .

(٢) الريب : حوادث الدهر وصروفه .

(٣) خرس الخلاخل : كناية عن امتلاء سوق القيان فلا يسمع للخلاخل صوت .

الوعثة : السببة ، والأطفال . الأرداف .

(٤) قب البطون : أي ضامرات البطون رقيقة الحصر .

(٥) حم الزائب : بيض الصدور ، وحوالي . أي مزدانة بالخلي .

فِي جَدُلٍ أَغْنَاكَ الْمَهَا وَعِيُونِهَا
وَتَبَسُّمٍ كَتَبَسُّمِ الْأَصَالِ (١)
عَنْ كُلِّ أَشْنَبٍ كَالْأَقَاحِي ، وَازْدَهَتْ
شُرُقُنَا صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ مِهْطَالِ

• • • • •

هَلْ يَرْجِعَنَّ لَكَ الزَّمَانُ الْخَالِي
أَمْ هَلْ فُؤَادُكَ عَيْنُ أُمَيْمَةَ سَالِي
سَقِيًّا لِأَيَّامِي بِجَهْرَاءِ الْحِمَى
سَقِيًّا لِأَيَّامٍ بِهَا وَلِيَالِي
أَيَّامَ حَاذِرَتِي الْغُيُورُ فَلَمْ أَبْلُ
وَتَشَبَّثَتْ بِحَبَالِهَا حِبَالِي (٢)

• • • • •

زَعَمْتَ أُمَيْمَةُ وَهِيَ تَعْلَمُ غَيْرَهُ
أَنْتِي شَرِيتُ وَصَالَهَا يَوْصَالِ (٣)
وَجَعَلْتُ أَيَّامَ التَّعَاتُبِ بَيْنَنَا
رَصْدًا لِيَوْمِ صَرِيْمَةٍ فَرِيَالِ
وَأَبِي أُمَيْمَةَ مَا تَخَوَّنَ حُبَّهَا
قِدَمٌ وَلَا بَدَلٌ مِّنَ الْأَبْدَالِ

* * *

(١) الْأَصَال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر من النهار .

(٢) لم أبلى : لم أبال .

(٣) سريت هنا : بمعنى بعت .

(بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا) :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
أَتَمَدُّ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًّا عَلَيَّ وَجْدِ -

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرَفَاءُ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى
عَلَيَّ فَمَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنْ الرَّنْدِ

بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْحَزِينُ صَابَةً
وَذُبْتُ مِنَ الْحُزْنِ الْمُبَرِّحِ وَالْجُهْدِ

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا
عَلَيَّ أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

عَلَيَّ أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وُدٍّ

* * *

(مُخَادَعَةُ النَّظَرِ)

أَمَّا يَسْتَتِيقُ الْقَائِبُ إِلَّا أَنْبَرَى لِسَهُ
تَوَهَّشُمْ صَيْفٍ مِّنْ سُعَادَ وَمَرْبَعٍ (١)
أَخَادَعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنَ إِنَّهُ
مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
عَهْدَاتُ بِهَا وَحُشَا عَلَىهَا بَرَاقِعُ
وَهَذَا وَحُوشُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرُقَ

* * *

(١) مربع : إشارة إلى الربع . وأصله مكان قضاء الربيع كالمصيف للصيف .
والصيف . المصيف وهو منزل القوم في الصيف .

القُطَامِي

الْقُطَامِي

اسمُهُ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ عَسْرٍ بْنِ عَبَادٍ . مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ
بَكْرِ التَّغْلِبِيِّ . وَكُنْيَتُهُ أَبُو سَعِيدٍ . وَالْقُطَامِيُّ لِقَبِّهِ وَهِيَ بَضْمُ الْقَفَافِ
وَهُنَاكَ مِنْ يَفْتَحُهَا ، وَمَعْنَاهَا الصَّقَرُ . قِيلَ : إِنَّ الشَّاعِرَ لَقَبَ بِهِ لَذَكَرَهُ
إِيَّاهُ فِي بَيْتٍ لَهُ .

كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَكَانَ مَغْمُورًا خَامِلَ
الذِّكْرِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
فَأَنشَدَهُ لَامِيَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنَّا مَحْيُوكٌ فَاسْأَلِمُ أَيُّهَا الطَّلَلُ
وَلِإِنْ بَلَيْتُ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ
وَلَا الصُّدُورُ عَالِي الْأَعْجَازِ تَتَكَلَّمُ
فَبِهِ ذَكَرَهُ وَعَلَتْ مَرْزَلَتُهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لَقِبَ بِصَرِيْعِ الْغَوَانِي قَبْلَ
مَسَامِ بْنِ الْوَلِيدِ وَذَلِكَ بِذَوَاهِ :

صَرِيْعٌ غَوَاوٌ رَاقِهَنُ وَرَقْنَه
أَدْنُ شَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَابِّ

جعلته ابن سلام في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين قال :
« الأخطل أبعد ذكراً وأمتن شعراً » .

وهو على كل حال من الشعراء الفحول اشتهر بغزاه ونسيبه ورقة
ديباجته ، توفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو سنة ٧٤٧ للميلاد (١).

* * *

(١) طبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، الأغاني : ٢٤ / ١٨.

(المعيشة ساعتان فرجٌ وكُربة)

كَعْنَاءٍ لَيْلَتِنَا الَّتِي جُعِلَتْ لَنَا
بِالْقَرِيَتَيْنِ وَلَيَّائَةٍ بِالْخَنْدَقِ

أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ إِذِ الْحَيَاةُ أَذِيذَةٌ
وَإِذِ الزَّمَانُ بَصْفُوهُ أَمْ يَسْرُتُكَ (١)

بَخِلْتَ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بِنَائِلٍ
إِلَّا اخْتِيَالَسَ حَدِيثُهَا الْمُتَسَرِّقِ

.

تُعْطِي الضَّجِيعَ إِذَا تَبَّهَ مَوْهِنًا
مِنْهَا وَقَدْ أَمِنْتَ لَهُ مَنْ يَتَّقِي

عَذَبَ الْمَذَاقِ مُتَمَلِّجًا أَطْرَافُهُ
كَالْأُقْحَوَانِ مِنْ أَنْرَشَاشِ الْمُسْتَقِي (٢)

نَقَضَتْ أَعَالِيَهُ الشَّمَالُ تَهْزُهُ
وَعَدَتْ عَلَيْهِ غَدَاةَ يَوْمٍ مُشْرِقِ

(١) يرنق : يكر ويكرر .

(٢) الفلج المتباعد ، يقال : نغر مفلج إذا كانت الأسنان فيه منفردة متباعدة .

وَكَاثَمَا جَادَتْ بِمَاءِ غَمَامَةٍ
 خَصِيرٍ تَنْزَلَ مِنْ مُتُونِ الْعِشْرِ (١)
 وَأَرَى الْمَعِيشَةَ إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ
 فَارَجَّ ، وَسَاعَةٌ كُرْبَةٌ وَتَضَيُّقُ
 وَأَرَى الْمَنِيَّةَ لِلرَّجَالِ حَبَائِلًا
 شَرَكًا يُصَادُّ بِهِ لِمَنْ لَمْ يَعْلَقِ
 وَإِذَا أَصَابَكَ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
 حَدَّثْ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
 وَهُمْ الرِّجَالُ وَكُلُّ ذَلِكَ فِيهِمْ
 يَجِدُونَ فِي رَحْبٍ وَفِي مُتَضَيِّقٍ

* * *

(١) الخصر . الشديد البرودة ، العشرق . مفردة عشرة شجرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر نمرأ كثيراً ، ومرها مثل حب الحمص يؤكل وهو طيب .

(فِتْيَان)

شَرِبْتُ وَفِتْيَانٍ كَجَنَّةٍ عَبَقَرٍ
كِرَامٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ أَعْيَتْ جَرَائِرُهُ (١)

فَقُلْتُ : اشْرَبُوا حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَسَيِّمُوا
عَوَازِلَنَا مِنْهَا بِرِيٍّ نُبَاكِيرُهُ

.

وَرُحْنًا أَصِيلًا تَجُرُّ ذُيُولَنَا
بِأَنْعَمٍ لَيْلٍ قَدْ تَطَاوَلَ آخِرُهُ

.

فَلَأْسِي نَفِيسٌ فِي الشَّبَابِ وَرِحَاةُ الدِّ
مَطِيٍّ وَبَعْضُ الْعَيْشِ تُعْدِي مَيَاسِرُهُ

وَفِي صَالِحَاتِ الْخَيْلِ إِنَّ ظُهُورَهَا
مَرَاكِبُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ نَغَاوِرُهُ

تَكَثَّرَ بَادِينَا عَلَى كُلِّ مَنْ بَدَا
قَدْ يَمَّا وَأَغْنَى مِثْلَ ذَلِكَ حَاضِرُهُ

* * *

(١) جنة عبقر : عبقر : موضع بالبادية كثير الجن ، يقال في المثل ، كأنهم جن
عبقر ويتصف ساكنوه من الجن بالقوة والمهارة والإتيان بخوارق الأعمال . والجنة : هم الجن .

(رُسُوخُ الْجَاهِلِيَّةِ)

مَا لِي لِكُتَوَاعِبٍ وَدَّعَنْ حَيَاةَ كَمَا
وَدَّعَنْنِي وَاتَّخَذَنْ الشَّيْبَ مِعَادِي

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِةٌ
وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ

إِذْ بَاطِلِي لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ
عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكِ الْخِلَافُ تَقْوَادِي

كَنِيَّةُ الْقَوْمِ مِنْ ذِي الْغَضَبَةِ احْتَمَلُوا
مُسْتَحْقِبِينَ فُوَاداً مَا لَهُ فَادٍ (١)

* * *

(١) مستحقين : حاملين .

(ما كل ما تهوى النفوس يساعف)

بَكَرْنَ فَلَمْ يُنْجِزْنَ وَعَدًا وَعَدْتُهُ
إِلَى الْبُخْلِ تَحْدُو ظُعْنَهُنَّ الْمَنَاصِفُ (١)

وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَا دَنَوْا لِي نِعْمَةً
وَقِسْرَةً عَيْنٍ دَمْعُهَا الْيَوْمَ ذَارِفٌ

وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ وَنِعْمَةٌ
وَلَهُوَ وَحَاجَاتُ تَتَالَى طَرَائِفُ

فَشَتَّ النَّوَى مِنْ بَعْدِ طُولِ إِقَامَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ يُسَاعِفُ

فَإِنْ أُمْسِرَ قَدْ بُدِّلَتْ حِلْمًا وَشَيْبَةً
مَشِيبي مِنْ بَعْدِ التَّبَخُّرِ دَالِيفُ

فَكَسَمُ مِنْ حَبِيبٍ بَانَ نَهْوَى جِمَاعَهُ
وَحَطَبِ خُطُوبٍ كَلَفْتَنِي التَّكَالِيفُ

* * *

(١) المناصف : مفردھا منصف بكسر الميم ، وهو الخادم .

(بخل)

سَأُخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمَّ مَنْزِلٍ
تَضَيَّفَتْهَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ فَرَأْسِبِ
تَلَفَّعْتُ فِي طَلٍّ وَوَيْحٍ تَلَفُّنِي
وَفِي طِرْمِمْسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ (١)
إِلَى حَيْزَبُونٍ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا
تَلَفَّعَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)
تَصَلِّيَ بِهَا بَرْدَ الْعِشَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
تَخَالُ وَمِيْضُ النَّارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بَغَامٌ مَطِيَّةٌ
تُريحُ بِمُحَوَّرٍ مِنَ الصَّوْتِ لَا غِبِ (٣)
تَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي
إِلَيْكَ فَلَا تَذْعَرْ عَلَيَّ رَكَائِي (٤)

(١) الطرمساء : الظلمة الشديدة.

(٢) الحيزبون : العجوز المسنة .

(٣) البغام : صوت الناقة أو الظبية . المحور : الصوت المتعدد . الاغيب : الذي أصابه الإعياء والتمب .

(٤) الكور : الرجل يوضع على ظهر الناقة .

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا :
 مَنْ الْحَقُّ ؟ قَالَتْ : مَعَشَرٌ مِنْ مُحَارِبٍ (١)
 مِنْ الْمُشْتَوِينَ الْقِدَّ مِمَّا تَرَاهُمْ
 جِياعاً وريفاً النَّاسِ لَيْسَ بِعَازِبٍ (٢)
 فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ
 عَلَيَّ مَنَاحُ السُّوءِ ضَرْبَةً لَازِبٍ

* * *

(١) محارب : قبيلة .
 (٢) القد : الجلد من الشاة أو النوق يشوى ويؤكل في الجذب والقحط من الجوع.
 عازب : بعيد ناء .

(عرفان الجميل)

مَنْ مُبْلِغٌ (زُفَرَ الْقَيْسِيَّ) مِدْحَتَهُ
عَنِ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ أَفْنَادٍ (١)
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا اسْتَبَقَيْتَ مَعْرِفَتِي
وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتُلٌ بَادٍ
فَلَنْ أَثِيْبَكَ بِالنَّعْمَاءِ مَشْتَمَةً
وَلَنْ أَكْفِيءَ إِصْلَاحًا بِإِفْسَادٍ
وَإِنْ هَجَوْتُكَ مَا تَمَّتْ مُكَارَمَتِي
وَإِنْ مَدَحْتُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفَادِي (٢)
وَمَا نَسِيتُ مَقَامَ الْوَرْدِ تَجَعُّلُهُ
بَيْنِي وَبَيْنَ حَقِيفِ الْغَابَةِ الْغَادِي

(١) أفناد : كذب .

(٢) إصفادي . عطائي .

لَوْ لَا كَتَائِبُ مِينَ عَمَرُو تَصُولُ بِهَا
أُرْدَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْ يَنْدُو لَهُ النَّادِي
إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنُ إِلَّا كُلَّ سَاهِبَةٍ
وَسَابِغٍ مِثْلِ سَيْدِ الرِّدْهَةِ الْعَادِي (١)
إِذِ الْفَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ بِشِكَّتِهِمْ
حَوْلِي شُهُودٌ وَقَوْمِي غَيْرُ شُهَادٍ (٢)
إِذْ يَعْتَرِيكَ رِجَالٌ يَسْأَلُونَ دَمِي
وَلَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبْكَيْتَ عُودِي
فَقَدْ عَصَيْتَهُمْ وَالْحَرْبُ مُبَيَّاتَةٌ
لَا بَلَّ قَدْ حَتَّ زِنَادًا غَيْرَ صَلَادٍ (٣)

* * *

(١) السيد . وزن بيد الذئب . الردهة هنا : موضع في الجبل .

(٢) الشكّة . السلاح .

(٣) الصلاد : الزند الذي يصوت ولا يوقد .

(اَقْتِتَالِ الْإِخْوَةِ)

أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ
وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتِ انْطِعَاعَا
يُطِيعُونَ الْغَوَاةَ وَكَانَ شَرًّا
لِمُؤْتَمِرِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُطَاعَا
أَلَمْ يُحْزِنْكَ أَنَّ ابْنِي نِزَارٍ
أَسَلا مِنْ دِمَائِهِمَا التَّلَاعَا (١)
وَصَارَا مَا تَغْبِهُمَا أُمُورٌ
تَزِيدُ سَنَى حَرِيقِهِمَا ارْتِفَاعَا
كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيرُ يُهَاضُ حَتَّى
يُبَيَّتَ ، وَإِنَّمَا بَدَأَ انْصِدَاعَا (٢)
فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى
إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يُفَاعَا
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لَذَاكَ يَوْمًا
يَبْزُ عَنْ الْمُخْبَأَةِ الْقِنَاعَا (٣)

(١) التلاع : مفردها تلة وهي الهضبة أو التل من الأرض .

(٢) بهاض : هاض العظم : كسره بعد أن يكون قد جبر .

(٣) يبرز : يزيح ويزيل .

وَيَوْمَ تَلَاقَتِ الْفِئَتَانِ ضَرْبًا
وَطَعْنًا يَبْطَحُ الْبَطْلُ الشُّجَاعَا

.....

وَظَلَّتْ تَغِيْطُ الْأَيْدِي كُلُّوْمَا
تَمْجُ عُرُوقُهَا عَلَقًا مَتَاعَا (١)

.....

كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ لَأُمٌ
وَنَحْنُ لِعَلَّةٍ عَلَتِ ارْتِفَاعَا (٢)

فَهُمْ يَتَّبِعُونَ سَنَى سُيُوفٍ
شَهَرْنَاهُنَّ أَيَّامًا تِبَاعَا

فَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا
وَحَلُّوا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوَقَاعَا

فَبِتْنَا مَا مِِنَ الْحَيَّيْنِ إِلَّا
يَظَلُّ يَرَى لَكُوكِبِهِ شُعَاعَا

وَكُنَّا كَالْحَرِيْقِ أَصَابَ غَابًا
فِيخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا

فَلَا تَبْعُدْ دِمَاءُ ابْنِي نِزَارٍ
وَلَا تَقْرَرْ عُيُونُكَ يَا قُضَاعَا

(١) تغيط : تدبج . والعلق : الدم الأحمر .

(٢) العلة : أولاد الضرائر .

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ
 إِذَنْ لَنَهَى وَهَيْبٌ مَا اسْتَطَاعَا
 وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى
 بِلَى وَتَعَيَّنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا (١)
 وَمَعْصِيَةُ الشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا
 يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
 وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ
 وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعَا

* * *

(١) تفرى : تشقق . الصناع : الماهر في كل شيء .

(وَلَأُمَّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ)

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بِشَاشَتُهُ
إِلَّا قَلِيلاً وَلَوْ ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
إِنْ تَرَجَّعِي مِنْ أَبِي عُثْمَانَ مُنْجِحَةً
فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
مَا يَشْتَهِي وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الْهَبْلُ (١)
قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

* * *

(١) الهبل : الضلال ، يقال : هبلته أمه أي ثكلته وفقدته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الطَّالِبِيُّ

(عِبْدُ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الطَّالِبِيُّ)

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، فاتك من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم ، يتهم بالزندقة ، خرج على الأمويين طالباً للخلافة في أواخر أيامهم في الكوفة سنة ١٢٧ للهجرة ، وبائع له نفر من أهل الكوفة وخلعوا طاعة بني مروان ، وأتته بيعة المدائن ، فهرب من الكوفة لعدم إجماع أهلها على بيعته ، وذهب إلى المدائن ومعه نفر من مؤيديه من أهل الكوفة ، فغلب بهم على بعض المدن مثل حلوان والجبال وهمدان وأصبهان والرّي ، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر المنصور ، واستفحل أمره فجُبي له خراج فارس وكورها ، وأقام بإصطخر . فسير له ابن هبيرة أمير العراق الجيوش لقتاله فصبر لها ، إلا أنه انهزم أخيراً إلى شيراز ثم إلى هراة ، فقبض عليه عاملها من قبل أبي مسلم الخراساني الذي كان قد ظهر بالدعوة لبني العباس حينذاك وسجنه ، ثم قتل خنقاً في السجن عام ١٣١ هـ = ٧٤٨ للميلاد ، وهو صاحب البيت المشهور :

وعين الرضا عن كل عيب كليله

ولكن عين السخط تبدي المساويا

* * *

(١) مقاتل الطالبين : ١٦١ .

(مُفَارَقَاتُ وَأَفْدَارُ)

سَلَا رَبَّةَ الْحِدْرِ مَا شَأْنُهَا
وَمِنْ أَيْمًا شَأْنِنَا تَعْجَبُ ؟
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ
عَلَى إِرْبِهِ بَعْضُ مَا يَطْلُبُ
وَكَايْنُ تَعَرَّضَ مِنْ خَاطِبِ
فَزُوجَ غَيْرِ الَّتِي يَخْطُبُ
وَأُنْكِحَهَا بَعْدَهُ غَيْرُهُ
وَكَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ تُحْجَبُ
وَكُنَّا حَدِيثًا صَفِيَّيْنِ لَا
نَخَافُ الْوُشَاةَ وَمَا سَبَبُوا
فَإِنْ شَطَطَتِ الدَّارُ عَنَّا بِهَا
فَبَانَتْ فِي النَّاسِ مُسْتَعْتَبُ (١)

(١) شطت : بعدت ونأت .

وَأَصْبَحَ صَدْعُ الَّذِي بَيْنَنَا
كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يُشْعَبُ (١)
فَكَالِدَّرَ لَيْسَتْ لَهُ رَجْعَةٌ
إِلَى الْضَرْعِ مِنْ بَعْدِ مَا يُحْلَبُ

* * *

(١) يشعب : يجبر ويصلح .

(أَذَى الْقَرِيبِ مَعْبُودٌ)

- لَا تَحْسَبَنَّ أَذَى ابْنِ عَمٍّ...
- ...كَشُرْبِ الْبَانِ اللَّقَاحِ (١)
- بَلْ كَالشَّجَاةِ وَرَأَى اللَّهَ
- ةِ إِذَا تَسَوَّغَ بِالْقَرَّاحِ (٢)
- فَاخْتَرَهُ لِنَفْسِكَ مَنْ يُجِيءُ
- بُكَ تَحْتَ أَطْرَافِ الرَّمَّاحِ
- مَنْ لَا يَزَالُ يَسُوءُهُ
- بِالْغَيْبِ أَنْ يَلْحَاكَ لَاحِ (٣)

* * *

-
- (١) اللقاح : النوق الغريزة اللبن .
- (٢) الشجاة . عظم يعترض الحلق . والقراح : الماء البارد العذب .
- (٣) يلحى : يشتم ويلعن .

إنما عيسى بن مريم

إسماعيل بن يسار

هو إسماعيل بن يسار النسائي . مولى بني تميم القرشيين ، وأصله من فارس ، وكنيته أبو فايد ، وسمي بالنسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش والرياش التي تتخذ للعرائس . وهو شاعر محسن رقيق الديباجة ، إلى لطافة في أحاديثه وحلاوة في أمازيجه ، وهو القائل لعروة بن الزبير في وفادته على عبد الملك بن مروان وكان عِدلاً له : « ما اعتدل الحق والباطل كهذه الليلة » وكان مختصاً بآل الزبير ، واختص بعدهم بالولادة من آل أمية حتى آخر العهد الأموي ، ولم يدرك العصر العباسي . وكان شعوبياً يتعصب للفرس على العرب ويفتخر بهم ، وتوفي نحو سنة ١٣٠ للهجرة = نحو عام ٧٤٨ للميلاد (١) .

* * *

(١) الأغاني : ١١٨/٤ .

(الذي كَتَان)

- ما عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ بِالْجَنَابِ
لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ (١)
غَيَّرَتْهُ الصَّبَا وَكُلُّ مُلِثٌ
دَائِمٍ الْوَدْقِ مَكْفَهَرٌ السَّحَابِ (٢)
دَارُ هِنْدٍ وَهَلْ زَمَانِي بِهِنْدٍ
عَائِدٌ بِالْهَوَى وَصَفْوِ الْجَنَابِ (٣)
كَالَّذِي كَانَ وَالصَّفَاءُ مَصُونٌ
لَمْ تُشَبِّهْ بِهِجْرَةَ وَاجْتِنَابِ
ذَاكَ مِنْهَا إِذْ أَنْتَ كَالْغُصْنِ غَضٌ
وَهِيَ رَوْدٌ كَدُمِيَّةٍ الْمِحْرَابِ

* * *

(١) الرجوع : الصدى .
(٢) المثلث : المطر الدائم الودق : المطر .
(٣) الجناب : الناحية وفناء الدار .

(اسألني عنا)

صاح أبصرت أو سمعت براع
رد في الضرع ما قرى من عتابي

رب خال متوج لي وعم
ماجد مجتدي كريم النصاب

فاتركي الفخر يا أمام علينا
واتركي الجور وانطقي بالصواب

واسألني إن جهلت عنا وعنكم
كيف كنا في سالف الأحقاب

إذ نربّي بناتنا وننشؤ
ن سقاهاً بناتكم في التراب

* * *

(لَيْسَ آيَةُ غَزَلٍ)

كُنْتُ أَنْتِ الْهَمُّ يَا كُنْتُ
وَأَنْتُمْ دَائِي الَّذِي أَكُنْتُ

أَكَاثِمُ النَّاسِ هَوًى شَفَنِي
وَبَعْضُ كِتْمَانِ الْهَوَى أَحْزَمُ

قَدْ لُمْتَنِي ظُلْماً بِلا ظَنَّةٍ
وَأَنْتِ فِيْمَا بَيْنَنَا الْوَمُ

أُبْدِي الَّذِي تُخْفِيهِ ظَاهِراً
أَرْتَدُّ عَنْهُ فِيكَ أَوْ أَقْدِمُ

لَمَّا بِيَّاسٍ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ
يُسْدَى بِحُسْنِ الْوُدِّ أَوْ يُلْحَمُ

آيَةُ مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ
بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا

وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ
إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُذَمُ (١)

(١) اللهذم : الماحي القاطع .

حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَذَرَقْتُ
 مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكِ لِي تُسْجِمَ (١)
 ثُمَّ انْجَلَى الْحُزْنُ وَرَوَعَاتُهُ
 وَغَيَّبَ الْكَاشِحُ وَالْمُبْرِمُ
 فَبِتُ فِيمَا شِئْتُ مِنْ نِعْمَةٍ
 يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْفَمُ
 حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ
 وَغَارَتِ الْجَوَازُءُ وَالْمِرْزَمُ (٢)
 خَرَجْتُ وَالْوِطْءُ خَفِي كَمَا
 يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ (٣)

* * *

-
- (١) تسجم : ينسكب دمعها .
 (٢) المرزم . نجم يتلوع مع الشريين .
 (٣) الأرقم : ضرب من الخيات والشعابين .

(زيارة بخیل)

لَعَمْرُكَ مَا إِلَيَّ حَسَنٍ رَحَلْنَا
وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بَنَ أَنْسِ
وَلَا عَبِيدًا لِعَبِيدِهِمَا فَحَظِّي
بِحُسْنِ الْحَظِّ مِنْهُمْ غَيْرُ بَخْسِ
وَلَكِنْ ضَبَّ جَنَدَلَةٌ أَتَيْنَا
مُضِيبًا فِي مَكَامِنِهِ يُفْسِي (١)
فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقُلْنَا
بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لِسُونِ وَرَسِ
وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُنْبَاجٍ لِعُرْفِ
وَوَظَلَّ مُقَرَّبًا ضِرْسًا بِضِرْسِ (٢)
فَقُلْتُ لِأَهْلِيهِ أَبِيهِ كُرَّازُ
وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتَرَاهُ يُمْسِي ؟
فَكَانَ الْغُنْمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا
مَخَافَةَ أَنْ نُزَنَ بِقَتْلِ نَفْسِ (٣)

* * *

(١) مضب . الحاقد الغضبان ، من الضب وهو الحقد والغضب (اللسان) .

(٢) منباج . منشرح . المفرطب : الغضبان ، تعطك أسنانه حقا .

(٣) وزن : نهم .

عَمَّارُ بْنُ ذِي كَبَارٍ

(عَمَّار بن ذي كبار)

هو عَمَّار بنُ عَمْرُو بنِ عَبِيد الأكبر يُلقَّبُ ذا كبار ، همداني صليبةٌ . كوفي . كان لين الشعر ماجناً . خميراً معافراً للشراب ، وقد حُدَّ (جاد) فيه مرات . وكان يقول شعراً ظريفاً ، كان هو وحماد الراوية ومطيع بن إياس يتنادمون ويجتمعون على شأنهم لا يفترقون ، وكلهم كان متهماً بالزندقة .

وهو من نشأ في دولة بني أمية . ولم يسمع له بخبر في الدولة العباسية ، ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه ينتجع أحداً ولا يبرح الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره (١) .

* * *

(١) يُعني ٢٥ / ٢٢٤ .

(سفاه امرأة)

إِنَّ عِرْسِي لَا هَدَاها إِلَهٌ لَهُ بِنْتُ لِرَبَّاحِ
 كُلَّ يَوْمٍ تُفْرِغُ الْجَلَّ سَ مِنْهَا بِالصَّيَّاحِ
 وَرَبُّوهُ حِينَ تُؤْتَى وَتُهَيَّا لِلنَّكَاحِ (١)
 كَلَبُ دَبَّاعٍ عَقُورٌ هُوَ مِنْ بَعْدِ نُبَّاحِ
 وَلَهَا لَوْنٌ كَدَّاجِي . . . لَيْلٍ مِنْ غَيْرِ صَبَّاحِ
 وَلِلسَّانِ صَارِمٌ كَالسَّ . . . يَفِ مَشْحُودُ النُّوَاحِي
 يَفْقَطُ الصَّخْرَ وَيَفْقِرُ . . . هِ كَمَا تَقْرِي الْمَسَاحِي
 عَجَّلَ اللَّهُ خَلَاصِي مِنْ يَدَيْهَا وَسَرَاحِي
 تُتَغَيَّبُ الصَّاحِبَ وَالْجَا رَ وَتَبْغِي مِنْ تُلَّاحِي (٢)
 زَعَمْتُ أَنِّي بِخَيْلٍ وَقَدْ أَخْنَى بِي سَمَّاحِي (٣)

(١) الربوخ : المرأة يفتش عليها عند الجماع .

(٢) المساحي : مفردها مسحة وهي آلة يسوى بها الفلاح الأرض الوعشاء الوعرة .

(٣) تلاحى : تشم وتسب

(٤) أخنى به وعليه : أضر به وأصده .

ورأت كَفَّيَّ صِفْراً مِنْ تِلَادِي وَلِقَاحِي (١)
 كَذَبْتُ بِنْتُ رَبَّاحٍ حِينَ هَمَّتْ بِاطِّرَاحِي
 حَاتِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا عَاشَ فِي ظِلِّ جَنَاحِي
 وَلَقَدْ أَهْلَكْتَ مَالِي غَيْرَ زَادِي وَسِلَاحِي
 وَكُمَيْتِ بَيْنَ أَشْطَا نِ جَوَادٍ ذِي مَرَاحٍ (٢)
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقْشِيرٍ بِ شِدَّةٍ كَالرِّيَّاحِ (٣)
 ثُمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ وَأَجَدَّتْ فِي الصِّيَّاحِ
 لَا بِنْيَاعِي أَمْلَحَ النَّسْ وَإِنْ مِنْ فِيءِ الرَّمَّاحِ
 دُمَيْةَ الْمُحْرَابِ حُسْنًا وَحَكَتْ بَيْضَ الْأَدَاحِ (٤)
 هِيَ أَشْهَى لِيَصْدَى الظَّمِّ لَأَنْ مِنْ بَرْدِ الْقَرَّاحِ (٥)
 قُلْتُ يَا دُومَةَ بَيْنِي إِنَّ فِي الْبَيْنِ صَلَاحِي (٦)
 فَأَنَا الْيَوْمَ طَلِيقٌ مِنْ إِسْكَارِي ذُو ارْتِيَاحِ
 لَسْتُ عَمَّنْ ظَفِرْتُ كَفًّا بِي بِهَا الْيَوْمَ بِصَاحِ

-
- (١) صفرًا : خالية ؛ اللقاح : النوق والمال.
 (٢) كمت : فرس لونه الكمة وهي الحمرة الفارقة إلى السواد . والأشطان : مفردا سطن وهو الحبل والمقود . والمراح : شدة النشاط .
 (٣) التقريب : نوع من سير الحبل وجريها . والتد : العدو والجري للفرس .
 (٤) الأداحي : مفردا أدحية وهي مبيض السعاب في الرمل :
 (٥) الصدى : انعطس . الفراح : الماء العذب الدرد .
 (٦) ببي : أبعدي غني وفارمبي .

أَنَا مَجْنُونٌ بِرَيْمٍ مُخْطَفِ الْخَصْرِ رَدَّاحِ (١)
مُشَبَّعِ الدَّمْلُجِ وَالْخَلْدِ خَالِ جَوَالِ الْوِشَاحِ
إِنَّ عَمَّارَ بْنَ عَمْرٍو ذَا كِبَارٍ ذُو امْتِدَاحِ
وَهَجَاءٍ سَارَ فِي النَّدَى لَسَ فَلَاحٍ يَمْحُوهُ مَاحِي
أَبْدَأَ مَا عَاشَ ذُو رُو حِ وَنُودِي بِالْفَلَاحِ

* * *

(١) الرِّيمُ : الظبي الخالص البياض ، مُخْطَفِ الْخَصْرِ ومُخْطُوفُهُ : ضَامِرُهُ ؛ وَالرَّدَّاحُ : ضَخْمَةُ الْأُرْدَافِ .

أَبُو الْخَطَّارِ الْكَلْبِيِّ

أبو الخطار الكلبي

هو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي ، ثم الربيعي ، يكنى أبا الخطار (١) . قائد عسكري وسياسي . كان أمير الأندلس ، وفارس العرب في إفريقية . ولي إمارة الأندلس عام ١٢٥ هـ لهشام بن عبد الملك فانتقل إليها من تونس وأقام بقرطبة . وكثر أهل الشام عنده ففرقهم في البلاد فأنزل أهل دمشق البيرة وسماها دمشق لشبهها بها ، وأنزل أهل حمص إشبيلية وسمهاها حمصاً ، وأهل الأردن مدينة ربة وسمهاها الأردن ، وأهل فلسطين مدينة شذونة وسمهاها فلسطين ، وهكذا : وكان أعرابياً يعصب لليمانية ويتحامل على المضرية فسخطت منه القيسية وثار عليه الصميل بن حاتم وهو من أشرف المضرية وقتله ، ونشبت معارك دامية بين المضرية واليمانية أصحاب أبي الخطار وأسر أبو الخطار ثم خلع من الإمارة سنة ١٢٨ هـ ، ثم انطلق ولحق بباجة والتفت حوله اليمانية وعادت الفتنة من جديد إلى أن قتل بعد هزيمة أصحابه . قتله الصميل سنة ١٣٠ هـ = ٧٤٨ للميلاد . وكان من الشعراء الفصحاء أصحاب البيان ورقة الديباجة .

* * *

(١) نفح الطيب : ٢ / ٦٠ .

(فَاِكْرُ الْجَمِيلُ)

أَقَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَنَا
وَفِي اللَّهِ - إِنْ لَمْ يُنْصِفُوا حَكَمٌ عَدْلُ (١)
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ
وَلَمْ تَعْلَمُوا مَنْ كَانَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ الْفَضْلُ
وَقَيْنَاكُمْ حَرَّ الْقَتَا بَنُحُورِنَا
وَلَيْسَ لَكُمْ خَيْلٌ تَكُورُ وَلَا رَجُلٌ
وَأَمَّا رَأَيْتُمْ وَأَقِيدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا
وَطَابَ أَلْكُمُ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ
تَنَاسَيْتُمْ مَسْعَاتِنَا وَبَلَاءَنَا
فَخَامَرَكُمُ مِنْ سُوءِ بَغْيِكُمْ جَهْلُ
فَلَا تَعَجَّلُوا إِنْ دَارَتِ الْحَرْبُ دَوْرَةً
وَزَلَّتْ عَنِ الْمُوطَاةِ بِالْقَدَمِ النَّعْلُ

* * *

(١) أَقَادَ : أَخَذَ الْقُوْدَ (بِفَتْحَتَيْنِ) وَهُوَ الْقَصَاصُ وَالِدَبَةُ .

أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَشِيُّ

أبو العباس الأعمى

هو أبو العباس بن فروخ من (الموالي) ، من شعراء الدولة الأموية
والموالين للأمويين ، وقد أدرك نهايتهم وظل وفياً لهم . وكان ضريباً .

* * *

(الخلاصة !)

فَخَيْرٌ مِنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ
وَأَخَيْرٌ مِنْ زِيَارَتِكُمْ قُعُودِي

* * *

(غِيَابُ الْبَهَائِلِ)

- لَيْتَ شِعْرِي أَفْجَحَ رَائِحَةُ الْمِسْرِ
لَكَ وَمَا إِنَّ إِيَّاهُ بِالْخَيْفِ لَأَنْسِي (١)
- حِينَ غَابَتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْهُ
وَالْبَهَائِلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ (٢)
- خُطَبَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ فُرْسًا
نُ عَلَيْهِمُهَا وَقَالَةَ "غَيْرُ خُرْسٍ (٣)

* * *

-
- (١) الخيف : اسم موضع .
(٢) البهاليل : السادة الكرام الأجواد التجمان .
(٣) قاله : قوالون فصحاء أهل بيان ولسن .

القَتَّانُ الْكِلَابِي

القتال الكلابي

شاعر بدوي عاصر الأمويين . والقتال لقب غلب عليه . اتمرده
وفتكه ، واسمه : عبد الله بن المضرحي ، وله في حب ابنة عمه (علياء)
وتردده عليها ، ونهي أخيها له عنها ثم في قتله إياه حديث طويل . يقال :
إنه نازل (النمر) وداوره حتى روضه وألفه النمر فكان يصطاد الأروى
(أنثى الوعل) فيلقبها بين يديه (١) .

* * *

(١) الأعاني : ٢٤ / ١٩٥ .

(إِذَا نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ)

فِينَا لِأَبِي بَكْرٍ وَيَا لِحَحَوَّشٍ
وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجَابُهَا

أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ كَتِيَّةٌ
ذُوَيْبِيَّةٌ تَهْفُو عَلَيْكُمْ عِقَابُهَا

لَهُمْ جَزَرٌ مِنْكُمْ عَبِيْطٌ كَأَنَّهُ
وَقَاعُ الْمُلُوكِ فَتَكُهَا وَاغْتِصَابُهَا (١)

وَأَنْتُمْ عَدِيدٌ فِي حَدِيدٍ وَشِكَّةٌ
وَعَابِ رِمَاحٍ يُوجِفُ الْقَلْبَ غَابُهَا (٢)

يُسْقَى ابْنُ بَشِيرٍ ثُمَّ يَمْسَحُ بَطْنَهُ
وَحَوْلِي رِجَالٌ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا (٣)

(١) الجزر : جمع جزرة وهي الشاة تصلح للذبح . وقاع الملوك : يشير إلى عدوان السلطة .

(٢) الشكة : بالكر السلاح . ومنه قولهم : شاك السلاح أي مسلح تسليحاً تاماً وجيداً .

(٣) يمسح بطنه : يريد أنه ذو بطن امتلأ تبعاً من الطعام والشراب فأخذ يمسحه بيده . وحولي رجال لا يسوع تراها : أي لا يجدون ماء صافياً يشربونه .

فَمَا الشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ
 عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ تَذِلَّ رِقَابُهَا
 نِسَاءُ ابْنِ بَشَرٍ بُدِّنَ وَنِسَاؤُنَا
 . بَلَايَا عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ سِلَابُهَا (١)
 تَنَامُ فَتَقْضِي نَوْمَةَ اللَّيْلِ عِرسُهُ
 وَأُمُّ سَعِيدٍ مَا تَنَامُ كِلَابُهَا
 فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَغْضَبْ لَهُمْ فَتُشَيِّهُهُمْ
 وَكُلُّ يَدٍ مُوفٍ إِلَيْنَا ثَوَابُهَا
 فَتَحْنُ بَنُو السَّلَاطِي زَعَمْتُمْ وَأَنْتُمْ
 بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْتَئَسْ ثِيَابُهَا

* * *

(١) البِدَن : السمان مفردھا بدينه .

(حَزَائِر)

عَبْدَ السَّلَامِ تَمَامًا هَلْ تَسْرَى ظُعُنًا
إِنِّي كَبِيرْتُ وَأَنْتَ الْيَوْمَ ذُو بَصَرٍ

لَا يُبْعِدُ اللَّهَ فِتْيَانًا أَقُولُ لَهُمْ
بِالْأَبْرِقِ الْفَرْدِ لَمَّا فَاتَهُمْ نَظَرِي

صَلَّى عَلَى عَمْرَةَ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا
لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْأُخَرِ

هُنَّ الْحَزَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِيرَةٍ
سُودُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

* * *

(يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

إِذَا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً
عَلَيْهِ وَلَمْ تَضَعُبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ
قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأُصْبِحَتْ
مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الشَّعَالِبُ (١)

* * * * *

إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلِيَةِ سَاعَةٍ
وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ
يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى
إِذَا كَانَ يُسْرُ أَنْهُ الدَّهْرُ لَا زِبُ (٢)

* * *

(١) الزَّمَاعُ : الإقدام والعزم . تَعْتَسُ : تذهب وتجيء . يريد أنه لا يستقر في منازلها من همته وشدة إقدامه .
(٢) لَا زِبُ : ملازم دئم .

(الكرامُ هم الكرامُ طبائعاً)

دَعُ ذَا وَلَكِنْ حَاجَتِي مِنْ جَعْفَرٍ
رَجُلٌ تَطَّلَعَ لِلْأُمُورِ مَطَالِعَا
يَهْنَأُ ابْنُ حَنْظَلَةَ الثَّنَاءُ يُثِمُّهُ
قِدْمًا وَيُثْنِيهِ بِنَاءً رَافِعَا
وَإِذَا الرَّفَاقُ مَعَ الرَّفَاقِ أَهَمَّهَا
عُجْرُ الْمَتَاعِ أَتَتْ فِنَاءً وَاسِعَا (١)
بَحْسَرًا تَنَازَعُهُ الْبُحُورُ تَمُدُّهُ
إِنَّ الْبُحُورَ تُرَى لَهُنَّ شَرَائِعَا (٢)
وَيَبَيِّتُ يَسْتَحْيِي الْأُمُورَ وَبَطْنُهُ
طَيَّانٌ ، طَيَّ الْبُرْدِ ، يُحْسَبُ جَائِعَا
مِنْ غَيْرِ لَا عُدَمٍ وَلَكِنْ شِيَمَةٌ
إِنَّ الْكِرَامَ هُمْ الْكِرَامُ طَبَائِعَا

• • • • •

(١) عَجْرُ الْمَتَاعِ : المتاع العظيم .

(٢) الشَّرَائِعُ : مفردُها شريعة ، وهي مورد الماء أو البيع .

سُوقَ ابْنِ حَنْظَلَةَ السُّعَاةَ بِسَعْيِهِ
لِلْغَايَةِ الْقُصْوَى شَرِيعاً وَادِعاً
تُبْدِي الْأُمُورُ لَهُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ
مَا كُنَّ فِي إِدْبَارِهِنَّ صَوَانِعاً

* * *

(الحرف)

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْحَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ
يُسَوِّدُ إِلَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
تَيَمَّمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَائِلِ (١)

• • •

(١) الثنية : المنعطف في الطريق . -

(الشكوة الحثري)

أَعَالِيَّ أَعْلَى اللَّهِ جَدَّكَ عَلِيَا
وَأَسْقَى بِرِيَّاكَ الْعِضَاهَ الْبَوَالِيَا (١)

أَعَالِيَّ مَا شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَّتْ
بَأَحْسَنَ مِمَّا تَحْسَبُ بُرْدَيْكَ عَلِيَا

أَعَالِيَّ لَوْ أَنَّ النِّسَاءَ بَسَلْدَةً
وَأَنْتِ بَأَخْرَى لَا تَبْعُثُكِ مَاضِيَا

أَعَالِيَّ لَوْ أَشْكُوَ الَّذِي قَدْ أَصَابَنِي
إِلَى غُصْنٍ رَطْبٍ لِأَصْبَحَ ذَاوِيَا

.

أَصَارِمَتِي أُمَّ الْعَلَاءِ وَقَدْ رَمَى
بِي النَّاسُ فِي أُمَّ الْعَلَاءِ الْمَرَامِيَا ؟

* * *

(١) جدك : حظك وسعدك العضاه : ضرب من الشجر العظام لا سوك له .

(انتصار السجين على السجان)

نَظَرْتُ وَقَدْ جَاءَنِي الدُّجَى طَامِسَ الصُّوَى
بِسَلْعٍ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَتَرَجَّلْ (١)
وَشَبَّتْ لَنَا نَارُ اللَّيْلِ صَبَاحَهُ
يُزَكِّي بَعُودَ جَمْرُهَا وَقَرْنُفُلِ
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ لَيْلَى كَأَتَمَا
يُضِيءُ سَنَاهَا وَجْهَ أَدْمَاءِ مَغْزِلِ (٢)
.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
وَخِفْتُ لِحَاقاً مِنْ كِتَابٍ مُؤَجَّلِ
حَمَلْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْساً شَرِيفَةً
إِذَا وَطِئْتُ لَمْ تَسْتَقِدْ لَلتَّدَلُّلِ
وَكَالِيءِ بَابِ السَّجْنِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى
وَكَانَ فِرَارِي مِنْهُ لَيْسَ بِمُؤْتَلِي (٣)

(١) الصوى : علامات الطريق مفردتها صوة . سلع : جبل قرب المدينة .
(٢) أدماء : سراء . المغزل : الغزاة لها أولاد . يشبه ليل بغزاة مكتملة النفع .
(٣) الكالىء : الحافظ ، الحارس . مؤتل : يمكن متاح .

إِذَا قُلْتُ رَفِّهْنِي مِنَ السَّجْنِ سَاعَةً
وَتَمِّمْ بِهَا النُّعْمَى عَلَيَّ وَأَفْضِلْ

يَشُدُّ وَثَاقاً عَابِساً وَيَغْلُثْنِي
إِلَى حَلَقَاتٍ مِنْ عِبَادٍ مُوَصَّلٍ
فَقُلْتُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْضِبُ رَأْسَهُ

أَنَا ابْنُ أَبِي التَّيْمَاءِ غَيْرُ الْمُتَحَلِّ (١)

عَرَفْتُ تَدَايَ مِنْ نَدَاهُ وَشِيَمَتِي
وَرِيحاً تَغْشَانِي إِذَا أَشْتَدَّ مِسْحَلِي (٢)

تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
عَلَيَّ عُدَوَاءٌ كَالْحُورِ الْمُجَدَّلِ (٣)

(١) غير المتحلّ: أي أُنْزِلَ النّسب ولمت أدعيه أو أُنْزِلَ أو أكذبه .

(٢) مسحلي : يريد به حصانه .

(٣) العدواء : الأرض اليابسة الصلبة : الخواز : ابن الناقة الوليد . المجدل : المطروح

على الأرض .

(صُورَةٌ)

يَا قَبَّحَ اللَّهُ صَبِيحاً تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارٍ
مِنْ كُلِّ أَعْلَمٍ مُنْشَقٌّ مَشَافِرُهُ
وَمُؤَذِّنٍ مَا وَقَى شِبْرًا بِمِشْبَارٍ (١)

* * *

(١) الأعلام : المنشقة شفته العليا . المشافر جمع مشفر . شفة البعير و كل شفة غليظة .

مالك بن الحنفية

(مالكُ بنُ الصمصامة)

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك الجعدي، من بني عامر بن صعصعة . شاعر إسلامي مقل وفارس شجاع جواد . كان بدوياً ويهوى امرأة تدعى جنوب بنت محصن الجعدية. لا يعرف تاريخ وفاته (١).

* * *

(١) الأغني : ٧٦/٢٢ .

(هَلْ فِي الْحَنِينِ إِلَى الْإِلْفِ رِيَّةٌ)

إِذَا شِئْتَ فَاقْرِنِّي إِلَى جَنْبِ عَيْنَيْهِ
أَجَبَّ وَنِضْوِي لِلْقُلُوصِ جَنِيْبُ (١)
فَمَا الْحَلَقُ بَعْدَ الْأَسْرِ شَرُّ بَقِيَّةٍ
مِنْ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ
أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بَلَّ دَلْوَهُ
بِقَرِيَانٍ يَسْقِي هَلْ عَلَيْكَ رَقِيبُ ؟

.....

أَحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي
لَمْ تُشْتَهَرُ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
أَحَقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجاً
وَلَا وَالْجَاءَ إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ ؟
وَلَا زَائِراً وَحُدَيْي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُ : أَنْتَ مُرِيبُ
وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحِينَ نَجِيَّةٌ
إِلَى الْإِلْفِ أَوْ أَنْ يَحِينَ نَجِيبُ ؟

* * *

(١) العيب : الضعيف من الرجال . والأجب . الرجل المقطوع الذكر والعمير الذي لا سنام له . النصور : كناية عن البعير ، والأصل يفيد التحافة والوهن .

ابن دارة

ابن دارة

هو عبد الرحمن بن مسافع بن دارة . ودارة لقب غلب على جده
يربوع بن كعب بن عدي . وهو جشمي من غطفان ، وقال المرزباني :
هو عبد الرحمن بن مسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع . . . وقال :
إن دارة هي أم عبد الرحمن نفسه ، وقد ساق المرزباني هذا النسب عند
ترجمة أخيه سالم الشاعر المخضرم الصحابي . وعبد الرحمن هذا شاعر
أيضاً له أخبار في الأغاني . لم تعرف سنة وفاته (١) .

* * *

(١) لإحصاءه . ١٠٧/٢ . الأغاني ٢٣٠/٢١ . خزائن الأدب . ١ / ٢٩١ .

(جَبَّيْهَا وَطَعْمُ الرِّاحِ)

وَلَا يُنْسِ بِالْعَيْنَيْنِ سَقَمٌ فَقَدْ أَتَى
لِعَيْنَيْكَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ عَلَى جُمْلٍ
تَهَيَّمُ بِهَا لَا الدَّهْرُ فَإِنَّ وَلَا الْمُنَى
سِوَاهَا وَلَا تَسْلَى بِنَائِي وَلَا شُغْلٍ

.....

وَمَا الشَّمْسُ تَبْدُو يَوْمَ غَيْمٍ فَأُشْرَقَتْ
عَلَى الشَّامَةِ الْعَنْقَاءِ فَالذَّيْلِ
بَسَدًا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَعَتْ بِحَاجِبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ زَالَتْ عَلَى الْحَمْلِ

.....

إِذَا شَحَطْتُ عَنِّي وَجَدْتُ مَرَارَةً
عَلَى كَبْدِي كَادَتْ بِهَا كَمْدًا تَغْلِي (١)
وَلَمْ أَرِ مَحْزُونَيْنِ أَجْمَلَ لَبْوَعَةٍ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ مِثِّي وَمِنْ جُمْلٍ

(١) شحطت : نأت

كِلَانَا يَذُودُ النَّفْسَ وَهِيَ حَزِينَةٌ
وَيُضْمِرُ وَجْهًا كَالْتَّوَافِيْدِ بِالزَّبَلِ

وَلَأَنِّي لَمُبْلِي الْيَأْسِ مِنْ حُبِّ غَيْرِهَا
فَأَمَّا عَلَيَّ جُمْلٌ فَإِنِّي لَا أُبْلِي

وإنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ لَوَ تُسْعِفُ الْمُنَى
ذَوَاتُ الثَّنَائَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ (١)

أَوْلَيْكَ إِنِّي يَمْنَعُنِ فَالْمَنْعُ شَيْخَةٌ
لَهُنَّ وَإِنِّي يُعْطِينَ يُحْمَدُونَ بِالْبَذَلِ

سَيِّئُ مَسِيكٍ بِالْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَهَلْ تَرَكَ الْوَائِسُونَ وَالنَّائِي مِمَّنْ وَصَلَ

أَلَا سَقِيَانِي قَهْرُ سَوْءٍ فَارِسِيَّةً
مِمَّنِ الْأَوَّلِ الْمُخْتَوِمِ لَيْسَتْ مِمَّنِ الْمُفْضَلِ

تُنْسِي ذَوِي الْأَحْلَامِ وَاللُّبَّ حِلْمَهُمْ
إِذَا أَرْبَدَتْ فِي دَنِّهَا زَبَدَ الْمُحْدَلِ

.

أَلَا حَبْدًا مِّنْ عِنْدِهِ الْقَلْبُ فِي كَبَلِ
وَمِمَّنْ حُبُّهُ دَاءٌ وَخَبَلٌ مِمَّنِ الْخَبَلِ

(١) الحدق النجل : العيون المنحلاة وهي الواسعة الحميمة . والثنايا الغر . الأسنان ١١ هـ .

وَمَنْ هُوَ لَا يَنْسَى وَمَنْ كُلُّ قَوْلِهِ
لَدَيْنَا كَطَعْمِ الرَّاحِ أَوْ كَجَنَى النَّحْلِ (١)
وَمَنْ إِنْ نَأَى لَمْ يُحْدِثِ النَّأْيُ بُغْضَةً
وَمَنْ إِنْ دَنَى فِي الدَّارِ أُرْصِدَ بِالْبَذْلِ

* * *

(١) حتى النحل : العسل .

(ضَرَابُ الْمُلُوكِ)

- فَلَا ضُلُوحَ حَتَّى تَنْحِيطَ الْحَيْلُ فِي الْقَنَا
وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ (١)
وَجَزْدٍ تَعْمَدَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا
تُلاحِظُ مِنْ غَيْظٍ بِأَعْيُنِهَا الْقُبُلِ (٢)
عَلَيْهَا رِجَالٌ جَالِدُوا يَوْمَ مَنَعِجٍ
ذَوِي التَّاجِ ضَرَابُ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَهْلِ (٣)
بِغَرْبٍ يَنْزِيلُ الْهَامَ عَنِ مُسْتَقَرِّهِ
وَطَعْنٍ كَأَفْسَواهِ الْمَفْرَجَةِ الْهُدُلِ (٤)

* * *

-
- (١) قنحط : تمتد وقود ، وحطب جزل : ثخين لا تأكله النار سريعاً .
(٢) الجرد : الخيل المتاعق . القل في العينين : إقبال سوادها على الأنف والحاجب .
(٣) الوهل : الفزع .
(٤) المفرجة الهدل : وهي القرب المفتوحة المسترخية .

مُزَّةُ بْنُ سَار

مُسَرَّةُ بْنُ يُسَارَ

هو مُرَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلِيلٍ ، شاعر مقل ، من بني خزيمة كان
يحب فتاة تدعى ليلى فماتت في راذان ، وكان هو عائداً من خراسان ،
فتوجه إلى قبرها ولأزمه وقتاً . وتقول الحكاية: إنه لم يتحول عنه حتى
مات (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٢٣ / ١٣١ .

(لَيْلَى الدَّافِينَةِ فِي رَاذَانَ)

كَأَنَّكَ لَمْ تُفْجَعْ بِشَيْءٍ تَعُدُّهُ
وَلَمْ تَصْطَبِرْ لِلنَّائِبَاتِ مِنَ الدَّهْرِ
وَلَمْ تَرَ بُؤْساً بَعْدَ طُولِ غَضَارَةٍ
وَلَمْ تَرْمِكِ الْأَيَّامُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
سَقَى جَانِبِي رَاذَانَ وَالسَّاحَةَ الَّتِي
بِهَا دَفَنُوا لَيْلَى مُلِثٌ مِنَ الْقَطْرِ (١)
وَلَا زَالَ خِصْبٌ حَيْثُ حَلَّتْ عِظَامُهَا
بِرَاذَانَ يُسْقَى الْغَيْثُ مِنْ هَطْلٍ غَمَرِ
وَلِنْ لَمْ تُكَلِّمْنَا عِظَامٌ وَهَامَةٌ
هُنَاكَ وَأَصْدَاءُ بَقِيْنَ مَعَ الصَّخْرِ

* * *

(١) المثلث : المطر الدائم الشديد .

النَّظَّارُ بْنُ هَاشِمٍ الْقُفَيْسِي

النظار بن هاشم الفَقْعَسِي

ويقال النظار بن هشام بن الحارث بن ثعلبة الفَقْعَسِي . من بني أسد بن خزيمة . شاعر إسلامي . لا يعرف زمانه بالضبط ولا تاريخ وفاته (١).

* * *

(١) سبط اللاكبي : ٨٢٦.

(عَقَارِيْتُ الصَّبَا)

- مَا هَاجَ شَوْقاً مُوَلَّعاً بِالْأَحْزَانِ
وَدَمَعَ عَيْنٍ ذَاتِ غَرْبٍ تَهْتَانُ (١)
- إِلَّا بِقَايَا نَبِّهِ مِنْ دِمْنَةٍ
وَنَبِّهِ مِنْ طَلَلٍ وَأَعْطَانُ (٢)
- وَقَدْ أَرَانِي فِي مُلِمَّاتِ الصَّبَا
أَيَّامَ أَظْعَانِي تُنَاغِي الْأَظْعَانُ
- أَيَّامَ أَرْكُوبِي عَقَارِيْتُ الصَّبَا
وَإِذْ بَجِنَانِي أَنْاصِي الْجِنَانُ (٣)
- . . .

(١) الغرب : الدمع ومسيله وانهلاله من العين ، أو عرق في العين يسقي لا يقطع .
التهتان : انصباب المطر ، والدمع وسيلانه .

(٢) النبه : ما يدل على الطلل من بقاءه . الأعطان : مفردها عطى وهو مبرك الإبل .

(٣) أركوبي . ما يركب . الأناصي : مفردها نصية ، والنصية من القوم خيرهم .
يريد خيبر الحن . الجنان : الجن

(تَكَاثُرُ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ)

يَقُولُونَ هَٰذَا أُمَّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ
دَنَتْ بِكَ أَرْضٌ نَحْنُوهَا وَسَمَاءُ
أَلَا إِنَّمَا بُعِدَ الْحَبِيبِ وَقُرْبُهُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُوَصَّلْ إِلَيْهِ سَوَاءٌ

* * *

برۃ بنت الحارث

بَرَّة بنت الحارث

في كتاب الاختيارين للأخفش الصغير مرثيةٌ طويلة قال : إنها لامرأةٍ
من الأعراب من بني عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر واسمها بَرَّة بنتُ الحارث ترثي بها ابناً لها . ولروعة
القصيدة فقد أتينابها كاملة هنا (١) .
ولم يذكر الأخفش أو محقق الكتاب تاريخ وفاة برة أو متى عاشت .

* * *

(١) كتاب الاختيارين : ٢٨٧ ، زهر الآداب : ١٠٦/٢ . ولم نجدها في أعلام
النساء لكحاله .

(جَاءَتِ الْمَصِيبَةُ عَنِ الْقَدْرِ *)

يَا عَمْرُو مَا بِيَّ عَنْكَ مِنْ صَبَرٍ
يَا عَمْرُو يَا أَسْفَا عَلَى عَمْرٍو
لِسَاءِ مَا عَمْرُو وَأَيُّ فَتَى
كَفَنَنْتُ ثُمَّ وَضَعْتُ فِي الْقَبْرِ
أَحْتُو الثُّرَابَ عَلَى مَقَارِقِهِ
وَعَلَى غَرَارَةٍ وَجْهِهِ النَّضِيرِ
حِينَ اسْتَوَى وَعَلَا الشَّابُّ بِهِ
وَبَدَا مُنِيرَ الْوَجْهِ كَالْبَدْرِ
وَأَقَامَ مَنْطِقَهُ فَأَحْكَمَهُ
وَرَوَى وَجَالَسَ كُلَّ ذِي حِجْرِ (١)
وَرَجَا أَقْصَارِيَّهُ مَنَافِعَهُ
وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَا جِئَ غَمْرٍ (٢)

(*) في الاختيارين : ٢٨٧ : « وقالت امرأة من الأعراب من بني عمرو بن مالك
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر واسمها برة بنت الحرث ترثي ابناً لها » .

(١) الحجر : العفل واللب .

(٢) الغمر : الحزيل العطاء

وَأَهَمَّهُ هَمِّي فَسَاوَرَهُ
 وَغَدَا مَعَ الْغَادِينَ فِي السَّفَرِ
 تَعْدُو بِهِ شَقَرَاءُ . سَلْهَبَةً
 مَرَطَى الْجِرَاءِ شَدِيدَةُ الْأَسْرِ (١)
 تَثِبُ الْخَبَّارَ بِهِ وَيَقْدُمُهَا
 فَلِجْ يُقَلِّبُ مُقْلَتِي صَقَرِ (٢)

.....

كَيْفَ التَّعَزِّي عَنْكَ يَا عَمْرُو
 أَمْ كَيْفَ لِي يَا عَمْرُو بِالصَّبْرِ
 رَبَّيْتُهُ عَصْرًا أَفْنَقُهُ
 فِي الْيُسْرِ أَغْذُوهُ وَفِي الْعُسْرِ (٣)
 حَمَتِّي إِذَا التَّأَمَّلُ أَمْكَنَنِي
 فِيهِ قُبَيْلَ تَلَاحُوقِ التَّغْفِرِ
 أَدَبْتُهُ تَأْدِيبَ وَالِدِهِ
 سَعْدٍ أَبِيهِ أَبِي أَبِي نَصْرٍ

(١) السهبة : الطويلة . ومرطى الجراء : مرضى بفتححتين . أي سريعه الجري .
 والأسر القوة والشدة .

(٢) الخبار . ما لان من الأرض واسترخى . الفلج : حليف المصر . . .

(٣) أفنقه : أعمره بلعم من العيش

وَجَعَلْتُ مِنْ شَفَقِي أَنْقُلُهُ
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ تَنَائِفِ غُبَرِ (١)
 أَدْعُ الْمَزَارِعَ وَالْحُصُونَ بِهِ
 وَأُحِلُّهُ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ
 أَبْنِي الرُّوْقَ عَلَى أَرِيكَتِهِ
 لِئَقِيلَ دُونَ الشَّمْسِ فِي سِتْرِ
 مَا زِلْتُ أَضْعِدُهُ وَأُحْدِرُهُ
 مِنْ قُتْرِ مَوْمَاةٍ إِلَى قُتْرِ (٢)
 هَرَبًا بِهِ وَالْمَوْتَ يَطْلُبُهُ
 حَيْثُ انْتَوَيْتُ بِهِ . وَلَا أَذْرِي
 حَتَّى دَفَعْتُ بِهِ لِمَضْجَعِهِ
 سَوْقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْعَتْرِ (٣)
 مَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ
 وَدَنَا فَأَغْفَى مَطْلَعَ الْفَجْرِ
 وَرَمَى الْكَرَى رَأْسِي فَمَالَ بِهِ
 وَسَنَ يُسَاوِرُ مِنْهُ كَالسُّكْرِ

(١) التنايف : جمع تنوفة ، وهي الصحراء .

(٢) القتر بالضم : الجانب : المومة : القفر والصحراء .

(٣) العتير . هنا الذبيحة ، والعر . بالفتح الدبح .

وَالْقَوْمُ صَرَغَنِي بَيْنَ أَرْحُلِهِمْ
 لَكَاتَمَا ثَمَلُوا مِنْ الْخَمْرِ
 إِذْ رَاعَنِي صَوْتُ نَبِيْهَتْ لَهُ
 وَذُعِرْتُ مِنْهُ أَبَّمَا ذُعِرِ
 فَلِذَا مَنِيَّتُهُ تُسَاوِرُهُ
 قَدْ كَدَّحَتْ فِي الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ (١)
 وَإِذَا لَهُ عَلَزٌ وَحَشْرَجَةٌ
 مِمَّا يَجِيْشُ بِهِ مِنَ الصَّدْرِ (٢)
 وَالْمَوْتُ يَقْبِضُهُ وَيَبْسُطُهُ
 كَالثَّوْبِ عِنْدَ الطَّيِّ وَالنَّشْرِ
 فَدَعَا لِأَنْصُرَهُ وَكُنْتُ لَهُ
 مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ حَافِرَ النَّصْرِ
 فَعَجَزْتُ عَنْهُ وَهِيَ رَاكِبَةٌ
 بَيْنَ الْوَرِيدِ وَمَدْفَعِ السَّحْرِ (٣)
 فَمَضَى وَأَيَّ فَتَى فُجِعْتُ بِهِ
 جَاءَتْ مُصِيبَتُهُ عَنِ الْقَدْرِ
 لَوْ قِيلَ : تَعْدِيهِ ، بِذَلِكَ لَهُ
 نَفْسِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ وَفْرِ

(١) كدح . عفت وخذشت .
 (٢) العلز . القلق والكرب عند الموت .
 (٣) السحر . القلب أو الرئة والصدر .

أَوْ كُنْتُ مُقْتَدِرًا عَلَى عَمْرِي
 أَثَرُهُ بِالشَّطْرِ مِنْ عُمْرِي
 أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ
 مَنْ ذَا يَقُومُ لِكَلْكَلِ الدَّهْرِ؟
 قَدْ كُنْتُ لِي عَضُدًا إِلَى عَفْصِي
 وَبَدَأَ وَظَهَرَ لِي إِلَى ظَهْرِي
 قَدْ كُنْتُ لِي ذُخْرًا أَسَرُّ بِهِ
 فَأَرَى الزَّمَانَ عَدَا عَلَى ذُخْرِي
 قَدْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَيْكَ فَعَزَّيْ
 رَبِّي عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَى فَقْرِي (١)
 لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَتَّعِي
 بِإِنِّي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي
 بُنِيتَ عَلَيْكَ بُنَى أَخْوَجَ مَا
 كُنَّا إِلَيْكَ صَفَائِحُ الصَّخْرِ
 لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا عَمْرُو
 إِمَّا مَضَيْتَ فَنَحْنُ بِالْإَثْرِ
 هَذِي سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 لَا بُدَّ سَالِكُهَا عَلَى صُغْرِ (٢)

(١) عزني . غلبي .

(٢) الصغر . الذلة والقهر .

أَوْ لَا تَرَاهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
يَتَوَقَّعُونَ وَهُمْ عَلَى ذُعْرِ (١)

وَالْمَوْتُ يُورِدُهُمْ مَوَارِدَهُ
قَسْرًا فَقَدْ ذَلُّوا عَلَى الْقَسْرِ

• * •

(١) يتوقعون . يتطرون .

المحبّس القينسي

(المخبّل القيني)

كَعَبُ الْقَيْنِي . والمخبّل : لقبه الغالب عليه بسبب تعلّقه بملاء
بنتِ عَمّة وأخت زوجته . وكانت من أجمل فتيات الحي ، فهامَ
بها وهامت به ، وعلمت بذلك زوجته فشهرّت به ، وتسببت في التفريق
بينهما ، فهرب بنفسه إلى الشام حياء وخوفاً ، وبلغه وهو في سبيل العودة
نباؤها فمرض حتى مات . ولا يعرف تاريخ وفاته ولا زمانه سوى
أنه من العصر الأموي ومن أهل الحجاز .

3 * 3

(عرفان الجميل)

أَعْدَرَفْتِ مِينَ سَلَمَى رُسُومِ دِيَارِ
بِالشَّطِّ بَيِّنَ مُخَفَّقٍ وَصُحَّارِ ؟
وَكَاثِمًا أَثَرُ النَّعَاجِ بِجَوِّهَا
بِمَدَافِعِ الرُّكْبَيْنِ وَدَعُ جَوَّارِي (١)
وَسَأَلْتُهَا عَنْ أَهْلِهَا فَوَجَدْتُهَا
عَمِيَاءَ جَاهِلَةٍ عَنِ الْأَخْبَارِ

.....

فَجَزَى إِلَاهُ سِرَاةَ قَوْمِي نَضْرَةً
وَسَقَاهُمْ بِمَشَارِبِ الْأَنْبَرَارِ (٢)
قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عِثَارَ أَخِيهِمْ
لَا يُسْلِمُونَ أَحَاهُمْ لِعِثَارِ

.....

أُتْنُوا عَلَيَّ وَأَحْسِنُوا وَتَرَأَفْدُوا
لِي بِالْمَخَاضِ الْبُزْلِ وَالْأُبْكَارِ (٣)

* * *

(١) النعاج : مفردا نعجه ، وهي الأنثى من الضأن والغنم والبقر الوحشي ،
وبكثي بها عن المرأة .

(٢) سراة قومي : سادتهم وأشرافهم .

(٣) المخاض البزل : الإبل وقد اشتدت . والأبكار : مفردا بكر ، وهي الفتية

لم تحمل بعد .

(إلى ولدي عاق)

أَيُّهَلِكُنِّي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
لِقَاتِلِي مِّنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجَيْبُ (١) ؟

أَشَيْبَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ
غَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ (٢)

غَبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْبَرَى
بِرِزْقِكَ بَرَّاقُ الْمَنُونِ أَرَيْسُ

أَشَيْبَانُ إِنَّ تَأْتِ الْجُيُوشَ تَجِدُهُمْ
يُقَاسُونَ أَيَّامًا لَهُنَّ خُطُوبُ

وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَزُّ أَوْ كُلُّ سَابِجٍ
عَلَيْهِ فَتَى شَاكِي السَّلَاحِ نَجِيبُ (٣)

يَذُودُونَ جُنْدَ الْهُرْمُزَانِ كَأَتَمَّا
يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكِلاَبِ تَلُوبُ (٤)

(١) الوجيب : الخفقان

(٢) الغبوق : تراب المساء . وغبقتك : سقيتك منه .

(٣) البز : السلب والغصب والغلبه . والسابج . القرس الجواد .

(٤) أوراد : ممردها ورد ، وهو إتيان الماء للشرب . تلوب : تمطش وتطمأ .

فَإِنْهُ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَاً
وَعُصْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَإِنِّي حَنَنْتُ ظَهْرِي خُطُوبُ تَتَابَعَتْ
فَمَشِيَّتِي ضَعِيفُ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِّيعُ أَلَا تَرَى
أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْقُنِي
تَعُوقُ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ (١)
فَالَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً
يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

٢ ٣ ٤

(١) تحوب : ترتكب الإثم .

(رب ابن عم^ك خير من والد)

لَعَمْرُكَ أَبَيْسُكَ لَا أَلْتَقَى ابْنَنَ عَمِّ^ك
عَلَى الْحَدَّانِ خَيْرًا مِنْ بَغِيضٍ

أَقْلَ مَلَامَةٍ وَأَعَزَّ نَصْرًا
إِذَا مَا جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمَرِيضِ

كَسَانِي حُلَّةً وَحَبَا بَعْنَسٍ
أَبُسُ بِهَا إِذَا اضْطَرَبْتُ عَرُوضِي (١)

غَدَاةَ جَنَى بَنِي عَلَيٍّ جُرْمًا
وَكَيْفَ يَدَايَ بِالْحَرْبِ الْعُضُوضِ (٢)

فَقَدَّ سَدَّ السَّبِيلِ أَبُو حُمَيْدٍ
كَمَا سَدَّ الْمُخَاطَبَةُ ابْنُ بَيْضٍ (٣)

* * *

(١) العنس : الناقة الفتية القوية. أبس بها : أبس بالناقة : دعاها للحليب. العروض :
الناقة أو الجمل الذي لم يروض .

(٢) الحرب العضوض : القاسية المهلكة .

(٣) ابن ببيض : لعله يقصد حمزة بن ببيض الشاعر ، وقد تقدم .

عمرة بنت العجلان

عَمْرَةُ بِنْتُ الْعَجْلَانِ

أوردَ المرتضى في اماليه رثاءً لِرَجُلٍ أَكله نَمِرَانِ لشاعرة بهذا
الاسم وقال : إنها رثت أخاها عَمْرًا الذي افترسه نمران وَجَدَاه نَائِمًا،
ولم نعر على ترجمة لهذه الشاعرة المجيدة .

* * *

(ليث العرين)

سَأَلْتُ بَعْمُرٍ أَخِي صَحْبَهُ
فَأَفْطَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
فَقَالُوا : أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا
أَهْرُ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا
أُتِيحَ لَهُ نَمِيرًا أَجْبُلُ
فَنَالَا لَعْمُرُكَ مِنْهُ مَنَالَا
فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَّاكَ
إِذَنْ نَبَّهَّا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالَا
إِذَنْ نَبَّهَّا لَيْثَ عَرِيسَةٍ
مُفِيدًا مُفِيدًا نَفُوسًا وَمَالَا (١)
إِذَنْ نَبَّهَّا غَيْرَ رَعْدِيْدَةٍ
وَلَا طَائِشًا دَهْشًا حِينَ صَالَا
هَزْبَرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ
هَضُورًا إِذَا لَقِيَ الْقِرْنَ سَالَا

.....

(١) العربيه : العرين .

هُمَا يَوْمَ حُصٍّ لَّهُ يَوْمُهُ
وَقَالَ أَخُو فَهُمْ بَطُلًا وَقَالَ (١)

وَقَالُوا قَتَلْنَااهُ فِي غَارَةٍ
بِآيَةٍ أَنْ قَدْ وَرِثْنَا النَّبَالَ (٢)

فَهَلَّا إِذَنْ قَبْلَ رَيْبِ الْمُنُونِ
فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رِجَالًا؟

.....

كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ
فِيُخَلُّوا النَّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَابَ لَا

وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُعِيلِ السَّيْنِ
بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالًا

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِيُونَ
إِذَا اغْبَرَّ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شِمَالًا

بَأَنَّكَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمُغِيثَ
لِمَنْ يَعْتَرِكَ وَكُنْتَ الثَّمَالَا (٣)

وَحَرْقٍ تَجَاوَزَتْ مَجْهُولَةً
بَوْجَنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَالَا (٤)

(١) فهم : عشيرة . قال : أتى برأي فاسد .

(٢) الآية . العلامة . والدليل .

(٣) السائل : المأذ .

(٤) الحرق : القلاة أو الصحراء الواسعة . والوجناء : النافة الشديدة .

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ
وَكُنْتُ دُجَا اللَّيْلِ فِيهِ هِلَالًا
وَحَيٌّ أَبَحْتُ وَحَيٌّ مَنَحْتُ
غَدَاةَ اللَّقَاءِ مَنَآيَا عِجَالًا
وَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ
أَرَدْتَهُمْ مِنْكَ بَاتُوا وَجَالًا (١)

* * *

(١) وجل . خائفين يترقبون .

هـلالُ بنِ الأسـمـر

(هِلَالُ بْنُ الْأَسْعَرِ)

هلال بن الأسعر بن خالد ، المازني ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وقيل : إنه أدرك العصر العباسي ، وهو مُقِلٌّ مُجيد . وعُرِفَ بشدة أسره ، وعظيم قوته ، وفرط أكله . وهو إلى ذلك فارس شجاع مرهوب الجانب ، وله قصة في (ملاكمته) عبداً مهيباً جانب القوة والبسط ملاكمة لا تخرج في أصولها وأوصافها عما هي عليه في عصرنا الراهن بشيء في صولاتها وجولاتها ومواطن احتيال الفرص فيها . وقد صرعه هلال بعد جولتين أو أكثر . أقام في اليمن مدة ومات في العراق نحو سنة ١٣٠ هـ = نحو سنة ٧٤٧ م . وقصيدته هذه يقولها في المغيرة بن قنبر وكان يعوله ويحمل أثقاله (١) .

* * *

(١) الأعرابي - ضبعه - جي ١٧٥/٢ .

(مَوْتُ فَارِسٍ نَجْدِي)

أَلَا لَيْتَ الْمُغِيرَةَ كَانَ حَيًّا
وَأَفَنِّي قَبْلَهُ النَّاسَ الْفَنَاءُ
لِيَبْهَكَ عَلَى الْمُغِيرَةَ كُلُّ خَيْلٍ
إِذَا أَفَنِّي عَرَائِكُهَا اللَّقَاءُ
وَيَبْهَكَ عَلَى الْمُغِيرَةَ كُلُّ كَلٍّ
فَتَقِيرُ كَانَ يُنْعِشُهُ الْعَطَاءُ
وَيَبْهَكَ عَلَى الْمُغِيرَةَ كُلُّ جَيْشٍ
تَمُورُ لَدَى مَعَارِكِهِ الدَّمَاءُ
فَتَتَى الْفَتِيانِ فَارِسُ كُلِّ حَرْبٍ
إِذَا شَالَتْ وَقَدْ رُفِعَ اللَّوَاءُ
لَقَدْ وَارَى جَدِيدُ الْأَرْضِ مِنْهُ
خِصَالًا عَقْدُ عِصْمَتِهَا الْوَفَاءُ
فَصَبْرًا لِلنَّوَائِبِ إِنْ أَلَمَّتْ
إِذَا مَا ضَاقَ بِالْحَدَثِ الْفَقَاءُ

هَزَبُورٌ تَنْجَلِي الغَمَرَاتُ عَنْهُ
نَقِيَّ العِرْضِ هِمَّتُهُ العَلَاءُ
إِذَا شَهِدَ الكَرِيهَةَ خَاضَ مِنْهَا
بُحُوراً لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ
جَسُورٌ لَا يُرَوِّعُ عِنْدَ رَوْعٍ
وَلَا يَنْثِي عَزِيمَتَهُ اتَّقَاءُ
حَلِيمٌ فِي مَشَاهِدِهِ إِذَا مَا
حُبَى الحُلَمَاءِ أَطْلَقَهَا المِرَاءُ
حَمِيدٌ فِي عَشِيرَتِهِ فَقِيدٌ
يَطِيبُ عَلَيْهِ فِي المَلَأِ الثَّنَاءُ
فَإِنْ تَكُنِ المَنِيَّةُ أَفْصَدَتْهُ
وَحُمٌ عَلَيْهِ بِالتَّلَفِ القَضَاءُ
فَقَدْ أَوْدَى بِهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
وَعَوْدٌ بِالفَضَائِلِ وَابْتِدَاءُ

* * *

نمارة بن الوليد

عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

هو عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وهو أحد أزواد العرب ، أي ممن يكفون كُلَّ من معهم زاده وراحلته وحاجاته ، وهو القائل :

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا وجِيَادُ الرِّينَطِ وَالْأُزُرُ
كأَبْرَأَ كُنَّا أَحَقَّ بِهِ حينَ صَيَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وقد قالها لزوجته (أم عمرو) وكانت قد تزوجته على أن لا يزني وأن لا يشرب ، فتركهما وجداً منه بها وشغفاً ، ثم إنه مر ذات يوم بحمار وعنده قومه يشربون فشرب معهم ، وقد أنقذوا ما عندهم ونفذ ما عند الحمار فذبح الحمار لهم ناقة ، ثم سقاهم بأن رهن برده اليمانية . .

* * *

(الْأَحَقُّ بِنَا)

خُصِّقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا
وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْأَزْرُ (١)
كَابِيسَرًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ
حِينَ صَيَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

* * *

(١) الریط : مفردھا ریطة وهي نوع من الثياب كالملاء غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

(خَفَّ الشَّرَابِ)

نَدِيمِيَّ قَدْ خَفَّ الشَّرَابُ وَلَمْ أَجِدْ
لَهُ سَوْرَةَ فِي عَظْمِ رَأْسِي وَلَا جِلْدِي
نَدِيمِيَّ هَدِي غِيْثُهُمْ فَاشْتَرَبَا بِهَا
وَلَا خَيْرَ فِي شُرْبِ يَكُونُ عَلَى صَرْدٍ (١)

* * *

(١) صرد : برد شديد .

(من أصول التنادم)

وَلَسْنَا بِشَرِبٍ أَمْ عَمْرٍو إِذَا انْتَشَوْا
ثِيَابُ النَّدَامَى عِنْدَهُمْ كَالْفَنَائِمِ

وَلَكِنَّا يَا أَمْ عَمْرٍو نَدِيمُنَا
بِمَنْزِلَةِ الرِّئَاسِ لَيْسَ بَعَائِمِ (١)

أَسْرَكَ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ نَشْوَةٌ
أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَالِماً غَيْرَ غَارِمِ (٢)

خَائِياً كَأَنِّي لَسَمٌ أَكُنْ كُنْتُ فِيهِمْ
وَلَيْسَ الْحِدَاغُ مُرْتَضًى فِي التَّنَادِمِ

* * *

(١) عاتم : عطشان .

(٢) الخطاب لزوجته وفيه إشارة إلى شرطها عليه عدم الشرب ..

سُغَدَى بِنْتُ اِشْمَزَدَل

سُعْدَى بِنْتُ الشَّوَرْدَل

هي سَعْدَى بنت الشَّوَرْدَل الجهنية ، وذكرها بعضهم باسم سلمى بنت مجدعة الجهنية . شاعرة من بني جهينة . ولم يعرف عنها غير اسمها وقصيدتها هذه التي ترثي فيها أخاها لأمها أسعد بن مجدعة الهذلي . لم يعرف تاريخ وفاتها ، وأهلها مخضرمة . ذكرت في الأصمعيات ١٠٤ ، والحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون : ٥ / ٥٥٤ .

* * *

(قنيل)

يا بنَ المحلِّ اتَّقَدْ أَتَيْتَ كَبِيرَةً
لَا زِلْتَ فِيهَا بِالسَّلامَةِ تُقَرِّعُ
غَادَرْتَ أَسْعَدَ الرِّمَاحِ دَرِيَّةً
هَبْلَتَكَ أُمُّكَ : أَيَّ خَرَقٍ تَرْقَعُ (١)
جَوَّابُ أَوْدِيَّةٍ بَغَيْرِ صَحَابَةٍ
كَشَّافُ أَرْدِيَّةِ الظَّلَامِ مُشَيِّعُ
يَرِدُ الْمِيَاهَ حَصِيرَةً وَنَقِيضَةً
وَرَدَ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ (٢)

.....

نِعْمَ الْفَتَى يَأْوِي الْجِياعُ ابْيَئْثِرِ
يَوْمًا إِذَا حَثُّوا الْمَطِيَّ وَأَوْضَعُوا (٣)

(١) الدريئة : حلقة أو دائرة للتدرب على الرمي والطعن .

هبلتك . بكاتك

(٢) حصيرة ونفيسا . قرية ونظيفة . اسمال التبغ : ارتفع الظل .

(٣) أوضعوا : أسرعوا .

فَتَجَاهِدُوا سَيْرًا فَبَعْضُ رِكَابِهِمْ
حَسْرَى مُخَلَّفَةٌ وَبَعْضُ ضَلَعٌ (١)

إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الْهُدُوِّ حَاجَةٌ
تَدْعُو يُجِيبُكَ إِلَى دُعَائِكَ أَرْوَعُ

سَمَحٌ إِذَا مَا الشُّوْلُ حَارَدَ رِسْلُهَا
وَاسْتَرْوَحَ الْمَرْقَ النَّسَاءُ الْجُوعُ (٢)

ذَهَبَتْ بِهِ فَهَمٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا
يَعْلُو وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ (٣)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ
يَوْمًا . سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ

* * *

(١) ضلع : عوج من الصلح يفتحتن وهو الاعوجاج .

(٢) الشول : البوق . حارد رساها . شج لبيها . والرسل بالكسر هو اللبس .

(٣) قبيلا . الحد . الحظ . يخشع . يخضع وبذل .

اسماءُ بنِ خَازِمَةَ الفَزَارِي

أسماءُ بن خنَازِجَة الفزاري

هو أسماءُ بن خازجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، من أهل الكوفة ، من التابعين ، كان سيد قومه جواداً مقدماً عند الخلفاء .

قال له عبد الملك بن مروان يوماً : بم سدت الناس يا أسماء ؟ فقال : هو من غيري أحسن . فعزم عليه ، فقال : ما سألتني أحد حاجة إلا رأيت له الفضل علي .

وقال ابن خازجة يوصي ابنته حين زوجها : يا بنية . كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً . ولا تدني منه فيملك ولا تتباعدي عنه فيتغير عليك . عزإليه صاحب الأغاني الأبيات البائية ، ولم نقف عند أحد من مصادره التي بحثنا فيها على أن له شعراً (١) . توفي سنة : ٦٦ هـ = ٦٨٦ م .

* * *

(١) الأغاني . ١٧ / ٢٣٠ . الكامل لابن الأثير : ٣٧٩/٣ النجوم الزاهرة : ١/١٧٩

(ضيافة لهن)

وَلَقَدْ أَلَمَ بَيْنَنَا لِنَقْرِيبِهِ
بَادِي الشَّقَاءِ مُحَارِفَ الْكَسْبِ
يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ
مَنْ مَطْعَمٍ غِبًّا إِلَى غِيبٍ (١)
وَطَوَى شُمَيْلَتَهُ وَالْحَقَّهَا
بِالصُّلْبِ بَعْدَ لُدُونَةِ الصُّلْبِ (٢)

.....

لَوْ كُنْتُ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ
لَفَعَّائْتُ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ
وَجَمَعْتُ صَالِحَ مَا احْتَرَفْتُ وَمَا
جَمَعْتُ مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ
وَأَظُنُّهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
فَلَقَدْ مُنِيتَ بَغَايَةَ الشَّغْبِ (٣)

(١) العلقه : ما يتبلغ به الإنسان من يدير الطعام حيث يسد جوعته . و غبالك عب : أي بين الفبة والفبمة .

(٢) الشمله : مصفر شمله وهي ما يسمنل به الإنسان من بسيط اللباس .

(٣) الشعب : تهم الشر .

أَوْ كَانَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَى بِهَا
مَشْحُودَةً وَرَكَائِبِ الرِّكْبِ (١)

.....
أَحْسَبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ
فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
وَبَغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا سَبَبِ
أَنْتَى ، وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي

.....
لَحْمًا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعَ لَهُ
جِدَّةٌ تَهَاوَنَ صَادِقَ الْإِرْبِ (٢)
وَالْأَحَّ إلْحَاحًا لِحَاجَتِهِ
شَكَّوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الْكَلْبِ
بَادِي التَّكَلُّحِ يَشْتَكِي سَغْبًا
وَأَنَا ابْنُ قَتَائِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ (٣)
فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نَلْتُهُ بِأَذَى
مِنْ عُدْمِ مَثَلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أُضَيِّفَهُ
إِذْ أُمَّ سَلَمِي وَاتَّقَى حَرْبِي (٤)

* * *

-
- (١) المناصل . مفردها منصل يضم الميم والصاد هو السيف . نعصى بها : فغضب .
(٢) الإرب . ويقال الأرب ، يفتح الهمزة والراء الدهاء والحاجة .
(٣) التكلح : العوس والكسر وعلامة المؤس على وجه الانسان . السغب . الجوع .
(٤) أم : فصد .

أَبُو جَنَاشٍ الْحِمْلَانِي

أبو حنّش الحلاّلي

هو خضير بن قيس النميري ، هكذا سماه التبريزي في شرح ديوان الحماسة ، وجعاه أبو الفرج الأصبهاني حُضَيَّرًا بالحاء المهملة حيث ذكره في ترجمة أبي محمد اليزيدي .

هو بصري كان يحفظ القرآن وصحب يعقوب وزير المهدي ، وقيل : إنه عاش مئة سنة ، لم تذكر سنة وفاته (١) .

* * *

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٦/٣٠ . الأغاني . ٢٠ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(الكريمُ المُبتَلَى)

يَعْتَمِدُ لَا تَبْعُدُ وَجُنِبْتَ الرَّدَى
فَلَتَبْكِينَ زَمَانِكَ الرُّطْبَ الدَّرَى
وَلَسْتَ تَعْلَمُكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ
فَلَقِيْتَهُ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُبْتَلَى
وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَوْنَكَ بَعْدَمَا
أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فِسَاقَةِ كُلِّ الْغِنَى
لَسَوْ أَنْ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ
عِنْدَ الدِّينِ عَدَوَا عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

* * *

خُنْشُشْ بِنُ مَدَّ

خُنْشُوشُ بْنُ مُدٍّ

خنشوش بن مدٍّ الدارمي ، من شعراء الحماسة الشجرية ، جاء في
تعليق محققي الحماسة حول اسمه :

« اللسان مادة (مدد) ومادة (خنش) مرتين : في (مدد) : ومُدٍّ
رجل من دارم . قال خالد بن علقمة الدارمي يهجو خنشوش بن مد :

جزى الله خنشوش بن مد ملامة

إذا زين الفحشاء للناس موقها

وفي (خنش) : وخنشوش اسم رجل من بني دارم يقال له خنشوش
مد « (١) .

* * *

(١) الحماسة الشجرية : ٤٤٨/١ - ٤٤٩ . واللسان : (مدد) (خنش) .

(المتحرِّجُ منَ المَعْرُوفِ)

جَزَى اللّٰهُ صُعْلُوكَ بْنَ زَيْدٍ مَلَامَةً
إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ مُوقُهَا (١)
لَهُ إِبِيلٌ فَرَشٌ وَذَاتُ أَسِنَّةٍ
صُهَابِيَّةٌ هَانَتْ عَلَيْهِ حُقُوقُهَا (٢)
إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ أَضْرَعَ وَجْهَهُ
وَجَبْهَتَهُ حَتَّى تَدِرَّ عُرُوقُهَا
وَعَدَدَ أَشْغَالًا وَحَاجًا كَثِيرَةً
وَمَعْدِرَةً لَمْ يَدِرْ أَنْتَى طَرِيقُهَا

* *

(١) الموق : الحماقة .
(٢) الفرش : من النعم مالا يصلح إلا للذبح . صهابيه : أي في بياضها غبش .

عَبْدُ بْنُ الْخَزَرَجِ

عُبَيْدُ بْنُ الْخَزْرَجِ

هو عبيد بن سالم بن مالك الخزرجي ، ويلقب بـ (الرمق) من شعراء الأغاني .

ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه : ١١٢/٢٢ - ١١٣ ولم يذكر سنة وفاته ، وقال : إن هذه الأبيات قالها يمدح بها أبا جبيعة الغساني .

* * *

(البَقِيَّةُ الكَافِيَّة)

لَمْ يَقْنُصْ دَيْنُكَ فِي الْحِيسَا نِ وَقَدْ غَنَيْتَ وَقَدْ غَنَيْنَا
الرَّاشِقَاتِ الْمُرْشَقَا تِ الْجَازِيَاتِ بِمَا جُزِينَا
أَمْشَالِ غِزْلَانِ الصَّارَا ثِمِ يَا تَزْرُنَ وَيَرْتَدِينَا
الرَّيْطَ وَالِدِيَّاجَ وَالزَّ . . . رَدَ الْمُضَاعَفَ وَالْبُرِينَا (١)
وَأَبُو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي وَأَوْفَاهُمْ يَمِينَا
وَأَبْرَهُ بَرًّا وَأَعْمُ . . . لَمْهُ بَعْلِمِ الصَّالِحِينَ
أَبْقَتْ لَنَا الْأَيَّامُ وَال . . . حَرَبُ الْمُهِمَّةُ تَعْتَرِينَا
كَبْشًا لَنَا ذَكَرًا يَقُلُّ . . . حُسَامُهُ الذَّكْرُ السَّنِينَا
وَمَعَايِلًا شُمًّا وَأَسْمُ . . . سِيفًا يَقْمُنَ وَيَنْحَبِينَا
وَمَحَلَّةَ زَوْرَاءَ تَرُ جُفُ بِالرَّجَالِ الْمُصْلِتِينَ

(١) الرين : جمع برة (وزن كرة) حلق للزينة .

عبداللہ بن مضعب

عبدالله بن مصعب الزبيري

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، القرشي الأسدي .

ولد بالمدينة النبوية سنة ١١١ هـ = ٧٢٩ م ، ونادم أوائل الخلفاء ، ثم تولى لهم أعمالاً ، وكان أميراً من أهل العدل والشعر والفصاحة ، ولي اليمامة في أيام المهدي العباسي ، ثم الهادي ، ثم اعتزل وأقام ببغداد ، فاستعمله الرشيد على المدينة ، زكّان عمره حينئذ ٧٠ عاماً ، فقبلها وأضيف إليه ولاية اليمن ، وكان محموداً في ولايته جميل السيرة ، توفي بالرقعة سنة ١٨٤ هـ = ٨٠٠ للميلاد .

وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائذ الكلب ، غلب عليه ذلك لقوله :

مالي مرضت فلم يعدني عائذ	منكم ويمرض كلبكم فأعود
وأشد من مرضي علي صدودكم	وصدود كلبكم علي شديد
قد والذي سمك السماء بقدره	غلب العزاء وأدرك المجلود
وله شعر رقيق (١) .	

(١) سبط الكلي : ٥٧٠ ، الأغاني : ٢٣٧/٢٤ ، الحماسة الصرية : ٣٨٨/٢

ومجالس نعلب : ٨١/١ .

(الخمير بدلاً من السياسة)

إِذَا تَمَزَّزْتُ صُرَاحِيَّةً
كَمِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَوْ أَطْيَبُ
ثُمَّ تَغْنَى لِي بِأَهْزَاجِهِ
زَيْدٌ أَخُو الْأَنْصَارِ أَوْ أَشْعَبُ
حَسِبْتُ أَنَّي مَلِكٌ جَالِسٌ
حَقَّتْ بِهِ الْأُمْلَاكُ وَالْمَوَكِبُ (١)
فَلَا أَبَالِي وَإِلَهُ الْوَرَى
أَشْرَقَ الْعَالَمُ أَمْ غَرُبُوا

* * *

(١) الاملاك : جمع قديم للملوك .

ابن أبي دُبَايْطٍ السُّخْرَاءِي

ابنُ أبي دُبَايَ كل

هو سليمان بن أبي دُبَاكِل الخِزَاعِي ، شاعر أموي ، كان معاصراً
للأحوص الأنصاري .

جاء ذكره في الأغاني في ترجمة الأحوص : ٢١ / ٩٦ — ٩٧ ،
وأيضاً في الأغاني : ٧ / ٢٩١ .

وذكره المرزوقي في شرحه لديوان الحماسة : ١٣٥٣ .

* * *

(طُولُ الزَّمانِ وقِصَرُهُ)

يَطُولُ اليَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ
وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يُضِيرُ ؟

* * *

مَوَالِكُ الْمَنَزْمِومِ

(مُؤَيَّلُكَ الْمَرْمُومُ)

قال البغدادي في خزانة الأدب : ٨ / ٥٣٧ : « والظاهر أنه شاعر إسلامي ولم أقف على نسبه حتى أكشف عنه في الجمهرة ، ولا على ترجمته » .

وأبياته العينية هذه من قصيدة قالها في امرأته أم العلاء ، والقصيدة في حماسة أبي تمام : ١ / ٤٣٩ ، وخزانة الأدب : ٨ / ٥٣٥ .

* * *

(صغيرة على الحزن)

أَمْرُزْ عَلَيَّ الْجَدَثَ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ
أَمْ الْعَلَاءِ فَنَادِيهَا لَوْ تَسْمَعُ
أَنْتَى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّةً فَرَوْقَةً
بَلَدًا بِمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ (١)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَقْقُودَةٍ
إِذَا لَا يُلَاثِمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ
فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً
لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ
فَقَدَتْ شَمَائِلَ مَنْ لِرَازِمِكَ حُلُوءَ
فَتَبَيَّتْ تُسْهِرُ أَهْلَهَا وَتُفْجَعُ
وَإِذَا سَمِعْتَ أُنَيْنَهَا فِي لَيْلِهَا
طَفَقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ (٢)

* * *

(١) فروقة : كثيرة الخوف .

(٢) شؤون العين : الأفتية التي يجري فيها الدمع ، مفردها شأن .

محمد بن بشير الخارجي

محمدُ بنُ بَشِير الخارجي (١)

من شعراء الدولة الأموية ، ونوحيته هذه قصيدة قالها يرثي بها سليمان
ابن الحصين صديقه ، ولم تعلم سنة وفاته ، ذكره أبو الفرج الإصبهاني
في أغانيه : ١٦ / ١٢٤

• • •

(١) انظره مما سبق أيضا ص ٣٤٣ فقد سبق له اختيارات .

(رثاء صديق)

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِى أَخَاهُ وَإِنَّمَا
تَفَسَّرَقَ يَوْمَ الْقَدْفَدِ الْأَخَوَانِ
أَخِي يَوْمَ أَحْجَارِ الثَّمَامِ بِكَيْشُهُ
وَلَوْ حُمَّ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَانِي
تَرَاعَتَ بِهِ أَبَامُهُ فَاخْتَرَمْنَهُ
وَأُبْقَيْنَ لِي شَجُورًا بِكُلِّ زَمَانٍ (١)
فَلَيْتَ الَّذِي يَنْعَى سُلَيْمَانَ غُدُوَّةً
بَكَى عِنْدَ قَبْرِى مِثْلَهَا وَنَعَانِي
فَلَوْ قُسِمَتْ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَوُعَتِي
عَلَيْهِ بَكَى مِنْ حَرِّهَا الثَّقَلَانِ

* * *

(١) اخبرناه : أهلكه . والشجور شدة الحزن .

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، الْفَزَارِيُّ

مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ

هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر أموي ، تزوج
الحجاج أخته وولاه إصبيهان ، ثم حبسه ، وكان مدمن شراب ، استتابه
الحجاج فتاب ، ولما طال تركه للشراب قال الأبيات التالية . أخبره في
الأغاني : ١٧ / ٢٣٨ .

* * *

(أَرْيَحِيَّ)

وَنَدُمَانِ صِدْقٍ قَالِ لِي بَعْدَ هَذِهِ
مِنَ اللَّيْلِ : قُمْ فَشَرِبْ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا

فَقَالَ : أَبْخِلًا يَا بَنَ أَسْمَاءَ ؟ هَا كَهَا
كُمَيْتًا كَرِيحِ الْمَيْسِكِ تَزْدَهِفُ الْعَقْلَ (١)

فَتَابَعْتُهُ فِيمَا أَرَادَ وَلَمْ أَكُنْ
بَخِيلًا عَلَى النَّدَمَانِ أَوْ شَكِيسًا وَغُلًا

وَلَكِنِّي جَلَدُ الْقُوَى أَبْذُلُ النَّدَى
وَأَشْرَبُ مَا أُعْطِيَ وَلَا أَتَبَسُّ الْعَذْلَ

ضَحُوكُ إِذَا مَا دَبَّتِ الْكَأْسُ فِي الْفَتَى
وَعَيَّرَهُ سُكْنَرٌ وَإِنْ أَكْثَرَ الْجَهْلَ

* * *

(١) أي تستخف العقل وتشتطه.

أَسَدُ بَنِ كُنَز

أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ

شاعر من المخضرمين ، وقصيدته التالية قالها في بي سحمة الذين
عرضوا لجار لأسد ، فردهم عنه وقتل منهم كثيراً (١) .

* * *

(١) الأغاني : ٣/٢٢ .

(حُقُوقُ الْحَارِ)

أَلَا أَبْلِغَا أَبْنَاءَ سَحْمَةَ كُلِّهَا
بَنِي خَثْعَمٍ عَنِّي وَذُلُّ لَخَثْعَمٍ
فَمَا أَنْتُمْ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمْ
فَرَأَشُ حَرِيقَ الْعَرْفَجِ الْمُتَضَرِّمِ (١)
فَلَسْتُ كَمَنْ تُزْرِي الْمَقَالَةَ عِرْضَهُ
دَثِيثاً كَعُودِ الدَّوْحَةِ الْمُتَرَدِّمِ
وَمَا جَارُ بَيْتِي بِالذَّلِيلِ فَتُرْتَجَى
ظِلَامَتُهُ يَسْأَلُ وَلَا الْمُتَهَضِّمِ

.....

وَأَحْمِسُ يَوْمًا إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَتِي
عَرَانِسِينَ مِنْهُمْ أَهْلُ أَيْدٍ وَأَنْعَمِ
فَمَنْ جَارُ مَوْلَى يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَارُهُ
إِذَا ضَاعَ جَارِي يَا أُمَيْمَةُ أَوْ دُمِي
وَكَيْفَ يَخَافُ الضَّيْمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ
مَسَعَ الشَّمْسِ مَا إِنْ يُسْتَطَاعُ بِسُأَمِ

* * *

(١) العرفج . نبات سريع الاشتعال حسن الانقاد .

محمد اليزيدي

محمد اليزيدي

محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو عبد الله . ذكره أبو الفرج
الإصبهاني في أغانيه : ٢٠ / ٢٤٠ - ٢٤٢ ، وقال أبو الفرج : إن
الأحنف بن قيس حين سمع بيتيه « يا بعيـد الدار . . . » تمنى أن يكون
هو قائلهما .

* * *

(قتل الهوى)

أَتَيْتُكَ عَائِذَا بِكَ مِنْـ كَ لَمَّا ضَاقَتِ الْحِيلُ

.....

فَإِنْ سَلِمْتَ لَكُمْ نَفْسِي فَمَا لَأَقِيَّتُهُ جَلَلُ

وإن قَتَلَ الْهَوَى رَجُلًا فَإِنِّي ذَلِكَ الرَّجُلُ

* * *

(الدَّهْرُ وَالْأَمَانِي)

يا بَعِيدَ الدَّارِ مَوْصُو لَأَنَّ بَقْلِي وَلِسانِي
رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ رُبُّ فَأَدْنَيْتَكَ الْأَمَانِي

* * *

مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ

مالكُ بنُ أبي كَعْب

شاعر أنصاري ، من المخضرمين . لم تعرف سنة وفاته ولا شيء من ترجمته .

وأبياته التالية قالها في الرد على الشاعر بردع بن عدي أخي بني ظفر
في قصة ذكرها الإصفيهاني في أغانيه : ١٦ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

• • •

(شُغْلُ الْفَارِسِ)

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعًا
مِنْهُنَّ مُرٌّ وَبَعْضُ الْمُرِّ مَا كُولُ
إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُوِّرْنَ مِنْ ذَهَبٍ
فِيهِنَّ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْبِيلُ
وَنَعَجَةٍ مِنْ نِعَاجِ الرَّمْلِ خَاذِلَةٌ
كَأَنَّ مَا قِيَهَا بِالْحُسْنِ مَكْحُولُ
وَدَعَتْهَا فِي مَقَامِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا
حَيَّاكَ رَبُّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى قَدْ شَرِبْتُ بِهَا
وَالزَّقُ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّرَجِ مَعْدُولُ (١)
وَمُرْجَحِينَ عَالِي عَمَدٍ دَلَفْتُ بِهِ
كَأَنَّهُ رَجُلٌ فِي الصَّفِّ مَقْتُولُ (٢)

(١) الشرج : مسيل الماء من الحرة إلى السهل ، يريد أنه يشرب مرة ثم يرسل الزق إلى مسيل الماء البارد ليخلط الخمر ببعض مائه .
(٢) المرجحن . المهتز .

ولَا أَهَابُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حَرَّشَهَا ..
... أَبْطَالُ واضْطَرَبَتْ فِيهَا الْبَهَالِيلُ
أَمْضِي أَمَامَهُمْ وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ
قُدُمًا إِذَا مَا كَبَا فِيهَا التَّنَابِيلُ (١)
عَلَيَّ فَضْفَاضَةٌ كَالنَّهْيِ سَابِغَةٌ
وَصَارِمٌ مِثْلُ لَوْنِ الْمِلْحِ مَصْقُولُ (٢)
وَلَدْنَةُ فِي يَدِي صَفْرَاءُ تُعَلِّبُهَا
بِعَامِلٍ كَشِيبِ النَّارِ مَوْصُولُ (٣)

* * *

(١) مكتنع : حاصر دان . وقدماء : محففت ، وأصله بضمين يريد أن أتقدم في
لحرب ولا أتأخر . والتنابيل : جمع تنبال وهو اللقيم الجبان .
(٢) فضفاضة : يريد بها درعاً واسعاً . والنهي : الغدير .
(٣) الثعب : طرف الرمح . والعامل : صدر الرمح الذي يلي السنان .

عَلِيُّ بْنُ أَوْفَى السُّخْرَاوِيِّ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْفَى الْحِزَاعِي

شاعر من شعراء الحماسة ، لم تعرف له ترجمة كما قال محقق
ديوان الحماسة . وأبياته هذه قالها في امرأته ، وهي في حماسة أبي تمام :
٢١٤/٢ .

* * *

(بُئِسَتْ مِنْ زَوْجَةٍ).

نَكَحْتُ ابْنَةَ الْمُتَنَصِّي نَكَحَةً
عَلَى الْكُرْهِ ضَرَرْتُ وَلَمْ تَنْفَعِ
وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُقَدِّمًا
وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ
مُنْجِذَةً مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَّاشِ
إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ (١)
مُفَرِّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا
وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ
بِقَوْلٍ : رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى
وَقِيلَ : سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
فَإِنْ تَشْرَبِ الزُّقَّ لَا يَرْوِهَا
وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبَعِ
وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا
وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعَ (٢)

(١) منجدة : متروسة .

(٢) الأسل : الرماح .

وَلَوْ صَعَّدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ
تَزُولُ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُضْرَعِ (١)
فَبُئِستَ قِعَادُ الْفَتَى وَحَدَهَا
وَبُئِستَ مُوقِفِيَّةُ الْأَرْبَعِ

* * *

(١) اعصم : حيوانات جبلية ، مفردة : أعصم ، وهو وعل أو نحوه تسكن أعالي الجبال .

مالك بن أسماء المرادي

مالك بن أسماء المرادي

من شعراء حماسة البحري ، انظر قصيدته هذه فيها : ١٩٧ .

* * *

(بَعْدَ الشَّيْبِ)

وصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
ما في المَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ (١)
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَائِمَةً
هِيَ هَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قُولِي لَهُ : يَحْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلٌ ..

* * *

(١) الدخُل : بفتحين : الغش والمخادعة ، يريد أن مودته خالصة صافية .

نَضْرِبُ بَيْنَ الْأَنْصَارِ

نَصْرُ بنِ سَعْدِ الأَنْصَارِي

ذكره البحري في حماسه ، وأورد قصيدته الرائية هذه في ص :
١٨٦ . ولم تذكر سنة وفاته .

* * *

(لو كان يُفدَى الشباب)

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَى الـ
مَرَّةٍ كَمَا رَدَّ خُضْرَةَ الشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ النُّقْصَانِ بَهْجَتَهُ
عَنْ طُولِ عُمُرٍ زِيَادَةَ الْقَمَرِ
هَذَا جَدِيدُ غَضٍّ وَذَا خَلَقُ
لَيْسَ بِيَدِي بَهْجَةٌ وَلَا نَفِيرُ
أَرَى شَبَابِي أَمْسٍ يُودِّعُنِي
وَدَاعَ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرُ (١)
قَوَّضَ عَنْهُ الرُّوَّاقَ ثُمَّ طَوَى
ثَنِيَّتَهُ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظِرِ
نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْنَ
هُ بِطَيِّ الْأَطْنَابِ وَالْأَصُرِ (٢)

(١) مبتكر ، هنا : مبكر .

(٢) الأصر : مفردا إصاار وهو الطنب ، جبل يشد البهت إلى الوقت .

وعندهُ أنيقُ ميسرةُ
مشدودةُ بالرحالِ والشَّغَرِ (١)
إنْ غابَ لمْ أَرْجُ أَنْ يَكُوبَ وَلَمْ
أَوْتِ بَعَيْنٍ مِنْهُ وَلَا أَثَرِ
أَعْظِمُ بِفَقْدِ الشَّابِ مَرْزُوءَةً
لَوْ كَانَ يُفْدَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ آلِ
مَعْرَةٍ حَتَّى اسْتَفَقْتُ مِنْ سَكْرِي
وَأَحْلَسَ الرَّأْسُ وَالْعَوَارِضُ وَاسُ
تَبَدَّلَ لَوْنًا بِلَوْنِهِ بَشْرِي (٢)

* * *

(١) الشَّغَرُ بفتحين : سيور تشد بها الرحال .
(٢) أحلس الرأس . كناية عن تغير الشعر . بشري : بشري .

العَدَاوَةُ بَيْنَ الرَّيَّانِ

العَدَّافِيرُ بنُ الرِّيان

هو العَدَّافِرُ بنُ الرِّيان الكِنَافِي . من شعراء حماسة البحري لم تعرف
سنة وفاته . أورد البحري أرجوزته هذه في حماسته : ص : ٢٦٧.

* * *

(اسْتَسْهَلْ يَمِين)

- لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْنٍ قَدْ عَجَلَ
وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَّيْهِ الْأَسْلَ (١)
- يَغْدُو بِصَكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ
وَعُضْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينَ أَوَّلِ (٢)
- فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ
بِكُلِّ عَشْنُونٍ مُعَدٍّ لِلْعَمَلِ (٣)
- شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلٌ
وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُّونَ الْعَجَلَ
- وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ
عَنْهُمْ أَدَارِيهِمْ وَكُلُّ ذُو جَدَلٍ
- حَتَّى إِذَا الظِّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ
وَغَرَّقَ الْأَعْبُدَ فِي تِلْكَ الْحُلَلِ

(١) الأسْل : الرمح .

(٢) السراحين . اللقاب أو الأسود .

(٣) المصل . يريد المصلي .

قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِيناً لَا تُؤْلُ
 فَقُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَمَلُ
 ثُمَّ أَمَرْتُ يَمِيناً تُرْتَجَلُ
 كَمِثْلٍ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
 فَانْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْفَتَلَ
 يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الْغِيَابَ وَاغْتَسَلَ
 إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيَّا الْكَفَلِ
 ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَا لَاحَ الطِّفْلُ (١)
 مُسْتَقْبِلاً بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلَ
 مِنْ الصَّهَابِيَّاتِ عُوجٍ قَدْ بَزَلَ (٢)
 وَهُوَ إِذَا أَرْمِي بِهِ الْخَرْقَ اشْمَعَلَ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٣)
 عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ

* * *

-
- (١) الطفلة : الحارية ، الشابة الناعمة .
 (٢) يقال : اتخذ الليل جملاً أي سرى في الليل ، والجمال الثانية في البيت يريد بها
 الحمل الحقيقي . والصهابيات : مفرداتها صهابي ، وجمال صهابي لونه أصهب وهو ما يخالط
 بياضه حمرة . :عوج : مفردا أعوج وهو الحمل المشيط الثرس ، وبرل : أي تشقق فابه ،
 كناية عن اشتداده وقوته وكبره .
 (٣) الخرق : الغلاة الواسعة ، وشمعل : أسرع وكان نشيطاً خفيفاً في سبره وسرعته .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجِيٍّ

(رجل)

مُتَاوَهُ يَتَلُو فَوَارِعَ مِنْ
آيِ الْقُرْآنِ مُفَزَّعُ الصَّدْرِ
نَصِيبُ تَجِيْشٍ بَنَاتُ مُهْجَتِهِ
بِالْمَوْتِ جَيْشُ مُشَاشَةِ الْقِدْرِ
ظَمَانُ وَقْدَةِ كُلِّ هَاجِرَةٍ
تَرَاكُ لَذَّتِيهِ عَلَى قَدْرِ

.....

وَالْمُصْطَلِي بِالْحَرْبِ يُسْعِرُهَا
بَغْبَارِهَا وَبِفِتْيَانَةِ سُعْرِ
خَوَاضُ غَمْرَةٍ كُلِّ مُتْلِفَةٍ
فِي اللَّهِ تَحْتَ الْعِثِيرِ الْكَدْرِ (١)

.....

طَلَقُ اللِّسَانِ بِكُلِّ مُحْكَمَةٍ
رَّآبُ صَدْعِ الْعَظْمِ ذِي الْوَقْرِ (٢)
اسْمُ يَنْفَكِكَ فِي جَوْفِهِ حَزَنُ
تَغْلِي حَرَارَتُهُ وَتَسْتَشْرِي

* * *

(١) العِيرُ الغبار .

(٢) الوقْر . الحمل الثقيل .

(تحت رايات البطولة)

وَهُمْ مُسَاعِرُونَ فِي الْوَعَى رُجُحٌ
وَحِيَارٌ مَّنْ يَمْشِي عَلَى الْعَفْرِ (١)
حَتَّى وَأَوْا لِلَّهِ حَيْثُ لَقُوا
بِعُهُودٍ لَا كُذُوبٍ وَلَا غُدْرٍ (٢)
فَتَخَالَسُوا مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ
وَعُدَاتِهِمْ بِقَوَاضِي بُشْرِ
وَأَسِنَّةٍ أَثْبَتْنَ فِي لُذُنٍ
خَطِيئَةٍ بِأَكْفِهِمْ زُهْرٍ (٣)
تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفَوْقَهُمْ خِرْقٌ
يَخْفِقْنَ مِنْ سُودٍ وَمِنْ حُمْرٍ

(١) العفر بالفتح : التراب .

(٢) وأوا لله : وعده وعاهدوه .

(٣) لذن خطية : بشير إلى الرماح .

فَتَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ كُمَاتُهُمْ
لَمْ يَغْمِضُوا عَيْنًا عَلَى وَتَرِ
فَشِعَارُهُمْ نِيرَانُ حَرْبِهِمْ
مَا بَيْنَ أَعْلَى الشَّحْرِ فَالْحِجْرِ (١)

* * *

(١) الشحر والحجر . موقعان معروفان في الجزيرة العربية .

الفهرس

فهرس شعراء الجمهرة مع قصائدهم مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم (١)

٥٩٦	هجر الهاجر	أ
٥٩٧	نأت ونأينا	ابن أبي دباكل ، سليمان
٥٩٨	كيف يرضى بالهوان كريم	الخزاعي ٧٤٩
٦٠٠	قلما أشفى من هوائك	طول الزمان وقصره ٧٥١
٦٠١	سلطان الحياء	* * *
٦٠٢	قلدها النعم شياها	ابن دارة ، عبد الرحمن بن
٦٠٥	حلم المحب عن الحبيب	مسافع الجشمي ٦٨١
٦٠٦	العيون الجارحات	حبها وطعم الراح ٦٨٣
٦٠٨	الحافظ للسر	ضرابو الملوك ٦٨٦
٦٠٩	ربيعي الذي أرجو	* * *
٦١٠	لما تراجعنا الحديث	ابن الدمينية ، عبد الله الخنعمي ٥٨٩
٦١٢	الرمل اليماني	حبي سجية إلهية ٥٩١
٦١٤	البرق اليماني	عناد ٥٩٣
٦١٥	سقيا لا يامي	هل يعود الوصل ٥٩٤
٦١٧	بكل قداويننا	
٦١٨	مخادعة النظر	
	* * *	

(١) اعتمدنا « ابن » « أبو » « ابن أبي » ووضعناها في حروف الألف .

أبو الخطار حسام بن ضرار	ابن قيس الرقيات = عبيد الله
الكلبي	ابن قيس الرقيات
٦٥٥	
٦٥٧	فاكر الجميل
	* * *
	ابن مفرغ الحميري ، يزيد
	ابن زياد
أبو صخر الهذلي ، عبدالله بن	٩
سلمة	١١
٩٩	لا شأن لك في المجد
أقصر فما فات فات	* * *
١٠١	
١٠٢	أطلال نعم
١٠٤	طيف الصديق الذي رحل
١٠٥	ولست أطوار المعيشة كلها
١٠٦	لماذا العجلة
١٠٧	هزة الذكرى
	* * *
أبو العباس بن فروخ الأعمى	٦١
٦٥٩	نقد ذاتي
٦٦١	شاعر وموقف
٦٦٢	انتهازي
	خمرة
	هذيان العاشق وصمته
	مرثية زعيم
	* * *
	أبو حزابة الربيعي التميمي ،
أبو المقدام الجرمي = بيهس	٤٧
ابن صهيب	٤٩
	بين الكأس والسيف
	* * *
الأبيرد بن المعذر الرياحي	أبو حنش ، خضير بن قيس
اليربوعي	٧٣٣
٥	الهلاي
أخي مظنة السؤدد	٧٣٥
	الكريم المبطل
	* * *

٢٩٠	مكر الغوالي	٣٧٩	الأحوص الأنصاري
٢٩١	لويسمعون حديثها	٣٨١	حين يبدو الهوى
	* * *	٣٨٣	والحب شيء عجيب
٩٣	أرطاة بن زفر الديباني	٣٨٤	إلى عمر بن عبد العزيز
٩٥	ذريني أكن للعالم رباً	٣٨٥	إنني مع الصدود لأميل
٩٧	القندر المحتوم		* * *
	* * *		
			الأخطل ، غياث بن غوث
٧٦٥	أسد بن كرز	٢٣٣	التغلبى
٧٦٧	حقوق الجار	٢٣٥	محط المخزيات
	* * *	٢٣٦	فرار الرجال عن النساء
٧٢٩	أسماء بن خارجة الفزاري	٢٣٩	لقاء في المنام
٧٣١	ضيافة لص	٢٤١	الخمرة البكر
	* * *	٢٤٢	سريت إليها
٦٤١	اسماعيل بن يسار النسائي	٢٤٤	الموت اللذيد
٦٤٣	الذي كان	٢٤٥	سكارى
٦٤٤	أسألي عننا	٢٤٦	سهام العميون
٦٤٥	لهيلة غزل	٢٤٧	لو أدركته
٦٤٧	زيارة بخيل	٢٤٨	حديث الراح والروح
	* * *	٢٤٩	ساعة بين العناق والراح
		٢٥٠	لوتنفع القرابة
		٢٥١	تحذير
	الأعشى الهمداني ، عبد الرحمن	٢٥٣	استبعاد الصالح
٢٣	ابن عبد الله	٢٥٤	الخمرة العانس
٢٥	لماذا تغيرت	٢٥٥	مجلس شراب
٢٧	بكاء الكبير	٢٥٨	الكأس المرة

٢٨	الجدير بالعدل	٢٨	بيهس بن صهيب ، أبو المقدام
٢٩	ثري ضمين	٣٥	الجرمي
٣٠	العدل بعد العدل	٣٧	على قبر صفراء
٣١	استنهاض	٣٩	بعد صفراء
٣٢	صورة لحساء	٤١	ساعة البين
٣٤	اعتراف	٤٢	بكاء دون دموع
	* * *		* * *
	الأقشير الأسدي ، المغيرة		ن
١١٩	ابن عبد الله		توبة بن الحمير العقيلي العامري ١٩٩
١٢١	ذخائر فرعون		هل الزيارة ذنب !! ٢٠١
١٢٢	الغازي المكره		* * *
١٢٥	دبيبها في العظام		ج
١٢٦	صنيعة الخمر والشيطان		جرير ٤٢٩
١٢٧	خمر وغناء		٤٣١
١٢٨	ما أفنى تلادي		تباريح شوق
	* * *		٤٣٣
١٢٩	أيمن بن خريم الأسدي		القوم الدائم
١٣١	بعد الأربعين		٤٣٤
	* * *		ماذا أردت
	ب		٤٣٥
٦٩٥	برة بنت الحارث		شكوى ورجاء
٦٩٧	جلت المصيبة عن القدر		٤٣٧
	* * *		القافية المحرقة
			٤٣٨
			وريث الجياد
			٤٣٩
			قتلى الأعين الحور
			٤٤٠
			نعم السلف
			* * *

حسام بن ضرار الكلبي = أبو
الخطار الكلبي

* * *

حمزة بن بيض الحنفي ٤٥٣

٤٥٥ بين موقنين

٤٥٧ مقتصد

٤٥٨ إلى يتيم من أيتام الأمراء

* * *

خ

خالد بن يزيد بن معاوية

الأموي ٢٢٩

٢٣١ بالحلب يعذب الماء الأجاج

* * *

خضير بن قيس = أبو حنش

الهلالي

* * *

٧٣٧ خنشوش بن مد الدارمي

٧٣٩ المتحرج من المعروف

ذ

٥٤٣ ذو الرمة ، غيلان العدوي

٥٤٥ أثر البشاشة بها

٥٤٦ لا تخف

١٣ جعفر بن الزبير بن العوام

١٥ أرق دليل إلى الحبيبة

١٦ الحلو المر

* * *

١٣٣ جميل بن معمر العذري

١٣٥ بينما هن بالأراك

١٣٦ الحنين إلى القاتل

١٣٨ جهاد وشهادة

١٤٠ علميني الشعر

١٤١ فقدتك من نفس

١٤٢ آخر عهدي من يثينة

١٤٣ قتيل يبيكي من حب قاتله

١٤٤ عتاب المظلوم وعناقه

١٤٥ الجدير بالود

* * *

ح

٨٧ الحارث بن خالد المخزومي

٨٩ في موسم الحج

٩٠ الجمال الكاسف

٩١ لا آحون الصديق

* * *

٣٦١ حبابة المغنية

٣٦٣ أحب إلي من بصري وسمعي

* * *

١٨٧ الهوى المفصوح
١٨٨ ثلاث حجج في الحب
١٨٩ أحاطت قادرة على القتل

* * *

ربيعه بن عامر الدارمي = مسكين
الدارمي

* * *

ز

٣٢٩ زياد الأعجم
٣٣١ عهد للحمامة
٣٣٣ لا أحد يدري ما الله صانع
٣٣٤ بلاغ بموت بطل

* * *

س

١٥٩ سعد بن ناشب المازني التميمي
١٦١ الفظاظاة على الفظ

* * *

٧٢٥ سعدى بنت الشمردل الجهنمية
٧٢٧ قتيل

* * *

٥٤٧ إذا همت الأرواح
٥٤٨ في زحمة الوداع
٥٤٩ قسوة الصحرَاء
٥٥١ الظبية والحبية
٥٥٢ القرية اللتيمة
٥٥٣ مي تفرح بالرياح
٥٥٥ المهاري الصهب
٥٥٦ حر شديد
٥٥٧ مسافر
٥٥٨ رهبة العين
٥٥٩ جمال الخلق والخلق
٥٦٠ خيالها وداء السحر
٥٦١ قسوة الوداع
٥٦٢ لوعة البين
٥٦٣ عند التلاقي
٥٦٤ خزامى اللوى
٥٦٥ تقادم العهد
٥٦٦ قف نـظـر نظـرة في الديار

* * *

ر

الراعي النميري • عبيد بن
١٨٣ حصين بن معاوية
١٨٥ قافية ماضية
١٨٦ صياغة

ط

- الطرماح بن حكيم الخارجي ٥٠٣
شتائم ٥٠٥
ذكريات سلمى في هجير كرمان ٥٠٦
تقى الخوارج ٥٠٩
تميم وبنو أسد ٥١٠
استدراج ٥١١
أطيب من المعتقة ٥١٣
ذكريات ٥١٥
شقي بالتمام ٥١٧

* * *

ع

- عبد الرحمن بن إسماعيل الحميري
= وضاح اليمن
* * *
عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت ٣٣٩
مناقضات الدنيا ٣٤١

* * *

- عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني
= الأعشى الهمداني

* * *

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان

- ابن ثابت ٥٦٧
الوطن أولا ٥٦٩
* * *
سليمان بن أبي دباكل الخزاعي =
ابن أبي دباكل الخزاعي
* * *
سوار بن المضرب الكلابي ٥٥
وما حب الديار شغفن قلبي ٥٧

* * *

ش

- الشمردل بن شريك التميمي ١١١
أسرع الحزن في عقلي ١١٣
ولع الموت بالكرام ١١٥
بين المودة والبعاد ١١٨

* * *

ص

- الصمة بن عبد الله القشيري ٣١٧
قسود الوداع ٣١٩

* * *

عبدالله الخنعمي = ابن الدمينه	عبد الرحمن بن مسافع الجشمي
* * *	= ابن داره الجشمي
عبدالله بن الزبير الأسدي ١٧	* * *
أسباب صمود الغواني ١٩	عبدالله بن أوفى الخزاعي ٧٧٧
نكبة آل حرب ٢١	٧٧٩ بنست من زوجة
* * *	* * *
عبدالله بن سلمة الهذلي = أبو	عبدالله بن جحش الخزاعي ٤٤٩
صخر الهذلي	٤٥١ دار صهياء
* * *	* * *
عبد الله العرجي ٤٦١	عبد الله بن الحجاج المازني
سأجتنب الدار ٤٦٣	الغطفاني ١٧٧
لماذا الحج لولاها ٤٦٤	رسالة من سجين ١٧٩
موسم للحب ٤٦٥	نار الحر ١٨١
دم العاشق حرام ٤٦٦	* * *
أنتم همنا ٤٦٧	عبدالله بن الحشرج الجعدي ١٧١
مغالبة الهوى ٤٦٨	إلى من عابني وأعرض عني ١٧٣
شقيت بها ٤٦٩	سأبذل مالي ١٧٥
لعل الحجر يسلمني ٤٧٠	* * *
ترمي بعينيها القلوب ٤٧١	عبد الله بن الحمير العقيلي
غدا يكثر الباكون ٤٧٣	العامري ٢٠٣
على غير موعد ٤٧٥	العاحز المعذور ٢٠٥
الحبيب الكامل العقل ٤٧٧	
سجين ٤٧٨	

٧٩٥	تحت رايات البعلولة	٤٨٠	ليلة ممهن
*	*	٤٨٤	بموافقة الأهل
		*	*
	عبيد بن حصين بن معاوية		عبدالله بن محمد الأنصاري =
	النميري = الراعي النميري		الأحوص
	*		*
٧٤١	عبيد بن الخزرج الخزرجي		عبدالله بن المخارق الشيباني =
٧٤٣	البقية الكافية		النابعة الشيباني
	*		*
١٥١	عبيد الله بن قيس الرقيات		عبدالله بن مصعب الزبيري
١٥٣	مابال المطايا	٧٤٥	الخمر بدلا من السياسة
١٥٤	هل في قبلة حرج ؟	٧٤٧	*
١٥٥	شبل بلغ الفطام		*
١٥٦	العاشق ومنع التجول		*
١٥٧	منزل كالموشم		عبد الله بن مضر حي الكلابي
١٥٨	الخائف المخيف		= القتال الكلابي
	*		*
٢٠٩	العجير بن عبدالله السلوي	٦٣٥	عبدالله بن معاوية الطالبي
٢١١	رفيق درب	٦٣٧	مفارقات وأقدار
٢١٢	نار القرى والكرم	٦٣٩	أذى القريب صعب
٢١٣	لمادا تضاولي ونحولي		*
٢١٤	الملا بس	٧٩٣	عبدالله بن يحيى
	*	٧٩٤	رجل

٣٣٥	عقيل بن علفة	٣١٣	عدي بن الرقاع
٣٣٧	الرد المناسب	٣١٥	ذكريات
٣٣٨	الفخر بالطاعنين	٣١٦	النار المتجددة
	* * *		* * *
٦٤٩	عمار بن ذي كبار الهمداني	٣٢١	العديل بن الفرخ العجلي
٦٥١	سناه امرأة	٣٢٣	الحر بالحر يفرح
	* * *	٣٢٤	أرض الله الواسعة
٧١٧	عمارة بن الوليد	٣٢٥	أردية الشباب
٧٢١	الأحقق بنا	٣٢٦	الغر المستأنسات
٧٢٢	حف الشراب	٣٢٧	اقتتال الإخوة
٧٢٣	من أصول التنادم		* * *
	* * *	٧٨٩	العذافر بن الريان الكناني
٢٦٧	عمر بن أبي ربيعة المخزومي	٧٩١	استسهال يمين
٢٦٩	رغم الكاشحين		* * *
٢٧٠	من المسؤول	٥٧٧	عروة بن أذينة الليثي
٢٧١	أضرب لنا موعداً	٥٧٩	ألست تبصر من حولي ؟
٢٧٣	عراقية	٥٨٠	تحية الخطيم وزمزم لوجوههن
٢٧٥	ليلة خالدة	٥٨١	ماذا يتمنين
٢٧٩	نبتغي رسولا إليه	٥٨٢	الغنى غنى النفس
٢٨١	ليلة كليملة القدر	٥٨٤	أبي شكس
٢٨٢	كأنمة الحديث	٥٨٥	هل يصفو عيش بعد فقد الأح
٢٨٣	امطار تحت المطر	٥٨٦	التماس العذر
٢٨٤	دليل الصدق		: : :

٧٠٩ عمرة بنت العجلان

٧١٠ ليث العرين

* * *

٤٣ عمرو القنا العنبري

٤٥ الذائدون العائدون

* * *

عمير بن شسيم الجشمي التغلبي =
القطامي

* * *

٣٠٩ عيسى بن قدامة الأسدي

٣١١ على قبر النديمين

* * *

غ

غياث بن غوث التغلبي = الأخطل

* * *

غيلان العدوي = ذو الرمة

* * *

ف

٣٩٧ الفرزدق

٣٩٩ ليلة ليل

٢٨٥ في يوم الحج

٢٨٦ تطمين

٢٨٧ لا تطع بي عدواً

٢٨٨ تقيّة العاشق

٢٩٠ وهل يخفى القمر

٢٩١ أين أبو الخطاب

٢٩٢ يقيس ذراعاً كلما قسن إصبغاً

٢٩٤ أحب ماتحبين

٢٩٥ من أجلي

٢٩٧ أمانة الغياب

٢٩٨ عتاب

٢٩٩ المسلمات الطوالم

٣٠١ لا لذة في حياة لا أراك فيها

٣٠٣ بعض أشجاننا

٣٠٥ قلبي الدليل

٣٠٦ الثريات تسأل عنه

٣٠٧ ذو الشوق القديم

* * *

عمران بن حطان السدوسي

الخارجي

١٤٧

بعد انكشاف الهوية - حكاية

١٤٩ معارض مطلوب من الحاكم -

١٥٠ أقعدني بناتي

* * *

٤٩٩	الفضل بن العباس اللهيبي	٤٠٠	في بادية الحب
٥٠١	على قبر الوليد	٤٠١	حلم
	* * *	٤٠٢	عيون تمنع الحياة
	ق	٤٠٣	الدم الذي لا يباع
	القتال ، عبدالله بن مضرحي	٤٠٤	حاكم العراق
٦٦٣	الكلابي	٤٠٥	ذل القناعة
٦٦٥	إذا نحن لم نغضب	٤٠٦	عطايا الجلال
٦٦٧	حرائر	٤٠٧	الميراث الشعري
٦٦٨	يرى أن بعد العسر يسراً	٤٠٩	بنس دم المولود العاق
٦٦٩	الكرام هم الكرام طبائعاً	٤١٠	إسراف
٦٧١	الخوف	٤١١	كنت فيهم أمة
٦٧٢	الشكاة الحرى	٤١٣	انتصار الشيب
٦٧٣	انتصار السجين على السجن	٤١٤	موت الفرزدق
٦٧٥	صورة	٤١٥	دعوة ذئب إلى عشاء
	* * *	٤١٦	قائد
٥٧٣	القحيف بن خمير العقيلي	٤١٨	رايات الهديل
٥٧٥	كهول وفتيان	٤٢٠	مصيبة تميل الجبال
	* * *	٤٢١	شيخ الطاغية في ليلة حب
	القطامي ، عمير بن شسيم	٤٢٢	به لا بطبي
٦١٩	الحشمي التغلبي	٤٢٣	أهون من الجلال
٦٢٢	المعيشة ساعتان ، فرج وكر به	٤٢٤	نحسد الأموات
٦٢٤	فنيان	٤٢٦	أوانس حرائر
٦٢٥	رسوح الجاهلية	٤٢٨	استضافة ذئب

٦٢٦	ماكل ما نهوى النفوس يساعف	كعب القيني = المخبل القيني	٥٢٧	الكميت بن زيد الأسدي
٦٢٧	بخل	* * *	٥٢٩	من يبيع شيباً بالشباب
٦٢٩	عرفان الجميل		٥٣٠	رزق النبات
٦٣١	اقتتال الإخوة		٥٣١	سر الحرب
٦٣٤	ولأم المخطيء اهل		٥٣٣	حكم ملوك سوء
	* * *		٥٣٤	ليست رعية الناس ك رعية الأنعام
٧٧	قيس بن ذريح		٥٣٥	أنت المصطفى
٧٩	عقاب القلب		٥٣٦	الثبات على العهد
٨١	ثقل الهوى		٥٣٨	هل حب بني هاشم عار ؟
٨٤	لماذا يضيئ رحب الأرض		٥٤١	البديل
	* * *			
	ك			
٣٦٥	كثير عزة			
٣٦٨	تناءلوا		٧١	ليلى بنت عبد الله الأخيلية
٣٦٩	الحبيب المحير		٧٣	القادرون على صد العدوان
٣٧٠	المحب المنتقسم على نفسه		٧٥	ميتة الشجاع
٣٧١	أحب طعمينة			
٣٧٣	حين يستحيل الفداء			
٣٧٤	حذر الغيرة			
٣٧٥	العزم			
٣٧٦	تفتح الأنوثة		٧٦١	مالك بن أسماء الفراري
٣٧٧	ما كنت أعرف الألم		٧٦٣	أر دحي
	* * *			

٧٦٩	محمد بن يحيى اليزيدي	٧٨١	مالك بن أسماء المرادي
٧٧١	قتيل الهوى	٧٨٣	بعد الشيب
٧٧٢	الدهر والاماني		* * *
	* * *	٦٧٧	مالك بن الصمصامة الجعدي
٧٠٣	المخبل كعب القيني	٦٧٩	هل في الحنين إلى الإلف ريبة
٧٠٥	عرفان الجميل		* * *
٧٠٦	إلى ولد عاق	٧٧٣	مالك بن أبي كعب الأنصاري
٧٠٨	رب ابن عم خير من ولد	٧٧٥	شغل الفارس
	* * *		* * *
٤٤٣	المرار بن منقذ العدوي	٢٦٣	المثوكل بن عبد الله الليثي
٤٤٥	امراه	٢٦٥	لا أنساك
٤٤٧	موت الحاسد بغيظه		* * *
	* * *	٣٤٣	محمد بن بشير الخارجي
٦٨٧	مرة بن يسار	٣٤٥	حين ينزع القلب
٦٨٩	ليلى الدفينة في راذان	٣٤٦	صدع الزجاج
	* * *	٣٤٧	أبتغي الحسن في أخرى ؟
	مسكين الدارمي ، ربيعة	٣٥٠	قمر ليلة صيف
١٦٣	ابن عامر	٣٥٢	تعطيلك المنية سراً
١٦٥	فارس اليعحوم	٣٥٤	ما أنصف القدر
١٦٦	تأملات في الموت والحياة	٣٥٧	البقاء مع الحقاء
١٦٨	مسكين الماجد	٣٥٩	الحب الراشح
	* * *	٧٥٩	رتاء صدوق

٦٩١ النظار بن هاشم الفقعسي
٦٩٣ عناريت الصبا
٦٩٤ تكافؤ القرب والبعد

* * *

٣٩٣ نفيح بن سالم المحاربي
٣٩٥ لا يدرك الثأر بالخنا

* * *

نوفيع بن لقيط الفقعسي
الأسدي
١٩١ الختام
١٩٣

* * *

ه

٧١٣ هلال بن الأسعر المازني
٧١٥ موت فارس نجد

* * *

و

وضاح اليمن ، عبد الرحمن بن
٢١٥ اسماعيل الحميري
٢١٧ السمرجل والخمر
٢١٨ أسرع رسول للحب
٢١٩ بعد سقوط الحجة
٢٢١ من القواد إلى المشاش

المغيرة بن عبد الله الأسدي =
الاقبشر الأسدي

* * *

٥١ منقلد الهلالي

٥٣ المصيبة والصبر

* * *

٧٥٣ مويلك المزموم

٧٥٥ صغيرة على الحزن

* * *

ن

٤٨٥ النابغة الشيباني

٤٨٧ قصر

٤٨٩ الفنى غنى النفس

* * *

٧٨٥ نصر بن سعد الأنصاري

٧٨٧ لو كان يفدى الشباب

* * *

٣٨٧ نصيب بن رباح

٣٨٩ أعني على برق

٣٩١ كذبتك الود

٣٩٢ ليالي ليلي

* * *

يزيد بن زياد الحميري = ابن
مفرغ الحميري

✻ ✻ ✻

يزيد بن الطيرة القشيري ٥١٩

صحنائے للعتاب ۵۲۱

دعوہن یتبعن الہوی ۵۲۲

اللغة الكريمة ٥٢٤

أخت يزيد بن الطرية قرثيه ٥٢٥

✻ ✻ ✻

يعلى بن مسلم اليشكري ١٩٥

نزوع ۱۹۶

✱ ✱ ✱

مرحباً بزائر من بعيد ۲۲۳

غلو الشباب ٢٢٤

مخط الشكوى ۲۲۵

رحصة ۲۲۷

الماشق المتفرد ٢٢٨

الوليد بن حنيفة الربعي التميمي =

= أبو حزابة

❁ ❁ ❁

الوليد بن يزيد الأموي ٤٩١

دیں الولیہ ۴۹۴

شہوات ۴۹۵

الذات المبكرة ٤٩٦

في انتظار العروس ٤٩٧

❖ ❖ ❖

* * *



الطبع وفرز الألوان في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩١

في الاقطار العربية ما يعادل

٥٠٠ ل.س

سعر السجدة داخل القطر

٢٥٠ ل.س